جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

منهج الداعي إدريس عماد الدين القرشي (872هـ/1469م) وموارده في كتاب نزهه الأفكار وروضه الأخبار

اطروحة تقدمت بها الطالبة

رنا فضل فرحان الاسدي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء

وهي من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي

بإشراف

الاستاذ الدكتور

حيدر محمد عبد الله الكربلائي

1445هـ - 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة يوسف: الآية رقم(76)

إقرار المشرف

أشـــهد أن اعداد هذه الاطروحة الموســـومة بـــ(منهج الداعي إدريس عماد الدين القرشـــي (ت: 872هـ/1469م) وموارده في كتاب نزهة الأفكار وروضة الأخبار) المقدمة من قبل الطالبة (رنا فضل فرحان الاسدي) جرت بإشرافي في كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة كربلاء وهي من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي.

التوقيع:

المشرف: حيدر محمد عبد الله الكربلائي

التاريخ 7 / 4 /2024م

بناءاً على توصية الأستاذ المشرف أرشح هذه الاطروحة للمناقشة.

التوقيع:

رئيس قسم التاريخ:

التاريخ 7 / 4 /2024م

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد بأننا قرأنا الأطروحة الموسومة بـ" **منهج الداعي إدريس عماد الدين القرشي (ت :872هـ/1469م) وموارده في كتاب نزهة الأفكار وروضة الأخبار**" والمقدمة من قبل الطالبة " **رنا فضل فرحان الاسدي**" وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وما له علاقة بها وقد وجدنا بأنها جديرة بالقبول لنيل الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ،بتقدير ( ).

التوقيع :

الاسم : أ.د ميثم مرتضى مصطفى

رئيساً

2024/ 7 / 1م

التوقيع:

الاسم : أ. د غنية ياسر كباشي

عضواً

2024 / 6 /27م

التوقيع :

الاسم : أ.د علاوي مزهر مزعل

عضواً

2024/ ٦ / ٢٦م

التوقيع:

الاسم: أ.م.د حسين كريم حميدي

عضواً

2024 / 7 / 1م

التوقيع:

الاسم: أ. م.د محمد مهدي علي

عضواً

2024 / 6 /26

التوقيع:

الاسم: أ.د حيدر محمد عبد الله

عضواً ومشرفاً

2024 / 6 /26م

صدقت من قبل مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة كربلاء

التوقيع:

الاسم : أ.د صباح واجد علي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء

2024 / 7 / 3م

الاهداء

الى روح والدي الطاهرة حب ووفاء

والى زوجي

الاستاذ مصطفى الصافي (محبة واخلاص)

الشكر والتقدير

لا يسعني – بعد إتمام بحثي هذا – إلا ان اتقدم بالثناء الجميل والشكر الخالص لأستاذي

الفاضل الدكتور حيدر محمد عبد الله الكربلائي ،لما بذله من جهد علمي وصبر جميل ،ومواكبة للبحث

له الفضل في إتمامه ، وخير عون لي في ارفادي بكتبه الخاصة به .

كما أعبر عن شكريي أمتناني لرئيس قسم التاريخ أ .م .د . محمد مهدي علي ويسعدني أن اعبر عن فائق شكري لأساتذتي المحترمين جميعاً في كلية التربية للعلوم الإنسانية، لما بذلوا من جهد خلال السنة التحضيرية في الدكتوراه وهم أ .د أنتصار لطيف السبتي، أ .د عباس جبير سلطان التميمي ، أ .د اياد عبد الحسين الخفاجي، أ .د حسين كاظم القطب ، أ .د عمار محمد يونس، أ .د زمان عبيد وناس ، أ .د ميثم مرتضى نصر الله ، أ .د هاشم ناصر حسين، أ .د نعيم عبد جوده ، الذين انهلت من علمهم وخبرتهم فلهم منا كل العرفان والامتنان .

وعرفاني بالجميل يحتم علي أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى أخواتي الغاليات –الست أيمان الاسدي

والدكتوره إسراء الاسدي، وأخي الحبيب الاستاذ محمد الاسدي .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الى زميلاتي وزملائي وكل من مدّ إلي يد العون والمساعدة راجية

من العلي القدير أن يوفقهم وإيانا الى كل ما فيه الخير والصلاح أنه سميع مجيب

وأخيراً دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المحتويات

الموضوع	الصفحة	
الآية القرآنية		
إقرار المشرف		
الاهداء		
شكر و تقدير		
قائمة الرموز والمختصرات		
المحتويات	أ	د
المقدمة	1	21
التمهيد : انتقال الدعوة الفاطمية إلى اليمن وتبنيهم الفكر الطيبي	22	50
أولاً : التعريف بالدعوة الطيبية وموقفها من الحكم الفاطمي في مصر	22	32
ثانياً : أبرز دعاة الدعوة الطيبية قبيل تبني اسرة بنو الوليد "الأنف" الدعوة	32	50
1- الداعي ذؤيب بن موسى الوادعي (530- 546 هـ/ 1126- 1153م)	32	34
2- الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي (546-557هـ/1152-1162م)	34	36
3- الداعي حاتم بن إبراهيم بن الحسين الحامدي (557-596هـ/1162-1199م)	37	46
4- الداعي علي بن حاتم الحامدي (596-605هـ/1199- 1208م)	46	50
الفصل الأول : الدعاة الطيبية من اسرة بنو الوليد "الأنف" ونشاطهم الفكري والعقدي قبيل تولي الداعي إدريس عماد الدين منصب الدعوة	51	100
المبحث الأول : الدعاة الطيبية من اسرة بنو الوليد "الأنف" ونشاطهم الفكري والعقدي للمدة (605-728هـ/1208-1327م) .	51	70

الموضوع	الصفحة	
1- الداعي علي بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الوليد العبشمي القرشي(605-612هـ/1208-1215م)	53	59
2- الداعي أحمد بن المبارك بن الوليد الأنف (626-627هـ/1229-1230م)	59	60
3- الداعي الحسين بن علي بن محمد بن الوليد (627-667هـ/ 1230- 1269)	60	65
4- الداعي علي بن الحسين بن علي بن محمد الوليد (667-682هـ/1268-1284م)	65	68
5- الداعي إبراهيم بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد الانف القرشي(686-728هـ/1287-1327م)	68	70
المبحث الثاني: الدعاة الطيبية من اسرة بنو الوليد "الأنف" ونشاطهم الفكري والعقدي للمدة (728-832هـ/ 1278-1428م) .	71	84
1- الداعي محمد بن حاتم بن الحسين بن الوليد (728-729هـ/1328-1329م)	71	72
2- الداعي علي بن إبراهيم بن الحسين (729-746هـ/1329-1346م)	73	74
3- الداعي نجم الدين عبد المطلب بن محمد (746- 755هـ/ 1346-1355م)	74	76
4- الداعي العباس بن محمد بن حاتم بن الوليد (755-779هـ/1355- 1378م)	76	79
5- الداعي علي بن عبدالله بن علي القرشي (821-832هـ/141-1469م)	79	84
المبحث الثالث: النشاط السياسي للدعاة الطيبية وموقفهم من الدويلات الحاكمة	84	100
أولاً : النشاط السياسي	84	98
ثانياً : موقفهم من الدويلات الحاكمة	99	100
الفصل الثاني: سيرة الداعي إدريس ونشاطه الفكري والسياسي في اليمن	101	159
المبحث الأول: سيرة وحياة الداعي إدريس	101	126
أولاً: اسمه ونسبهُ	101	102
ثانياً : مولده ونشأته	102	104
ثالثاً: اسرته	105	114

الموضوع	الصفحة	
1- والده	105	107
2- جده لأبيه	107	111
3- جده لأمه	111	
4- أولاده واحفاده	112	114
رابعاً: القابهُ وكُناه	114	117
خامساً: مكانتهُ العلمية	117	119
سادساً: شيوخهُ وتلاميذه	119	120
سابعاً: أقوال العلماء والمؤرخون فيه	120	125
ثامناً: وفاته	125	126
المبحث الثاني: الثروة العلمية للداعي إدريس عماد الدين القرشي	127	138
أولاً: المؤلفات التاريخية	128	129
1- عيون الأخبار وفنون الآثار	128	
2- نزهة الأفكار وروضة الأخبار	128	
3- روضة الأخبار ونزهة الأسمار	129	
ثانياً: المؤلفات الفلسفية والعقدية	129	133
1- رسالة البيان	130	
2- رسالة في الرد على الزنديق المسمى بالجمل.	130	131
3- هداية الطالبين واقامة الحجة في إيضاح الحق المبين	131	
4- الرسالة الموسومة بعاصمة نفوس المهتدين وقاصمة ظهور المعتدين	131	
5- الرسالة الموسومة بإيضاح الاعلام وأبانة الحجة في كمال عدة الصيام.	131	132

الموضوع	الصفحة	
6-كتب ورسائل منها في الرد على عالم من علماء الزيدية .	132	
7-كتاب زهر المعاني .	132	133
8- رسالة زبدة السرائر .	133	
9-الرسالة الموسومة بمدحضة البهتان وموضحة الحق في صوم شهر رمضان .	133	
ثالثاً : المؤلفات الأدبية ومؤلفات أخرى منسوبه	134	138
1- المؤلفات الأدبية	134	137
أ – ديوان الداعي إدريس	134	138
2- المؤلفات المنسوبه	137	138
أ – رسالة في هلال الصوم	137	
ب – تأويل أمثال القرآن	138	
المبحث الثالث : نشاط الداعي إدريس السياسي والدعوي ابان توليه الدعوة	139	159
اولاً: نشاطه السياسي .	139	149
ثانياً : نشاط الداعي إدريس في الدعوة الطيبية .	149	159
الفصل الثالث : منهج الداعي إدريس في كتابه "نزهة الأفكار وروضة الأخبار" .	160	264
المبحث الأول: التعريف بالكتاب وأهميته التاريخية	160	185
أولا –أسم الكتاب ونسبته للمؤلف .	160	161
ثانيا – تأريخ تأليف الكتاب واقسامه .	162	165
ثالثا – مخطوطات الكتاب وطبعاته .	165	170
رابعا –سبب تأليف الكتاب وأهميته .	170	184
خامسا –أراء العلماء والمؤرخين في الكتاب .	184	185

الموضوع	الصفحة	
المبحث الثاني: أسلوب الداعي عماد إدريس في انتقاء المادة التاريخية.	185	228
اولاً: أسلوبه في الاستشهاد	186	197
1-الاستشهاد بالقران الكريم	186	188
2- الاستشهاد بحديث النبي (ص)، وأقوال العترة الطاهرة عليهم السلام.	189	190
3-الاستشهاد بالشعر	190	197
ثانياً: أسلوبه في الكتابة	197	203
أ – رسالة في هلال الصوم	137	
ب – تأويل أمثال القرآن	138	
المبحث الثالث: نشاط الداعي إدريس السياسي والدعوي ابان توليه الدعوة	139	159
اولاً: نشاطه السياسي.	139	149
ثانياً: نشاط الداعي إدريس في الدعوة الطيبية.	149	159
الفصل الثالث: منهج الداعي إدريس في كتابه "نزهة الأفكار وروضة الأخبار".	160	264
المبحث الأول: التعريف بالكتاب وأهميته التاريخية	160	185
أولا –أسم الكتاب ونسبته للمؤلف.	160	161
ثانيا – تأريخ تأليف الكتاب واقسامه.	162	165
ثالثا – مخطوطات الكتاب وطبعاته.	165	170
رابعا –سبب تأليف الكتاب وأهميته.	170	184
خامسا –أراء العلماء والمؤرخين في الكتاب.	184	185
المبحث الثاني: أسلوب الداعي عماد إدريس في انتقاء المادة التاريخية.	185	228
اولاً: أسلوبه في الاستشهاد	186	197

الموضوع	الصفحة	
1-الاستشهاد بالقران الكريم	186	188
2- الاستشهاد بحديث النبي (ص)، وأقوال العترة الطاهرة عليهم السلام.	189	190
3-الاستشهاد بالشعر	190	197
ثانياً: أسلوبه في الكتابة	197	203
1- أسلوب الحكاية أو القصة:	199	201
2 - اسلوب السجع	202	
3- اسلوب الاستطراد	202	203
ثالثاً: تقيم الداعي إدريس للتراجم وتقسيمها	204	215
1-الاسم	204	208
2-اللقب	208	210
3- الكنية	210	211
4- النسبة	211	212
5- وفاة المترجم له	213	215
رابعاً: أبرز سمات المنهج المتبع في مصنفه	215	221
1- الدقة والحيطة في توثيق الاحداث	215	218
2-بداية النقل ونهايته	218	219
3-بدء الكلام وختامه	219	220
4-الغرائب في منهجه	220	
5- موقفه من القضاء والقدر	220	221
6-التعليق واصدار الاحكام	221	222

الموضوع	الصفحة	
أ–الاحكام الإيجابية:	221	222
بـ –الاحكام السلبية	222	
خامساً : الاسهاب والاختصار	222	223
سادساً : النقل الحرفي عند الداعي إدريس	223	224
سابعاً : الإيجاز والاختصار والتركيز	224	225
1–اسلوبه من التكرار	224	225
2–الاحالات ومواضع ذكرها	225	226
ثامناً : المنهج المقارن	226	228
المبحث الثالث: مرويات الداعي إدريس في الجوانب العامة من كتاب "نزهة الأفكار"	228	264
1–مرويات الداعي إدريس في الجوانب الدينية للدعوة الطيبية	228	232
2–مرويات الداعي إدريس في الجوانب الجغرافية الاجتماعية والاقتصادية	232	253
3–مرويات الداعي إدريس في الجوانب الإدارية والعسكرية	253	264
الفصل الرابع : موارد الداعي إدريس في كتابه " نزهة الأفكار"	265	319
المبحث الأول : موارده في كتاب "نزهة الأفكار"	265	313
أولاً: الموارد المصرح بها	265	303
1–القران الكريم والسنة النبوية ومرويات أهل البيت (عليهم السلام)	265	269
أ –القران الكريم والسنة النبوية	265	269
بـ– مرويات أهل البيت (عليهم السلام)	269	
2–كتب السير والدواوين الشعرية	270	285
أ –كتب السير	270	275

الموضوع	الصفحة	
بـ–الدواوين الشعرية	276	285
3–الكتب والمصنفات التاريخية والعقدية	285	298
أ–الكتب والمصنفات الإسماعيلية "الفاطمية"	285	293
بـ–الكتب المصنفات العامة	294	298
4–الرسائل والعقود والمواثيق	299	303
ثانياً: الموارد الغير مصرح بها	303	312
أ–الكتب والمصنفات الإسماعيلية الفاطمية	303	311
بـ–الكتب والمصنفات العامة	312	313
المبحث الثاني: موارد الداعي إدريس الشفاهية	313	319
1–السماع والمشاهدة	313	315
2–الرواية الشفهية	315	316
3–الرواية المسندة	317	
4–الرواية المجهولة الغير مسندة	317	319
الخلاصة	320	322
الملاحق	324	354
قائمة المصادر والمراجع	357	383
ملخص الاطروحة باللغة الإنكليزية	1	2

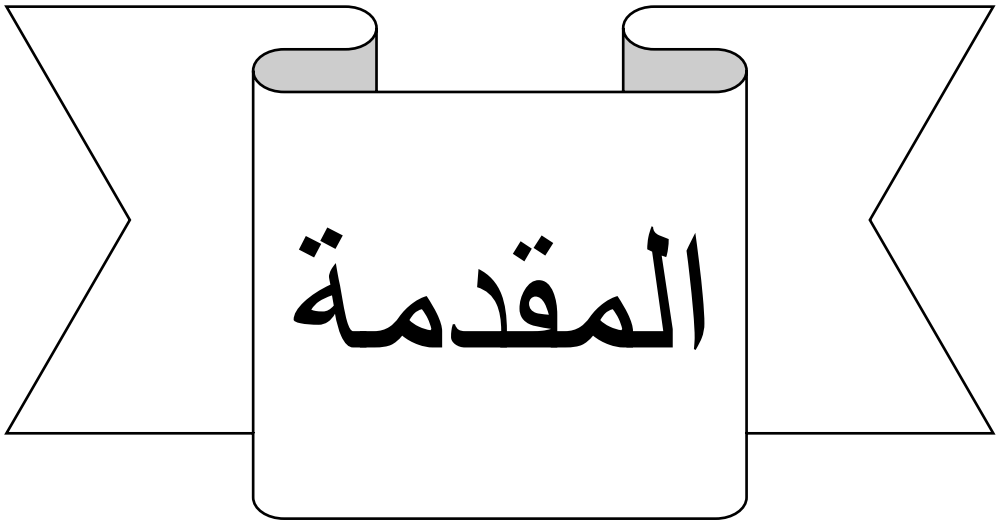
المقدمة

بسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ،والحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على النبي محمد سيد المرسلين ،وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الغر الميامين ومن دعا بدعوته ومات على ملته إلى يوم الدين ، اللهم أنا نستعين بك ونستهديك ، ونسألك السداد والتوفيق.

أما بعد:

تعد دراسة التاريخ واحداثه عملية تفاعليه تعتمد على عناصر بعضها علمي والاخر عملي ، تساهم بالكشف عن حقائق وأحداث تتعلق بكل العلوم وأصنافها لا نستطيع اظهارها وابراز قيمتها العلمية الا بعد أن نحددها بعنوان الموضوع وأصالته من أجل إظهار الحقائق التاريخية التي لم يكشف عنها مسبقاً تساهم في اضاءت حقبه زمنية أو فترة أو عصر كان يكتنفه الغموض والتكهن وفك رموزه.

وفي مقدمة هذه العناصر التفاعلية العلمية التي رفدت الدراسات بكل مجالاتها واسهم في تقديمها المؤرخين الذين يعود لهم الفضل في سرد العديد من الاحداث ولهذا أن دراسة شخصية المؤرخ ونتاجاته المعرفية أثر فعال في بروز العديد من الحقائق طالما كانت مغيبة ولان الاراء والاقوال ، تعد مرأة تعكس علم وخبرة وكفاءة صاحب الشخصية ومكيال لمعرفة مقدار خزينه الكمي والنوعي من العلوم.

وانطلاقاً من هذه الاسس جاءت رغبتي باختيار موضوع دراستي عن شخصية مهمه في حقل الدراسات الإسماعيلية الا وهو الداعي إدريس عماد الدين من المؤرخين الكبار الذي تميز بشخصية شمولية في الابداع والتصنيف فلا تسعفني كلمات المدح والثناء في الالمام بمساحة ثقافته ولا بتخصص علومه فلا اعرف كيف اقدمه للقارئين كداعي أو مؤرخ أو أديب أو جغرافي أو ... فقد اتسعت مداركي واستفاقت من سباتها عندما ابحرت في ابداع قلمه وعمق اراءه فهو موسوعي استطاع أن يستخدم منهج بعيداً عن الجمود والرتابة متحرك لا يميل فقد حول الكلمات الى صورة تعلق في الاذهان وكان لي شرف دراسة حياته وكتابه "نزهة الأفكار وروضة الاخبار "دراسة منهجية تقويمية ، اسلط الضوء فيها على واحد من أبرز المؤرخين الذين كان لهم باع طويل في تدوين تاريخ اليمن واحصاء الدعاة المطلقين والترجمة لهم وتسجيل مأثرهم المجيدة والذي لم يلق العناية التامة من قبل الباحثين بالمستوى الذي يستحقه أو يوازي الجهد الذي بذله في كتابه" نزهة الأفكار وروضة الأخبار" مما يسجل له الريادة على غيره من المؤرخين في هذا النهج فهذه الاطروحة الموسومة "منهج الداعي إدريس عماد الدين القرشي (ت 872هـ/1469م) وموارده في كتاب نزهة الأفكار وروضة الأخبار".

تقدم هذه الدراسة الداعي إدريس ليس كمؤرخ فحسب بل مفكر واديب وفارس وسفير. فقد توخيت خلال هذه الدراسة التميز والاختلاف عن سابقاتها من الدراسات التي عنيت بالشخصية نفسها ، لاعتمادها على سفر خالد للداعي كان مغيب في غياهب الكتمان والتستر أذ تبرز أهمية الكتاب اعلاه بأنه يقدم الدعوة الطيبية برؤية

تاريخيـة جديـدة معـززة بالوثـائق تشـكل مـادة تاريخيـة لدراسـة تطـور الـدعوة الطيبيـة فـي الـيمن بعـد أن كـان عبـارة عـن مخطـوط محفـوظ بخـزائن الكتـب فـي معقـل الـدعوة وبعـد تحقيقـه وطباعتـه اخـرج لنـا حقـائق مهمـه عـن الـداعي ومكانتـه العلميـة واسـهامات اسـرته ومـأثرهم فـي تعزيـز الـدعوة الطيبيـة وديمومـة اسـتمرارها، ويعـد كتـاب نزهـة الأفكـار وروضـة الأخبـار سـيرة ذاتيـة دونهـا الـداعي بخـط يـده وشـاهد عيـان علـى الـدعاة الـذين عاصرهم عند تسلمه أمر الدعوة.

وأمـا المـنهج الـذي اتبعتـه الباحثـة فـي معالجـة هـذه الدراسـة ،فهـو القيـام بتتبـع مـادة الدراسـة فـي كافـة مظانهـا العلميـة ، ورصـدها وتبويبهـا حسـب خطـة الدراسـة ، بمـنهج تحليلـي علمـي موضـوعي والمقارنـة بـين الروايـات والحـوادث والمعلومـات التاريخيـة التـي وردت فـي أكثـر مـن مصـدر للوصـول إلـى اسـتجلاء الصـورة الأقـرب إلـى الحقيقيـة التاريخية فيما يخص موضوع الدراسة .

وتتميـز هـذه الدراسـة وتكمـن أهميتهـا ليسـت لأنهـا ناقشـت أو درسـت الـداعي إدريـس عمـاد الـدين لأن هنـاك اكثـر مـن سـته أو سـبع دراسـات قـد سـبقت هـذه الدراسـة تناولـت الـداعي إدريـس فـي مصـنفاته الأخـرى ، خمسـة منهـا اختصـت فـي كتابـه" **عيـون الأخبـار وروضـة الآثـار فـي فضـائل الأئمـة الاطهـار** "[1] بموضـوعات مختلفـة والدراسـات التي اختصت بهذا الكتاب هي:

(1) نشر السبع الرابع والخامس والسادس بتحقيق الدكتور مصطفى غالب ، بيروت ، صدر السبع الرابع عن دار التراث الفاطمي سنة 1973م ، والخامس والسادس عن دار الاندلس سنة 1975– 1978م ، وقام فرحات الدشراوي بنشر قسما من السبع الخامس بعنوان " تاريخ الدولة الفاطمية بالمغرب ،(المهدي القائم ، المنصور ، ثومة ابي يزيد) في تونس 1979م ، بعدها قام الدكتور محمد اليعلاوي بنشر السبعين الخامس

1- حيدر جابر عبد جبر الربيعي، **منهج الداعي الفاطمي إدريس عماد الدين وموارده بالسبع السابع من كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد : كلية التربية (ابن رشد)،2015م.

2- أحمد زاجي شدهان الزيدي ، **تاريخ الفاطميين في مصر من خلال كتاب (عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار)للداعي إدريس عماد الدين (ت872هـ)**، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2016م.

3- فواز حمدان الحسناوي، **الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) والإسماعيلية في كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار)للداعي إدريس عماد الدين القرشي (ت 872هـ/ 1467م) دراسة في النشأة والتكوين**، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة كربلاء، كلية التربية، 2016م.

4- نادية عبد اللطيف داخل، " **أخبار الإمام علي عليه السلام في كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار للداعي الإسماعيلي إدريس عماد الدين القرشي ت: 872هـ/1467م دراسة تحليلية مقارنة**"، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،الجامعة المستنصرية ،كلية التربية، 2019م.

=والسادس بعنوان " تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ، القسم الخاص من كتاب عيون الاخبار " ، وطبع في دار الغرب الإسلامي سنة 1985م ، وقام الدكتور ايمن فؤاد السيد بتحقيق السبع السابع من الكتاب ونشره في دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تحقيق التراث في القاهرة سنة 2019م . وحديثا صدر الكتاب باسباعه السبع السبع في لندن / معهد الدراسات الإسماعيلية بالتعاون مع المعهد الفرنسي للشرق الأدنى (بيروت)بتحقيق احمد شليلات واخرون .

5- رونق عبد الوهاب عبد الرزاق، **السيرة النبوية في كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار للداعي الإسماعيلي عماد الدين إدريس بن الحسن الأنف(ت:872هـ/ 1467م)**، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ،2021م.

6- هناء علي مزهر الحجامي " **الامام علي بن ابي طالب وبنوه (عليهم السلام) في مصنفات الداعي ادريس عماد الدين القرشي (ت872هـ/1467م)**"، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة كربلاء : كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2024م).

أما كتابه الأخر " **روضة الأخبار ونزهة الأسمار**"[1] فقد درُس في جامعة البصرة كلية الآداب كرسالة ماجستير بعنوان " **منهج وموارد الداعي إدريس في كتابه روضة الأخبار ونزهة الاسمار**". للباحثة امال جري جادر العباس

وعند مراجعة جميع هذه الدراسات نراهم قد ركزوا على تاريخ الدولة الفاطمية في مصر فضلاً عن تناولهم سيرة الرسول وال بيته الأطهار(عليهم الصلاة والسلام)،ولم يتطرقوا إلى النشاط الدعوي في اليمن ابان العصر الصليحي الذين تبنوا الفكر الطيبي فضلاً أن جميع هذه الدراسات لم تذكر كتاب "**تزهة الأفكار وروضة الأخبار**" ،وبعضهم تناول الكتاب كمخطوط أثناء حديثه عن الداعي اليمني "**لمك بن مالك** " " **وأبنه يحيى**" ولم يبينوا وصفاً دقيقاً للكتاب ولم يذكروا اقسامه واثناء دراستي لسنة

(1) حققه الدكتور محمد بن علي الأكوع ونشر بأكثر من طبعه ، والنسخة المعتمدة في اطروحتنا هي النسخة التي طبعت سنة 1992م وصدرت عن دار المعرفة .

التحضيرية صدر القسم الأول من هذا الكتاب القيم بمعلوماته عن الدعوة في اليمن ونشاط دعاتها، بتحقيق: الاستاذ الدكتور حيدر محمد عبد الله الكربلائي والاستاذ الدكتور توفيق دواي الحجاج سنة 2022م عن دار مكتبة عدنان ،ثم تبعه القسم الثاني بعد صدور القسم الأول بسنة أي سنة 2023م من لدن المحققين ذاتهم.

وبعد مراجعة دقيقة لهذا الكتاب والذي هو عبارة عن سير وتراجم للدعاة الطيبية في اليمن قبيل عصر المؤلف التي لم نجد ذكر لها في المصنفات التي كتبت عن هذه الفترة فجاء اختيارنا كموضوع لأطروحتنا الموسومة " **منهج الداعي إدريس عماد الدين القرشي (ت 872هـ/1469م) وموارده في كتاب نزهة الأفكار وروضة الأخبار**" وباقتراح من مشرفنا الدكتور حيدر محمد عبد الله الكربلائي .

وقد قسمت الاطروحة إلى اربع فصول وتمهيد تسبقها مقدمة، وتتلوها خلاصة تتضمن النتائج التي توصلت لها الباحثة وملاحق فضلاً عن قائمة بالمصادر والمراجع المعتمد عليها في الدراسة .وقد تضمنت المقدمة أهمية الموضوع ونقد المصادر وتحليل مادته العلمية ،**أما التمهيد** فقد جاء بعنوان : **انتقال الدعوة الفاطمية إلى اليمن وتبنيهم الفكر الطيبي** واشتمل على **فقرتين :الأولى** منهما عنيت بتعريف الدعوة الطيبية وموقفها من الحكم الفاطمي في مصر وتحدث عن الجدور الأولى للدعوة الطيبية في اليمن ودور السيدة الحرة في تبني الدعوة للإمام الطيب ،وكيف سعت جاهدة في سبيل نشر الدعوة المستعلية في اليمن وتقويتها ،حتى وفاة الخليفة الآمر ودخول الدعوة دور الستر عقب استتار الإمام الطيب وتولى الخلافة والإمامة الحافظ عبد المجيد التي رفضت الاعتراف بالحافظ لأنه ليس له حق في الإمامة ، وقد فصلت

الـدعوة عـن الدولـة فصـلاً تامـاً ،بينمـا اهتمـت **الفقـرة الثانيـة** مـن التمهيـد بالحـديث عـن ابـرز دعـاة الـدعوة الطيبيـة قبيـل تبنـي اسـرة بنـي الوليـد "الأنـف" ودورهـم فـي ترسـيخ دعـائم الـدعوة واسـتمرارها .ويليـه **الفصـل الاول** :" الـذي اخـتص بدراسـة" **الـدعاة الطيبيـة مـن اسـرة بنـي الوليـد "الأنـف" ونشـاطهم والفكـري والعقـدي قبيـل تـولي الـداعي إدريـس عمـاد الـدين منصـب الـدعوة** ،واشـتمل علـى ثـلاث مباحـث فتنـاول **المبحـث الأول** الـدعاة الطيبيـة مـن اسـرة بنـي الوليـد(الأنف) ونشـاطهم الفكـري والعقـدي قبيـل تـولي الـداعي إدريـس الـدعوة للمـدة مـن (605-728هـ/ 1208-1327م) بينمـا **المبحـث الثـاني** فقـد جـاء مكمـلاً للمبحـث الأول فـي ابـراز دور الـدعاة الطيبيـة مـن اسـرة بنـي الوليـد "الأنـف" ونشـاطهم الفكـري والعقـدي للمـدة مـن (728-832هـ/1327-1428م) فـي حـين عرضـنا فـي **المبحـث الثالـث** والـذي حمـل عنـوان النشـاط السياسـي للـدعاة الطيبيـة ومـوقفهم مـن الدويلات الحاكمة في اليمن.

وناقشـت فـي **الفصـل الثـاني:** "**سـيرة الـداعي إدريـس ونشـاطه الفكـري والسياسـي فـي الـيمن** والـذي انـتظم فـي ثـلاث مباحـث رئيسـية **فالمبحـث الاول** بينـت فيـه سـيرة وحيـاة الـداعي إدريـس فتطرقـت إلـى نسـبه ومولـده ونشـأته واسـرته وايضـاً دور والـد الـداعي إدريـس الـداعي المطلـق الحسـن بـن عبـدالله ودور جـده الـداعي المطلـق عبـد الله بـن علـي فضـلاً القابـه وكنـاه ومكانتـه العلميـة واراء العلمـاء فيـه ثـم وفاتـه، أمـا **المبحـث الثـاني** والـذي حمـل عنـوان الثـروة العلميـة للـداعي إدريـس عمـاد الـدين القرشـي أذ سـلطت الضـوء علـى أهـم مؤلفـات الـداعي التاريخيـة والفلسـفية والأدبيـة بينمـا **المبحـث الثالـث** والـذي جـاء بعنـوان نشـاط الـداعي إدريـس السياسـي والـدعوي والـذي تجلـت فيـه شخصـية المؤلـف كـداعي وفارس وسفير.

بينما جاء **الفصل الثالث :** ليسلط الضوء على الجانب الأهم وهو:" **منهج الداعي إدريس في كتاب " نزهة الأفكار وروضة الأخبار**"، واشتمل على ثلاث مباحث مهمة رئيسية حيث تناولت في **المبحث الأول** التعريف بالكتاب وأهميته التاريخية وقد بينت فيه اسم الكتاب ونسبته للمؤلف وتاريخ تأليف الكتاب واقسامه ، ومخطوطات الكتاب وطبعاته وعرجت على سبب تأليف الكتاب وأهميته وتطرقت إلى اراء العلماء والمؤرخين في الكتاب وقد عرضت في **المبحث الثاني** الذي حمل عنوان أسلوب الداعي إدريس في انتقاء المادة التاريخية ، اسلوب الداعي إدريس في الاستشهاد والكتابة وتقيم الداعي إدريس للتراجم وتقسيمها وابرز سمات المنهج التي اتبعها في منهجه واوضحنا فيه اسلوبه من التكرار الاحالات ومواضع ذكرها ،أما **المبحث الثالث** فقد ابرزنا فيه مرويات الداعي إدريس عماد الدين في الجوانب العامة في اليمن، منها مرويات الداعي إدريس في الجوانب الدينية ، ومرويات في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية ومروياته في الجوانب الإدارية والعسكرية ،التي بينها الداعي ضمناً في سياق حديثه عن الحياة السياسية.

وختام الفصول كان **الفصل الرابع** الذي أطَّر بعنوان **"موارد الداعي إدريس عماد الدين في كتاب نزهة الأفكار وروضة الأخبار "** وقد أماط هذا الفصل اللثام على ، ابرز الموارد والتي استقى منها الداعي إدريس عماد الدين مادة كتابه وقد انتظم على مبحثين عني **المبحث الاول** في دراسة أبرز موارد الداعي إدريس عماد الدين في كتاب نزهة الأفكار وروضة الأخبار" فعرضت فيه المصادر المصرح بها ومنها القران الكريم ، والحديث النبوي الشريف، والشعر والوثائق والمراسلات ، والمصادر التاريخية وقد قسمتها الباحثة على قسمين المصادر الإسماعيلية والمصادر العامة والمصادر

غيـر المصـرح بهـا ،وناقشـت فـي **المبحـث الثـاني** والمـوارد الشـفاهية فـي كتـاب النزهـة ومنها السماع والمشاهدة والرواية المسندة والرواية المجهولة.

والشـي الـذي يلفـت الانتبـاه أن فصـول الدراسـة لـم تكـن متسـاوية وذلـك حسـب طبيعة الموضوعات التي اشتمل عليها كل فصل .

ومما تجدر الاشارة إليه على الرغم من جهد الباحثة الذي بذلته في اعداد هذه الدراسة فأنه لا يمكن استيفاء الحديث عن الداعي إدريس عماد الدين القرشي وما يتعلق به بشكل عام وعن اثره الدعوي والفكري والسياسي بشكل خاص ، لكن يمكن القول أن الباحثة بذلت ما في وسعها ، واجتهدت قدر طاقتها وكتبت بقدر الفهم ، وليس بمعصومة من الزلل ،ولا تدعي الكمال، فالكمال لله وحده ،فأن وفقت فمن الله تعالى ، فلله الحمد أولاً واخراً ، وأمل الباحثة في أن تساهم بجهد متواضع في إبراز دور الداعي إدريس ومكانته .

نقد المصادر وتحليلها

وكان من الطبيعي الوصول الى معلومات هذه الفصول من الرجوع الى مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة كانت لها الفضل والأثر الكبير في توضيح الكثير من الأمور والوقوف على الحقائق التاريخية المهمة الخاصة بمادة بحثنا ولقد اعتمدنا من اجل ذلك على مصادر متنوعة لم تكن فقط تتكلم عن تاريخ الداعي والدعوة الطيبية باليمن بالذات وانما اعتمدنا على كتب دينية وادبية وجغرافية وسوف نوضح اهم هذه المصادر والمراجع على سبيل الايضاح لا للحصر منها .

أولاً : المصادر" الإسماعيلية" الفاطمية"

أنمازت المصادر الفاطمية بأن لها أثر الكبير في مثل هذه الدراسات والسب يعود في ذلك أنها عاصرت أغلب الأحداث التي نقلتها لنا من جهة فضلاً عن صحة ودقة المعلومات التي قدمت لنا من جهة اخرى ، وعلى هذا فأنها تعد ثروة علمية أفادتنا بمعلومات غنية عن كل تفاصيل الدولة الفاطمية والخلفاء والدعوة الطيبية في اليمن ودعاتها المطلقين .

- كتاب راحة العقل، للكرماني، حميد الدين (ت: 411هـ/ 1020م): وهو من أقدم الكتب الفلسفية الباطنية السرية عن الإسماعيلية ،ببنيته كأنه مدينة لها اسوار سبعة وبداخلها مشاريع سبعة بكل سور من تلك الاسوار دلالة على النطقاء السبعة وشق في كل سور سبعة مشاريع ليسهل على النفس التنقل بين الاسوار.

وقد اعتمدت عليه الباحثة اثناء تناولها للموضوعات الفلسفية والعقدية سواء في المتن أو الهامش ،ويعد هذا الكتاب من الركائز الاساسية في الفكر والعقيدة الإسماعيلية فضلاً أن كاتبه هو من الدعاة الإسماعيلية ومناظريها ممن عاصروه والمختلفين معه بالفكر والعقيدة .

- ومن المصادر المهمة السجلات المستنصرية أو ما يعرف باسم سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الامام المستنصر بالله امير المؤمنين صلوات الله عليه الى دعاة اليمن وغيرهم قدس الله ارواح جميع المؤمنين وتنسب هذه السجلات الى الخليفة المستنصر بالله الفاطمي (ت 487هـ/1094م) وهي من تقديم وتحقيق عبد المنعم ماجد وتعد من اهم الوثائق التي توضح تاريخ الدولة الصليحية وعلاقة الخلافة الفاطمية بالصليحين باليمن. وتبين موقف الخليفة المستنصر من الاحداث الجارية في اليمن وتكمن اهمية هذا السجلات لأحتوائها على معلومات لم نجدها قد دونت في كتب

التاريخ العام التي تناولت هذه الفترة وعدة هذه السجلات وثائق مهمة بصدورها من البلاط الفاطمي.

- كتاب تحفة القلوب للداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي(ت: 596هـ/1199م): وهو كتاب مهم وبارز مقسم إلى سبعة وعشرين فصلاً ،اسهم بمعلومات عن الدعوة الإسماعيلية ودعاتها وقد زودني هذا الكتاب بمعلومات عن الدعوة الطيبية في التمهيد واثبات نسب بنو الوليد" الأنف" .

فضلاً أن كاتب هذا المؤلف يمثل رأس السلطة الدينية والسياسية ،إلا أن ما يؤخذ على هذا الكتاب هو ذكره لدعاة طيبية سبقوه دون الاهتمام بغيرهم ،من الدعاة المخالفين لهم في الفكر والعقيدة ،فضلاً أن معلوماته كانت مقتضبه جداً رغم أهميتها.

- دامغ الباطل وحتف المناضل وكتابه تاج العقائد ومعدن الفوائد للداعي علي بن الوليد الأنف(ت: 612هـ/1215م)، والتي تعد من المصادر الفاطمية التي أولت الجانب الفكري والعقائدي أهمية كبيرة وخاصتاً أن مؤلفها فيلسوف الدعوة الإسماعيلية ومفكرها ورسائله تضمنت مزيجاً مبصراً بين الدين والفلسفة ،والذي تزودت بمعلومات منه في تخص الفصل الأول من الاطروحة

– عيون الأخبار وفنون الآثار وكتابه الأخر روضة الاخبار ونزهة الاسمار في حوادث اليمن الكبار والحصون والأمصار: للداعي عماد الدين إدريس القرشي (ت: 872هـ / 1467م) : ترجع أهمية هذا الداعي والذي هو عنوان بحثنا الذي نحن في صدد الحديث عنه ،أنه أحد الدعاة الطيبية المطلقين وأهمية كتابه عيون الأخبار حيث استقى مادته بعد أن اطلع على سجلات الأئمة الفاطميين والوثائق والمصادر الخاصة بالدعوة والدعاة بشكل عام التي أرسلوها إلى دعاتهم في اليمن وقد أفادنا بصورة عامة .

كـان الاسـاس الـذي اعتمـدنا عليـه فـي التمهيـد مـن الدراسـة فيمـا يتعلـق بأخبـار الدولـة الفاطميـة وخلفائهـا وأخبـار الدولـة الصـليحية والـدعوة الطيبيـة فـي الـيمن حيـث زودنـا بسـجل البشـرى بـولادة الإمـام الطيـب الـذي ارسـله الخليفـة الآمـر بأحكـام الله إلـى السـيدة الحـرة أروى وغيرهـا مـن المعلومـات التـي أفـادت الدراسـة ،وكـذلك اعتمـدنا عليـه فـي معرفـة المـوارد الغيـر مصـرح بهـا فـي المبحـث الأول مـن الفصـل الرابـع، وكـذلك كتابـه الأخـر الروضـة ذا أهميـة أذ أن مؤلفـه اسـتقى معلوماتـه ورواياتـه مـن اصـول معاصـرة للأحداث فضـلاً أنـه كـان شـاهد عيـان فكـان يسـجل مـا يشـاهده ويلاحظـه ،وقـد أفـاد ادراسـة في الفصل الثاني والذي تناول سيرة وحياة الداعي إدريس.

وأمـا كتابـه الاخـر **رسـالة البيـان** والتـي حققـت حـديثاً وقـد تضـمنت معلومـات تاريخيـة وعقديـة لـم نجـدها فـي بـاقي المصـنفات وخصوصـاً أنهـا ربطـت بـين التـاريخ والعقيـدة ،إلا أن مـا يؤخـذ علـى هـذه الرسـالة هـي معلوماتهـا التاريخيـة حيـث اخضـع مؤلفهـا التـاريخ للتأويـل وقـد قسـمها الـداعي إدريـس إلـى ثلاثـة ابـواب ولكـل بـاب عـدة فصـول ، **الأول** فـي ذكـر شـهر رجـب ، والمعنـى الـذي خـص بـه بالتجميـل والتعظـيم وذكـر شـعبان ورمضـان، والبـاب **الثـاني** فـي توضـيح أمـر الأمـام بصـيام البـيض والاغتسـال فـي اليـوم الخـامس عشـر ، ومـا فـي ذلـك مـن السـر المكتـوم عـن السـفهاء ، وفيـه مـا جـاء مـن قصـة أبـي الـدوانيق ، وستروسـتر إسـماعيل بـن الإمـام الصـادق(عليه السـلام)واظهار موتـه و**الثالـث** فـي معنـى الصـلاة وقـراءة القـران والـدعاة ومعرفـة مـا فيـه مـن البيـان لمـن حفـظ ذلـك ووعى.

ثانياً: المصادر التاريخية اليمانية وكتب التراجم

لا يمكن الاستغناء عن كتب التاريخ التي تحتاجها أي دراسة ،لكونها تحمل في طياتها احداثاً متنوعة ووقائع ،ولا سيما تلك المتعلقة بسياسة الدولة وحلفائها وحكامها ،ومن جميع الجوانب الإدارية والسياسية والفكرية والعمرانية ،وهذه الكتب كثيرة ومتنوعة ومنها:

- كتابي " تاريخ اليمن" و " المفيد في أخبار صنعاء وزبيد "لعمارة اليمني نجم الدين محمد (ت : 569هـ / 1173م) . يُعدَّان هذان الكتابان من أهم المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ الدولة الصليحية وأكثرها فائدة . لكونه على صلة وثيقة بالأحداث لكونه معاصراً لها لذا فان مادته ثمينة بحيث أصبحا الكتابينً أساسيان لمعظم المعلومات التاريخية التي ذكرها غيره من المتأخرين عنه .فقد غطى على النواحي السياسية والإدارية في اليمن وكذلك كل ما يتعلق بأخبار الدعوة الطيبية في التمهيد وقد افادنا في ترجمة الكثير من الشخصيات كان قد عاصرهم.

غير أن هذا المؤلف غلبت عليه النزعة المذهبية وجاءت معلوماته مدسوسة عن هذه الدعوة، فضلاً عن أنه اقتبس الكثير المعلومات من دعاة الطيبية ولم يرد ذكرهم ضمن مصنفاته وهذا دليل على أن هذا العالم لم يتصف بالحيادية أثناء سرده للرواية التاريخية مما جعل عمله محل شك وريبه.

- نزهة المقاتلين في أخبار الدوليين لأبن الطوير ،أبو محمد المرتضى عبد بن الحسن ، (ت: 617هـ/1220م) : ويعد أبن الطوير من كبار العلماء ومؤرخيها فقد دون في كتابه هذا معلومات اغفلت عنها كتب التاريخ العام خصوصاً ما يتعلق بولادة الطيب بن الامر التي اثارت جدلاً كبيراً ما بين مؤيد لولادته وما بين ناكراً

لها ويعد هذا المؤلف ضمن المؤلفات التي اثبتت ذلك رغم اختلافه العقائدي مع هذه الدولة إلا أنه التزم بصفات المؤرخ المحايد في نقل الحقائق والذي افادنا في اثبات إمامة الخليفة الفاطمي المستعلي بالله. واثبات ولادة الطيب أبو القاسم ابن الإمام الآمر بإحكام الله.

- السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك من الغز باليمن : لليامي ،الأمير بدرالدين بن محمد (ت :1302/702م): يعد هذا الكتاب من اقدم المصادر اليمنية التي تناولت تاريخ بني أيوب وبني رسول، وترجع اهمية هذا المصدر ان المؤلف كان من المعاصرين لبني أيوب وبني رسول، وقد غطت مادته العلمية أخبار هاتين الدولتين بني أيوب وبني رسول ، والأحداث في عهدهم منذ نشأة دولتهم حتى نهاية حكم السلطان المظفر يوسف بن عمر سنة(694هـ/1209م)، وترجع أهمية هذا المصدر بالنسبة لموضوع الدراسة بالرجوع إليه لمطابقة روايات الداعي عماد الدين التي استقى اغلبها منه. إلا أن هذا الكتاب حاله حال كتب العامة فقد طغت عليه النزعة المذهبية.

- كنز الأخبار في معرفة السير الأخبار (القسم الخاص بتاريخ اليمن) للحمزي ، إدريس بن علي بن عبد الله (ت:714هـ/1315م): ويعد كذلك من المصادر الأولى والأساسية في تاريخ اليمن خلال عصر بني أيوب والدولة الرسولية ، وقد عاصر مؤلف هذا الكتاب الكثير من الأحداث، وقد استفادت الدراسة من هذا المصدر فيما يتعلق بالأوضاع السياسية، فضلاً عن والرجوع إليه لمطابقة روايات الداعي عماد الدين التي استقى اغلبها منه.

– اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء للمقريزي ،تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ/1441م) من الكتب المهمة في التاريخ الاسلامي على الرغم من أن

مؤلفه من المتأخرين نسبياً وكان لهذا الكتاب اثر كبير في اغناء البحث بالمعلومات المهمة غطى على فترة حكم الخليفة المستنصر فأنفرد بذكر بعض الحوادث التي لم يذكرها سواه وكذلك ما تتعلق بإمامة الخليفة الفاطمي المستعلي بالله وكذلك اثبات إمامة الطيب أبو القاسم ابن الإمام الآمر بإحكام الله، في حين أن **كتابه "المقفى الكبير**"والذي يعد من أهم كتب التراجم أذ انه ترجم لعدد كبير من الشخصيات التاريخيى من خلفاء وملوك وعلماء وشعراء وأدباء وافاد الدراسة في الترجمة لبعض الاعلام التي وردت في الدراسة.

- قرة العيون في أخبار اليمن الميمون لأبن الديبع ،أبو الضيا عبد الرحمن بن علي (ت: 944هـ / 1537م): يعد من المصادر المهمة في تاريخ اليمن حيث تناول التاريخ السياسي لليمن منذ بداية العهد الإسلامي إلى سنة 923هـ ، كما وضح فضائل أهل اليمن وإسلامهم ، كما تعرض لذكر الدعوة الفاطمية في اليمن خاصة أيام الدولة الصليحي، وتمت الاستفادة منه في ترجمة بعض شخصيات الدراسة

- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي ،موفق الدين ابو الحسن علي بن ابي بكر بن الحسن بن وهاس (ت:812ه/1409م): يعد من أهم مؤلفاته خاصة ومؤلفات العصر الرسولي عامة، وقد خصصه لتاريخ بني رسول منذ قيام دولتهم حتى سنة (803ه/1400م) وكانت منهجية هذا المصدر ان رتب الكتاب ترتيبا زمنيا دقيقا، وترجم فيه لسلاطين بني رسول مرتبا حسب مدة حكمهم، وما زاد من اهمية هذا الكتاب تطرقه للجوانب الحضارية من خلال ترجمته للعلماء والفقهاء والادباء، وقد افادنا في جميع فصول البحث .

إلا أن معلومات هذا الكتاب اتصفت بالاختصار وخصوصاً تناوله للدولة الصليحية على عكس غيرها من الدول وركز على المعلومات التي حاولت الانتقاص من هذه الدولة ودعاتها ولهذا حاولت الباحثة أن تفند أرءه وتعرضها للنقد والتحليل .

ثالثا : كتب الطبقات والتراجم

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمن لأبن خلكان، أحمد بن محمد(ت: 681هـ/1282م): ويعد من أهم المصادر التي لا غنى لطلاب الدراسات التاريخية عنها، وأحد كتب السير والتراجم ، وقد زودني بمعلومات حول تاريخ الدولة الفاطمية وافادني في جميع فصول الدراسة ،وفي ترجمة شخصيات الراسة.

- السلوك في طبقات العلماء لبهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت 732ه-1331م): وهو عبارة عن تاريخ عام لعلماء اليمن، وملوكهم، منذ فجر الاسلام، حتى نهاية العقد الثالث من القرن الثامن الهجري، ويعد سجلاً لتراجم كبار العلماء، والفقهاء والملوك والوزراء والاعيان، وقد استفادت منه الدراسة في جميع فصول الدراسة.

- قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر لبا مخرمة، جمال الدين عبد الله الطيب بن عبد الله بن احمد الحميري (ت947ه/1540م): ويتألف من جزئيين وقد عني بتراجم العلماء والاعيان وقد بداه بالسنة الاولى من الهجرة النبوية وحتى عصره ، واستفادت الدراسة من هذا المصدر في معرفة المناطق والمدن والترجمة لبعض الاعلام.

رابعا : كتب الجغرافية

برزت أهمية هذه الكتب في تعريف البلدان والأماكن بصورة دقيقة ومفصلة للأماكن والمناطق الواردة ضمن سياق الدراسة، وهذه لا يمكن الاستغناء عنها في أي عمل اكاديمي أذ أن تعريف أي مدينة أو موقع معين من المواقع لابد من الرجوع إليها في معرفة ومنها:

- **صفة جزيرة العرب للهمداني ، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت: 350هـ / 961م):** تضمن هذا الكتاب معلومات مفصله عن اليمن وأعطى خارطة جغرافية متكاملة عن مناطقها وقبائلها وجبالها وأوديتها وسهولها وحصونها كما تضمن كذلك معلومات تاريخية مهمة عن اليمن ، استفدنا من هذا الكتاب في تعريف الكثير من مناطق بلاد اليمن .

غير أن ما يؤخذ على هذا الكتاب أن ترجمته كانت مختصرة

– معجم البلدان، لياقوت الحموي ،شهاب الدين أبو عبد الله (ت : 626هـ / 1228م): وقيمة هذا الكتاب انه يعد موسوعة شاملة عن المدن ويعد بحق من الكتب الرئيسة التي تم الاعتماد عليها في البحث في توضيح مواقع المدن التي وردت خلاله لا يستغنى عنها في تعين مواقع المدن والأصقاع المختلفة حيث تناولها شرحاً مفصلاً ومن جوانبها المختلفة، ناهيك عن عادات اهلها ونظم عيشهم ،بشكل يبعث على الدهشة ويثير الاعجاب .

- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز والمسمى تاريخ المستبصر لأبن المجاور ، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب (ت: 630 هـ/1232م) : ويحتوي هذا الكتاب على معلومات ذات قيمة تاريخية واجتماعية واقتصادية وجغرافية عن بلاد اليمن وقد امدنا بمعلومات قيمة عن جغرافية اليمن. ألا أنها جاءت مختصرة.

خامسا : كتب الأنساب

- جمهرة انساب العرب ، لأبن حزم ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت : 456هـ / 1063م)، وهو من كتب الانساب التي اعتمدت عليها كثيراً وكذلك لا نغفل اهمية ولهذه الكتب أهمية بالغة في معرفة نسب الكثير من الاعلام المنسوبين إلى

القبائل أو المدن ، وكذلك من اشهر هذه الكتب (الانساب) **لابي -سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المتوفى سنة 562هـ / 1166 م .**

سادسا : كتب معاجم اللغة

لقد ساهمت هذه الكتب في توضيح الكثير من المفردات والمصطلحات التي اقتضى شرحها والوقوف عندها سواء كانت كلمات لغوية صرفة أم مصطلحات اقتصادية أم اسماء ، منها (**لسان العرب**) لابن منظور المتوفى سنة 711هـ / 1311 م ، الذي يعد موسوعة لغوية مهمة ، **(والقاموس المحيط)** لفيروز ابادي المتوفي سنة 817هـ/ 1415م، وكذلك (**تاج العروس في جواهر القاموس**) للزبيدي.

ب: المراجع الحديثة

اما المراجع الحديثة فكان لها اثر كبير في اغناء الاطروحة بكثير من المعلومات لاسيما التحليلات التي تضمنتها المصادر للوقائع التاريخية ومن تلك المراجع نذكر:

- **معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي إبراهيم احمد :** الذي قام بجمع التراث اليمني في ما يتعلق بالمدن والقبائل واهم الشخصيات اليمنية وكوَّن منها كتابه الذي كان مرجعاً مهماً لدراستنا في العودة إليه في ترجمة المدن والحصون .

- **منتزع الأخبار في سيرة الدعاة الأخيار للداعي برهانبوري، قطب الدين سلمان جي (ت: 1241ه/1826م):** وهو داع طيبي بارز من الدعاة الذين عاشوا في الهند ، وله اطلاع واسع في أمور الدعوة الطيبية ، وقد قسم كتابه إلى قسمين تناول في القسم الأول سيرة الرسول واله الأطهار وبدايات الدعوة الفاطمية ، أما القسم الثاني فقد ركز

فيه على الدعوة والدعاة في اليمن وعلاقتهم بمركز الخلافة الفاطمية في مصر ،فضلاً عن أنه ركز على تراجم الدعاة والملاحظ على هذا الكتاب أن معلوماته جاءت مقتبسة من كتاب عيون الأخبار ونزهة الأفكار فقد نقل نقل حرفي من ما جاءت به النزهة ولهذا الكتاب أثر بارز وكبير في الدراسة على الرغم من انه مشتق من "مخطوط النزهة "دون ذكرها ، وكانت الاستفادة شاملة في جميع فصول الدراسة.

- فهرست الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والأئمة والحدود الأفاضل لإسماعيل بن عبد الرسول مجدوع :ويعد هذا الكتاب مادة ثمينة وله اثر كبير في تزويدي بمعلومات عن اسماء الكتب التي كانت من تصنيف علماء ودعاة وحدود الدعوة الطيبية، بعضها مطبوع والأخر مخطوط ،ويعد هذا الكتاب دليل للوصول إلى الكتب بسهولة ، واستفدت منه في الفصل الأول .

– اداب مصر الفاطمية لحسين محمد كامل . الذي أورد فيهما جوانب مهمة تخص الدولة الفاطمية وادبها وافكارها وكذلك كتابا الباحث الاسماعيلي مصطفى غالب وهما **كتابا (تاريخ الدعوة الاسماعيلية منذ اقدم العصور حتى عصرنا الحاضر)** ، وكتاب (اعلام الاسماعيلية) ، وكتب الباحث تامر عارف ، المستعلي بالله و الامامة في الاسلام و القرامطة بين الالتزام والانكار التي اوضخت عقائد الاسماعيلية .

- عماد الدين ادريس الداعي والمؤرخ الفاطمي للخربوطلي ،علي حسين :وهومن اهم المراجع التي ارفدت البحث بمعلومات قيمة عن الداعي لا أجدها في امهات المصادر وكتب التراجم لأنه من الذين زاروا الهند واليمن معقل الإسماعيلية، واطلاع على معلومات قيمة افادتنا حول شخصية الداعي عماد الدين.

- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن للهمداني والجهني ، حسن بن فيض الله والدكتور حسن سلمان محمود: ولهذا الكتاب أهمية كبيرة لأنه يدرس العلاقة بين الفاطميين في مصر والصليحيين في بلاد اليمن وفي هذا الكتاب مادة غزيرة استقاها المؤلف من المخطوطات التي لم يتيسر لي الاطلاع عليها، وقدم معلومات مهمة تخص الدعوة الطيبية واسهم بمعلومات الفصل الأول في ترجمة الدعاة وكيف تحملوا مسؤولية الدعوة الطيبية وتبنيها ، كما بين لنا أثر السيدة الحرة الملكة الصليحية في تبنيها الفكر الطيبي ، وانفصالها عن الحكم الفاطمي.

- تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري لسيد ، ايمن فؤاد: الذي تحدث عن اصول المذاهب في اليمن وامدنا بمعلومات عن الدعوة الطيبية في اليمن وابرز دعاتها، فقد زودنا بمعلومات عن الدولة الصليحية افادة الاطروحة في التمهيد .

ج : الدوريات والرسائل الجامعية

اعتمدت الدراسة على مجموعة من البحوث المنشورة في المجلات العلمية وعلى بعض الرسائل الجامعية التي افادت الدراسة كثيراً والتي اوردتها في قائمة المصادر والمراجع.

ومن ابرزها :

- " **إمامة المستعلي ووسيلة اثباتها** "**دراسة تحليلية نقدية لوثيقتي الهداية والارغام**" ،مجلة الباحث ، (جامعة كربلاء :كلية التربية للعلوم الانسانية ، العدد (10) ،2014م).للدكتور حيدر محمد عبد الله الكربلائي .

- " **العقائد الإسماعيلية في المجالس المؤيدية**" ، مجلة كلية الآداب ، (جامعة بغداد : كلية التربية أبن رشد ، العدد (104) ، 2013م) للدكتورة غنية ياسر كباشي .

أسال الله أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى أله الطيبين .

التمهيد

انتقال الدعوة الفاطمية إلى اليمن وتبنيهم الفكر الطيبي.

أولاً : التعريف بالدعوة الطيبية وموقفها من الحكم الفاطمي في مصر

ثانياً: أبرز دعاة الدعوة الطيبية قبيل تبني اسرة بنو الوليد" الأنف " الدعوة.

1-الداعي ذؤيب بن موسى الوادعي (530- 546هـ/ 1126- 1153م) .

2-الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي(546-557هـ/1152-1162م).

3-الداعي حاتم بن إبراهيم بن الحسين الحامدي(557-596هـ/1162-1199م) .

4-الداعي علي بن حاتم الحامدي(596-605هـ/1199- 1208م).

التمهيد

انتقال الدعوة الفاطمية إلى اليمن وتبنيهم الفكر الطيبي.

أولاً : التعريف بالدعوة الطيبية وموقفها من الحكم الفاطمي في مصر:

لم تظهر الدعوة الطيبية كفرقة مذهبية معروفة على أرض اليمن الا بعد مقتل الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله (524هـ/1129م)[1] ،والادق أكثر بعد أرساله سجل البشارة بميلاد الطيب[2]،الى السيدة الملكة الحرة أورى الصليحية [1]،ويؤكد ذلك ما أورده

(1) أبو علي المنصور بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي ،الخليفة العاشر من سلسلة الخلفاء الفاطميين، ولد (495هـ/1096م) وبويع في الخلافة وهو طفل له من العمر خمس سنين واشهر وايام وذلك بعد وفاة والده المستعلي بالله أحضره الوزير الأفضل سيف الإسلام ابن أمير الجيوش ونصبه مكان أبيه كما اخذ له البيعة من الناس ،اغتيل سنه(524هـ/1129م)، على يد أبناء عمومته من النزارية في جزيرة الروضة عندما كان يريد عبور الجسر الذي يوصل الى الروضة فلما توسط الجسر بين الجزيرة ومصر انفرد عن الموكب لضيقه فوثبوا عليه عشرة اشخاص وطعنوه وقتلوا لحينهم ومات هو قبل الوصول الى منزله ،سنة أربع وعشرين وخمسمائة، لتسع وعشرين سنة ونصف من خلافته وهذا ما دفع ابنه ان يدخل استتار .انظر: للتفصيل أكثر عن حياة هذا الخليفة ونشاطه السياسي. الصيرفي ،أمين الدين ابن القاسم علي بن منجب(ت: 524هـ/1247م)، الإشارة لمن نال الوزارة، تحقيق: عبد الله مخلص، ط1(القاهرة : المعهد الملكي القرشي، 1944م) ، ص 60 وما بعدها ؛ ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد (ت: 597هـ/ 1201م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم تحقيق: محمد عبد القادر وأخرون، راجعه نعيم زرزور،(بيروت _ لبنان :دار الكتب العلمية، (د. ت)، ج17، ص78، 258؛ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسين القيسراني (ت:617هـ/ 1220م)، نزهة المقلتين في الأخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد السيد ، ط1، (فرانتس شتايز شتوتغارت ،1412هـ / 1992م) ص25– 26؛ ابن الاثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت: 630هـ/1233م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (بيروت _ لبنان: دار الكتاب العربي، 2012م)، ج9، ص24؛ سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت:654هـ / 1257م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ،تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط1، (بيروت: دار الرسالة العالمية، 1434هـ_ 2013م)، ج 20، ص230_ 231.

(1) هو الإمام الحادي عشر في سلسلة الأئمة الإسماعيليين المستعلية ،وبه يبدأ دور الستر الثاني عند الإسماعيليين الطيبين في اليمن وهو ابن الخليفة الآمر بأحكام الله ووريثه في الإمامة ولد في القاهرة المعزية في يوم الاحد من شهر ربيع الأول سنة 524هـ/1129م ، وكناه أبي القاسم . أنظر :ابن ميسر ،تاج الدين محمد بن علي (ت:667هـ/1278م)،المنتقى من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد السيد ، ط3،(القاهرة :المعهد الفرنسي، 2001م)،ص 109–110؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: 733هـ/ 1333م)،نهاية الآرب في فنون الآدب، تحقيق: محمد أمين واخرون ،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب،1992م) ،ج28، ص

الداعي إدريس في كتابه" عيون الأخبار" بقوله:" **ووردت على الحرة الملكة السيدة البشارة بمولد أمير المؤمنين الطيب بن الآمر في سجل يتضمن من النص علية والإشارة بشريف مقام الإمامة[2]، وهذا ما نص عليه السجل[1]** "الذي أورده الإمام

295؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت: 845هـ/1241م)،اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط2،(القاهرة : بلا، 1966م)،ج3، ص128 وما بعدها ؛ الداعي إدريس(ت:872هـ/ 1469م)، عيون الأخبار وفنون الأثار، تحيق: ايمن فؤاد السيد ، (القاهرة: معهد الدراسات الإسماعيلية ،2001م)، ج7،ص 254.

(2) سيدة بنت أحمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي ،وأمها الرداح بنت الفارغ بن موسى وكان مولدها سنة أربعين وأربع مئة وهي زوجة الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي مؤسس الدولة الصليحية في اليمن وهي واحدة من النساء القلائل اللاتي تولن السلطة العليا في الإسلام وهي التي تولت أمر الدعوة الطيبية في اليمن بعد وفاة زوجها المكرم (477هـ/1085م)،وحتى وفاتها هي في سنة (532هـ/1138م)،عن أثنين وتسعين عاماً ،بذي جبلة ودفنت بجامعها ،وقد بلغت مكانة مميزة وعالية في الدعوة حتى رفعها الخليفة الفاطمي المستنصر إلى مرتبة الحجج .أنظر: عمارة اليمني، نجم الدين بن عمارة بن أبي الحسن(ت: 569هـ/1173م) ، تاريخ اليمن ،تحقيق: حسن سليمان محمود، (القاهرة : مكتبة الرشاد،1376هـ/1957م)، ص75-76؛ 151الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار ،ج7، ص 151؛ نزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة والأخيار، تحقيق: حيدر محمد الكربلائي والحجاج توفيق دواي،ط1 (العراق – بغداد: مكتبة عدنان ،2022م)، ق1، ص178وما بعدها؛ للتفصيل أكثر عن هذه السيدة ونشاطها السياسي والدعوي انظر: الكربلائي ، حيدر محمد عبدالله والغانمي ، فاتن كامل شاهين نساء البلاط الصليحي واثرهن في الحياة السياسية في اليمن حتى عام 532هـ/ 1137م " السيدة أروى الصليحية انموذجاً " ، مراجعة : ناجي حسن ، ط1 (بغداد : دار ومكتبة قناديل ، 2017م).

(1) الإمامة، هي المحور التي تدور عليها عقائد الشيعة على اختلاف فرقهم ، وقطب الدين واساسه يدور عليها جميع أمور العباد وعمارة البلاد وقبول الجزاء في دار الميعاد فهي إحدى دعائم الدين فلا دين لمن لا يعتقد بأمامة الأئمة من أهل بيت الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)،باعتبار إن الإمامة دائمة والنبوة مؤقته ، ولا يقبل عمل مسلم أن لم يعتقد ويؤمن بولايتهم ويطيعهم . لمزيد من التفصيل أنظر: أبو حنيفة النعمان محمد بن أحمد (ت: 363هـ/973م)، الهمة في آداب أتباع الأئمة ، تحقيق: محمد كامل حسين ، ط1،(القاهرة : دار الفكر، د.ت)، ص23؛ الكرماني، أحمد حميد الدين (ت:411هـ/1020م)، المصابيح في اثبات الإمامة، تحقيق: مصطفى غالب، (بيروت: دار المنتظر،1996م)،ص12؛ الكرماني ،الأقوال الذهبية ، تحقيق، مصطفى غالب،ط1،(بيروت : دار محيو،1977م)، ص26 وما بعدها؛ النيسابوري، أحمد بن إبراهيم(ت: في القرن الخامس الهجري)، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام ، تحقيق: عارف تامر، (بيروت : بلا،(د.ت)، ج1، ص 62- 63؛ الرازي ،محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت: 666هـ/1267م)،مختار الصحاح، ط1،(بغداد :دار النهضة ،د.ت)، ص26 ،29؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتبة التراث، إشراف محمد نعيم عرق السوس،ط8،(د.م بلا . ، 2005م)، ج4،ص76-77(مادة إمام). السلومي

إلى حجته الحرة الملكة الصليحية ، القائمة بأمر الدعوة والملك في الجزيرة اليمنية ، وهو ما هذا مسطورة وعلية العلامة الشريفة الأمامية المنصورية الآمرية" [2]،واضاف صاحب السجل قائلاً: **"ولما وصل السجل الشريف بذلك إلى الحرة الملكة وعرفت معناه ، وتحققت فحواه ، عملت بما به مولاها أمرها ، وأعلمت به من حضرها واذاعت ذلك في جميع المؤمنين وعرفتهم أن ذلك نص على الإمام الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين ..."** [3].وبوصول هذه السجلات من الحضرة المستنصرية اطلعت عليها وطبقت مافيها وما يؤكد ذلك قولها: **"أنا ابنت أحمد ، بالأمس ولي عهد المسلمين واليوم أمير المؤمنين ، وأمرت الدعاة بجزيرة اليمن ،وحيث بلغت الدعوة بالدعاء للإمام الطيب في السر والعلن"**[4].

"فتساوى في معرفته القريب والبعيد ، وأخذت من المسرة به بأوفى نصيب وعلمته كافة الدعاة بالجزيرة اليمنية ، وعملوا به ودلوا من قبلهم على كون الإمام الطيب – هو المنصوص عليه المستحق للإمامة بعد أبيه ،والخالف به بعد غروبه ومغيبه ، وأنه خليفة آبائه الطاهرين والوارث لفضلهم المبين"[5] .

وعندما علم دعاة الدعوة في اليمن بمقتل الخليفة الامر على يد اعدائه من ابناء عمومته من النزارية ،قاموا بالدعوة إلى ولده الطيب ولقبوه أمير المؤمنين الطيب

،سليمان عبد الله، أصول الاسماعيلية– دراسة – تحليل–نقد، ط1(السعودية – الرياض: دار الفضيلة،1422هـ–2001م)،ج1،ص102وما بعدها.

(2) للتفصيل أكثر عن نص السجل أنظر: الملحقين رقم (2) ، و رقم (3) يحتوي على نص وصية الملكة الحرة الصليحية..

(3) الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الأثار ،ج7،ص254؛الداعي برهانبوري، قطب بن ملا سليمانجي، منتزع الأخبار، ج1،ص326. نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر محمد عبدالله الكربلائي.

(3) الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار ،ج7، ص247.ولمزيد من التفصيل أنظر: ملحق رقم(4).

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص 180.

(2)الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار،ج7، ص256–257.

أبـي القاسـم بعـد أخـذ العهـد والبيعـة وكافـة الأوليـاء والمـؤمنين والحـدود[1] والمسـتجيبين[2] حيـث كانـت دعـوة أبيـه قائمـة وولايتـه ثابتـة ولازمـة [3]. ولمـا أنتهـى ذلـك إلـى جزيـرة الـيمن ، قامـت الحـرة الملكـة السـيدة وداعـي دعاتهـا الـذؤيب بـن موسـى الـوادعي[4]، بأخـذ البيعـة والعهـد لمولانـا الطيـب والـدعوة إليـة سـراً واعلانـاً وجهـراً وتبيانـاً ، وأظهـر فـي ذلـك الحجـة وأوضـحنا المحجـة، لكافـة الـدعاة والمـؤمنين والأوليـاء والمسـتجيبين وأمـرت الحـرة الملكـة عنـد قـراءة " **مجـالس الحكمـة الشـريفة**" [5]،بالصـلاة علـى الإمـام ابـن الآمـر بأحكـام الله أمير المؤمنين[1].

(3) ان المحدد ضمن الرتب الإسماعيلية هو المكاسر ليس بعده أي أحد من الحدود العشرة المعرفة في نظام الدعوة، وعلى عاتقه تقع مهمة مجادلة العلماء والفقهاء إمام الجماهير من الناس ،وكان يختار اختياراً خاصاً ، ولا يسمح له بالمكاسرة الا بعد امتحان عسير وتجارب كثيرة ونلحظ في بعض الكتب الإسماعيلية الشروط الواجب توفرها عند اختيار الداعي المكاسر ، والخصال التي يجب ان يتحلى بها، ومرتبة هي أقل مراتب النظام الإسماعيلي لا قناع المستجيبين .انظر: الحامدي ،إبراهيم بن الحسين (ت:755هـ/1162م) كنز الولد تحقيق: مصطفى غالب، (بيروت: دار صادق،1971م)ص94هامش رقم(1). ووفق العقيدة الإسماعيلية أن الحدود مبدأ أساسي في التوحيد والايمان بقوله" أن توحيد الله لا يكتمل الا بمعرفة مراتب الحدود الروحانية والجدود الجسمانية والايمان بهم وطاعتهم طاعة تامة "وهذه الحدود هي العقل والنفس ،والجد والفتح والخيال ،وهذه الحدود العلوية ممثولات لحدود الدين الجسمانية الذين هم النطقاء والأوصياء والأئمة والجج والدعاء"، ثم قالوا : ان الله تعالى ابدع العقل الكلي وبواسطته وجدت النفس الكلية وبواسطتها ودت المخلوقات كلها .للتفصيل أكثر ينظر: الحامدي، كنز الولد ،ص205وما بعدها.

(4)المستجيب، وجمعها المستجيبون وهي أول رتبة تعطى للمنتسبين في الدعوة ،والذين يقضون دور التدريب ويدخلون بمدارس خاصة في سن مبكر ويتلقون التعليم علي أيدي كبار المتقدمين ويشرف الإمام بنفسه أو ما ينوب عنه على تدريسهم وتعليمهم والذي استطاع الداعي المكاسر أن يقنع المستجيب بحقيقة ما يدعو إليه فاستجاب لدعوته. للتفصيل اكثر انظر: السجستاني، أبي أيوب إسحاق(ت: 361هـ/972م)، الينابيع، تحقيق: مصطفى غالب، ط1،(بيروت: المكتب التجاري،1965م)،ص23مقدمة المحقق؛ الداعي جعفر ،العالم والغلام ،نشر – ضمن كتاب اربع كتب حقانية، تحقيق: مصطفى غالب، ط2(بيروت: المؤسسة الجامعية،1987م)،ص17.

(1)الداعي إدريس، عيون الأخبار فنون الآثار،ج7،ص257.

(2) حول الداعي الذويب ونشاطه الدعوي انظر المبحث الثاني من التمهيد.

(3) مجالس الحكمة الشريفة ،كان من أجل أعمال داعي الدعاة ونوابه في الجزائر عقد مجالس الحكمة التأويلية وهي عبارة عن محاضرات يلقيها الداعي على جمهور المؤمنين والمستجيبين الجدد يبث فيها عقائد مذهبهم والتأويل الباطن للدين ، وكانت هذه المجالس التعليمية درجات ولكل طبقة من المؤمنين والمستجيبين مجلس خاص بهم

أما عن طبيعة العلاقة بين مصر واليمن فكانت جيدة في عهد الملكة الحرة فبعد وفاة الخليفة المستنصر بالله(478هـ/1094م)، شب نزاع في مصر بين نزار والمستعلي والذي يعد الانقسام المذهبي الأول الذي اصاب الدولة الفاطمية فقد أدى إلى ابعاد أبنه الأكبر نزار عن الخلافة وتولية ابنه الأصغر أبي القاسم أحمد الذي لقب بالمستعلي فانقسمت الإسماعيلية إلى فرقتين: إسماعيلية نزارية[2]، تعتقد بإمامة نزار، وإسماعيلية مستعلية[3]، يرون صحة إمامة المستعلي وقد أعلنت ولائها للإمام المستعلي

وتحولت تدريجياً إلى برنامج معقد من التعليم لأنواع شتى من المستمعين وبلغ هذا التقليد الإسماعيلي الهام جداً في التعليم ذروته المجالس المؤيدية . انظر: الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار، ج7،ص257-258هامش رقم(2)؛حسين، محمد كامل، في آداب مصر الفاطمية، ط1،(القاهرة : دار الفكر، د.ت)، ص54، 62.

(4)الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار، ج7، ص257-258.

(5) النزارية، وهم فرع رئيس من الإسماعيلية فالجماعة الإسماعيلية ،ودعوتها الموحدة في زمن الفاطميين انقسمت إلى فرقتين متنافستين عند وفاة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله سنة(487هـ/1094م)، فقد سبق للمستنصر أن نص على ولده أبي منصور نزار خلفاً له إلا أن الأخير حرم من حقوقه في ولاية العهد فكانت لصالح أخيه أبي القاسم أحمد الملقب بالمستعلي، أما الإسماعيليون الذين استمروا في تأييدهم لحق نزار وذريته في الإمامة ، ولا سيما المقيمون في بلاد فارس ، فصاروا يعرفون بالنزارية للمزيد من التفصيل أنظر: القاضي النعمان ،الهمة في اتباع الأئمة ، تحقيق: محمد كامل حسين،ط1،(القاهرة: بلا، د.ت) ،ص23؛ النيسابوري ،دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام ،تحقيق: عارف تامر،(بيروت: بلا، د.ت)ج1،ص62-63؛ دفتري ، معجم التاريخ= =الإسماعيلي، ترجمة : سيف الدين القصير،(بيروت- لبنان : دار الساقي،2016م) ، ص276؛ سعيد ، سعيد كاظم عبد الرضا ، الفكر الإسماعيلي عند المستشرق الروسي فلاديمير ايفانوف(1886-1970م) في كتابه" المعتقد الإسماعيلي بشأن قيام الفاطميين "دراسة تحليلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التاريخ،2020م)، ص20.

(1) لم تمض عملية خلافة المستنصر في منصبه بهدوء بل قادت إلى انشقاق في الدعوة الفاطمية وانقسامها على نفسها ،وكانت لهذه الحادثة وما تبعها آثار جسيمة على الدعوة سواء في مصر أو خارجه فالعقيدة الإسماعيلية تعتمد انتقال الإمامة في الأعقاب من الأب إلى الابن الأكبر ، وتبعاً لهذه القاعدة ذهبت النزارية بأحقية نزار بالإمامة دون أخيه المستعلي الذي نص بالخلافة ولقب بالمستعلي بالله الفاطمي مما دفع بنزار الى الهروب إلى الاسكندرية من أجل استعادة سلطانه و أعلن نفسه خليفة في الاسكندرية ولكن محاولته لم تفلح وقتل على أثرها ، على يد الافضل مما دفع بالحسن الصباح إلى تبني الفكر النزاري واعلان الدولة النزارية في فارس وبذلك أعترف بإمامة المستعلى القسم الأكبر من إسماعلية مصر والشام وكل الطائفة الإسماعلية في اليمن وفي إقليم كجرات غرب الهند وأسسوا فيما بعد فرقة جديدة بعد مقتل الآمر بأحكام الله وعرف اتباع المستعلى بـ" المستعلية" إما

بمساعدة داعي الدعاة لمك بن مالك بإظهار الدعوة في اليمن للإمام المستعلي ،وبوفاة المستعلي سنة (495هـ/1102م) بقيت السيدة الحرة على ولائها للدعوة المستعلية واعترافها بإمامة ابنه الآمر وبوفاة الاخير (524هـ/1129م) وسيطرة عبد المجيد الملقب بالحافظ[1] (524هـ/1129م)،على الحكم فلم يكن أمام الطيب الا أن يدخل الاستتار[2] ،وعرف بالتاريخ الاسماعيلي بالستر الثاني خوفاً على حياته، فما كان من السيدة الحر إلا أن اعلنت ولائها للإمام المستور قاطعة بذلك كل علاقتها مع مصر الفاطمية . فانتشرت بذلك الدعوة الطيبية في اليمن والهند والسند[3].يتضح من ذلك أن السيدة الملكة الحرة لم تكن مطمئنة لسياسة الدولة الفاطمية ويبدو لي السبب يعود في

إسماعلية فارس بقيادة الحسن الصباح فقد اعترفوا بإمامة نزار وعرفوا لذلك بالنزارية . أنظر سيد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،2007م)، ص220– 221 – 223؛حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، ط2،(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1958م)، ص 171_ 172_ 317؛سرور ،محمد جمال الدين، تاريخ الدولة الفاطمية، (مصر: دار الفكر العربي، د.ت) ، ص 103،وما بعدها.

(2)الحافظ، أبو ميمون عبد المجيد بن الأمير محمد بن المستنصر بالله ولد بعسقلان في المحرم من عام(466هـ/1074م) ،وقيل 1075/467م)،بويع له بولاية العهد يوم مقتل الخليفة الآمر بأحكام الله عام (524هـ/1129م)، وبقي يدير دفت الخلافة الفاطمية في مصر حتى وفاته(543هـ/1149م) وتولي الحافظ الخلافة غير أن الطيبية يعتبرون أن امامته غير شرعية على اعتباره هو إمام مستودع للإمام الطيب غير أنه أخذها من صاحبها الشرعي . أنظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد(ت:681هـ/1282م) وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان)، تحقيق: احسان عباس(بيروت: دار مادر ، د.ت)، ج3، ص236–237؛ الذهبي، شمس الدين أبو محمد بن أحمد (ت:748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر ،ط1،(بيروت: دار الكتب العلمية ، د.ت)، ج15، ص200، 202.

(1)الستر ،التنكر والحجب والاختفاء، ويعني هنا حجب الشخصية الحقيقية عن أنظار المريدين والاعداء وكان الأئمة الفاطميين يستخدمون هذا ويظهرون من مكان إلى أخر بأسماء وشخصيات وهمية ،حيث أن حسب القاعدة الإسماعيلية أن الستر الاول بدأ بغيبة محمد بن إسماعيل الذي عرف بالمستور حتى ظهور الدعوة الفاطمية في المغرب سنة(297هـ/909م)بتولي عبيد الله المهدي أما الستر الثاني بعد مقتل الخليفة الآمر ودخول ابنه الطيب بالستر. أنظر: الطريحي، محمد سعيد ، الطائفة الإسماعيلية ، مجلة الموسم ،(استردام: العددان (43–44)،1999م)،ص13؛ موسى، علي حسن، الستر والتقية في التاريخ الإسماعيلي،(د.م: بلا. ، د.ت)، ص17.

(2) سيد ، تاريخ المذاهب في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري،ط1،(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ،1408هـ/1988م)، ص159.

ذلك لما كانت تلمسه من ضعف وفساد فيها فكانت على انتظار الفرصة المناسبة للانفصال عن الدولة الفاطمية في مصر وفعلاً اتتها الفرصة على طبق من فضة في اعقاب وفاة الخليفة الآمر بأحكام الله .

وما زالت الحرة الملكة تدعوا سلاطين اليمن إلى إمامة الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين غير مكترثة بمن خالف[1]،والداعي الذؤيب بن موسى الوادعي، ومأذونه الخطاب بن الحسن بن الحجوري [2]،قائمان معها بذلك حق قيام ملتزمان بما ألزمتها خير التزام إلى أن كان من أمر الله تعالى وأتى الحرة الملكة القدر المعلوم ، فكانت وفاتها في شهر شعبان الكريم من شهور سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ودفنت في مسجدها الذي عمرته[3].

وقد وصفها الداعي إدريس قائلاً: " **وكانت من الفضل والطهارة والنسك والعبادة والعلم والحلم مع حسن السياسة بأمر فاقت به فضلاء الرجال ، فضلاً ذوات**

(3)الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص180.

(4) الخطاب بن الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري الهمداني ، وهو من ولد حجور بن اسلم بن عليان ابن زيد بن عريب بن همدان، والذي عاضد الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي في إقامة الدعوة الآمرية والطيبية في أوان السيدة الصليحية ، ومركزه يأتي بعد الداعي المطلق الذؤيب وكان أخا الملكة في الرضاعة ،ذا منزلة جليلة ،وكان معروفاً بالفضل والشعر والعلم ، وكان من شعراء اليمن المخضرمين الذين عاشوا دور الظهور ودور الستر واستمر كمأذون للدعوة حتى وفاته(532هـ/1138م). أنظر: ابن حزم، جمهرة انساب العرب ،ص392-393؛ الخزرجي ؛ العقد الفاخر ،ج2،ص812؛ للتفصيل اكثر أنظر: الداعي الخطاب ، غاية المواليد ، نشر ايفانوف،(بومباي :بلا، 1942م)، ص280؛الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص181.هامش رقم (2). وقد خلف لنا هذا الداعي مؤلفات كثيرة عدت من الركائز الأساسية للدعوة الطيبية منها رسالة النفس ،= =نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر محمد عبدالله الكربلائي. ومنها الرسالة الموسومة بمنيرة البصائر. مجدوع الإسماعيلي، إسماعيل بن عبد الله الرسول(ت:1183هـ/1769م)، فهرست الكتب والرسائل لمن هي من العلماء والأئمة والحدود الأفاضل ، تحقيق: غلينقي، (طهران: بلا، 1967م)،ص198؛ومنها الرسالة الموسومة بأحياء مراسيم الدين. مجدوع الاسماعيلي، فهرست الكتب والرسائل،ص199.

(1)الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص196.

الجمال ، مع ما عملت به الخاص والعام وافضلته على ذوي مملكتها من الانعام ما هو مشهور عند كثير من الانام ومبتدى قوة أمر الدولة الصليحية [1]،منذ ولدت إلى أن اتاها الحمام[2]، في أخر ملوك بني الصليحي الذين كانت لهم البسطة ، حيث أعطاهم الله تعالى وأنالهم ومكنهم ما تأتي لهم ، وسيرتهم معروفة مشهورة بالعدل لا ينكرها الا أهل الغباوة والجهل ممن لم ينظر في السير ..."[3].وكانت وفاة السيدة ايذاناً ايضاً بالنهاية الفعلية للسلالة الصليحية الحاكمة، وعلى هذا فأن الدعوة الطيبية اصبحت مستقلة تماماً عن كل من النظام الفاطمي في مصر والدولة الصليحية وهذا يعلل بقائها بعد زوال كل من هاتين الدولتين الحاكمتين[4].

فهي كانت من أولى الدعاة والذين أرسوا أسس الدعوة في اليمن ونواتها الأولى والذين بفضلهم انتشرت الدعوة الطيبية في كل ارجاء اليمن بعد أن عدت العدة لاختيار دعاة كبار وعظام والذين حظوا بتأييد ثقة الداعية الملكة الحرة السيدة أروى الصليحية باعتبارها رئيسة الدعوة الطيبية في اليمن وقد اشاد بها الداعي علي بن محمد الصليحي[5]،الذي كان يخصها ويكثر اكرامها في صغرها ويقول لزوجته "**اكرميها فهي**

---

(2) أسرة يمنية أسسها " علي بن محمد الصليحي "وهي نسبة إلى الأصلوح من بلاد حراز اليمن أقام الصليحيون دولة في اليمن(439-532هـ) تدين بالولاء للخلافة الفاطمية بمصر، أمتد سلطانها فشمل مكة والمدينة واستمر حكمهم حوالي (91سنة).انظر: وفيات الاعيان ، ج2، ص 198.فقد جاء في أعلام الصليح ونسبوا إليه. انظرالسمعاني، أبي سعد بن عبد الكريم بن محمد (ت: 625هـ/1166م)، لأنساب، تقديم وتعليق :عبد الله عمر البارودي، ط1،(بيروت : دار الفكر ،1988م)، ج3، ص552- 553؛ابن الاثير عز الدين علي بن محمد (ت: 630هـ/1232م)،اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: عبد الطيف حسن عبد الرحمان ، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية ،2000م)، ج2، ص53.

(3) قضاء الموت وقدره وفاه الحمام. أنظر: عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ،ط1،(القاهرة: بلا،1429هـ/2008م)،ج2،ص272.

(4) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخيار، ق1،ص181؛ الداعي إدريس ، عيون الأخبار وفنون الآثار، ج7، ص247 وما بعدها.

(1) فرهاد دفتري، الإسماعيليون، ص454.

(2) هو أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف عبد الجبار بن الحجاج الصليحي ، مؤسس الدولة الصليحية في اليمن، ،ولد عام (403هـ/1012م) في قرية قتر وهي من اعمال حراز أحد مخالف اليمن باقرب من مدينة زبيد ونشأ

والله كافلة ذرارينا وحافظة هذه الأمر على من بقي منا"[1]، ويضيف على ذلك الداعي إدريس[2]،بقوله"... **كانت متبحرة في علم التنزيل والتأويل والحديث عن الأئمة والرسل عليهم السلام وكان الدعاة يتعلمون منها من وراء الستر ويأخذون عنها ويرجعون إليها** . .." والتي كان لها شأن وجاه عظيم عند الخليفة المستنصر بالله (427-487هـ/1035- 1094م)أذ عرف قدرها ومكانتها العلمية والدينية في الدعوة الإسماعيلية " **ورفعت عن حدود الدعاة إلى مقامات الحجج** " [3]. ولقب الحجة وهو من الألقاب الشريفة الكبيرة أذ كانت حادة البصر والبصيرة وذات اطلاع واسع بأمور الدين والدنيا وبعد ثاقب باختيار الدعاة وأنهم سوف يكونون المنار والنبراس لانطلاقة

في بيئة سنية ، وكان والده قاضياً في حراز ثم لم يلبث أن تحول إلى المذهب الإسماعيلي بتأثير من الداعي سليمان الزواحي ليصبح علي الصليحي فيما بعد أهم شخصية إسماعيلية في اليمن ومؤسساً للدولة الصليحية عام 439هـ/1047م. أنظر: ابن رسول، عمر بن يوسف (ت:696هـ/ 1269م)، طرفة الاصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق: ك.و .سترشتين،ط1(بيروت: دار صادر،1992م)،ص144؛ أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل (ت:732هـ/ 1331م)، المختصر في أخبار البشر،(القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية،(د.ت)، ج2، ص153- 154؛ابن الوردي، عمر مظفر بن عمر (ت: 749هـ/1412م)، تاريخ ابن الوردي ، (بيروت :دار المكتبة العلمية ،1997م)، ج1، ص356؛ الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص181؛ ابن الدبيع ،عبد الرحمن بن محمد بن عمر(ت:944هـ/1537م)، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع ، (القاهرة :(د.م: بلا ، 1977م)، ج2، ص174.

(3) عمارة اليمني، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها واعيانها وآدابها، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، ط2،(د.م: مطبعة السعادة، 1396هـ/1976م)،ص138؛ ابن االدبيع، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون ، ج2،ص216.

(4) الداعي إدريس ، عيون الأخبار وفنون الآثار، ج7، ص208.

(1) الحجج، حجة، هو رئيس الإقليم أو القسم الذي قسم وفقه الاسماعيليون العالم كالترك والروم والصين والعجم واليمن وله ثلاثون داعي ونقيب وكل داع من هؤلاء أربع وعشرون داعياً ومأذوناً ومكاسراً ولكل مرتبة من هذه المراتب عمل خاص به فالإمام يختار من شيعته اقوالهم لساناً واصدقهم جناناً والحنهم بالحجة واغزرهم علماً فيجعله في مرتبة داعي الدعاة أو باب الابواب وهذه المرتبة اعلى مراتب الدعوة لا نها تلي مرتبة الإمامة مباشرة من الناحية المذهبية فهو المالك لجماعة الحجج والدعاة وإليه الاشراف على الدعوة في جميع الاقطار فهو صاحب التأويل في عصر الامام فهو يعقد مجالس الحكمة ويتلو على المستجيبين علوم أهل البيت علم الباطن. أنظر: حسين، اداب مصر الفاطمية،ص39.

الدعوة وانتشارها باعتبارهم دعاة مفكرين وفلاسفة حافظوا على تراث الطيبية في اليمن بأسلوب محكم وفق تدرج علمي غاية بالدقة والاتقان ضمن مراتب محددة تؤهلهم لتولي أمر الدعوة بالجزر ونستنتج من الصلاحيات التي منحها إليها الخليفة المستنصر بالله أنها اصبحت بتفويضه تتصرف بأمور الدولة والدعوة الإسماعيلية الطيبية في اليمن والهند وعمان اذ ومن ما ذكر فهي أول داعي مطلق التصرف بالاختيار.

ومن الدعاة الذين ولتهم شؤون الدعوة والذين تحدث عنهم الداعي عماد الدين في مصنفه "**نزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الاخيار**" الذي نحن في صدد دراسته ،فكانت لهم اسهامات ومأثر لها الفضل في انتشار الدعوة الإسماعيلية في الأمصار والجزر أذ كانوا بمثابة سفراء لنشر العلم والفكر التابع للإسماعيلية ظاهره وباطنه مثله وممثوله وهؤلاء الدعاة منهم من برع بالعلوم والفكر والتأليف فقد انبرت اقلامهم كالسيف في احقاق الحق وازهاق الباطل ورد من يحاول أخرجاهم من الإسلام ومن صحبة ال رسول الله الأطهار (صلى الله عليه واله وسلم)فيعد علي بن الوليد الذي لقن الغزالي درساً في مبادئ العقيدة والشريعة الإسلامية فضلاً عن الحامدي وإدريس فهم دعاة للإظهار الحق بكل الطرق والسبل، وأما في مجال السياسة فقد برزوا الدعاة [1] كفرسان مقاتلين افذاذ ذادوا عن اتباعهم وعن حصونهم وقراهم يلبسون لامة الحرب والدروع يغيرون على الاعداء يضحون بأنفسهم للحفاظ على دينهم وعقيدتهم ومنهم وبالإدارة والتفويض قد برع.

ثانياً: أبرز دعاة الدعوة الطيبية قبيل تبني اسرة بني الوليد "الأنف"

1-الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي (530- 546ه/ 1126- 1153م)

وهو الذؤيب بن موسى الوادعي تولى أمر الدعوة الطيبية في اليمن بأمر من الخليفة المستنصر الفاطمي، أبان حكم السيدة أروى الصليحية سنة (530هـ/1126م)، وهو أول الدعاة المطلقين في سلسلة الدعاة الطيبية في اليمن في دور الستر الثاني الذي أعقب وفاة الآمر واستتار ابنه الإمام الطيب بن الآمر، حيث كان يقيم في محله

(1) تسلسل الدعاة الطيبية في اليمن .أنظر ملحق رقم (1).

بحوث[1]،من مدينة الظاهر، وقد لقب بألقاب عده ومنها " **فراس الكتب**"، واضاف الداعي إدريس قائلاً :" **يعتبر من الدعاة المخضرمين الذين ادركوا عهدي الظهور والستر ، وكان عالماً من أعلام اليمن العلماء وسمي فراس الكتب لاستخراجه دفائنها ورموزها وهو نبراس الدعوة وسراجها وبه زالت شبه الالتباس وارتجاجها وبه قامت سبيل الدعوة واتضح منهاجها وكان في الدعوة عالماً ، جل كلامه حكمة وحكماً** ..."[2].

وبوفاة السيدة الحرة سنة (532هـ/1127م)، وقعت عليه مسؤولية كبيرة وهي القيام بمنصب الدعوة خصوصاً وأن الدعوة في وقته دخلت دور الاستتار، والذي عرف بتاريخ الفاطمي بالستر الثاني ،وقد عاضدة في إقامة أمر الدعوة الداعي الخطاب بن الحسن بن أبي الحفاظ ومسكنه الجريب[3]. وكانت وفاة الداعي المأذون الخطاب بن الحسن شهيداً في صفر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ،وكانت بين وفاته ووفاة الحرة الملكة ستة أشهر ،وبموته خلفه الداعي المأذون إبراهيم بن الحسين الحامدي الهمداني وقد اعتضد به في إقامة الدعوة والدلالة على دعوة أولي الأمر في ابتداء الظلمة ووقوع الستر إلى أن توفي الداعي الذؤيب بن موسى في شهر المحرم أول سنة(546هـ/1152م)[4].وقد استمر بالدعوة سته عشر عاماً .

---

(2) حوث ،موضع من ديار همدان ، سمى بساكنه حوث بن حاشد. أنظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد(ت: 487هـ/1094م)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، ط3، (بيروت : دار الكتاب العلمية، د.ت) ،ج2، ص474؛ الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ط1،(صنعاء : دار الحكمة اليمانية، د.ت)،ج1،ص300.

(3) رسالة نحفة القلوب –فرجة المكروب أوتحفة القلوب في ترتيب الهداة والدعاة في جزيرة اليمن ،دراسة وتحقيق: عباس همداني، ص125؛ الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص196.

(1) الجريب، قرية في جبل أسلم من بلاد بحور بالشمال الغربي من مدينة حجه .أنظر: المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية،ط1،(صنعاء: دار الكلمة،2002م)،ج1،ص310.

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص196 ،201.

وقد وصفة الداعي إدريس[1]، بالداعي المطلق في دور الستر وقد خلف الكثير من المؤلفات التي اصبحت من الركائز الاساسية للفكر والعقيدة الإسماعيلية وأبرزها :

-رسالة النفس[2]،كانت تتضمن بعض الاراء الفلسفية التي تتفق مع مسائل الدعوة الحقيقية[3]، **ورسالة الدرج** تحتوي هذه الرسالة على سبع درجات تطرق فيها الداعي إلى ترتيب الموجودات التي تقع تحت الاختراع ترتيباً ونظاماً ،وترتيب العبادة كما وصفها الداعي التي تؤدي إلى دار السعادة[4]، **ورسالة الباحث التسعة**[5]، وتتضمن فيها ما كان للحكماء الأولين والفلاسفة المتقدمين وأول ما يبدون به أولادهم من الحكمة بالمباحث التسعة وحققت هذه الرسائل جميعها تحت عنوان مجموع رسائل الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي الهمداني المتوفى سنة(546هـ/1152م)، من لدن حفيد الدكتور حسين فيض الله الهمداني الدكتور عمرو معد مكرب الهمداني وصدرت بعنوان" **مجموع رسائل الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي الهمداني**" .

وكذلك **رسالة في معرفة الموجودات** التي أوردها الشيخ محمد بن الطاهر في **كتاب مجموع التربية**[6].

---

(3) المصدر نفسه، ق1،ص196 وما بعدها

(4) وهي في معرفة الجسم والنفس ومعنى القبائل التي اسكنها في مدينة الجسم وكيف نقاوتها وتفاضلها في المواليد وفي كل نوع منها ،وما حالها في القامة الأليفة قبل اتصالها بحبل الله الذي هو العهد وبعده وغير ذلك من الفوائد. انظر: رسالة النفس ، نسخة خطية مصورة في مكتبة الاستاذ الدكتور حيدر الكربلائي ، ورقة 2 وما بعدها.

(5)الداعي الوادعي ، مجموع رسائل الداعي الذؤيب بن موسى الوادي الهمداني ، تحقيق وتقديم، عمرو معد مكرب الهمداني،ط1، (الجمهورية اليمنية: مؤسسة الهمداني الثقافية،2014م)،ص19.

(6) الداعي الوادعي، مجموع رسائل الذؤيب ، ص22.

(7) ويقصد بالمباحث التسعة هي"هل هو وكم هو ، وكيف هو ،وما هو ،وأي شيء هو، ومتى هو ، وين هو، ومن هو ، ولم هو "فهو يسأل بهذه المباحث عن جميع الموجودات .الداعي الوادعي، مجموع رسائل الذؤيب ، ص22.

(1) مجدوع الإسماعيلي، إسماعيل بن عبد الله الرسول(ت:1183هـ/1769م)، فهرست الكتب والرسائل لمن هي من العلماء والأئمة والحدود الأفاضل ، تحقيق: غلينقي، (طهران: بلا ، 1967م)، ص73 وما بعدها.

2- الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي(546-557هـ/1152-1162م):

وبوفاة الداعي المطلق الذؤيب بن موسى تصدى لأمر الدعوة الداعي الأجل إبراهيم بن الحسين الحامدي وهو ثاني الدعاة المطلقين في سلسلة الدعاة الطيبية ، ابان عهد الستر الثاني ووصفه الداعي إدريس بقوله: "**أقام من الشريعة الحنيفية دعائمها، وأوضح معالمها، ونهي عن المنكر، وامر بالمعروف تحنناً على أهل دعوته تحنن الوالد البر العطوف، ودل على ولاية أهل البيت الأطهار وأبان الدعوة اليهم بالجهر والاسرار، وقمع الجاحدين للحق الأشرار**"[1].

وكما هو معروف ضمن العقيدة الفاطمية أن يكون للداعي مأذون "وهي الرتبة الثانية الأعلى في هرمية الدعوة" ، وكان يقوم مقامه في الاهتمام بالدعوة فأصبح مأذون الدعوة الداعي الآجل علي بن الحسين بن جعفر بن الوليد القرشي العبشمي [2]، ثم تولى أمر المأذونية للداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي أبنه الداعي حاتم[3]، المشابه له في زهده وفضله حاتم بن إبراهيم بن الحسين الحامدي والشيخ الأجل محمد بن طاهر الحارثي[4] ،فعاضداه وأوزراه بإقامة الدعوة الشريفة ظاهراه" **وهما نجما الدعوة**

(2) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ق1،ص 202.

(3) الداعي الحامدي، تحفة القلوب، ص207 وما بعدها؛ الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص 203.

(4)الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص203.

(1) محمد بن طاهر بن ابراهيم الحارثي اليماني من قبيلة بني حارث باليمن، لم يعرف تاريخ ولادته ، عاش في عهد الداعي المطلق إبراهيم الحامدي في صنعاء باليمن ، وتتلمذ علي يد الداعي علي بن محمد بن الوليد الأنف العبشمي ، فاعتكف على الدراسة والتأليف والدفاع عن الدعوة الطيبية ، ويعد من دعاة المستعلية النشطاء في بلاد اليمن ، وله فضل في المحافظة على التراث الفكري كما يعد داعياً وشاعراً فذاً ، واضب على دراسة العلوم ، ونقل التراث العلمي الإسماعيلي وجمعه ،وقام بتدريسه للدعاة التابعين في مدرسته ،حيث بث الدعاة في بلاد اليمن والهند والسند توفي في سنة(584هـ/1188م)،له الكثير من المؤلفات أهمها كتاب " مجموع التربية" وكتاب حدائق الالباب "وكتاب" الأنوار اللطيفة وغيرها من المؤلفات الكثيرة أنظر: الداعي برهانبوري، قطب الدين(1241هـ/1826م)،منتزع الأخبار في أخبار الدعاة الأخيار، تحقيق: سامر فاروق الطرابلسي،ط1،(بيروت: دار الغرب الإسلامي،1999م)،ص166وما بعدها؛ العكيلي، أسماء هادي كاطع،

الزاهران وسحابا علمها وجودها الماطران، ولهما في الدعوة الغراء حسن الطريقة والدلالة الهادية إلى علم الحقيقة فما زال هؤلاء الدعاة بالهداية قائمين وللدعوة إلى الله وأوليـاءه لازمين"[1].ونقل مقره إلى صنعاء وعلى الرغم من ذلك فقد تعرضت الدعوة المستعلية للضعف في اعقاب وفاة السيدة أروى أذ بسط الزريعيون[2]، نفوذهم ،فاشتروا جميع المعاقل التي كانت تابعة للصليحيين سنة (547هـ/1152م)،في عدن، والعمل على اقامة الدعوة الحافظية التي بدأت تنتشر في أنحاء اليمن بأمر من سلطة مصر [3]،الا أن الدعوة الطيبية في هذه الظروف لم تجد خلفاء أقوياء يحمونها من هؤلاء الاعداء سوى الدولة الهمدانية بصنعاء بقيادة الملك علي بن حاتم بن أحمد اليامي الهمداني[4]، والذين اظهروا حيادهم علناً ، لكنهم ساندوا الدعوة الطيبية في الخفاء لأنهم كانوا يريدون تكوين دولة شعب همدان[5] ، ومازال إبراهيم على ولائه للدعوة والدعاة حتى وفاته في شهر شعبان سنة (557هـ/1162م) [6]، وتولى ابنه

الداعي الطيبي حاتم بن إبراهيم الحامدي(596هـ/1199)واثره السياسي والفكري في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد : كلية الآداب،2021م)، ص85، 87.

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص203.

(3) الزريعيون، بنو زريع ينسبون إلى زريع بن العباس بن المكرم الهمداني ومذهبهم الإسماعيلي وقد جعلهم الملك علي الصليحي وابنه المكرم ولاة على عدن ولحج وابين والشحر وحضرموت وعندما ضعفت الدولة الصليحية استقلوا بالمنطقة الجنوبية من اليمن . أنظر: عمارة اليمني، تاريخ اليمن، تحقيق: حسن سليمان محمود ،ط1،(القاهرة : دار الثناء،1957م)،81؛ المقحفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج1،ص741؛ كحالة ، عمر رضا، معجم قبائل العرب، ط8، (بيروت: مؤسسة الرسالة،1997م)،ج2، ص470.

(4) الهمداني والجهني، حسين بن فيض الله الهمداني واخرون ،الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ،ط3،(صنعاء :منشورات المدينة ،(د.ت) ،ص270؛ غالب ،مصطفى، اعلام الإسماعيلية ، (بيروت: دار اليقظة العربية،1964م)، ص88.

(1) علي بن حاتم بن أحمد بن عمران اليامي الهمداني، ولي بعد أبيه على صنعاء في سنة 556هـ/1060م، حتى دخول الأيوبيين اليمن سنة 569هـ/1073م،وبايعته همدان وكان من المناصرين إلى الإمام .انظر: الداعي برهانبوري ، منتزع الأخبار،ج1، ص76.

(2) الهمداني والجهني، الصليحيون ، ص270.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص203– 204.

حاتم بن إبراهيم الدعوة من بعده وايام دعوته أحدى عشر سنة وسبعة أشهر وسته أيام [1]، وله الكثير من المؤلفات والتي تعد هي الركيزة الأساسية بالفكر الطيبي منها **كنز الولد** [2]،وله كتاب "**الابتداء والانتهاء**"[3]، وكتاب "تسع وتسعين مسألة في الحقائق"[4] الحقائق"[4] وكتاب " **الرسائل الشريفة في المعاني اللطيفة**"[5]، وله بحوث ومقالات ورسائل جلها في الأبحاث المذهبية الإسماعيلية [6]،"**فأخذ علماء اليمن بعد ذلك اتجاه اتجاه الحامدي في درس الرسائل الجامعية وفي اعتبارهم اياه بمثابة القران بعد القران** "[7].

3-الداعي حاتم بن إبراهيم بن الحسين الحامدي(557-596هـ/1162-1199م)

وقد خلف والده في الدعوة في جزيرة اليمن وهو ثالث الدعاة المطلقين في سلسلة الدعاة المطلقين[8].

وقد اورده الداعي إدريس بقوله : "**فارسل إلى مَنْ بَعد عنه مَن يهديه إلى سبيل الحق الابين وأوضح الحجة وأبان المحجة في فضل الوصي وآله الطاهرين، ونقل الروايات على صحتها من المحدثين إيضاحا لفضلهم واظهارا لعدهم، وله في**

(4) الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ص75.

(5) حققت من لدن الدكتور مصطفى غالب وصدرت الطبعة الأولى 1971 م، بمساعدة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ؛ أنظر: مجدوع الإسماعيلي، فهرست الكتب والرسائل، ص304.

(6) مجدوع الإسماعيلي، فهرست الكتب والرسائل، ص269.

(7)غالب، اعلام الإسماعيلية، ص87؛ مجدوع الإسماعيلي، فهرست الكتب والرسائل، ص237.

(8) مجدوع الإسماعيلي، فهرست الكتب والرسائل، ص304؛السبحاني،اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق(ع)، معجم طبقات المتكلمين، تقديم واشراف : العلامة جعفر السبحاني ،(د.م ،مكتبة مدرسة الفقاهة (د.ت)،ص206.

(9) غالب ، اعلام الإسماعيلية، ص87.

(10) الهمداني والجهني،الصليحيون، ص272.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1، ص203.

الدعوة السهم المعلا، وهو أحرى بما ينسب اليه من الفضل الشهير وأولى، وكتبه وتأليفاته مشهورة للطالبين، مباحة للسائلين والراغبين"[1].

وكان مقر الداعي حاتم بن إبراهيم في الحطيب[2] ، وقد اعتضد بالداعي الأجل محمد بن طاهر الحارثي كمأذون للدعوة ، واقامه الداعي حاتم للدعوة في صنعاء ، وأقام في صقع من اصقاع اليمن مأذوناً وواصله أهل الدعوة من السند[3] ،والهند واقطار اليمن، وفي أيامه دخل اليمن ملوك بنو أيوب توران شاه [4] وطغتكين بن أيوب ،فتغلبوا على اليمن وغلبوا الملوك والقبائل والتجأ كثير منهم منهم إلى حراز[1]، إلى الداعي الحامدي ممن هو على مذهبه ودينه[2].

---

(2) المصدر نفسه،ق1،ص204.

(3) الحطيب ،واد باليمن ، البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق(ت: 739هـ/1339م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ،(بيروت: دار الجيل،1412هـ) ، ج1،ص411؛ بينما المقحفي يورد أنها واد بمديرية لبعوس في يافع من أعمال الحج. أنظر: إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ط1،(صنعاء: دار الحكمة،2002م) ،ج1، ص481.

(4) السند، بلاد بين الهند وكرمان وسجستان وقصبتها مدينة يقال لها المنصورة ،ويقال أيضاً أنها قرية من قرى بلد نسا من بلاد خراسان . أنظر: الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ،المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر واخرون ، ط1،(د.م : دار القلم ،1961م)، ص170؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله الرومي(ت:626هـ/1228م)،معجم البلدان، ط1،(بيروت: دار صادر،1977م)، ج3، ص268؛ القزويني ،أبو عبد الله زكريا بن محمد (ت: 628هـ/1283م)، اثار البلاد وأخبار العباد، ط1،(بيروت: دار صادر، د.ت)، ج1، ص94.

(1) توران شاه ،هو السلطان نجم الدين أيوب بن شادي أخو السلطان صلاح الدين لأبيه سيره نشأ بدمشق ،وقدم إلى القاهرة مع اسرته سنة 564هـ/1169م)، وهو قائد الحملة الايوبية الأولى إلى اليمن سنة(569هـ/1174م) لقب بالملك المعظم وتوجه إلى بلاد الشام عام (571هـ/1177م)، بعد أن بسط نفوذ الدولة الأيوبية في اليمن وكانت وفاته سنة 576هـ/1181م. أنظر: إبن خلكان، وفيات الأعيان ، ج1، ص306؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: 764هـ/ 1363م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط واخرون، (بيروت: دار الاحياء، 1420هـ/2000م)، ج10،ص274؛ الزركلي خير الدين، الأعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، (بيروت _ لبنان : دار العلم للملايين ،(د. ت)، ج1، ص85؛ يحيى بن الحسين ،غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب العربي، القاهرة ،1388هـ/1968م، ص321-322؛ الكبسي، محمد بن إسماعيل، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمانية، تحقيق: خالد أبا زيد الأذرعي ، ط1، (صنعاء: مكتبة الجيل،1426هـ/2005م)،ص54، 55؛ ان عبد المجيد

وقد عرف الناس فضل هذا الداعية ووعظه وبيان حجته فمالوا أليه الكثير منهم، والتفت اليه حمير وهمدان وقد ملكوه حصن كوكبان[3]، وهذا الأمر أثار حفيظة السلطان علي بن حاتم اليامي لما شاهده من أقبال الناس والتفاتهم حوله وكان هو يومئذ صاحب صنعاء وما يليها من ذمار وسائر الجهات إلى نقيل بني شرحة ، فداخلته المنافسة والحسد وخاف منه على دنياه الذي بها اشتغاله وعليها اقباله، فخاف على ملكه وبدأ السلطان علي بن حاتم العمل في استمالة همدان ببذل المال ، حتى دخل في طاعته أحمد بن الجير الهبري [4]، وكان ممن يثق فيهم الداعي حاتم ، فطلب هذا إلى السلطان أن يقدمه على همدان وافسد على الداعي حاتم بن إبراهيم كثيراً ممن معه في كوكبان. وكان نتيجة الغدر والخديعة اصطدامهم بحروب طال أمدها بينه وبين السلطان اليامي وقد فرض حصار شديد على كوكبان ، فرأى الداعي حاتم من الاجدر التوقف عن الحرب والركن إلى الصلح بعد أن سئم الحرب ، وكان السلطان اليامي يعلم بما الت إليه الأمور [5].

،تاج الدين عبد الباقي ، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي واخرون، ط1،(صنعاء: دار الحكمة اليمانية، 1408هـ/1988م)، ص76، 77.

(2) حراز، وادي شاسع إلى الغرب من صنعاء يضم سبع مخالف ،وتعد حراز معقل الإسماعيلية في اليمن منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، سمي باسم بطن حمير وهو حراز . أنظر: الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب(ت: 334هـ/945م)، صفة جزيرة العرب ،محمد بن علي الأكوع، ط1،(صنعاء: مكتبة الرشاد ،2008م)، ص132 ؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج2، ص234.

(3) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص217.

(4) حصن كوكبان ،من أشهر حصون اليمن ويقع إلى الشمال الغربي من مديمة صنعاء .أنظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ،ص 212؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ج3، ص118.

(1) الهبري، وهو أحد كبار قبيلة همدان في القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي ، وكان من أنصار السلطان حاتم اليامي صاحب مدينة صنعاء إلا أنه في أيام الداعي حاتم أصبح أحد رجاله الذي أخذ عليه أيمانه وعهده ومن ثم مال إلى السلطان علي اليامي وسأله أن يقدمه على همدان ليصبح أميراً على الرجال والفرسان ، والهبري بطن من بطون همدان وديارهم في الغرب الشمالي من صنعاء . أنظر: الحامدي تحفة القلوب،ص214؛ المقحفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية،ج2،ص1793.

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص204-205 .

وعلم الداعي حاتم ابن إبراهيم بما دبر فخرج عن الحصن الذي كان فيه وعن مناوأة اليامي تأخر، وكان خروجه إلى مشايخ هبرة من همدان وقد تمكن اليامي من جلب كثيرين ممن كانوا مع الداعي حاتم في كوكبان ، فخرج من الحصن واتصل بمشايخ هبرة في لؤلؤة وريعان، فقصدهم السلطان علي اليامي بالحرب وجمع عليهم ، وأجفل عليهم بالخيل والرجال، وتابع عليهم القتال ،وكتب في نفس الوقت إلى الداعي حاتم "يعاتبه ويلاطفه ويقول:" **اظهر دينك وأجمع أهل دعوتك ولا تفرق همدان وتحملهم على العداوة والشنان**"[1] يتبن من هذا النص ان السلطان اليامي كان يتمتع بقدر كبير من الوعي السياسي والعسكري الذي اهله لمهادنه الداعي ومحاورته بسلوب يسوده اللين والقوة معن غايته التسامح فضلا عن دعوته الى عدم التفرقة بين القبائل والدعوة الى السلم الاهلي وحرية المعتقد والمذهب الخاص بالداعي لذلك، الا ان هذه الحيلة لم تنطلي على الداعي فأجاب السلطان اليامي بشعر حمل في طياته الهجاء الممزوج بالدعابة لتخفيف التشنج الذي عكر علاقتهم ، مما قيل على لسانه شعراً:

أتاني من آبي زيد كتاب تضمنه من العتبى فنون

يعاذلني ويختلني بنبل من يحس بلدغها الرجل الفطين[2].

ونتيجة لهذه الحروب التي دارت بين الاثنين انقسمت همدان فمنهم قسم ساند وأيد الداعي حاتم بن إبراهيم والقسم الأخر مع السلطان اليامي وبعد أن أدرك الداعي الأجل حاتم بن إبراهيم اخفاقه في تحقيق ما طمح إليه وما أجتمع همدان فيه له وعليه خشي ان يكون افتراقهم على يديه وقصد صاحب بيت ردم[3] ،من بني شهاب وهو بعل ابنة الداعي حاتم بن إبراهيم، فوصل إلى ابنته مستخفياً معتماً، فلما عرفت بعلها التقاء

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص205-206.

(1) الداعي إدريس ،نزهة الافكار وروضة الأخبار ،ق1،ص205- 206.

(2) بيت ردم: بالفتح قرية وحصن في منطقة شهاب من اعمال صنعاء، تقع جنوب الطريق الاسفلتية في قاع سهمان عرفت باسم قبيلة ذو ردم بن حزقر بن اسلم بن شرحبيل بن الحارث وإليها ينسب ال الردمي) أهل صنعاء. أنظر: ياقوت الحموي، معجم ا البلدان، ج ١، ص ٥٢٠؛ المقحفي معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، ص683- 684.

بالإعزاز والاكرام وسأله أن يطيل عنده المقام، فامتنع الداعي وسأله ان يوصله إلى حراز، ففعل ووصل إلى موضع يسمى شغاف [1] ،يدعو الناس وكان أهله قد مالوا إلى خلافة الحافظ عبد المجيد الفاطمي في مصر وتوالوه، فلما رأى النّاس فضله وزهده وفصاحته وحسن موعظته وعذوبة قوله، وما نشر عليهم من علم الأئمة وفضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه أفضل السلام) ، وكان الداعي حاتم بن إبراهيم بليغاً مفلقاً وعالماً إلى منزلة لا يرتقى، فأقبلوا اليه مسرعين وتوالوا اليه مهطعين وطلع من شغاف إلى الظهرة[2] ، فسلموا له الحجر وقصده أهل دعوته زُمَراً بعد زمر ، فوقف في الظهرة حتى تسلم حصن الحطيب وهو من معاقل حران الرفيعة وحصونه المنيعة. "ثم اجتمع له أهل دعوته وتوالوا اليه متفقين على طاعته، وكان زعيمهم سبأ بن يوسف اليعبري[3] ،فصَعَدَ إلى حصن شبام فاستولى عليه، ولم يكن فيه غير محرس في رأس قلته أربعة رجال لم يشعروا حتى ملك عليهم، وفي ذلك يقول القائل"[4]:

أنصار مولانا الامام الطيب من كل ليث شمّري أغلى

لله دُر عصابة يمنية فيها اليعابر كل عالي المنصب

---

(3) شغاف ،هو واد يعرف بشعاب شطة ويدعى اليوم وادي حبير وهو غربي ذي ،سفال، وفيه انها وجداول تصب إلى رسيان .أنظر: المقحفي معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، ص ٨٦٧ واسماها الداعي إدريس (شغاف) ، الداعي الحامدي، حاتم بن إبراهيم(ت: 596هـ/1179م)،تنبيه الغافلين، تحقيق: عمرو بن معد يكرب الهمداني، ط1،(اليمن، الدار المحمدية الهمدانية،2013م) ص ١٣مقدمة المؤلف..

(1) الظهرة ،بلدة من اعمال تعز تقع بالقرب من مدينة الجند « والظهرة » أيضاً مركز يقع شمال رداع فيه قبائل قيفية آل محسن»، والظهرة: أيضاً قرى بني سعيد في ريمة من اعمال صفاء. انظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية ،ج1،ص989.

(2) سبأ بن يوسف اليعبري ،وهو من اعلام وكبار قبيلة اليعابر له دور كبير في مناصرة الدعوة الطيبية ابان فترة حكم الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي ومواجهة اعدائهم من المخالفين له بالفكر والعقيدة، قتل سنة (٥٨٩هـ / ١١٩٣م) علي يد بني اعلم. انظر: الحامدي، تنبيه الغافلين، ص ١٥ المقدمة؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، ص ١٩١٣م

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص209.

من كل ندب للسماك مطاول ماضي العزيمة لاينال مُهَذَب [1].

وترادفت انتصارات الداعي حاتم ابن إبراهيم والسلطان سبأ اليعبري حتى استطاعوا من فتح لهاب والسيطرة عليه "**واجتمعت له خيل من همدان واجتمعت اليهم من في حراز من أهل دعوته من... البلدان، وكان زعماؤهم اليعابر وسبأ بن يوسف فيهم كالأسد الهاصر، وهو سيف الداعي الحامدي الذي يضرب بحده، وهمامه الذي هو زعيم جنده فقصد بهم سبأ بن يوسف إلى لهاب**[2] " ،ويقول أحد الشعراء قصيدة يمتدح فيها السلطان سبأ اليعربي قائلاً :

خلت يسوحك رحمة الغفـــــار فاستخدمت لك نافذ الاقدار

ألهبت نارا في لهاب فأحرقـــــت عصب الضلال معا بتلك النار

سيف الإمام سبأ بن يوسف ذو العلا أكـــــرم به من صارم بتار [3].

وقد اتصفت علاقة الداعي حاتم بن إبراهيم مع السلطان اليعابري بالمودة والمناصرة والقرب للدعوة الطيبية والاخلاص لها، فضلا عن قدمه في الحروب اذا كان سبأ بن يوسف فيها كالأسد الهاصر، وهو سيف الداعي الحامدي الذي يضرب بحده وهمامه الذي هو زعيم جنده.

وما زال اليعبري يصول على الاعداء كالضرغام ويرمي اعداء الداعي حاتم بن إبراهيم بالحمام وهو في قومه مطاع وهم في عز وامتناع، حتى فتكت به بنو

(4) المصدر نفسه ،ق1،ص209.

(1) لهاب، موضع باليمن يشمل مجموعة قرى .ينظر: البكري، معجم ما استعجم ،ج 2 ، ص ١١٦٣؛ اما البغدادي فيذكر انه جبل في شعر ، مراصد الاطلاع، ج ٣، ص ١٢١٢ ، اما الحجري فيذكر ان لهاب هي مخلاف في حراز، البلدان اليمانية ، ج ٤ ، ص ٦٨٢ .

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص210.

حكم[1] ،غدرا وقتلوه بغياً ونكرا، وفي ذلك يقول الداعي علي بن محمد ابن الوليد الانف من قصيدة يحرض على نقم ثأره والأخذ بأوتاره شعر :

فيا أيها الغادي تحمل الوكــة إلى يعرب طُرًا وبلغ مقاليــا

وَخَص أباة الضيم ابناء يعبــر وصيد حراز الغر اسمع ندائيا

وَقُل ياذوي الأحلام والفضل والنُّهى وَمَنْ كسبوا العليا وشادوا المباني [2]

فقام اليعابر واحتشدوا لاخذ الثأر وقعدوا، وانظم اليهم أحلافهم واخوانهم، ووافقهم الداعي الأجل حاتم بن إبراهيم، فَحَرّضهم، وأوصاهم بالصبر لينالوا غرضهم فيقصدوا بني حكم إلى موضعهم وهو اكمة العلو[3]، فالتقوه بالقتال، وقد أمَدَّ بني حكم عساكر من المعاندين الأبطال فطال بينهما القتال واشتد، وتدمر كل يعبري وَتَأْسَد فدخلوا عليهم دارهم قهراً واحصوهم قتلاً وأسراى سرا، فلم يشد إلا قليل منهم ممن نجا هاربا بحشاشته، ونجاه تأخر منيته، فيقال ان الذي قتل من بني حكم ذلك اليوم ثلاثمائة رجل واسلمت والاطفال وانتهب ما احتووه من متاع ومال، واخربوا أكمة العلو وهي إلى اليوم خَراب يباب، وفيها منحهم الله تعالى من الانصار واقتضاء[4].

يقول الداعي المجيد علي بن محمد ابن الوليد شعر:

اجل هكذا تقنى العلا والمفاخــر وتنقم أوتار ويشار ثائـــر

فلا شرف إلا الذي حيز بالظــبا ولا مجد إلا ما حوته اليعابر

---

(3) بنو حكم هم من قبائل مذحج مساكنهم في شمال وغرب بلاد صعدة ومنهم طائفة ينتشرون : في ساحل باب المندب ما بين رأس العاره) جنوباً إلى قرب (المخا) شمالاً والنسبة إليهم حكمي .انظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١ ، ص ٤٨٨ .

(1) الداعي إدريس ،نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص212-213.

(2) اكمة العلو: لم نعثر على تعريف لها في المصادر التي بين أيدينا سوى ما ذكره الداعي إدريس وهي إلى اليوم خراب .. نقلا عن الهمداني والجهيني ،الصليحيون ، ص ٢٧٦.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص217- 218.

حكمن المواضي في بني حكم معا بناه لهم صبر وبيض بواتر[1].

وعلى الرغم من الانتصارات والانجازات الكثيرة التي حققها الداعي حاتم الحامدي واتباعه في مواجهة اعدائه ، الا انه لم يستطيع على جميع مدن اليمن ففي أيام دعوته دخل سلاطين بني أيوب وتغلبوا عليها تحت قيادة توران شاه ثم طغتكين بن أيوب كما بينا سابقاً ،كل هذه الظروف كانت الدافع الأقوى للداعي حاتم الحامدي للتأليف **"ونقل الروايات على صحتها من المحدثين، وله في الدعوة السهم المعلى ، وكتبه وتأليفاته مشهورة"**[2]، وقد بقي الداعي حاتم بن إبراهيم على ولائه للدعوة حتى وفاته في حصن الحطيب بحراز يوم السبت السادس عشر من شهر المحرم أول سنة سته وتسعين وخمسمائة وقبره تحت حصن الحطيب بحراز في بلاد اليعابر[3].وكانت أيام دعوته ثمانية وثلاثين سنة وخمسة اشهر[4].

وأن الداعي حاتم حاله حال باقي الدعاة الدعوة الطيبية في اليمن وغيرها لم يجعل همه الوحيد هو السلطة وطلب الوجاهة بقدر ما جعل همه في رفد المكتبة الطيبية كالكتب والمصنفات التي تعد هي المعول الاساسي للفكر الطيبي ومن أبرزها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر هي **كتاب الإحسان في خلق الإنسان**[5]، **كتاب تنبيه الغافلين في الاخلاق وذم الرذيلتين ، التحاسد ،والتباغض** ،وضمن الكتاب رسالتان من رسائل اخوان الصفا في آداب الاخوان وحسن المعاشرة ،وفصل من مجلس

(4) المصدر نفسه ،ق1،ص215.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار، ق1،ص217.

(2) المصدر نفسه ،ق1، ص220.

(3) الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار،ص81– 82؛ غالب، أعلام الإسماعيلية، ص200.

(4) نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر محمد عبدالله الكربلائي.

العزيز بالله الفاطمي[1]و "**رسالة النقد على أهل المخالط فيما ارتكبوا من الفسق والخباط** [2] ،في ذم المنكرات واتباع الشهوات وقد اقتبس فيها المؤلف من الرسالة الموسومة بالواعظ لأبي يعقوب السجستاني[3] ومن أقاويل سيدنا علي بن أبي طالب والفاظ المؤيد في الدين الشيرازي[4] داعي الدعاة وقصيدة الخطاب بن الحسن الحجبوري مطلعها "أن صح ما قالوا وما شعراً". و"**كتاب الشموس الظاهرة** ،وهو كتاب في الحقائق ذكرها الشيخ حسن البهروجي في كتابه الازهار[5] أما مصطفى غالب فيقول : " **انه**

(5) إسماعيل المجدوع، فهرست الكتب والرسائل، ص59 – 60.

(6) المصدر نفسه ، ص67.

(7)السجستاني، أبو يعقوب اسحاق بن محمد احد الدعاة الأوائل الذي تبنى علم الكلام الفلسفي ، وادخاله في الإسماعيلية وكنى بالسنجري وكان من تلامذة النسفي ، كان غزير الانتاج الفكري ومن مؤلفاته المشهورة كتاب الينابيع ،وكتاب كشف المحجوب" .أنظر: السجستاني، تأليف الأرواح (معرفة الأرواح)دراسة وتحقيق: حيدر= =الكربلائي، مجلة الباحث ،(جامعة كربلاء ،كلية العلوم الإنسانية، العدد33 لسنة 2019 م)،9 وما بعدها؛**paul،Walker**، Eanly Philosophical shiism: The Ismaili the Neoplatonism of Abu Ya'qubal-Sijistani (Combridge ،**14-15**. **p** .**p**.(1993 .مادلونغ ،ويلفرد أبو يعقوب السجستاني وقوى العقل السابع،ترجمة، سيف الدين القصير، نشر ضمن كتاب الإسماعيليون في العصر الوسيط ،ط1،(دمشق: دار المدى،1998م)،ص93؛للمزيد من التفصيل أنظر :الداعي الحامدي، المجلس الازهر في فضل صاحب الكوثر وذكر العيد الأزهر في يوم النص الأشهر، تحقيق: حيدر محمد الكربلائي،ط1،(العراق- بغداد: مكتبة عدنان،2020م)، ص8.

(1)الداعي المؤيد، وهو أبو نصر هبة الله بن أبي عمران الشيرازي داع إسماعيلي بارز وشاعر وسياسي في التنظيم ولد في شيراز حوالي سنة (390هـ/1000م)، استطاع وبدهائه ان يستميل للدعوة الإسماعيلية الحاكم البويهيي= =أو كاليجار وكان له دور في مساندة حركة البساسيري ضد الخلافة العباسية سنة(450هـ/1058م)،تم تعينه داع للدعاة واستمر في هذا المنصب حتى وفاته سنة (470هـ/1078م)، وله الكثير من المؤلفات ابرزها كتاب " المجالس المؤيدية " وكتاب السيرة". للتفصيل أكثر أنظر :البهروجي، الأزهار،ص246؛
ili Dawat leterature during the Lost Phase of ،the history of the Ismam،Abbas، Hamdani Jawad Ashort sketch of the، p.129Muscait،1،Part،1932،J.R.A.S ،the FatimidEmpire p45.، 1950)، (London،Life of syedna Al. Muayyad fid-Din Al.Shiraze

(2) الهمداني والجهني، الصليحيون، ص279.

كتاب يبحث في التاريخ والفلسفة وهو في مجلدين ونادر جداً "[1] و"**كتاب جامع الحقائق** وهو تلخيص للمجالس المؤيدية وهي ثمان مئة مجلس وجعل هذا الكتاب في ثمانية عشر باباً في مجلدين"[2] ،و"**كتاب المفاخر** [3] وهو كتاب اختص في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)واثبات وصيته والاحتجاجات على مخالفيه من اعدائه ويصفه مجدوع بقوله: " **وهو كتاب عجيب يهتز على مطالعه العارف العجيب** "[4].

4-الداعي علي بن حاتم بن إبراهيم بن الحسين بن أبي السعود الحامدي (596-605هـ/1199- 1208م) :

تولى أمر الدعوة الطيبية في اليمن بعد وفاة والده حاتم الحامدي ونشرها في ادنى اليمن ،واقاصيه، وتسلسله الرابع في سلسلة الدعاة المطلقين ،وكان له دور في الدعوة حيثَ بَثْ في الأصقاع مَنْ يظهر الدعوة ويقوم بالهداية من اقتدى أمره من أهل الولاية لآل محمد والاتباع، وافترقت عليه أمور أهل دعوته بحراز من اليعابر وسواهم وخالفوا أمره فيما أمرهم ونهاهم فأدى ذلك إلى الرحلة عنهم والنقلة من بينهم[5].

فطلع إلى صنعاء مجتمعا بإخوانه قائماً بالدعوة إلى الطاهرين من آل محمد في سره واعلانه وحسب طاقته في ذلك وامكانه[6].ويبدو ان سبب الانتقال الى صنعاء هو عدم طاعة الداعي من قبل اتباعه والامتثال لأوامره بعد ان نصحهم بعدم التنازع مع اليعابر.

---

(3) إعلام الإسماعيلية، ص200.

(4) مجدوع الإسماعيلي ،فهرست الكتب والرسائل ،ص246.

(5) غالب، إعلام الإسماعيلية، ص 200

(1) مجدوع الإسماعيلي ،فهرست الكتب والرسائل 84.

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص220

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص220.

وقد كانت لهم مكانة مميزة وجليلة عند همدان ومنزلتهم رفيعة عند السلطان ويؤكد ذلك ما أورده الداعي عماد الدين إدريس بقوله:" **والداعي الأجل علي بن محمد القرشي قرينه وصاحبه وخدينه ورفعت مكانهما همدان وكانت لهما منزلة عند السلطان وأمر من اختصه للهداية إلى الأصقاع والقيام بأمر الدعوة بحسب الإمكان والاضطلاع، وقام بأمر الدين وهداية المتبعين واعرض عن الدنيا بما فيها وتركها لمن يختارها ويرتضيها**"[1].

وكان سلاطين همدان من بني حاتم مقيمون لأمرهم يلاقون للدول بالشدّة واللين في الحماية لحوزتهم ودفاع أسرهم وَشَرهم، بينما في حراز فقد وقع التنازع وكان من اليعابر وسواهم، وقد تخاذلوا واكثروا الخلافات فيما بينهم أهملوا أمر حماية حصونهم فانشغلوا بمشاكلهم ونزاعاتهم الداخلية وقد عصوا حاتم بن سبأ بن يوسف وخالفوه وواصلوا عدوه وعدوهم وحالفوه[2] ،وأورد الداعي إدريس خبر ذلك بقوله:" **وترك القيام من حصونهم بما عناهم وجعلوا ببعضهم بعضا جل شغلهم، ولم ينظموا أمرهم في عقدهم وحلهم وعَصَوا حاتم بن سبأ بن يوسف وخالفوه وواصلوا عدوه وعدوهم وحالفوه**"[3].

وقد حذرهم الداعي علي الحامدي وعرفهم بسوء العواقب ان تركوا رأي الحزم وسبله، وكتب شعراً الداعي علي بن محمد القرشي ينهاهم عن الاختلاف ويأمرهم بالائتلاف فقال (شعر) :

نسيم الصبا الم بسوح اليعابر ليوث الثرى البانين أعلى المفاخر [4].

على الرغم من الوعظ والتذكير فقد وقع بينهم الاختلاف النكير، واعرضوا عن حراسة الحصون، وكانوا كالنعم السائمة لا يذكرون، ولا في عواقب أمورهم يتفكرون

---

(4) المصدر نفسه ، ق1،ص221.

(1) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخيار ، ق1،ص221.

(2) المصدر نفسه، ق1، ص221.

(3) المصدر نفسه ، ق1ص221.

ونزل أهل شبام[1] المرتبين فيه إلى سوق بيت جميع[2] ،وهو لبني أبي سهل، فعزم كل رجل من أهل بيت جميع على رجل من أهل شبام والشبامي يظن ان لم يقف غيره فأضافوهم وبيتوهم، ثم طلعوا إلى شبام وهو عطل من أهله فاستولى عليه بنو أبي سهل ثم سلموه إلى بني حسن من أهل الثلث [3] ،وهم جميعاً صنف واحد فأقاموا فيه اياماً، وفَسَدَ رجل من سلاطين اليعابر كان ابن عم لحاتم بن سبأ بن يوسف اليعبري. وكان حاتم ابن سبأ زعيم اليعابر وكان حاتم بن سبأ قد رأى من ابن عمه هذا وهو يُسمى الفند[4] ،منكرا فنهاه وانكره وأدبه بعصاه [5].

وحقد عليه الفند اللعين في مكر منه ومن الغزا اعداءهم وادخلهم عليه فقتلوا السلطان حاتم بن سبأ اليعبري ، وملكوا الغزا وقوي في بلاد اليعابر الخلاف وملكت عليهم الجبال العالية الاكناف وذلك بما كسبت أيديهم وجنوه من عصيان ، داعيهم، وبقوا في حصن كاهل[6] ،والدهماء[7] ،واكمة القاضي محامين عليها، ملتجين

(4) شبام، جبل إلى الشمال الشرقي من صنعاء سميت المدينة على اسم ذلك الجبل ،تبعد عن صنعاء بحوالي (23) كم. انظر: الهمداني ،صفة جزيرة العرب ، ص158.

(5) لم نعثر على تعريف له في المصادر التي بين ايدينا.

(1) قبيلة حسان المتفرعة من بني ذبيان، ثم من قبيلة أرحب، ديارهم في شمال مدينة صفاء. المقحفي، معجم البلدان القبائل اليمنية، ج ١، ص ٢٦٠؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن ، ج ١، ص ١٦٨ .

(2) لم نعثر على تعريف له في المصادر التي بين أيدينا

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1ص223.

(4) حصن كاهل، سمي باسم البلدان التي يوجد فيها والتي تقع في جبل حراز بالقرب من صنعاء وتحيط به عدد من الخرائب لمباني قديمة. المقحفي، معجم البلدان القبائل اليمنية، ج ٢، ص ١٣١٩

(5) الدهماء، لم نعثر له على تعريف في المصادر التي بين أيدينا، إلا أن أغلب المصادر تذكرة باسم (الدهناء)، وهو موضع في بلاد بني تميم . الزمخشري، محمود بن عمرو(ت:538هـ/143م)، الجبال ولأمكنة والمياه ،تحقيق: أحمد عبد التواب عوض،(القاهرة: دار الفضيل ،1999م)،ج1، ص139؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج2،ص493؛أما المقحفي فيذكر أنها كانت منطقة واسعة من الرمال بها كثبان تقع في اطراف الربع الخالي المتاخمة للصحراء الحضرمية. معجم البلدان والقبائل اليمانية، ج1،ص628.

ملتجين اليها[1] ،ومازال الداعي الأجل علي بن حاتم الحامدي مقيماً للدعوة في صنعاء واعمالها غير مكترث بملوك الغز وما يطرأ من أهوالها[2].

غير أن المنية لم تمهله فيما هو ذاهب إلى حصن ذمر مر ليتفقد أحوالهم توفي فيها فيذكر الداعي إدريس ذلك قائلاً: " ثم طلع حصن ذمرمر إلى سلاطين بني حاتم لا حوالهم متفقداً، وفي صلاح أمورهم مجتهداً"[3]، ونص قبل وفاته الوليد(612/605هـ) فوقف معهم برهة من الأيام، ثم توفي يوم السبت الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة (605هـ/ 1208م)فأنزل محمولاً إلى مدينة صنعاء[4].ويؤكد ذلك الداعي إدريس بقوله:" **ثم ادركته المنية فأنزل محمولاً إلى مدينة صنعاء وتوفي... السبت الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة605 خمس وستمائة، وقيل ان سبب وفاته السم والله أعلم سبحانه**"[5].

وبوفاته طوى اللثام على فترة قيام الاسرة الحامدية بأمور الدعوة ،ويتبين من ما ذكر اعلاه أن عهد هذا الداعي عرف بالشقاق والانقسام والفرقة وفتور الدعوة ،نتيجة لكثرة الخلافات والانقسامات التي حدثت بين اتباع الدعوة الطيبية ،فنجد الداعي علي رغم العقبات الكثيرة التي اعترضت الدعوة والخلافات التي حدثت بين دعاتها واتباعها قد جعل اباه قدوة له فترك المعترك السياسي والخلافات القبلية ووجه نشاطه إلى الناحية العلمية فيغور إلى أعماق المؤلفات الإسماعيلية فيشبعها درساً وتمحيصاً ومن ثم يعمد إلى التأليف وإلقاء المحاضرات المذهبية وقد لاقت دعوته قبولاً في بادى الأمر الا أن الخلافات التي حدثت أدت إلى فتور النشاط الدعائي للدعوة[6].وأهم

(6) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1ص224.

(7) المصدر نفسه ، ق1،ص224.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1ص224.

(2) المصدر نفسه ،ق1ص224.

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص224.

(4) غالب، أعلام الإسماعيلية، ص371.

مؤلفاته " **رسالة روضة الحكم الصافية وبستان العلوم الوافية** " وهو كتاب في الحقائق اشتمل سبع عشرة مسألة [1].

ونستنتج من خلال سيرة الدعاة الطيبية ان الدعوة الإسماعيلية في اليمن مرت بمنعطفات سياسية وتاريخية هامة خلال مراحلها المختلفة ومع انتهاء السلطة السياسية عنها بانتهاء الدولة الصليحية في اليمن وتزامن مع دخول الدعوة الدينية دور الستر عقب استتار الإمام الطيب كما سبق ذكره وانتقلت الدعوة إلى مرحلة الدعاة المتفردين بدءً بالذؤيب بن موسى الوادعي (ت:546هـ/ 1152م)،ويمكن عد دعاة هذا العصر هم اللبنة الأولى والاساسية لترسيخ دعائم الدعوة الطيبية في اليمن بأساليب عديدة منها ما هو فكري وأخر سياسي ومواجهتهم قوى سياسية تخالفهم بالمذهب والعقيدة تسلموا الحكم ولهذا كان لهم الفضل في بلورة أفكارهم بمنهج علمي غايته مواجهة مخالفيهم فكرياً وعلمياً لتوطيد كيانهم واستمراره وجعله منار يقتدى به من يأتي بعدهم ، ونتيجة ذلك حدوث أثر معرفي للمكتبة الإسماعيلية من خلال الابداعات العلمية والأدبية لهؤلاء الدعاة وفضلاً عن دعاة اسرة بنو الأنف والذين سوف نعرج على ذكرهم في الفصل الاول، والعلماء وهذا ما عمل على الحفاظ على المعالم الأساسية للدعوة الإسماعيلية برغم الحوادث التي أصابتها في محاولات لإبادتها ودثرها من لدن مخالفيها فكرياً ودينياً وسياسياً.

(5) مجدوع الإسماعيلي، فهرت الكتب والرسائل، ص242؛ غالب، أعلام الإسماعيلية،ص371.

الفصل الأول

الدعاة الطيبية من اسرة بنو الوليد" الأنف" ونشاطهم الفكري والعقدي قبيل تولي الداعي إدريس الدعوة.

المبحث الأول : الدعاة الطيبية من اسرة بنو الوليد "الأنف" ونشاطهم الفكري والعقدي للمدة (605-728هـ/1208-1327م).

1- **الداعي علي بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الوليد العبشمي القرشي(605-612هـ/1208-1215م)**
2- **الداعي أحمد بن المبارك بن الوليد الأنف (626-627ه/1229-1230م).**
3- **الداعي الحسين بن علي بن محمد بن الوليد(627-667ه/ 1230-1269م).**
4- الداعي علي بن الحسين بن علي بن محمد الوليد(667-682ه/1268-1284م).
5- -الداعي إبراهيم بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد (686-728هـ/1287-1328م).

المبحث الثاني: الدعاة الطيبية من اسرة بنو الوليد "الأنف" ونشاطهم الفكري والعقدي للمدة (728-832هـ/1328-1428م).

1- **الداعي محمد بن حاتم بن الحسين بن الوليد(728-729هـ/1328-1329م) .**
2- **الداعي علي بن إبراهيم بن الحسين بن الوليد(729-746هـ/1329-1346م).**
3- **الداعي عبد المطلب بن محمد بن حاتم(746- 755هـ/ 1346-1355م).**
4- **الداعي العباس بن محمد بن حاتم بن الوليد(755-779هـ/1355-1378م).**
5- **الداعي علي بن عبدالله بن علي بن الوليد (821-832هـ/1418-1428م).**

المبحث الثالث : النشاط السياسي للدعاة الطيبية وموقفهم من الدويلات الحاكمة في اليمن

أولا: النشاط السياسي

ثانياً: موقفهم من الدويلات الحاكمة .

يعد الدعاة هم اساس الدعاية الفكرية للمذهب الإسماعيلي الطيبي، وعامل نشط فعال بكل المراحل التي مرت بها الدعوة وفي كل البلاد ولهذا أنمازت الدعوة باليمن بكم هائل من الدعاة الذين سعوا بنشر الدعوة في أرجاء اليمن ونتيجة لكثرة عددهم ولأجل ذلك سعت الباحثة إلى تقسيمهم وفق ترتيب زمني لإيضاح نتاجاتهم بدأ من تاريخ تسلمهم أمر وشؤون الدعوة ولهذا أفردت لهم مبحثين كل مبحث شمل دعاة هذه الفترة.

المبحث الأول

الدعاة الطيبية من اسرة بني الوليد ونشاطهم الفكري والعقدي

للمدة(605-728هـ/1208-1327م)

تعد اسرة بنو الوليد الأنف المؤسس الفكري المتطور للعقائد الإسماعيلية ضمن مرحلة فكرية متطورة لا سيما بعد رواج الأفكار المتطرفة المخالفة لهم حيث استعمل المناظرات والمحاضرات الفكرية المبنية على الحقائق الإسماعيلية وفق علم الظاهر والباطن فكان لهم السبق بالرد على المخالفين وفق منهج علمي متطور يلبي مقتضيات دعوتهم وكان في مقدمتهم ابن الوليد عندما دحض افكار الغزالي[1]

(1) محمد بن محمد أبو حامد محمد بم محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي الغزالي ، صاحب التصانيف والذكاء المفرط ، تفقه في بلده أولاً ثم أنتقل إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة فلازم إمام الحرمين ، فبرع في الفقه في مدة قليلة ،ومهر في الكلام والجدل ،حتى صار عين المناظرين وشرع في التصانيف والف الكثير من الكتب منها "الاحياء" وكتاب "الاربعين" وكتاب "القسطاس" وكتاب "محك الناظر"، ويعد الشيخ الأمام البحر ، حجة الإسلام ،أعجوبة الزمان توفي بطوس يوم الأثنين رابع عشر شهر جماد الأخرى سنة(555هـ/1160م). أنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14، ص267؛الصفدي، الوافي بالوفيات،ج1،ص211؛المؤيد بالله، طبقات الزيدية الكبرى، ج2ص107 وما بعدها. وأيضاً له كتاب المستظهري في الرد على الباطنية وكتاب" فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية" ، أذ يبدأ فيه الغزالي بالحديث عن فكرة التقليد في الإسلام ويشير إلى أن هذه الفكرة هي مركز هجوم الغزالي على الباطنية . للتفصيل أكثر أنظر: فضائح الباطنية، حققه وقدمه: عبد الرحمان بدوي،(القاهرة: الدار القومية،1964م)، مقدمة المحقق.

المخالف لهم لهذا تعد اسرة بني الأنف المتم والمطور للفكر الدعوي الطيبي في اليمن في القرن السابع، غير أن هذا الوضع المضطرب وان كان له تأثير مباشر على سير الدعوة فأنه لم يمنع الدعاة من مزاولة نشاطهم الفكري والقيام بالتأليف والكتابة فكان التراث الإسماعيلي في هذه الفترة غزيراً وأن اتسم بالتكرار والشروح وقد استطاع ابن الوليد الذي واجهته أحداث وخصومات كثيرة كان البعض منها مع اخوته أن يجعل حياته حافلة بالنشاط الفكري فقد ترك لنا عدة مؤلفات تشهد له بذلك ،وأن أغلب كتاباته تناولت نفس المواضيع التي كتب فيها مفكرو الإسماعيلية في العصر الفاطمي ،كما نلاحظ التزامه بالفلسفة الإسماعيلية التي وضع أسسها حميد الكرماني[1].

" **وبقي منصب الداعي المطلق للطيبين بعد ذلك محصوراً في ذريته مدة تقترب من ثلاثة قرون**"[2]،وذكره فرهاد دفتري[3]بقوله: " **انتج علي بن محمد بن الوليد أحد أكثر الدعاة الطيبين علماً اعمالاً عديدة هامة من أجل فهم العقيدة الطيبية الباطنية ، وبقي منصب الداعي المطلق منذ تلك الفترة في سلالة علي بن محمد الوليد الأنف القرشي ، مع انقطاعين فقط حدثا في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، حتى وفاة الداعي الثالث والعشرين سنة 946هـ/1539م، وبقيت حراز طيلة هذه المدة التي نافت على الثلاثة قرون ، المعقل التقليدي للدعوة الطيبية**".

(1)هو أحمد حميد الدين بن عبد الله داع إسماعيلي بارز ،وأحد أبرز رجال الدين والفلسفة الإسماعيلية في الفترة الفاطمية، أمضى الجزء الأكبر من حياته كداع في غربي فارس والعراق وارتقى إلى الشهرة ابان عهد الحاكم الفاطمي عندما استدعي إلى القاهرة لمواجهة فكر الدعاة المتطرفين الذين اعلنوا الوهية الحاكم ونقص ادعائتهم .له الكثير من المؤلفات الفلسفية الخاصة بالفكر الإسماعيلي، ابرزها كتابه" راحة العقل" .أنظر: الكرماني، راحة العقل، مقدمة المحقق؛ الهمداني والجهني، الصليحيون، ص225؛ووكر، بول، الفكر الإسماعيلي في عصر الحاكم بأمر الله حميد الدين الكرماني، ترجمة: سيف الدين القصير،ط1(دمشق: دار الثقافة،1980م)،ص25وما بعدها

(2) دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي، ص74.

(3)الإسماعيليون تأريخهم، ص 457.

1- الداعي علي بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الوليد العبشمي القرشي(605-612هـ/1208-1215):

وبعد وفاة الداعي علي بن حاتم الحامدي قام بأمر الدعوة مأذونه علي بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الانف العبشمي القرشي، وكان تسلسله الخامس في سلسلة الدعاة المطلقين، ويعد هو أول داعي استلم الدعوة من اسرة بنو الأنف وقد وصفه الداعي إدريس بقوله:

"**وكان لأهلها الزعيم والقدوة، وأقام في صنعاء، وكل من القائمين بأمره في الأصقاع وقد اجتمعت على طاعته السلاطين والزعماء من همدان وساس جميعهم سياسة لها شأن من الشأن مع ما نالوا من قوة الغز...**"[1]، حيث كانت منزلته من الدعاة السابقين المكان المكين واليد الطولى التي هو بها أحرى وأولى[2].وقد اعتضد، بالداعي الأجل علي بن حنظلة بن أبي سالم الوادعي الهمداني(626هـ/1229م)[3]،

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1، ص225.

(2) المصدر نفسه ، ق1،ص225

(3) وقد تصدى لأمر الدعوة بعد وفاة الداعي علي بن محمد بن الوليد وتسلسله السادس في سلسلة الدعاة المطلقين وقد وصفه الداعي إدريس بقوله:" بأنه كان في العلم بارعاً، وفي فنونه كارعاً وله في الدعوة الاجتهاد وقد تتلمذ علي يد العلماء الذين سبقوه في الدعوة وله في علوم واخبار الكائنات علم ومعرفة، واصدر إلى اصقاع الهند واليمن والسند الحكام، وأقام فيهم شريعة الإسلام وعرفهم الحلال والحرام وبث فيهم العلم المستفاد من آل الرسول عليه وعليهم اسنى (الصلاة والسلام) ولم يعرض نفسه لمعارضة أهل الدنيا، إذ من أهل الدعوة من يذب عن حوزتهم ويدافع عنهم بقدر ما يتأتى لهم في ذلك ويتهيأ"، واعتضد بالداعي أحمد بن المبارك بن الوليد في الدعوة لمعاونته ثم بالداعي الحسين بن الداعي علي بن محمد بن الوليد وكانت علاقة الداعي علي بن حنظلة مع السلاطين وكان مقامه الأكثر بصنعاء أو في ذمرمر ،وصنعاء للملوك من بني أيوب وله عندهم عالي المنزلة، وذمر مر لبني حاتم، وكان في حصن براش مع والي بني ايوب وكان الداعي علي بن حنظلة يؤنسهم ويبصرهم ويعدهم بدخول صاحب مصر، وكانت وفاته في الليلة المسفرة من يوم السبت الثاني عشر من شهر ربيع الأول في السنة المذكورة سنة ست وعشرين وستمائة .انظر: الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص239-247-248.خلف لنا هذا الداعية الكثير من المؤلفات في علوم شتى أبرزها كتاب=

وهو أول أثنين من الدعاة في تلك الفترة لم ينتميا إلى أسرة الوليد ، وهو من أعز بيت في قبيلة وخيرهم في فرع المجد وأصله[1].

وقد ذكره واثنى عليه الداعي حاتم الحامدي بقوله: "**بعد ان ذكر صفات المجد والرئاسة والزهد والسياسة والتخلق بخير الأخلاق والعطاء في سبيل الله والانفاق والقيام بما للشريعة من المعالم وتجنب الذنوب ،والجرائم، والقيام بأعمال الشريعة والنهي عن المنكرات الشنيعة في صفات كثيرة اوردها واخلاق حميدة سردها، ثم قال: واعلم انا اذا طلبنا وجود هذه الخصال لم توجد جد بكليتها الا في الشيخ الأجل الحميد علي بن محمد بن الوليد**"[2] **وأضاف قائلا : "فأما شرف النسب فانه من اشرف أهل الوقت نسبا وأعلاهم حسبا وأقدمهم في الدعوة الهادية وأسبقهم إلى الأفعال المرضية، وذلك ان جده إبراهيم بن أبي سلمة**" [3]، لسبقه وشرفه سَفَرّه الداعي

=**سمط الحقائق في عقائد الإسماعيلية** . تحقيق: عباس العزاوي،(دمشق: بلا، 1953م) ؛ الداعي برهانبوري ،منتزع الأخبار،ص93.وقصيدة سمط الحقائق وتحتوي على ستمائة وثلاثة وستين بيتاً مطلعها:

الحمد لله العلي السامي عن صفة الكمال والتمام

أذ التمام والكمال صنعته سبحانه تقدمت هوايته

ويتلو الحمد أبيات في التوحيد والصلوات والنصيحة في محاسبة النفس بالنفس واطاعة أولي الأمر والحدود وذكر مفيدية بعض الدعاة المطلقين في اليمن ،ثم يتكلم عن التوحيد ،وعالم الابداع والافلاك والاركان والمزاج ،والممتزج ،وأدوار الكواكب السبعة ، وأهل الجنة الابداعية ودور الكشف وأهله ،ودور الستر وأهله ،وله رسالة تسمى بضياء الحلوم ومصباح العلوم ، وهي من الكتب الضخمة التي تبحث في علم المبدأ والمعاد وهي مبوبة على أربعة أبواب : الأول : في التوحيد ،الثاني :في المبدأ والثالث، الميعاد المحمود ، والرابع :في ميعاد الصور النافرة المستكبرة .:أنظر: الداعي حنظله الوادي، سمط الحقائق؛ مصطفى غالب، أعلام الإسماعيلية، ص389-390.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، 228.

(2) تحفة القلوب، ص207؛ الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص225.

(3) إبراهيم بن أبي سلمه، لم نعثر على ترجمة له في المصادر التي بين أيدينا سوى ما ذكره الداعي الحامدي انه جد الداعي علي بن محمد بن الوليد والذي أرسله علي بن محمد الصليحي إلى الحضرة الشريفة المستنصرية، فلما=

الأجل الاوحد علي بن محمد الصليحي إلى الحضرة الشريفة المستنصرية، ثم ذكر فضائلاً مشهورة ومناقب مأثورة بزهده وورعه، وصدق نية، ثم أضاف الداعي الحامدي واصفاً بقوله : "**فهذا في شرف الدين، وأما الدنيا والانساب؛ فانهم من أشرف قريش واعلى العرب من بني عبد مناف بن قصي، واما الطهارة والورع والعبادة والعفّة والنسك والولاية والآداب، فلا يقاس أحد به من أهل زمانه، وكُلما ذكر من الأوصاف المحمودة فلا يوجد ذلك إلا فيه وعنده ولذلك اضفت أمر الدعوة الهادية في الجزيرة اليمنية اليه**"[1]. وقد وصف الكثير من الشعراء هذه الاسرة في اراجيزهم واشعارهم منها قول احدهم:

قوم هم الانف والاذناب وغيرهم ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا[2].

وقول الحسين بن علي الشاعر القمي:

اغرف من اليم لا ماءكما زعموا لكن دراً ومرجانا وياقوتا

واقصد به كعبة العلم الملم بها وفد التأدب انضاء مصالينا

مهذب العلم إبراهيم مروي هيم الانفس الجدبات الماء والقوتا

الانفس الجدبات الماء والقوتا صفاك ان عدد الخلق المواقيتا[3].

=وصل إليها ومثل بين يدي الامام تكلم بما راق جميع الحاضرين من الكلام، مما ابان انه رجل أديب ومهذب، ومن نسل إبراهيم ابن أبي سلمه بدأ تسلسل الدعاة من الأنف. تحفة القلوب، ص207– 208.

(1) الحامدي، تحفة القلوب، ص 208– 209؛الداعي إدريس ،نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص225–226.

(2) الحطيئة ،أبو مليكة جرول العبسي، ديوان الحطيئة ،شرح: أبي الحسن السكري، تحقيق: أحمد بن الأمين الشنقطي، ط1(القاهرة : مطبعة التقدم، 1905م)، ص6؛الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1، ص226.

(3) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ق1، ص227.

أن المتتبع لروايات الداعي إدريس في مصنفه "**النزهة** "نراه يركز على دور اسرته ونشاطهم الدعوي في اليمن وغيرها من البلدان، وعند ذكر لأحد منهم نراه يمجدهم بالكثير من الصفات على عكس غيرهم من الدعاة فأنه يقصر الحديث عنهم ، وهذا يدل بشكل واضح على تحيز الداعي إدريس والتميز بين الدعاة فهو يميل لقبيلته وأبناء جلدته ، وهذا لمسنا عند تمجيده وافتخاره بالدعاة القرشين والثناء عليهم بالألقاب الفخمة

ولما كان الداعي علي بن الوليد يتمتع بسمعة طيبة وعلم وافر غزير فقد تحسنت أمور الاتباع وأقبلوا عليه من كل حدب وصوب لسماع محاضراته والتزود من علومه، والدراسة عليه ،وأيده السلاطين والأمراء من همدان وقد جعل الداعي من مدينة صنعاء مقر له ،حيث اعتكف على الدراسة والتصنيف ،وكتابة الكتب والرسائل والمقالات التي يدافع فيها عن الدعوة ويشرح عقائدها ومعارفها الفكرية[1]،ولما كانت اليمن تتعرض للحروب والثورات وغزو القبائل فقد بذل جهوده لجميع التراث العلمي الفاطمي الذي كان موزعاً في جميع أنحاء البلاد فضبطه وحفظه في أماكن خاصة حتى لا تتسرب إليه ايدي الغزاة الذين كانوا يتصارعون في البلاد[2].

وبقي هذا الداعية متمسكاً بعقيدته ملتزماً بمبادئها حتى وافته المنية في نصف الليلة المسفرة عن يوم الاحد السابع والعشرين من شهر شبعان من سنة (605هـ/1208م)[3]، عن عمر ناهز التسعين حيث كانت أيام دعوته ست سنين

(1) الداعي ابن الوليد، دامغ الباطل وحتف المناضل، تقديم وتحقيق: مصطفى غالب، (لبنان–بيروت: مؤسسة عز الدين، 1403هـ–1982م)ج1،ص20

(2) المصدر نفسه ، ج1، ص 21

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1 ص،238.

وتسعة اشهر وثلاثة أيام[1] وقبيل وفاته نص على الداعي علي بن حنظلة كداع مطلق بعد وفاته في صنعاء بحضور الحدود والفضلاء والأولياء والخلصاء بأمر الدعوة[2].

خلف لنا هذا الداعية مؤلفات كثيرة انمازت بالمعرفة التامة للمذهب ، ولا تزال هذه الكتب والمؤلفات تتصدر كتب الدعوة في مختلف الدول التي يتواجد بها معتنقي المذهب الطيبي ،وكانت كتاباته على غرار الدعاة السابقين كما اسلفنا أنفاً في وضع الأسس العلمية للدعوة ويقول الشامي[3] عن ذلك: " **وكان الداعي علي بن الوليد القرشي قد شارك الدعاة السابقين امثال الداعي إبراهيم بن الحسن الحامدي والشيخ محمد بن طاهر الحارثي والداعي حاتم بن إبراهيم، فاضطلع بقسط وافر في وضع الأسس للحركة العلمية داخل منظمة الدعوة ويدل على ذلك مؤلفاته العديدة** "،فضلاً عن كونه أحد الشعراء البارزين ،لديه ديوان يتميز بالقوافي العذبة والتأملات التي تدل على اصالة شعره فيقول:

ما العمر أن طال للإنسان أو قصرا بنافع في غد أو دافع ضررا

ولا حياة الفتى أذا هو لم يكن بها قاضياً في دينه وطرا

فان يمت جاهلاً ماذا اريد به فبالحقيقة في الدارين قد خسر

ويتخذ زاده التقوى لمرجعه ليحرز النصر في عقباه والظفرا[4].

(1)الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ص92؛غالب، أعلام الإسماعيلية ،ص409.

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1 ص،238.

(3) أحمد بن محمد، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (132-656هـ/705-1259م)،ط1،(بيروت: دار النفائس،1987م)،ج3،ص302.

(4)الداعي ابن الوليد ، تاج العقائد، ص8 مقدمة المحقق.

ومن أشهر مؤلفاته العقدية والفلسفية والأدبية ومن الطبيعي بعد التحدث وسرد المعلومات حول هذا الداعي التطلع إلى مصنفاته ، التي تركها ،والتي تعد من أهم الكتب الدعوية وحسب ما تم ذكرها من بعض المؤرخين الإسماعيليين[1] ، أغلبها في العقائد[2]: والتي سوف نذكرها على سبيل المثال وليس الحصر أبرزها **كتاب تحفة المرتاد وعضة الاضداد**[3]، ويتضمن الرد على الفرقة المجيدية واثبات امامة الطيب بن الأمر وذكر تسلسل الامامة وفيه بعض من علم الحقائق، **ورسالة جلاء العقول وزبدة المحصول**[4] ، وقسمها هذا الداعية إلى ثلاثة أبواب تحتوي على ثمانية وعشرين فصلاً الفصل الأول في التوحيد والخلقة الجسمانية وكيفيتها والباب الثاني في الخلقة النفسانية وكيفية ترتيبها ،الباب الثالث في تسلسل الولاة الدينية وتأويل بعض الآيات من القران يتضمن ذكر الثواب والعقاب، وكتاب "**لباب الفوائد وصفو العقائد**" في المبدأ والميعاد[5] ،**وكتاب تاج العقائد ومعدن الفوائد**[6] يتضمن مائة مسألة فيه اسس العقيدة الإسماعيلية الإسماعيلية في بلاد اليمن[7]،في حين يعد كتابه " **الذخيرة في الحقيقة** "[8] من الكتب الكتب السرية التي لا يطلع عليه الا بموافقة داعي الدعاة[9]،ويتكون من اربعة وثلاثين

(1) مصطفى غالب اثناء تحقيه كتاب دامغ الباطل ، ص21– 22.

(2) العبد الجادر، عادل سالم، الإسماعيليون كشف الاسرار ونقد الافكار، ط1،(الكويت: بلا ، 2002م) ص71.

(3)أربعة كتب إسماعيلية، عني بتصحيحها :ر. شتر وطمان،ط1،(دمشق: حلبوني،2006م)،ص171ومابعدها.

(4) المجدوع، فهرست الكتب والرسائل، ص 277؛مصطفى غالب، أعلام الإسماعيلية ،ص410..

(5) مجدوع الإسماعيلي، فهرست الكتب والرسائل،257.

(6) المصدر نفسه، ص131.

(7) العبد الجادر، الاسماعيليون، ص 71– 72.

(8) حققه : محمد حسن الأعظمي ،(بيروت: دار الثقافة، 1971م)

(9)الأعظمي ، الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثني عشرية ،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة،1970م)،ص189؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري،ج3،ص302.

فصلاً تبحث فيما يخص المبدأ والميعاد ،وتتناول أصل الموجودات ونشأة العوالم والعقول والارواح والاجرام والاجسام ،كما يتناول النهايات لكل الاحياء وحساباً وعقاباً إلى ظهور قائم القيامة حيث يتم الحساب والجزاء[1] ومنها كتاب" **مختصر الأصول**"[2] **الأصول**"[2] وهو كتاب يبين فيه الداعي مقالات الفرق المختلفة في الاسلام.

2- الداعي أحمد المبارك بن الوليد الأنف (626-627هـ/1229-1230م):

تولى الداعي أحمد بن المبارك بن الوليد الانف، الدعوة بعد وفاة الداعي علي بن حنظلة (626هـ/1339م)، وكان تسلسله السابع في سلسلة الدعاة المطلقين حيث سار على نفس النهج الذي سار عليه اسلافه من التمسك بالدعوة ونشرها وقد وصفه الداعي إدريس بقوله : "**هو من العلماء الاعلام الكارعين في بحار علم آل الرسول (عليهم الصلاة والسلام)**"[3] وكان مقامه في صنعاء وكان يرعى أمور أهل دعوته، وأقام أصول الدين أصلاً وفرعاً واعتضد بابن عمه الداعي الأجل الحسين بن علي بن محمد ابن الوليد وبالقاضي أحمد بن علي بن حنظلة [4].

فبث الحدود في الأصقاع، وزاره المؤمنون من البقاع وكان للداعي وأهل دعوته منزلة رفيعة عند أهل الدولة الرسولية ولهم فيها المكان المكين، وكذلك منزلته عند أهل

(1)الداعي ابن الوليد ، الذخيرة في الحقيقة ،ص مقدمة المحقق.

(2) وهي رسالة مقسمة على أربعة أبواب كل باب منها يتضمن عدة فصول. الباب الأول : يتضمن القول في شرح المقالات وكم انقسمت فيما جاء به النبي (ﷺ)،الباب الثاني: يتضمن الرد على الفرقة الحشوية والجبرية فيما تعلقت به ظواهر الألفاظ وجهلت معانيها والباب الثالث :يتضمن الرد على أصحاب الرأي من المعتزلة والزيدية وأمثالهم ،والباب الرابع :في الرد على معطلي الشرائع من الفلاسفة والزنادقة وغيرها. للتفصيل أكثر أنظر: الداعي ابن الوليد، مختصر الأصول، مخطوط نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيد الكربلائي المشرف.

(3)الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص247- 248.

(4) المصدر نفسه ، ق1،ص247-248.

همدان فكانوا يقدمونه على رؤساء أهل اليمن وله عندهم المكين والتمكين، ويؤكد ذلك ما ذكره الداعي إدريس بقوله: " **فأقاموا من الدعوة باليمن مراسمها، ورفعوا معالمها واتصلت لهم أمورها، واجتمع لهم جمهورها، وبعثوا إلى اصقاعه من ارتضوا اعماله وصلحت الله تعالى نيته وافعاله**"[1].

ان الغريب في ذلك ان هذه الداعية ليس كمثله من الدعاة لم نجد له مؤلفات تذكر وربما يعود ذلك إلى الفترة القليلة التي قاد بها أمر الدعوة وهي عام واحد وثلاثة أشهر وسبعة أيام[2] ، حيث كانت وفاته في يوم الاحد الثامن والعشرين من جمادى الأخرى سنة (٦٢٧هـ/1230م)[3] ،بعد أن فوض أمر الدعوة بحضور الحدود المخلصين والمؤمنين الموقنين إلى ابن عمه الداعي الأجل الحسين بن الداعي علي بن محمد بن الوليد [4].

3 -الداعي الحسين بن علي بن محمد بن الوليد(627-667ه/ 1230-1269):

هو الداعي الأجل الحسين بن علي بن محمد بن الوليد قام بالدعوة بعد وفاة الداعي أحمد بن المبارك بن محمد بن الوليد، وكان تسلسله الثامن في سلسلة الدعاة المطلقين وقد ذكره الداعي إدريس قائلاً: "**وكان لأهلها الدليل والقدرة خالفاً لما سلفه قبله من الدعاة موضحاً لمعالم الدين هادياً لمن اهتدى من المهتدين نائباً عن ولي الله صاحب عصره في إقامة دعوته وافادة الطالبين والراغبين من علمه ...مقيماً**

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ق1، ص248.

(2) المصدر نفسه ، ق1، ص249.

(3) المصدر نفسه ،ق1، ص249.

(4) المصدر نفسه ، ق1، ص249.

لمعالم الشريعة الحنفية ومحافظاً على فروضها السنية في أوقاتها التي فيها افترضت ..."[1].

ثم اضاف يشيد بنبوغه وتبحره أذ قال: " **...وكان يغلب علمائها بالبرهان ويسكت اقوالهم ويبطل افتراءاتهم ويدفع دعواهم وانتحالهم وهم في قلوبهم يمترون وللغوهم يكررون ويزيدون ويكثرون...**"[2].

قام هذا الداعي إلى ذمرمر بعد أن كانت في صنعاء منبع الدعوة الفكري فسكن مع السلاطين بني حاتم في ذمرمر وهو في المكان المكين عند الملوك والسلاطين ذو الحظ الاوفر، وقد اعتضد بالداعي القاضي الأجل أحمد بن علي بن حنظلة المحفوظي [3].

وكان الداعي الأجل في دار الريشة[4] ، قريباً من دار الأمير أسد الدين[5]، الا ان دار الريشة داخل باب ياقوت[1] ،ودار أسد الدين خارجها، وكان الناس من أهل

---

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار، ق1،ص249.

(2) المصدر نفسه ، ق1،ص298- 299.

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص250.

(1) لم نعثر على ترجمة له في المصادر التي بين أيدينا.

(2) اسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول ابن أخ السلطان نور الدين عمر بن رسول (ت:647هـ/1249م)، أول ملوك بني رسول ،سجن الأمير اسد الدين سنة (658هـ/1258م)، في حصن تعز على يد ابن عمه الملك المظفر يوسف بن عمر الثاني ملوك بني رسول (ت: 694هـ/1294م)، وذلك لخلاف قديم بينهما على الملوك .للتفصيل أنظر: الخزرجي ، العقود الؤلؤية' ج4، ص1851؛ الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ج1، ص104.

الدعوة يصلون إلى الداعي ابن "الانف" فوافق وصول قوم منهم اليه، فدعي أسد الدين ومماليكه وعمل سماطاً اعجب أسد الدين منه بألوانه وما رأى من الداعي الحسين بن علي وحسن حاله، وكانت بينهم المودة، فعلاقته حسنة مع الرسولين على وجه الخصوص ونجح في تحويل عدد من أفراد آسرة أسد الدين وهو ابن عم الحاكم الرسولي الثاني الملك المظفر (647- 694هـ/1250- 1295م)، كما اسلفنا سابقاً إلى مذهبه [2] ،وجرت في آل أسد الدين الدعوة، ودخل فيها، ومن وبعدها قيد للسجن[3].

ولكن رغم ما قام به هذا الداعي من نشاط ملحوظ في الدعوة الا أنه لم يستطيع أن يصلح بين بنو حاتم ثم حدث أن كل واحد منهم ادعى الرئاسة وهذا ما أكده الداعي إدريس بقوله:" **وأما بنو حاتم في ذمرمر فكل منهم ادعى الرئاسة واختلفت الكلمة بينهم وحاول الداعي الأجل فش الصلاح بينهم فنبذوا قوله ظهريا واتى سفهاءهم إليه شيئا فريا وقد تهجوا عليه وسبوه**[4] ،**وقالوا له: " اقصر قيلك** "[5] ،فأجابه الداعي الحسين بن علي بقصيدة أولها:

الناس لفظ والعقول معاني والحلم افضل زينة الإنسان

---

(3) باب ياقوت، هي أحدى قرى عزلة بني حسن في محافظة حجة في اليمن .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج2،ص1009؛ أما الداعي برهانبوري، فذكر أنها محلة في ذمرمر ، سكنها سلاطين بني حاتم اليامبين ،وتسمى باب ياقوت أو دار ياقوت . منتزع الأخبار ،ج1،ص96.

(4) دفتري، الإسماعيليون، ص 458.

(5) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص285.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار ورضة الأخبار ، ق1،ص285.

(2) المصدر نفسه ، ق1،ص286.

وغدوتم فيهم أهلة مجدهم ونجومهم كالكبش والسرطان

وأن غدوت مسائلاً عن منصبي فخذ الجواب بمنطقي وبياني

أنا عبشمي لي قريش ارومة وقريش فهي اللب من عدنان

والجد عبد مناف والد هاشم واليه حقاً ينتمي الاخوان"[1].

ونتيجة لهذه الصرعات على السلطة وفي ظروف غامضة قرر هذا الداعي العودة إلى مقر اقامة الدعاة مدينة صنعاء ساكناً فيها وتاركاً داره بذمرمر التي كان يأويها ،حيث أن هذا الداعي خرج منها لهدف الاصلاح بين بنو حاتم انصار الدعوة إلا أنه لم يستطيع أن يحقق مبتغاه مما دفعه للعودة، وبقي هذا الداعي بمنصب الدعوة ومأذونه ولده علي الذي اعتضد فيه بإقامة دعوته وكانت وفاته يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر صفر سنة (667هـ/1269م) [2] ،بعد أن فوض أمر الدعوة بحضور الفضلاء والمخلصين من الأولياء[3] ،وأيام دعوته تسع وثلاثون سنة وتسعة اشهر وأربعة وعشرين يوماً[4] وقول ابنه علي بن الحسين يرثية :

مالي أرى القمرين جمعا اكسفا والجو أريد لا يلائمه صفا

والشامخات تهدمت اركانها حتى اغتدت فوق البسيطة صفصفا

وبكيت عيون المكرمات على الذي قد كان ينبع إن ألم به صفا

فالله يعلي قدسه ويحله دار السلام مع النبي المصطفى

---

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص286.

(4) المصدر نفسه ، ق1، ص300.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار ورضة الأخبار ، ق1، ص299-300.

(2) الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ص106.

ويبل من صوب الغوادي رمسه ويدور في الحقل الغمام وكفا[1].

وخلف لنا هذا الداعي الكثير من المؤلفات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :منها الكتاب المعروف "**بالإيضاح والبيان في الكشف عن مسائل الامتحان**[2]ويشتمل على خمسة وعشرين مسألة وفيه جواب تثبيت التأويل وباطن ما جاء في الحديث والتنزيل [3] ،وكتابه المسوم **عقيدة الموحدين وموضحة مراتب أهل الدين** [4] ، بدء فيها ببيان العبادتين والحض عليها وذكر ولاية التوحد ، وابتداء الخلقة ومعادها وطاعة الأئمة والحدود بعظهم لبعض ،وتعين اسماء حدودهم[5] وذكر فيها صفات الدعاة الذين يجب أن يتصفوا بالولاية الصادقة ،والقدرة على تصوير الحقائق ومعرفة بواطنها ،وذكر حوالي تسعاً وأربعين داعية ممن سماهم حدود الجزيرة ،أما كتابه **الرسالة الوحيدة في تثبيت اركان العقيدة** ،وهي تتضمن من علم الحقائق المستورة في المبدأ والميعاد وغيره ، وتنقسم إلى ثلاثة أبواب :الباب الأول: تضمن الكلام عن الاستتار، وأن الإمامة غير منقطعة عن العالم، أما الباب الثاني : فتحدث عن التوحيد ، وعن اصل الخلقة ومبدأ الفطرة وخص الباب الثالث : القول على حقيقة المعاد والثواب والعقاب والبيان عن المستحق لرتبة الدعوة[6].

4- الداعي علي بن الحسين بن علي بن محمد الوليد(667-682هـ/1268-1284م):

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار ورضة الأخبار، ق1،ص300 -301.

(4)

poonawala،Biobibliography،p.75.

(5) لمزيد من التفصيل انظر : إسماعيل المجدوع، فهرست الكتب والرسائل،ص207-209.

(6) المصدر نفسه ،ص150- 151.

(7) المصدر نفسه ،ص150.

(1) اسماعيل المجدوع ، فهرست الرسائل والكتب ،ص150- 151.

قبل وفاة الداعي الحسين نص على أبنه الداعي علي بن الداعي الحسين برئاسة الدعوة وكان تسلسله التاسع في سلسة الدعاة المطلقين، فيذكره الداعي إدريس قائلاً :" **فقام داعياً إلى الله وإلى أوليائه، ومبشراً للعاملين الصالحات بالفوز في الدار الآخرة بالثواب ، فلبث في صنعاء مدة من أيامه يفوه بعلمه ويقيم لأهل دعوته من الشرع واجب أحكامه** [1].

وكان للداعي علي بن الحسين عند السلطان له مزيّة ومنزلة ليست بهنية ولا دنية ،وقد اعتضد بالقاضي الأجل الحسين الداعي علي بن حنظلة وأخوته القضاة أولاد

علي بن حنظلة الاكارم [2].

واقام الداعي علي في صنعاء مدة من ايامه وكان في ذلك الوقت بين السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر[3]وبين الأشراف وبين الإمام الزيدي محمد بن مطهر[4]حروب كثيرة وقتال شديد ونهب البلاد والقرى . "**ثم إن الأمير بدر الدين محمد**

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص301- 302.

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص302.

(1)السلطان المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملقب شمس الدين ، سلطان اليمن ولي الملك بعد ابيه ، اعظم ملوك اليمن قدراً واطولهم في الملك عمراً ، وكان ملكاً ضخماً وشجاعاً شهماً ، ولد في مكة المكرمة سنة 619هـ/1222م)،كان يومئذ اميراً على مكة من قبل المسعود بن الكامل. أنظر: الخزرجي، العقد الفاخر،ج4،ص2320وما بعدها.

(2)الامام المهدي لدين الله محمد بن مطهر بن يحيى بن المرتضى بن مطهر بن القاسم بن مطهر بن محمد بن الناصر لدين الله بن الهادي إلى الحق ، القائم بإمامة الزيدية في اليمن ، وكانت بيعته في حوث سنة (701هـ/1301م)،واجتمعت الاشراف عليه كافة فلما كانت سنة (703هـ/1303م)،خرج الإمام مطهر قاصداً صعدة وفيها عسكر السلطان المؤيد فلقيه الأمير المؤيد بن أحمد الهادوي وكان من علماء الزيدية وفضلائها ، واجتمع اليهم الاشراف وساروا في جمع فلقيهم عسكر السلطان من صعدة فاقتتلوا فانهزم العسكر السلطاني توفي سنة(729هـ/1328م).أنظر: المؤيد بالله ،إبراهيم بن القاسم ،طبقات الزيدية الكبرى ،تحقيق: عبد السلام بن

محمد بن حاتم اليامي[1] عوّل على الداعي علي أن يرتحل بأولاده إلى العروس من صنعاء وقال : إنّ السلطان قد نزل اليمن وقوي الأشراف، ولا نأمن عليك إن حصل في صنعاء الفساد وقوي فيها أهل العناد"[2]. وقد أشار عليه بذلك الشيخ أسعد بن حاتم السخاني والقضاة من أولاد الداعي علي بن حنظلة ومن حضره من كبراء أهل دعوته فارتفع الداعي بأولاده إلى العروس وأقام فيه، وتلقاه بنو حاتم بالترحيب ، وأحلوه في المكان الرحيب وأخلو له خير دورهم، وقدموه في جميع أمورهم. فأقام هناك وأهل دعوته يصلون إليه[3].

فأقام بالعروس، وكان يعتمد على المأذون القاضي الحسين بن الداعي علي بن حنظلة ويستند عليه وكذلك على الشيخ أسعد بن حاتم السخاني رأيه إيراده وإصداره وهما مقيمان بصنعاء ومن معهما، وهم إلى داعيهم في العروس يختلفون، وعلى طاعته يجتمعون ويتألفون ، ومحمد بن حاتم اليامي مقيم بصنعاء عن أمر السلطان[4]، وفي الليلة المصبحة عن يوم السبت الخامس والعشرين من جمادي الأخر سنة سبع وسبعين وستمائة كانت وفاة المأذون القاضي وقد حزن عليه الداعي الأجل علي بن الحسين حزناً شديداً وكان قد اتخذه الداعي "**خديناً وأخاً في الدعوة، وقرينا وصاحباً**

عباس العجة، ط1، (عمان: مؤسسة الإمام زيد بن علي،2001م)،ج2،ص1072-1080؛ الخزرجي، العقد الفاخر، ج4، ص2040- 2041.

(3) بدر الدين محمد بن حاتم بن احمد بن عمران بن الفضل اليامي (ت :بعد 702هـ/1302م)، ينسب إلى بني حاتم الذين يحمون صنعاء في وقت دخول بني أيوب باليمن ،وكانوا من يام من همدان يدينون بالمذهب الإسماعيلي،تدرج في الوظائف أيام الدولة الرسولية حتى اصبح اميراً من امراء الدولة ايام الملك المظفر يوسف السلطان الثاني من بني رسول ،مؤرخ له كتاب" السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن"، تحقيق: ركس سمث، (بريطانيا: جامعة كمبردج،1973م)، ص 5وما بعدها المقدمة؛ الزركلي ، الأعلام ، ج5، ص75.

(4) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص309.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص309- 310.

(2) المصدر نفسه ، ق1،ص 311.

في الأمور ومعيناً، وفي أمره معاضداً وقائماً فيما يرضيه وقاعداً وعلى أمور الدين والدنيا مساعداً"[1] وفيه قال الداعي علي بن الحسين :

كؤوس الموت ممقرة المذاق تطوف على الأيام بكف ساق

تطوف بها الملائك تحتسيها نفوس قد بلغن إلى التراق[2].

فحين دنت وفاته وحان ميقاته وكان معوله القاضي الأجل الحسين بن الداعي علي بن حنظلة فأتته الوفاة ،في حياة الداعي كما ذكر ذلك أعلاه فلم يجد الداعي من يقوم في مقامه، وينوب عنه في انقضاء أيامه من أهل الفضل والديانة والعلم والزهد والأمانة غير ولد القاضي الحسين بن الداعي علي بن حنظلة، ونص عليه أمام الحضور من أهل الدعوة [3]. وبقي الداعي علي بن الحسين بن علي بن محمد على ولائه للدعوة حتى وفاته في الليلة المسفرة عن يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذي القعدة سنة اثنين وثمانين وستمائة[4] ، بعد أن نص على من ينوب مكانه بأمر الدعوة إلى علي بن الحسين بن الداعي علي بن حنظلة بأمر الدعوة(682-686هـ_1283-1287م) [5].

---

(3) المصدر نفسه ، ق1، ص333.

(4) المصدر نفسه ، ق1،ص334.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص340-341.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص341.

(3) وقام بأمر الدعوة بعد وفاة الداعي المطلق علي بن القرشي الأفضل وكان تسلسله العاشر في سلسلة الدعاة المطلقين وهو ثاني الدعاة في تلك الفترة لم ينتمي إلى اسرة بني الأنف ، وقد وصفه الداعي إدريس بقوله: "**وكان داعيا إلى الله تعالى والى أهل بيت نبيه الطاهرين الاكارم ، فأوضح للمهتمين معالم الهدى، وقام إلى أولياء الله هادياً مرشداً، وللدعوة والقائمين بها مقوما مؤيدا، يقيم من الدين وفضلاً عن ذلك عالم بالعدل والتوحيد ، فأقام في صنعاء واهل دعوته من الاشراف اليه يصلون، وله فيما اشكل عليهم معرفته يسألون ، وهو في علمه لا يجارى، وفي فضله لا يمارى، يعرف ذلك من أهل دعوته البادي والحاضر، وليكن عنده ذو الحجاج**

5- الداعي إبراهيم بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد الانف القرشي (686-728ه/1287-1327م):

تقلد أمر الدعوة بعد وفاة الداعي المطلق علي بن الحسين بن علي بن حنظلة وكان تسلسله الحادي عشر في سلسلة الدعاة المطلقين وقد قام بها خير قيام وهذا ما أكده الداعي إدريس بقوله: "**حافظا لنظامها مقيما لعلومها واعلامها، هادياً لاتباعه مظهراً لرواية العلم وسماعه أمرا بالمحافظة على فروض الشريعة والسنن جاريا في ذلك على المنهج الواضح والسنن، وسائراً في اصلاح الدعوة واهلها خير سيرة، داعياً إلى الله سبحانه والى أوليائه على بصيرة، وقد سكن في حصن أفئدة**" [1]، والتي تعود للشيخ الحسين بن حجاف بن زيد الحاتمي [2] ،الذي جعل دار العنقاء[3] ، لأهل الدعوة[4]، ثم ان ولده شهوان بن حسين [5]،جعل اليهم باقي الحصن، وتخلى عنه .

للناظر". نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص341-341؛ وأوصى في القيام بأمر أهل دعوته إلى الداعي السديد إبراهيم بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد . الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص342؛وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وستمائة في اليوم الأول من شهر صفر وكانت ايام دعوته ثلاث سنين وشهران وسبعة عشر يوماً وقبره في صنعاء وكنيته أبو الحسين. الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص342؛الداعي برهانبوري ، منتزع الأخبار، ص113.

(1)حصن أفئدة ،جبل على الطرف من وادي ظهر غربي صنعاء بمسافة (7كم)، وهو صعب المسالك والمرتقى. أنظر: الحجري ،مجموع بلدان اليمن وقبائلها،ج4، ص634؛ المقحفي، معجم البلدان، ج2،ص1208.

(2) الحي الحسين بن جحاف بن زيد الحاتمي: لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا سوى هما ذكره الداعي برهانبوري أنه صاحب افئدة، دار النقاء التي سكنها الداعي إبراهيم بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد والذي جعلها لأهل الدعوة .أنظر: الداعي برهانبوري، منتزع الاخبار، ص ١١٤ .

(3) دار العنقاء: قرية في وادي عمد في مدينة حضر موت . المقحفي ، معجم البلدان،ج2، ص1133.

(4) دفتري، فرهاد، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ط1،(بيروت: دار الساقي،2012م)،ص458.

(5) شهوان بن حسين بن جحاف بن زيد الحاتمي: لم نعثر له على ترجمة في المصادر ذكره الداعي برهانبوري انه ابن حسين بن عجاف بن زيد الحاتمي الذي جعل حصن افئدة كله للدعوة الطيبة ولأهلها، وكذلك سكن فيه مع اخوته بني حاتم فيه. ، منتزع الأخبار، ص ١١٣؛ دفتري، ، الإسماعيليون ،ص ٤٥٨.

وسكن مع اخوته بني حاتم في القلعة ، فسكن الداعي الأجل إبراهيم ابن الحسين الانف في الدار العنقي وابن أخيه الداعي محمد بن حاتم بن الحسين في الدار المسعودة[1]،وقد ذكر الداعي إدريس ذلك قائلاً: "**وكان حصن افئدة للمؤمنين مهاجرا ولأهل الدعوة مقصداً عامرا وللوفود منتجعاً وللواردين سبيلها مهيعا ...**"[2] ،**وفوض أمر الدعوة إلى أبن اخيه محمد بن حاتم فكان بها قائماً ...**"[3] ، **وفوض أيضاً الداعي إبراهيم ابن الحسين أمر من يريد الدنيا إلى ولده علي بن إبراهيم بن الحسين فكان لنائل الجود غماماً...**"[4] ،وكانا مستمران في خدمة داعيهما وقد صرف لهم الأمر وذهب لأداء مناسك الحج وزيارة قبر النبي (صلى الله عليه واله وسلم)[5] .أما ما يخص الدور السياسي للداعي أنظر المبحث الثالث.

وتزوج الداعي علي بن الداعي إبراهيم امرأة أسكنها في كوكبان؛ وامرأته ابنة عمه وسكن هو مع أبيه أفئدة . وكان يقيم في كوكبان ويختلف إلى المقام بحضرته في بعض الأحيان حتى قدر الله تعالى وفاة والده في الداعي إبراهيم بن الداعي الحسين[6]. الحسين[6]. وكانت وفاته بعد طلوع الفجر يوم الأحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وقد قارب عمره تسعين عاماً يزيد أو ينقص قليلا[7]،بعد أن فوض الداعي

(6) دار المسعودة، قرية خاوية شرقي الجوف. أنظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن ،ج4،ص707.

(7) الداعي إدريس ،نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص372.

(8) المصدر نفسه ، ق1،ص 372.

(9) المصدر نفسه ، ق1،ص372.

(1) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص372.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص380.

(3) المصدر نفسه ، ق1، ص380.

محمد بن حاتم بن الحسين بن الوليد بأمر الدعوة، وكانت أيام دعوته اثنين وأربعين سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام وقبره في حصن أفئدة[1].

المبحث الثاني

الدعاة الطيبية من اسرة بنو الوليد" الأنف" ونشاطهم الفكري والعقدي للمدة من(728-832هـ/1328-1428م)

1- الداعي محمد بن حاتم بن الحسين بن الوليد(728-729ه/1328-1329م):

وبعد وفاة الداعي إبراهيم بن الحسين سنة (728هـ/1328م)، قام بأمر الدعوة ابن أخيه محمد بن حاتم بن الحسين وكان تسلسله الثاني عشر من سلسلة الدعاة المطلقين أذ كان معروفاً بالفضيلة والعبادة والزهد والسيادة وقد أشاد بذلك الداعي إدريس أذ قال : "**واوضح معالمها وَثَبَّت قواعدها واحيى مراسمها إقامة للدين وهداية**

(4) الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ص116؛ العريان ،النذير، الإسماعيلية وحقيقتها من الداخل ، (د.م: د.م، د.ت)، ص10.

للمهتدين وارشادا للمتعلمين ومدافعة للظالمين وهو من الفضل والزهد والورع والعلم والحلم في غاية يقصر عنها المتطاولون، ومن الفصاحة والبلاغة بحيث يلكن عنده القائلون وكان في حصن افئدة مقامه وهو عند أهل دعوته لا يُجهل مقامه..."[1]، وقد أعتضد بابن عمّه الداعي علي بن إبراهيم بن الحسين ويعول عليه في أموره [2].

أما بنوه فهم علي وهو الابن الأكبر، وكان ممن حج مع والده واعتمر، وعبد المطلب والعباس صارا داعيين ، وقد أوردنا ذكرهم في الصفحات المقبلة من المبحث نفسه ، وقد علق الداعي إدريس قائلاً :" **توفى علي بن محمد ابن حاتم كان تارك ولدين خلفاً له هما الحسين بن علي وعبد الله بن علي، إلا عبد الله بن علي صار داعياً وقد بلغ مبلغاً سنذكر منه ما لابد من ذكره ونوضح شيئاً في هذا الكتاب من أمره** " [3]، وتوفي علي بن محمد بن حاتم وقد رثاه والده في قصيدة قال فيها:

مضى علي فأودى فقده بصري وكاد يذهل عقلي حين قيل فني

أما السلو فلا أجروه في زمني حتى يغيب مني في الثرى بدني

من للعلوم اذا ما جاء طالبهـــا ينبيء ومَن لسديد الرأي يخبرني

أضحت مجالس علم من عاطلة وكان يحضرني فيها ويؤنسني

لهفي عليك ابا عبد الإله القد أوهي فراقك جثماني وأرقني[4].

الا أن الداعي محمد بن حاتم بن حسين لم يقم منفرداً بالدعوة أكثر من عام وشهر وعشرة أيام ، أذ ادركته المنية ، في سلخ شهر ذي القعدة من سنة تسع وعشرين

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص380.

(2) المصدر نفسه ، ق1،ص380.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص381.

(2) المصدر نفسه، ق1،ص381.

وسبعمائة[1] بعد أن فوض أمر الدعوة إلى ابن عمه الداعي علي بن الداعي إبراهيم بحضور الحدود الخلصاء والأولياء الفضلاء[2]وقبره في حصن أفئدة ودرجته في عدن[3].

2- الداعي علي بن إبراهيم بن الحسين بن الوليد(729-746هـ/1329-1346م)

تسلم أمر الدعوة بعد وفاة ابن عمه الداعي محمد بن حاتم ،وكان تسلسله الثالث عشر في سلسلة الدعاة المطلقين وقد ذكره الداعي إدريس قائلاً : "**وورثه في أمره وعلمه وانتصب انتصابا يبين عن فضله وكرمه وعلو همته ونفاذ عزمه مجاهدا للأعداء والاضداد قائماً بإعزاز أهل دعوته حيث كانوا من البلاد**"[4]،وقد اعتضد بابن عمه الداعي عبد المطلب بن محمد بن حاتم بن الحسين[5] .أما ما يخص الدور السياسي للداعي أنظر المبحث الثالث

وكان الداعي علي بن إبراهيم يومئذ في أفئدة ومعه ابن عمه الداعي عبد المطلب بن محمد بن حاتم ونزل الداعي عبد المطلب بن محمد في هبرة [6] ،وجشم [1]وما

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص 384.

(4) المصدر نفسه ،ق1 ،ص382.

(5) الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ص 119.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص384.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص388.

(3) منطقة في ضواحي صنعاء الشمالية الشرقية ، جوار منطقة شعوب ، تعود إلى بطن من همدان . ينظر: الويسي، اليمن الكبرى ،ص208.

انظاف وجاءت طريقه تقيل ذهبان وقد جاءهم من ورائهم سائر همدان ،وكانت بينهم وقعة جليلة وعلى اثرها انهزم الإمام ومن معه من الاشراف ، عاد الداعي عبد المطلب إلى الداعي الأجل علي بن إبراهيم إلى حصن أفئدة منصوراً [2].ليتعاونا على إدارة شؤون الدعوة، حتى وفاة الداعي علي بن إبراهيم يوم الاحد ثامن عشر من شهر رجب سنة ست واربعين سبعمائة[3]،بعد أن نص الداعي علي ابن إبراهيم على ابن عَمّه عبد المطلب بن محمد في رتبته ومكانه وأوعز إلى ولده الحسن بن علي بن إبراهيم الوصية في خدمته وامتثال أمره واتباعه في طريقته[4].وكانت ايام دعوته سته عشر سنة وسبعة أشهر وثمان عشرة يوماً ،وقبره في حصن ذمرمر، ولقبه شمس الدين[5].

3- الداعي نجم الدين عبد المطلب بن محمد بن حاتم(746- 755هـ/ 1346-1355م):

قام بأمر الدعوة بعد وفاة الداعي علي بن إبراهيم ،وكان تسلسله في الدعوة الرابع عشر في سلسلة الدعاة المطلقين ،ونتيجة لما تميز بيه هذا الداعي من العلم والمعرفة نجد الداعي إدريس يصفه مادحاً: "**داعيا إلى اولياء الله الكرام مقيماً الفرائض الايمان والاسلام معرفاً بالحلال محرماً للحرام منفذا في أهل الدعوة القضايا والاحكام آمراً بالبر والتقوى والاحسان ناهياً عن الاثم والعدوان موضحاً للعلم بالبلاغة والبيان سالكاً سبيل مَنْ تقدمه إلى أولياء الرحمن**"[6]. وكان مقامه ، بحصن ذمرمر ومعه

(4) قبيلة من عبد شمس بن وائل من حمير ، منازلهم في مديرية همدان صنعاء ، وايضاً من قبائل عنس بن مذحج . ينظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج1، ص329.

(5) الداعي إدريس، نزهة الأفكار، وروضة الأخبار، ق1،ص393.

(6) المصدر نفسه، ق1،ص401.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص401.

(2)الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار،ص124.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص 401- 402.

الشيخ الأجل الحسن علي بن إبراهيم مطيع له والتزم بما أوصاه والده المرحوم واخوه الداعي العباس بن محمد بن ،ولما توفى الداعي علي بن إبراهيم ، واقام الداعي عبد المطلب الدعوة أحسن الأحوال وأجمل الأمور وكان أخوه العباس والذي قال فيه الداعي إدريس قائلاً: "**الداعي العباس بن محمد متبحرا في العلوم، قائماً منها ومن حفظها في عصره بما لا أحد يقوم، يقصر العلماء عن الغوص في بحره، وتقف عن السباق في ميدان بره، له في ذلك اليد الطولى وهو احرى أن لا يقاس به أحداً واولى درس العلوم دأبه وفنه، ومجالسة العلماء آدابه، ولم يتغير سنة، وهو المبرز في حصل السباق والاوحد الذي علا على أهل عصره في جزيرته وفاق**"[1].

وكان الداعي عبد المطلب يقول في الناس لولا أمر سبق ما تقدمت عباس فقدمه أخوه الداعي الأجل نجم الدين على أهل دعوته، وجعله الخالف له عند انقضاء مدته، وعرف بذلك الشيخ الأجل الحسن ابن علي بن إبراهيم وامره بطاعته وان يقوم بخدمته بحسب ،استطاعته فأجابه عن ذلك اجابة جذل متبشر، وقال: حبذا العباس قائم بالدعوة يسر ذلك ويظهر فعاتبه على حسن اجابته وما اظهر ن طاعته ولداه محمد وإبراهيم ابنا الحسن ابن علي بن إبراهيم وعنفاه، وقالا إنا نقدمك وانت فارس عصرك والجائد بمالك للعفاة وبرك، ولم يعرفا فضل العلم والعلماء ولم يميزا فضل الدراري على نجوم السماء ، ولا ان النيازك تروم الارتفاع على غير مكانها فتقع وترتمي إلى السفل حين ترتفع، فداخل كلامهما الزائف قلبه وغير عقله الراجح ولبه، فبقي لذلك مُمتعضا و على ان يكون له الأمر مجدا حرصاء وفضلاء أهل الدعوة قد عرفوا للعباس بن محمد فضله وتحققوا أن لا يحل في ذلك المكان أحد محله[2].

أما ما يخص الدور السياسي للداعي أنظر المبحث الثالث وكانت وفاة الداعي نجم الدين عبد المطلب بن محمد بن حاتم ، وقت صلاة المغرب في الليلة

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص415.

(2) المصدر نفسه ، ق1،ص415.

المصبحة عن يوم الاربعاء رابع عشر من شهر رجب من سنة خمس وخمسين وسبعمائة[1]، بعد أن أعاد الداعي نجم الدين القول فجدد ذلك للحسن بن الداعي علي لما دنت وفاته مَرّة اخرى نص على أخيه العباس ظاهراً وباطناً في حضور حدوده الفضلاء وَعَرّف الحسن ان العباس أحق بالدعوة واحرى [2]، وكانت أيام دعوته ثمانية سنين واحد عشر شهراً وعشرين يوماً وقبره في حصن ذمرمر ودرجته في عدن ،ولقبه نجم الدين [3].

4-الداعي العباس بن محمد بن حاتم بن الوليد(755-779هـ/1355-1378م):

واستمر بالدعوة بعد وفاة أخيه نجم الدين عبدالمطلب وتسلسله الخامس عشر في سلسلة الدعاة المطلقين ،وقد وصفه الداعي إدريس أذ قال: "**وكان صفة الدعاة الأكارم العباس بن محمد بن حاتم وكان في الفضل المقدام والسابق الذي لا يجارى في فضله بقدم ...** "[4].

وقد وقف في ذمرمر في دار الفرجة أياماً ، ثم أنه شعر أن من فيه لا يعرفون له مقاماً ووجد أولاد الشيخ الحسن بن علي متمادين في الجهل غير عارفين بما له من الفضل ،يبدون لمن وأصلح من اخبار أهل الدعوة الأذى ،وكانوا يجاهرون بالجفاء والبذاء، ففارقهم ورحل عنهم وسكن القلعة في وادي ظهر بدار أبيه التي ابتناها وكانت

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص416.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص415- 416.

(2) الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ص130.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص416.

هذه الدار " **حسنة وسيعة زيناها الداعي العباس بن محمد وجصصها واصلحها وأمر من حسن كلسها...**"[1] .

وكانت لهذا الداعي المنزلة والمكانة الرفيعة عند بنو حاتم ،ونراه قد ترك أمر الحصون وتفرغ عن شغل الدنيا إلى العمل الصالح والعلم الجلي وصب اهتمامه بالتعليم بين أبناء الدعوة فقصده أهل الدعوة من كل مكان ووافاه من يريد الدين من أهل الايمان، وكان يقوم لهم بالضيافة ويتلقاهم بالبشر والقبول، وأذ دخل عليه أحد من أهل دعوته وقد علم أنه لا يصلي أمر بإخراجه من الباب ، فصلى كثير من الناس ولم يقترب منه أحداً إلا بعمل الخير[2] .

ويوصله الشيخ الحسن بن علي بن إبراهيم[3] ولا ينكر مكانه ولا يجهله ومتى وصل حصن أفئدة وصل إليه وشاوره وعول من المال فيما يستعين به ، وابن أخيه الداعي الأجل عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم في القلعة ساكن معه في دار كان اشترها تسمى دار حاتم ،وهما لأمر الدعوة مقيمان ،وفي النظر في العلوم مديمان ويحييان لياليهما بالعبادة وأكثر أيامهم صوم[4]، وتوفي الشيخ عز الدين بن معد بن بشر بن حاتم بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد وكان هو ووالده قد سكنا الأجيال من معشار غلب[5] ، وللشيخ معد ابن بشر الانف اشعار حسنة ولهما تفنن في العلوم

---

(4) المصدر نفسه ،ق1،ص 415- 416.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص417.

(2) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين إيدينا سوى ما ذكره الداعي برهانبوري، من أنه كان مع الداعي عبد المطلب بن محمد بن حاتم وكان مطيعاً له وسكن معه في حصن ذمرمر وذهب معه إلى صنعاء بعد وفاة الداعي علي بن إبراهيم . أنظر :الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ج1، ص125.

(3) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص417- 418.

(4) معشار غلب، مركز اداري من مديرية جبلة واعمال محافظة اب ،يقع في السفح الشمالي لحصن المسواد وجنوب مدينة أب. أنظر: المقحفي، معجم البلدان،ج2، ص1578- 1579.

ومعرفة ، والف معد بن بشر بن حاتم الانف للسلطان الملك المجاهد كتابا في تفضيل ثمر النخل على ثمر الكرم فاستقام بعدهما خطاب بن محمد بن الداعي علي بن الحسين ثم ان الداعي العباس بن محمد قدم الفقيه علي بن أ بن أبي القاسم المقري المصري عليه واضاف تلك الجهات اليه، وكان المقري فضله مشهور، في علم النحو واللغة وغيرهما من العلوم، وله أثر القيام بالعلوم والاعمال الشرعية، وافتقد الداعي الأجل العباس بن محمد أمر أهل دعوته ورتب علماء هم كل أحد في منزلته. وأصدر ابن أخيه الداعي عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم إلى أرض حراز وأمر الداعي الاجل المحمود علي بن عبد الله بن محمد بن ابي السعود الشيباني[1] إلى بلاد يام[2]، فاصلح كل منهما الفاسد[3].

وقد وصل من الشام الداعي علي بن عبد الله الشيباني فأمره الداعي العباس بن محمد أن يسكن في حراز، وجعله المطل هنالك في جميع الدعوة، وعضد قوله وفعله بالإنجاز، فوصل إلى حراز وابتنى دار حسنة في الشارقة سفح واستقام به أمر المؤلف في حراز وانقمع المناصب، وطلع الداعي الاجل عبد الله بن علي إلى عمه الداعي العباس ، وقام بين يديه عاضدا لأمره دافعاً لمهامه ،فانتظمت بهما الدعوة واستقامت وأقاما بالقلعة ، وأما الشيخ الحسن بن الداعي علي قد عاتب الداعي في تصدير الداعي عبد الله بن علي إلى حراز وجهاته والشيخ علي بن عبد الله الشيباني

(1) لم نعثر على ترجمة له في المصادر التي بين ايدينا.

(2) وطن بنجران نصف ما مع همدان .انظر ، ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج3،ص310. أما المقحفي فيذكر انها قبيلة من حاشد ثم من همدان الكبرى ونسبهم هو يام بن أحبي بن دافع بن مالك بن جشعم الأوسط ،معجم البلدان والقبائل اليمنية،ج2،ص1896.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخيار ، ق1،ص421.

إلى بلاد يام بغير أخذ من رأيه وإشارته فأجابه : أن هذا الأمر إلي وهو واجب دونك علي وادع من شئت [1].

وكانت وفاته يوم السبت يوم الثامن من شهر شوال سنة تسع وسبعين وسبعمائة[2] ، نص على ابن أخيه الداعي عبد الله بن علي بن محمد[3] بحضور الحدود الكرام والعلماء الع وقبره من المشاهد تحت حصن أفئدة، وكانت ايام دعوته أربع وعشرون سنة ،واربع وعشرون يوماً [4].

5- الداعي علي بن عبدالله بن علي بن الوليد الأنف القرشي (821-832هـ/1418- 1428م)

هو الداعي علي بن عبد الله بن علي بن الوليد بن الأنف القرشي وتسلسله الثامن عشر من سلسة الدعاة المطلقين في اليمن وهو عم مؤرخنا قام بالدعوة بعد وفاة أخيه الداعي المطلق السابع عشر الحسن بن عبدالله بن علي بن الوليد سنة 821هـ /1418م، وكان في حصن شبام بجبال حراز لما وصله خبر وفاة اخيه فسار مسرعاً إلى حصن ذمرمر، ووصله بعد دفن أخيه بثلاثة أيام فتولى قيادة الدعوة وتسير شؤونها وسار على نهج الدعاة في ذمرمر، في عهد الداعي حدث اضطراب في الدعوة الإسماعيلية في الهند وخرج عدد كبير من سكان تلك المناطق عن الدعوة الإسماعيلية[5]، أذ اتبعوا أحد الخارجين عن الدعوة الإسماعيلية ويدعى سيد جعفر بن

---

(4) المصدر نفسه ،ق1،ص433.

(5) المصدر نفسه ، ق1،ص340.

(6) حول الداعي عبد الله بن علي بن محمد القرشي أنظر الفصل الثاني المبحث الأول.

(1) الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ص135.

(2) تدهورت حالة الهنود الطيبين كثيراً مع غزو ظفر خان مظفر لكجرات سنة 793هـ/1391م، فقد أسس طفر خان الذي كان قد ارسله محمد شاه الثالث الطغلقي (792- 795هـ/1390-1393م)، وذلك عندما جري ضمم كجرات إلى امبراطورية المغول يحكمها انذاك أكبر ،فقد كان ظفر يفضل الدعوة إلى السنية مذهبه الذي انتمى

خواجة[1] الذي كان له طموح الوصول إلى مراتب متقدمة في الدعوة الإسماعيلية وسافر إلى اليمن للقاء الداعي المطلق علي بن عبد الله دون موافقة داعي الهند الملة حسن بهائي ، وكان في نظر الوالي أن جعفر لم يكن قد أكمل منهاجه الدراسي في كجرات بعد لذلك فهو لم يكن مهياً بشكل صحيح للانتفاع من المنهاج الأكثر تقدماً [2].

وبعد وصول جعفر إلى اليمن ولقائه الداعي المطلق علي بن عبد الله ، كسب ثقته وقد علم الداعي أن جعفر قدم إلى اليمن بغير أذن من شيخه وبقي جعفر في حراز اليمن ثلاث سنوات[3]، درس فيها كتب الإسماعيلية وبعد أن أكمل دراسته أستأذن الداعي علي بن عبد الله في الرجوع إلى الهند ، وسأله عما يستحقه من مراتب الدعوة الإسماعيلية ،فأخبره الداعي علي أن أمر ترقيته في الدعوة موكل إلى شيخه ملا حسن بهائي، فعاد جعفر إلى الهند والتقى ملا حسن بهائي الذي وبخه على ادعاء ما ليس له مرتبة الدعاة وخروجه إلى اليمن بغير اذن منه ، وبعد خيبة أمله من الحصول على مرتبة عالية في الدعوة الإسماعيلية قرر جعفر الهروب من مقر الدعوة بالهند وأخذ يتجول في المدن استطاع من افساد الكثير من السكان وإخراجهم من الدعوة

إليه حديثاً ، وكان يتوجس خيفة من نجاحات الإسماعيلية فقد اصبح ظفر خان أول حاكم لكجرات يقمع الشيعة في مملكته ،وفي عهد حفي ظفرخان وخليفته أحمد الاول (814- 846هـ/ 1411-1442م)، بدأ الإسماعيليون يتلقون أشد أنواع العذاب ،لذلك اتبع الطيبيون في عهد أحمد الأول الذي أسس عاصمته في أحمد أباد "التقية" بشكل صارم ،حيث راحوا ينتمون إلى العديد من الاشكال السنية المتبعة ، في ذلك الوقت ، حدث انقسام هام في جماعة البهرة وانضمامهم إلى الاسلام" وهو الأول من نوعه" ،وقد نجم هذا الانقسام عن فجوة حدثت بين الوالي وبين شخص موهوب من البهرة يقرب أسمه من سيد جعفر شيرازي، ففي زمن الداعي المطلق علي بن عبدالله (821-832هـ/1418- 1428م)،انتقلت الولاية في الهند إلى حسن بن سليمان ، الذي أسس مدرسة في أحمد آباد لتدريس العلوم الدينية وكان جعفر من باتان ويدرس في مدرسة الوالي. فقرر في ما بعد التوجه إلى اليمن للدراسة على يد الداعي المطلق علي بن عبدالله .أنظر: دفتري، الإسماعيليون، ص 471- 472.

(1) لمزيد من التفصيل أنظر: قراطيس اليمن، نسخه خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر، ورقة 4-5.

(2) الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ص 149 ؛ دفتري، الإسماعيليون،ص472

(3) الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار ،ص 150- 151.

وتركوا حظيرة الشيعية الإسماعلية فان دعوته المعادية للإسماعيلية لاقت نجاحاً وقبولاً واستجابة ودعماً فعالاً من أحمد شاه وولده محمد الذي كان نائباً لأبيه في أحمد آباد[1].

وقد تبعه الكثير ولم يبق منهم الا العشرات ،وعندما وصل الخبر إلى ملة حسن بهائي ، كتب إلى الداعي المطلق علي بن عبد الله في حراز، فجاء أمر الداعي المطلق علي بن عبدالله له بان يقوم هو وأحد الدعاة بإصلاح ما افسده جعفر وأصر عليه أن يسُوي الملة حسن بهائي خلافاته مع جعفر وهذه محاولة الداعي المطلق عبدالله برهنت على عمقها وعدم جدواها .واتبعت اعداد متزايدة من البهرة[2] ،جعفر، ووسط هذه الاجواء الحرجة من اضطهاد السلطان للبهرة، الإسماعيليين وتمرد جعفر اضطر الملة حسن بهائي إلى الدخول في كهف التقية فتوجه الداعيان إلى تلك المنطق بأقناع أهلها بالعودة إلى الدعوة الاسماعيلية، واستمر الداعيان يفندان دعوة جعفر ويظهران كذبه وادعاءه، واستمرت هذه الفتنة مدة سنتين حتى مقتل جعفر على يد أحد اتباع الدعوة الإسماعيلية [3].

ونكمل كلامنا في ذكر أهل اليمن ما كادت تنتهي محنة جعفر حتي تعرضت الدعوة الإسماعيلية محنة أخرى أذ قام جماعة من همدان بالإيقاع بينه وبين الإمام

---

(4) دفتري، الإسماعيليون، ص472.

(1) طائفة البهرة، أن طائفة البهرة هي الطائفة التي نادت بإمامة أحمد بن الخليفة الفاطمي المستنصر الملقب المستعلي بالله وولي إمامة الإسماعيلية بعد المستعلي ولده أبو علي المنصور أحضره الأفضل أمير الجيوش وبايع له ونصبه مكان أبيه ، ونعته الأمر بأحكام الله، والبهرة كلمة هندية معناها التاجر، وقد انقسمت الإسماعيلية الطيبية (البهرة) في القرن العاشر الهجري، إلى فرقتين الفرقة الأولى عرفا بالبهرة الداودية والتي تعود إلى الداعية قطب شاه داود والذي يأتي في المرتبة السابعة والعشرين من سلسة دعاتها، والفرقة الثانية الفرقة السليمانية والتي تعود إلى سليمان بن حسن . أنظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار ،ج2،ص 290؛ حسين، طائفة الإسماعلية تاريخها ،ص 50 وما بعدها؛ لويس ،الدعوة الإسماعيلية الجديدة، ص50؛سيد ،تاريخ المذاهب في بلاد اليمن ، ص50– 51؛ دفتري، مختصر تاريخ الإسماعيلية ، ص328 ومابعدها.

(2) الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار،ص154–155؛ دفتري، الإسماعيليون، ص472.

الزيدي[1]، عن طريق المكر والخديعة فقام الإمام الزيدي بالتحرش بالداعي وقيامه بالاستيلاء على حصن ذمرمر ،فلم يرى الداعي الا الخروج مع عياله وعساكره إلى موضع الحرز حراز ،فأرادوا ان يفتكوا به بكل طريقة ومن الله عز وجل نجاه ،فأتجه قاصداً السلطان حتى انتهى الداعي دار الشجرة[2]، فرحب السلطان لمنزلة الرفيعة وعلو شأنه واستقبله احسن استقبال كالملوك والسلاطين ، وعلى اثرها اعتل بعلة وحتم جسده وعند وصوله إلى حصن (عراس)[3] ، وعلم بتسليم الحصون على اثرها اشتدت علته كما ذكر الداعي عماد الدين إدريس الذي كان ملازم لعمه ، وكانت وفاته ،في نصف النهار من يوم الخميس الثالث من شهر صفر سنة (832هـ/1428م)الزم ابن أخيه إدريس بن الحسن القيام بعدة بالدعوة وايام دعوته عشرة سنين[4].

على حسب ما أورده الداعي إدريس في كتابه "النزهة" أنه بدأ عمله كداعي مطلق للدعوة الطيبية سنة (832هـ/1428م)[5]، وكانت وفاته سنة (872هـ/1469م)[6] ، بعد أن قضى على استلامه أربعون عاماً وتسعة أشهر وسته أيام وقد تسلم الدعوة بعد وفاة عمه الداعي شمس الدين علي بن عبدالله في نصف

(3) المنصور بالله على بن الإمام صلاح الدين محمد (ت: 840هـ/ 1436م)،ادعى الامامة بعد وفاة والده (ت:793هـ/1390م)، لكن الخلاف على عدم احرازه شروط الإمامة بين الفقهاء الزيدية منعته من الحصول على البيعة من كافة الفقهاء والقبائل ، وقد أدى ذلك إلى ظهور منافسين على المنصب ، رغم قدرته العسكرية التي سمحت له بالسيطرة على معظم شمالي اليمن ،توفي في صنعاء بالطاعون. أنظر: يحيى بن الحسين، غاية الأماني ،ج2،ص 538، 540، 546، 554، 573؛ الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ،ج1،ص365.

(1) دار الشجرة ، مكان كان يقيم فيه سلاطين بني رسول تغر. أنظر: اليماني ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها،358.

(2) دار عراس، حصن قريب من يريم جنوب صنعاء. انظر: اليماني، مجموع بلدان اليمن وقبائلها،ص779.

(3) البهروجي، الأزهار، ص250؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الأخبار ص166؛ مصطفى غالب، أعلام الإسماعيلية، ص629؛ دفتري، الإسماعيليون ،ص459.

(4) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ق2،ص320.

(5) البهروجي، الازهار، ص250؛ الداعي برهانبوري، ص175.

النهار من يوم الخميس الثالث من شهر صفر سنة أثنين وثلاثين وثمانمائة وأسمه الداعي الأجل سيدنا إدريس ابن الداعي الحسن ابن الداعي عبد الله فقام بالدعوة خير قيام[1] .

وما يؤكد ذلك ما رواه الداعي إدريس أذ ذكر " **كان والدي ... قد اوعز بأمر دعوته إلى في مرافدة عمي ...ومعونته والقيام بأمر دعوته بعد نقلته ، وكذلك عمي الداعي علي بن عبد الله الزمني القيام من بعده وأن أكون في دعوته وولي عهده**"[2]، "**وأقامها في الجزائر الثلاث على أحسن نظام وهدى المسترشدين إلى طريق الرشاد ،وأوضح لهم المبدأ والمعاد ودعاهم إلى الإسلام**"[3] ومن الأدلة الأخرى التي تشير إلى دور الداعي إدريس قوله:"... **فقمت بأمر الدعوة متوكلاً على الله سبحانه وتعالى ومستمداً بركات وليه وامتنانه لا مادحاً نفسي بل محدثاً بنعمة ربي... فقمت بأمر الدعوة مجاهداً أبذل نفسي في سبيل الله وما ملكت يداي وأدعوا إلى الله تعالى وإلى الإمام (عليه السلام)،من ذرية رسول الله بجهدي وجدي واتفقد أهل الدعوة في جميع الجزيرة وما أضيف إليها وأقوم بتشييد الشريعة النبوية والزم نفسي ومن اطاعني المواظبة عليها ، وأبين من علوم أولياء الله (صلى الله عليهم) من التابعين ...** "[4].

تحدث إدريس عن عمه عبد الله في النزهة بأسلوب يكاد يكون سياسي بمهنية تامه ولم يذكر فتنة جعفر ومرقه على عمه عبدالله ، وهذا الشيء يثير الاستغراب لدى الباحث ،على الرغم ان هناك فتنه مشابهه لهذه الفتنه ذكرت في زمن الداعي حاتم

(6) الداعي إدريس ، زهر المعاني، ص 7.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار، ق2،ص320.

(2) الداعي إدريس، زهر المعاني، ص7.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق2،ص320– 321.

وابنه والداعي محمد بن علي بن الوليد والداعي حنظلة ، وقد اشبعها الداعي ذكراً فلماذا هذه الفتنه لم يتطرق لها الداعي ويبدو لي أن الداعي لم يذكرها لأنها تمس عمه ، وهذا يثير تسأل أخر بأن الداعي عمه لم يكن مؤثراً بالدعاة فضلاً عن ذلك أنه لم يكن الدعاة الذين يختارهم هم أهل لتسلم أسرار الدعوة والقيام بها ، وهذا دليل من مروق جعفر ،فأنه لو كان هذا الداعي بالغ مراحل الدعوة المتعارف عليها وفق منهج الدعوة الإسماعيلية الأم ولما وصل إلى هذا الحال ومروق جعفر عليهم، السؤال الذي يطرح نفسه هل الداعي تعمد لإخفائها ام كان يعدها نوع من انواع المثالب التي تقلل من قيمة عمه كداعي وداعي من اسرته وهذا الشي يجعل الباحث يشعر بأن الداعي يتعامل بنوع من التذبذب وعدم المهنية في نقل الاحداث.

المبحث الثالث

النشاط السياسي للدعاة الطيبية وموقفهم من الدويلات الحاكمة في اليمن

أولاً: النشاط السياسي

نتيجة لما كان يتمتع به الدعاة الطيبين من مهارات عديدة ومتنوعة اشتملت على الفكر والسياسة والقيادة ومنعاً للالتباس والتشويش ولتجنب فقدان وحدة الموضوع ولتفادي هيمنة نشاط على الأخر ارتأت الباحثة إلى إبراز كل نشاط على حدة وأفراد كل منهم عنوان منفرد .

ومنها دور الداعي علي بن الوليد في مواجهة محمد بن أحمد الاحوري الذي هاجم الدعوة وطعن العقيدة الطيبية فاستطاع هذا الداعي أن يواجه الاحوري الذي كان على ارتباط مباشر مع الداعي حاتم بن إبراهيم وولده الداعي علي بن حاتم وهذا ما أكده الداعي إدريس بقوله:" **وقد اتسقت به أمور الدعوة وعلا شأنها ، وكان له الدور**

البارز في الدعوة حيث عمل على ابطال ما نقمه المفترون من الطعن على أهل مذهبه ، وأنهم قائمون بما أمر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ،في شريعته وأنهم لم يزالوا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) موالين "[1].

وقد تصدى الداعي لمحنة الاحوري بمساعدة علماء الدعوة الأخرين الذين فندوا حجته وبينوا كذبه لأتباع الدعوة الإسماعيلية ، ومن ذلك رسالة التعنيف التي كتبها الداعي الأجل علي بن حنظلة يعنف الأحوري عندما أقام الدعوة لنفسه والتي ابتداء فيها : " **بحمد الله سبحانه بعد البسملة والصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) العترة الطاهرة المفضلة ... وقال فيما أجمله وفصله: ثم اني أقول لهذا الجاهل الاحمق الغافل لبيت شعري بماذا اختبرتك نفسك انك تستحق الترتب في رتبة مولاك الذي لولاه ما عرفت ولا قيل لك ذاك، أفي الورع والعفة الذي هو فيها علم من الاعلام أم في الزهد عن كثير من الحلال فضلاً عن الحرام، أم في احياء كثير من الليالي بالتهجد والقيام أم في المواظبة على الصلاة فروضها وسنتها ونوافلها والصيام، أم في كرمه واطعامه في سني الجدب والأعوام، أم في افتقاده بيره واحسانه للضعفاء والمساكين والايتام أم في دعائه إلى الله صامتاً سيرته الفاضلة وعبادته، وناطقاً باحتجاجاته الفاصلة وحسن عبارته، { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}[2]، ثم اعلمني أيها الضال الجاهل هل تساجله في رجاحته وحلمه، أم في فصاحته وعلمه، أم في تواضعه ولطفه، أم في تحننه على الصغير والكبير وعطفه، أم في اعراقه في الدعوة الشريفة أبا عن جد وجداً عن اب، ثم اعلمني بما تماثله أفي خصاله المحمودة وشيمه، أم في ذبه عن حمى الدعوة الهادية بسيفه ولسانه وقلمه ومكافحته عنها ببراهين الفاظه النيرة، ومجادلته دونها بدلائله الواضحة المسفرة مما تشهد به تأليفاته وتنطق به مصنفاته**

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص228.

(1) سورة فصلت ، الآية :رقم 33 .

كالرد على الأمام الغزالي محمد بن محمد ، جواباً على كتابه المستظهري ،والكتب المتضمنة للاحتجاج على المعتزلة [1]، والفلاسفة وغيرهم من الفرق المخالفة[2]،.أم هل أتيت بعشر العشير مما أتى به من الكتب الجامعة للأسرار الدقائق المحتوية على فنون الحقائق" [3]، ومن ذلك أيضاً رداً على الاحواري ما أتى به الشيخ علي بن محمد بن طاهر الحارثي في رسالة وسمها برسالة البيان ومدحضة البهتان ضمنها نظما ونثراً واتى فيها بحجج ومواعظ تترى، وعنف فيها المائق المفتري محمد بن أحمد الاحوري شعر:

أتعرفُ بعد الهدى من هداك طريق الرشاد ولم يضلل

وتنكره سبقه سالكا لمهيع حارث الأول

وتزعم إنَّكَ كقوله باي الفنون ابن ذاك لي

أفي حلمه والوقار العظيم أفي عقله الراجح الأكمل

فخالف هواك وارجع نُهاك ولا تسلكن سُبل الضُلال [4].

(1) المعتزلة، ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ،ويعد وأصل بن عطاء الغزال مؤسس فرقة المعتزلة ، وتقوم عقيدتهم على أسس خمسة هي : التوحيد العدل المنزلة بين المنزلتين ، الوعد والوعيد ،الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد وصل فكر الاعتزال الى اليمن عن طريق الفكر الزيدي بوصول الإمام الهادي يحيى بن الحسين إلى صعدة سنة (284هـ/897م)، .انظر: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، ط2،(بيروت–صيدا: المكتبة العصرية،2001م)، ج1، ص56 وما بعدها؛ الحفظي، عبد اللطيف عبد القادر، تأثير المعتزلة في الخوارج الشيعة وانسابه ومناصره، ط1،(بلا: دار الأندلس،2000م)، ص13 وما بعدها.

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص232.

(3) المصدر نفسه ، ق1، ص232.

(4) المصدر نفسه ، ق1، ص232.

أما الأحوري فقد رفضه أهل الدعوة واستحقره الأنام ، وأقام الداعي علي بن محمد الانف الشيخ عبد الله بن عبد الله بن منصور بن أبي الفتح[1] ، وكان إلى الاحوري أكثر البلاد فأنحى عنه أثره وانطمس ذكره جزاء بما كسبت يداه، واظهر من نفاقه وابداء، وكما قال الله تعالى : **{ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ الله قيلا }**[2]، ولعذاب الآخرة أشد بأساً وأشد تنكيلا[3] .

أن المتتبع لسيرة الدعوة يجد أن أكثر من أنشق عنها هو من مواليها ومؤيديها وأن الانشقاق يكون أما على اساس مذهبي أو على أساس سلطوي ولكن أغلبهم كان هدفهم سياسياً ويرتبط بالجانب المذهبي على اعتباره هو من أفضل واعلم ما موجود.

والحال نفسه في أيام الداعي الحسين بن علي ابن محمد بن الوليد(627-667هـ/1230-1269م) لم يكن الوضع السياسي مستقر بل كانت حروب كثيرة بين السلاطين وبين الملوك وبين الأشراف[4] وبالرغم من تلك الظروف الحرجة نجد الداعي الأجل قائماً بإظهار دعوته وناشر لعلمه وحكمته في الذين وهم له متابعون وعلى أمره

(1) عبد الله بن عبد الله بن منصور بن أبي الفتح كان فقيهاً، عارفاً، محققاً، وولي قضاء جبلة من قبل النقوي ، كانت وفاته سنة سبع وسبعين وخمسمائة. أنظر: بامخرمة، أبي محمد الطيب بن عبد الله (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، عنى به أبو جمعه مكري وخالد زواري، ط1، (جدة : دار المنهاج، ٢٠٠٨م)، ج ٤ ، ص ٢٩٢؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن ، تحقيق: عبد الله بن قائد واخرون، ط1(صنعاء: مكتبة الجبل، 2009م)، ج ٣، ص1251.

(2) سورة النساء ،الآية، رقم: (122).

(3) سورة النساء ، الآية ، رقم: (84).

(4) الاشراف هم الحمزات ، ابناء حمزة بن سليمان بن حمزة علي بن حمزة بن أبي هاشم الحسن الذي ينتهي إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وهم سبعة رجال منهم الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وله عشرة أبناء منهم الأمير عز الدين محمد بن عبد الله المنصور أكبر أبنائه ،وهو الذي هزمه الأمير بدر الدين الحسن بن علي الرسولي الغساني على باب صنعاء وقد انقرض هو ونسله . أنظر: ابن الرسول، عمر بن يوسف(ت:696هـ/1296م)، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب،ط1(بيروت: دار صادر،1992م) ،ص 104- 105؛ الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الاسمار، ص37.

مشايعون، وقد أمر لهم بالمحافظة على الشريعة والقيام بأحكامها الموضوعة، وأمراً لنفسه قبل غيره بالمعروف ناهياً له ولمن اتبعه عن المنكر في الشرع الموصوف، وأتباعه المطيعون له في مذهبه المتأدبون بأدبه من بني حاتم وهمدان وغيرهم في الاقطار والبلدان وغلب إلى ذي جبلة[1] وتعز [2] ،والحقل[3] ومغارب حمير[4] ،وقدم[5] ، وفيهم من يهديهم اليه ويدلهم عليه، وكان الداعي الاجل أحمد بن علي بن حنظلة المحفوظى له على إقامة الدعوة معاضد وفي صلاح اهل دعوته معين ، حتى توفى الداعي الاجل أحمد بن حنظلة في اليوم الخامس من ربيع الأول لسنة (651هـ / 1254م) وكانت وفاته في حصن ذمر مر عند بني حاتم وفيه قبره [6]، وقد عاصر

(1) جبلة ، وهي مدينة بين نهرين جاريين في الصيف والشتاء والتي اختطها عبد الله بن محمد الصليحي سنة458هـ /1065م، المقتول بيد الأحوال يوم المهجم في سنة 459هـ/ 1066م، وتقع شمال شرق التوكر في الجنوب الغربي من مدينة أب. أنظر: ابن المجاور، جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب (ت: 690هـ/ 1291)،صفة بلاد اليمن ومكة والحجاز والمسمى تاريخ المتبصر ، اعتنى بتصحيحه أو سكر ، ط1(لندن : مطبعة ابريل ،1921م)،168- 169.

(2) حصن تعز، وهو مدينة كبيرة في السفح الشمالي لجبل صبر الشامخ ، تبعد عن صنعاء جنوباً مسافة 245ميلاً اتخذه الرسولين عاصمة لدولتهم وشهدت ازهاراً حضارياً في عهدهم. .أنظر: الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الاسمار، ص27؛: المقحفي ، معجم ا البلدان والقبائل ،ج ١ ، ص231.

(3)الحقل، هو المكان الواسع واشهر حقول اليمن حقل صعدة ،وحقل البون، وحقل صنعاء ،وحقل سهمان، وحقل جهران ،وحقل أنس، وحقل شرعة في عنس. أنظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها،ج2،ص278.

(4) حمير، مغارب حمير بلده من ناحية صعفان و اعمال حراز الحجري، مجموع بلدان اليمن، ج4، ص715.

(5) قدم، بلدة من اعمال حجة يسمى باسم قدم بن قادم من قبائل خاشد، اما ياقوت الحموي فيذكر انه مخلاف باليمن مقابل قرابة مهجرة ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤ ، ص ٣١٢؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن، ج ٤ ، ص ٦٤٨ .

(6) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص272.

الداعي الحسين بن علي سقوط بغداد بيد المغول وقتل الخليفة العباسي المستعصم بالله [1] ، سنة 656هـ/1259م وهو أخر خلفاء بني العباس في بغداد [2].

وكذلك بالنسبة للداعي إبراهيم بن الحسين بن علي (686-728هـ/ 1287-1327) لم يكن الوضع السياسي مستقر في أوائل أيامه فكانت الحروب كثيرة بين السلاطين الرسولين وبين الزيدية، وخراب البلاد والحصون والقرى وانتهابها، لكنها لم تكن مستمرة أذ كان برهة من الزمان بينهم الصلاح وإطفاء نار الفتنة، وتارتاً بينهم قتال شديد وتغلب بعضهم على بعض وخراب البلاد وانتهابها وحرقها وقطع أشجارها حتى اضطربت البلاد وتفاقمت الأمور واشتدت، وانتهيت الأموال وقطعت الزراعات والفواكه[3]'،وفي وسط هذه الظروف الحرجة نلاحظ التفاف الناس حول الداعي الأجل وقد اجتمعت القلوب على محبته، وتاقت النفوس إلى الكون في جملته، لا سيّما كافة همدان، لتعظيم أمر والده في قلوبهم وما رأوا من القرب إليهم ونالهم من الإحسان. وفي الحديث المروي عن النبي: " **جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها** " [4][1].

(1)عبد الله بن منصور المستنصر بالله، اخر خليفة عباسي في بغداد بعد ابيه المستنصر ولد سنة (609هـ/1212م)،تولى الخلافة سنة (640هـ/1242م) ،وكان كريماً حليماً سليم الباطن حسن الديانة قتله سنة (656هـ/1258م)، بمساعدة المغول حيث استطاع بحكم منصبه كوزير دولة أن يحث على صرف جيش المستعصم بعد أن سقطت بغداد بذريعة أمن البلاد والعماد ، الأمر الذي تسبب في دخول هولاكو بغداد وقتل الكثير من المسلمين وقتل المستعصم وانتهت الخلافة العباسية ببغداد نتيجة لذلك .أنظر: الصفدي، الوافي بالوفيات،ج2،ص230-231؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهر والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف،ط1،(بلا: دار الغرب الإسلامي،2003)،ج818،14؛ فوزي، فاروق عمر، الدولة العباسية،(عمان: دار الشروق،2000م)،ص321.

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص277.

(3) المصدر نفسه ،ق1،ص354.

(1) السيوطي، جلال الدين (ت:911هـ/1505م)،الدر المنشور في الاحاديث المنتشرة، تحقيق: خليل الميس،(بيروت: المكتب الاسلامي، 1984م)،ص84.

وقد مارس الداعي إبراهيم مسؤولية الحفاظ على سلامة أهل همدان ومساندتهم، فضلا عن مواقفه الجليلة في حماية اهل همدان وبعض مدنها فكان دوره فعالاً ايجابياً .

وقد تمتع الداعي علي بن إبراهيم القرشي بشخصية قوية وكاريزما ميزته أذ نجد الداعي إدريس يشيد بذلك "**ذا همة أبيه ، ونفس اريحية قد تعلق في ركوب الخيل وارتباطها وزاد على اقرانه في علو القمة ونشاطها والكرم الذي شهر به وعرف**"[2] ،وقد لقي السلطان في الجم الغفير ووافاه محمد بن حاتم صاحب العروس وحده[3] ، وقدم الشيخ علي بن إبراهيم فرسان همدان وجاز بهم بازهى مركب في الميدان فأعجب السلطان من ما رأى من احتفالهم معه واسبع عليه وعليهم ووسع عليهم العطاء وقربه منه ، ثم أن السلطان جهز علي بن إبراهيم القرشي إلى الجهات الحضورية في خيل همدان وقد انفق المال استحياء عن السؤال فكان ذلك ما اعجب السلطان ولم يؤخر عنه نفحات الملوك من الافضال والاحسان [4]،

وكتب عمال السلطان إلى الداعي علي بن إبراهيم يستمدونه فجاء اليهم في همدان، فدخل المدينة وانفق للناس مع انفاق الأموال من السلطان، وجاء الامام محمد بن مظهر وقد احتفلت معه الجنود وكثرت الجموع والحشود فحط على مدينة صنعاء فناصبوه القتال[5].

---

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص365.

(3) المصدر نفسه ،ق1،ص366.

(4) المصدر نفسه ، ق1،ص366.

(5) المصدر نفسه ،ق1،ص366.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص376.

وكان للداعي علي بن إبراهيم في ذلك الاقدام والاحتفال فداموا على ذلك. برهة من الأيام، وكان المحطة المهدي بن عز الدين محمد بن أحمد بن الامام عبد الله ابن حمزة، فقال للأمام أنا أكفيك أمرهم واسعى في مكرهم وغدرهم، وسال عن من يختص بأمر السلطان، فأرشد إلى رجل من الغز عندهم رفيع القدر والمكان، وسال أيضاً عَنْ مَنْ يختص بالداعي علي بن إبراهيم الانف فأُشير إلى رجل من القضاة المحفوظين[1] ، جميع الانفاق والصرف، فجعل يكاتب الغزي تارة والمحفوظي تارة وينذرهما بامور من الامام تصح لهما وتترى وهما ينهيان ذلك إلى الداعي والأمير ويبان[2] ،لهم في كل أمر صدق النذير حتى اطمأنوا جميعا إلى المهدي ابن عز الدين وظنوا منه النصح المبين فحين عرف انهم قد استنصحوه في المقال وانهم حسنوا الظن به في الأحوال. وأشار إلى الغز : اني لكم النذير من ،همدان، وانهم عزموا عليكم في ليلة الفلان، وأشار إلى الداعي وهمدان واني لكم النذير وانه قد عزم على قتلكم الغز والامير، وقال لكل من سعى لكيدهم الفريقين إمارة ذلك انهم يحترزون ويحذرون ويلبسون لامتهم ولا يتأخرون، فدس هؤلاء إلى هؤلاء ، وهؤلاء إلى هؤلاء من يتحقق أحوالهم وينظر أمورهم، فوجد كل من الفريقين يلبس لأمة الحرب يستعد للطعن والضرب ، فقال كلهم: هذا صدق النذير، ولم يعرفوا ما تبره من الغدر النكير، فمال الأمير إلى الامام وادخله من جانب القصر، وبلغ ذلك الداعي و همدان، فخرجوا في الليل يلوون على شيء لعظيم الغدر. وملك محمد بن مطهر صنعاء، وخرج منها همدان خائفون وقد أستأمن مَنْ كان من جنود السلطان[3].

---

(2) المحفوظين: حفظ النظام، حفظ لسانه، تحفظ واحترس في الكلام، حفظ عهده، حقه من كلمته كان وفياً فيها حفظ العهد عمر أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط ١ ، (د. م: ١٢٠٨م) ، ج ١، ص ٥٢٢ .

(3) الأمير ويبان: لم نعثر على ترجمة له في المصادر التي بين ايدينا سوى ما ذكره صاحب كتاب السمط الغالي من ان عز الدين بليان الدويدار العلمي الذي جهزه الأمير جمال الدين علي بن عبد الله في مائة فارس وخمسين فارساً للتوجه إلى البون لملاقاة الأمير صارم الدين والذي انهزم امامه ابن حاتم اليامي، السمط الغالي، ص ٥٤١

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص 377.

وكان استيلاء الامام محمد بن مطهر على صنعاء في اليوم السادس عشر من شهر رجب سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ورجع الداعي علي بن إبراهيم افئدة، وأراد ابن عمه الداعي محمد بن حاتم أن يحاسبه على ما تصرف فوجد التواقيع قد انتهبت حين خرجوا من صنعاء، وكان الذي أنفق الداعي الأجل علي ابن إبراهيم مع الغز في صنعاء ثلاثين الف مثقال ذهبا من عين ماله ومال والده ، وخرج محمد بن مطهر بعسكره إلى ضلع [1] ،وفر أهل ضلع إلى القلعة في ظهر وهي لبني حاتم وسواها من البلدان، وأراد دخول القلعة وقد لازمهم . مواجد عسكر الامام فخاف بنو حاتم أن دخلوها أن يدخل عسكر الامام معهم فارتجوا الباب ودخلت مواجد في كهف خارج القلعة ضيق الباب وتوهموا أن يقاتلوا من جانب الباب فثقب عليهم الصفا ودخل عليهم فاستشهدوا ووضعت همدان وبنو الحرث أهل وادي ظهر أيديهم على صوافي ظهر، وقال: انا نستحيي من السلطان ولا تأخذ شيئاً من الصوافي التي له، ولعل يرجع الأمر اليهم فلذلك ان أفئدة والقلعة حرسها الله تعالى لا صوافي لهما. أن قوي وبقي الداعي علي بن إبراهيم يطلب معقلاً يأوي اليه ،همدان وخاف بعد الاشرف ان يملكوا البلدان، فما زال ينفق الأموال ويندب صناديد الرجال حتى اشترى حصن كوكبان بعشرة آلاف دينار من ولاة السلطان وتسلمه، وكان تسلم الداعي الأجل علي بن إبراهيم الحصن كوكبان يوم الجمعة الرابع من شهر ذي القعدة من سنة خمس وعشرين وسبعمائة وذلك في حياة والده، وعن أمره وعرض اليه همدان وغيرهم من القبائل في الخيل والرجال وانصلحت لهم به الأحوال، ورتب الداعي علي بن إبراهيم فيه رتبة كثيرة من الخيل والرجال، وهابه الناس في الوعر والسهل[2].

(2)جبل مشهور تقوم في ذروته الشرقية مدينة كوكبان وأيضاً هي بلدة بجوار مدينة حوث . أنظر: المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية ،ج1،ص947.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص387.

وكان للداعي الأجل منزلة رفيعة وعزّة وحرمة عظيمة عند الملوك والسلاطين. واستفتح الداعي علي بن إبراهيم حصن كوكبان الجمعة الرابع من شهر ذي القعدة. سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وذلك في حياة والده الداعي وعن أمرة وعرض إليه همدان وغيرهم من القبائل في الخيل والرجال وانصلحت لهم به الأحوال، ورتب الداعي علي بن إبراهيم فيه رتبة كثيرة من الخيل والرجال وهابه الناس في الوعر والسهل، وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

ملكت بأمر ربك كوكباً ودوخت المعاند فاستكانا

ولم توجف لمطلبه ركابا ولم تبسط إلى حرب عنانا

فإبراهيم نجل حسين فينا ضياءٌ منه عرفنا هدانا [1].

ويبدو لي ان الناس استمدوا الداعي وتقربوا اليه لسببين الاول نتيجة لسيطرة الرتب على السوق اذ كان السوق تحت شعاب حجاج من تحت الحصن ومنعوا الشقب والصبول اما السبب الثاني لسيطرة غارات الاشراف عيال يحيى وهمدان الى الصبول فلم يجدو نفوذا الى الحصن، وبقي الشقب ثلاثة اشهر محاصرا لا يستطيعون الوصول اليه حتى وصل علمه الى السلطان يرجو النصرة.

استنتج من ما ذكر اعلاه ان سبب انفاق الداعي علي بن إبراهيم المبالغ المالية كان من أجل السيطرة على همدان وعدم امتلاكها من قبل الاشراف ولذلك اشترى كوكبان من ولاة السلطان وتسلمه فضلا عن كبح قوة الامام محمد بن مطهر والاشراف عيال حمزة الذين حاولوا السيطرة على شبام وكوكبان.

ولما استفتح الداعي علي بن الداعي إبراهيم حصن كوكبان، جمع للإمام الزيدي محمد بن مطهر عساكراً كثيرة، وجاءه الناس من كل مكان واختطب الإمام الزيدي

(2) المصدر نفسه ،ق1، ص378- 379.

وحض من لديه من الجنود والأعوان فقالوا: نخرب قرية شبام ولا يزال الحرب على كوكبان ودخل رجل من همدان إلى الداعي علي بعد صلاة الفجر، وهو عاكف في محرابه يتلو القرآن، فقال : أنت في صلاتك وقراءتك وهذه العساكر قاصدة لك كل مكان؟ فلم يجبه إلا بقوله : عون الله الخالق الرحمن. فخرج الرجل وهو يستهزئ ويقول : قال الشيخ عون الله، فلم يكن أسرع من أن وصل مخبر بعلم أنها جرت مكابرة بين الإمام الزيدي والأشراف عيال حمزة وأنهم افترقوا من محطته ، وخاف الإمام الخلاف في صنعاء فعاد إليها مسرعاً. فخرج الداعي علي بن إبراهيم على ،همدان، وقال: أين الذي قال مستهزئاً عنّي قال عون الله فلان ألم ير أن الله تعالى قد أعان[1]

وكذلك لداعي محمد بن حاتم (738-729هـ/1328-1329م)، دور سياسي وعسكري إلى جانب دوره العقائدي فنراه قد استولى على حجر بني عثمان وهو حصن قريب من حصن كوكبان ثم جاؤوه أهل الحجر مستشفعين متضرعين خاضعين فرحمهم وأرجع الحجر المذكورة لهم في مستهل شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، واعتضد بأبن عمه الداعي علي بن إبراهيم في إقامة دعوته قائماً بفرض الجهاد بين يديه وخدمته ، وكان الحدود يتصلون به من جميع الجزائر عارفون لمناقبه[2]،

ولابد من الاشارة إلى دور الداعي علي بن إبراهيم(729-746هـ/1329-1346م) البارز في الدعوة فنراه يقوم باخراج ما جمعت الدعاة قبله من الأموال وانفاقه في الجهاد لا قامة الأحوال رعاية لأهل الدين ، بعد أن رأى تقاعس رؤساء أهل دعوته وسلاطين همدان وسواهم وعدم اهتمامهم في مجاهدة اعدائهم تقصيرهم وفتورهم، ويؤكد ذلك ما ذكره الداعي إدريس بقوله:" **فدافع الداعي الأجل علي بن إبراهيم عن الدعوة وناضل وكافح وقاتل، ولاقى بالسيوف وألاسل، وحفظ الاطواد، وقاتل وحامي وحامل**

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص379.

(2) المصدر نفسه ،ق1، ص382

وأنفق الأموال، وجمع الرجال واظهر المكارم وجاد وعرف فضله وساد، وقصدته الشعراء فأعطاهم ، ورغب كبراء الناس وأمطاهم، ومدح بالأشعار وانته المداح من الأقطار وممن مدحه فأجاد وأحسن ، ونضد درر الأقوال فأتقن، القاضي أبو القاسم بن يوسف بن محمد بن يوسف العبسي[1] ،الساكن بالمنيفة "[2] ،وله ديوان في مدحه مشهور وأبدع فيه فيما أتى من المنظوم والمنثور، ومن ذلك قوله:

أتحسب إن الجود اصبح ذاهباً واركانه بالمشرقين موطدة

وحث المطايا كالحنايا وزد بها علي بن إبراهيم في رأس أفئدة

ففي فدة للوفد بحر غطامط[3] ببذل الندا أمواجه الخضر مُزبدة

فتى من قريش لم تكن نفسه له على غير فعل الخير في الدهر مسعدة[4].

وبعد أن استولى الاشراف عيال يحيى بن الحسن بن حمزة على صنعاء وملكوها، واستولى بنو تاج الدين بن يحيى بن حمزة على ذمر مر ،فجرت الحروب بينهم وبين الداعي الأجل شمس الدين علي بن إبراهيم بن الحسين، فقام بحربهم و وناصبهم مع كثرة شعبهم، وقد طالت الحرب على ذمر مر ومَنْ فيه، وانتهب الطعام

(1) لم نعثر على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا.

(2) لم نعثر لها على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .الا ما ذكرة ياقوت الحموي والمقحفي باسم (المنيف)، وهو حصن في جبل صبر من أعمال تعز باليمن. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج5، ص 1668.

(3)غمامط ، بحر عظيم كثير الأمواج كثير الألتطام أذ تلاطمت أمواجه .أنظر: ابن سيدة، أبو الحسن بن علي إسماعيل بن سيدة المرسي(ت:458هـ/1056م) ، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية،1421هـ/2000م)، ج6 ، ص 85؛ ابن منظور ،محمد بن مكرم(ت: 711هـ/ 1311م)، لسان العرب، ط3،(بيروت : دار صادر،1414م)، ج12، ص439.

(1)الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص386.

أواني صرامه من بيادر حدان[1] ، وهو واد تحت حصن ذمر مر ، فتحدث الداعي علي بن إبراهيم وابن ابن عمه الداعي عبد المطلب بن محمد وقالا :ان الاشراف الذين في ذمر مر قد نصبو الطول الحرب ولعلهم يشتاقون أن يناقلونا إلى حصن كوكبان لقربه من بلادهم بكر[2] ، والطويلة [3] ،وكحلان[4] ، فأمر الداعي علي بن إبراهيم للقاضي الرديني[5]، ،وهو من قضاة بني عمران، وشاوره في الصلح فتوسط فيه فوجد من الاشراف بني تاج الدين رغبة في ذلك واشتياقاً ومحبة لذلك الرأي واتفاقا، فجاء القاضي الرديني وكان محله في رَجَان إلى الداعي علي بن إبراهيم بذلك الأمر، وحقق له ما وقع مع الاشراف اليه من الجذل والبشر. ووصل ثقة من الاشراف إلى الداعي علي بن إبراهيم واخذ من الداعي العهد الأكيد والميثاق الشديد على ذلك[6].

وأمر الداعي علي بن إبراهيم جماعة من ثقاته فتسلموا حصن ذمر مر وكذلك وملك الداعي علي بن إبراهيم رقبان وبيتَ رقبان[7] ، وتمكن فيها إلى ذمر مر، وهذين

(2)حدان ،قرية شرقي مدينة رداع ،فيها بعض قبائل قيفه . المقحني ، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج1، ص432.

(3)حصن من ناحية شبام كوكبان. أنظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية،ج1،ص188؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن، ج1،ص125.

(4) مدينة في سفح الجبل القرائع ، تبعد غرباً من مدينة شبام كوكبان بمسافة 35كم. انظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية ،ج1، ص965.

(5)حصن وهو من أمنع حصون اليمن ليس له غير طريق واحد وفيه بينون ورعين .أنظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ،ج4، ص663.

(6) من قضاة بني عمران "توسط مع الاشراف لتسليم ذمرمر إلى الداعي المقبل كوكبان لأنه أقرب مناطق نفوذ الزيدية في بكر وطويلة .ينظر :الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار،ص121.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص389.

(2) لم نعثر على ترجمة في المصادر التي بين إيدينا.

الموضعين من البلدان ووصل إليه الوافدون بالتهاني ومدحه الشعراء وهنوه بما خوله الله واعطاه من الأماني[1].

ولا نغفل عن الدور السياسي للداعي نجم الدين عبد المطلب (746-755هـ/1346-1355م) فعندما شرع صاحب صنعاء الشريف إبراهيم بن عبد الله[2]،بالحرب، وقال: "**راح الذي كان بيهس [3]الطعن والضرب ومنتجع الوافدين في الجدب، ولم يبق مَنْ يَسِد مَسَده ويلتقي وفده، ويجمع جنده**"[4]، وقد استعد الداعي عبد المطلب للحرب وجمع آلة الحرب والقتال، واستخدم أبطال الرجال، فظهر الهيبة له القلوب وعرفوا انه في الجهاد عن الماضي قبله ينوب والحسن بن علي ابن إبراهيم صاحب السيف والسنان يقوم مَنْ عانَدَهُ في حومة الضرب والطعان، وعندما رأى صاحب صنعاء همة الداعي عبد المطلب تراجع وأمر الأمير صاحب صنعاء من توسط في تمام السلاح، وَقُرَت الأمور، وحقنت الدماء ، فوقف الداعي عبد المطلب في ارغد عيش، واستغنى عن القيام للحرب[5]، وقد قصدته ومنهم القاضي العبسي وهو في زمانه من المفلقين في الشعر والمجيدين النظم والنثر، ومما أنشده في مدح الداعي عبد المطلب لما أتاه، وفي مدحه رغب قوله وقال شعراً :

كرر حديثك عن نجد وعن كُثباً لذكر صَب خريب القلب مكتئبهْ

فيه الخزائن كالغزلان ان نظرت أَلهُتْ وأَسْهَتْ اخا الحاجات عَنْ إرَبَة

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار، وروضة الأخبار ، ق1،ص391.

(4) تولى على صنعاء سنة 1346/747م، بعد وفاة الإمام المؤيد بالله واخراج منها في العام نفسه . أنظر: الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ق1، ص125.

(5) من صفات الاحمد وايضاً الشجاع من الناس .أنظر: الزمخشري، محمود بن عمرو(ت: 528هـ/1133م)، الفائق في غريب الحديث ، تحقيق: علي محمد البجاوي واخرون، ط2، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ج1،ص138.

(6) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص402.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص402 وما بعدها.

من عبد شمس اذا عد الكرام ومن أبناء عبد مناف الغُر في نسبة

من منسب المصطفى الهادي ومنه اذا ما عُد في دينه أو قيس في حسبة

قفا علي بن إبراهيم مقتفياً آثار ساميا يعلو إلى رتبه

واسلم ودم لنبي الأنف الكرام كما بدر السموات بين الزهر من شهبه[1].

وايضاً لم يكن الوضع السياسي أيام الداعي (755-779هـ/1355-1378م) مستقر فكانت بين ملوك اليمن والسلاطين حروب وقتال شديد ، وكان الشيخ الحسن بن علي في ذمرمر مقيماً والداعي الأجل في القلعة ،فكثر قول الناس من أجل أهمال أفئدة ،وهيأ له دار المسعودة في أفئدة فكان إليها من القلعة انتقالها وسكن الشيخ الحسن معه في دار العنقاء وبقي أولاده في ذمرمر، وكان يختلف إلى ذمرمر وإلى أفئدة فلم يطل الداعي الأجل في أفئدة المقام ووافق ذلك ما عرض لجسمه من الآلام، فطلب الرجوع إلى القلعة ،والوقوف فيها بداره التي اعتاد عليها وفيها طيب قراره فنزل إلى القلعة حيث اعتاد السكون وعاد إلى داره فيها متوقعاً لنزول أمر الله تعالى[2].

ثانياً: موقفهم من الدويلات الحاكمة

استعانت الدعوة الطيبية بعد وفاة الملكة الحرة الصليحية وانحسار نفوذه السياسي بمنهج فكري سياسي ،يدعم توجيهاتها غايتها منه توطيد نفوذهم بين الدين والسياسة لذلك قامت بتأسيس هيئة ظاهرها ديني باطنها سياسية تتكون من مراتب ودرجات تهدف إلى انتشار الدعوة الطيبية وديمومة ا واستمرارها سياسياً واجتماعياً ودينياً.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص403- 404.

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص 439.

لذلك وحدت جهودها لإدارة الدعوة وشؤونها وفق سلسلة منظمة لحفظ وحدتها ، فكان في مقدمتها الداعي المطلق الذي كان يتمتع بسلطة سياسية ودينية تخوله من قيادة الدعوة سياسياً في الجزر والبلاد الإسلامية.

فتمكنت من التصدي للحركات السياسية المضادة والمخالفة للمذهب الإسماعيلي بأسلوبين الاول المهادنة والمحاورة والتعايش السلمي ،والثاني هو المواجهة الفكرية والعقائدية.

اتسمت العلاقات السياسية بين الدعاة الإسماعيلية الطيبيين والحكام المتنفذين بالسلطة بالمهادنة والتعايش السلمي وعدم الصدام مع القوى المسيطرة محلياً والسعي اقامت علاقات يسودها السلام والتسامح.

اتسمت سياسة الدعاة مع القوة المتنفذة بالسلمية هدفها الاستقرار وعدم المواجهة واقامة سبل التعاون مع اغلب الدول التي حكمت اليمن بدأ من الأيوبين(559هـ-626هـ/1164-1229م)،ومن ثمة الرسولين (626-858هـ/1129-1454م)[1]،حتى الدولة الطاهرية (858هـ-923هـ/1454-1518م)[2] ،باستثناء الزيديين [1] ،الذين باتت علاقاتهم غير وطيده

(1) الدولة الرسولية، ينتسبون إلى جدهم محمد بن هارون بن أبي الفتح بن يوحي بن رستم من ولد جبله بن الايهم بن عمرو بن جعبة، دخل في خدمة أحد خلفاء بني العباس، ووثق بحكمته وفصاحته، فجعلته رسولاً إلى الشام ومصر فغلب عليه لقب الرسول ، فسميت الدولة بأسمه، امتد حكم الدولة الرسولية (626-858هـ/ 1229-1454م). أنظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية ،ج1، ص17؛ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن (ت:874هـ/1496م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة: وزارة الثقافة والارشاد القومي، (د.ت)= =،ج8، ص74؛ مؤلف مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحسيني (صنعاء :دار الجيل ،1984م) ص 133.

(1) الدولة الطاهرية ،ينتسبون إلى الفرع الأموي من قريش ،ويرجعون إلى القبائل في اليمن ولكن الموضوع فيه طابع الشك والريبة ، ولا نعرف كيف دخلوا إلى اليمن ،فأغلب المصادر لا تذكرهم الا بعد دخولهم في خدمة بنو رسول تولوا السلطة(858هـ-923هـ/1454-1518م)،وهم امتداد لبني رسول . أنظر: أبو مخرمة ، أبو محمد عبد الله الطيب(ت: 947هـ/1540م)، تاريخ ثغر عدن ، (لندن : مطبعة ابريل،1936م)، ص15؛ العرشي، حسين عبد أحمد، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في ملك اليمن من ملك اليمن، تحقيق: الأب اينتاس ماري الكرملي،(د.م:

يسودها العداوة والحرب. ولم تكن سياسة الحوار والتعاون مستمرة طيلت فترة كل الدعاة الطيبيون فقد مارس بعظهم حقهم بالدفاع عن تراثهم وعقائدهم وانفسهم واتباعهم ،واغلب حروبهم دفاعيه غايتها ابعاد الخطر عنهم وعن عقائدهم .

مكتبة الثقافة الدينية ،د.ت)، ص46؛للتفصيل اكثر: عبد العال أحمد محمد، بنو رسول بنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهم،(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1989م)،ص242.

(2) مذهب ديني وتيار فكري معروف ،يقول بالإمامة الامام زيد بن علي الذي قاد ثورة ضد الأمويين في الكوفة سنة(122هـ/ 740م)وسميت بهذا الاسم نسبة إلى ا الإمام زيد وكان أول ظهور للمذهب الزيدي في اليمن على يد الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الذي أسس دولة الأئمة الزيدية في اليمن سنة(284هـ/ 898م)، وجعل عاصمتها صعدة ، وقد دخلت الزيدية في صراع مستمر مع القوة التي حكمت اليمن عبر التاريخ الإسلامي. أنظر: العلوي ، علي بن محمد، سيرة الهادي إلى الحق، تحقيق: سهيل زكار، ط2، (بيروت: دار الفكر، 1401هـ/1981)،ص41، 43؛ الشامي، أحمد بن محمد، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي،ط1،(بيروت: دار النفائس،1407هـ/1987م)،ج1،ص107 ،119؛ الأكوع، الزيدية نشأتها معتقداتها،ط3 ،(صنعاء: مكتبة الجيل الجديد،1428هـ/2007م،ص23، 33.

الفصل الثاني

سيرة الداعي إدريس ونشاطه الفكري والسياسي في اليمن.

المبحث الأول : سيرة وحياة الداعي إدريس.

أولاً: أسمه ونسبه.

ثانياً: مولده ونشأته

ثالثاً: اسرته

1- والده

2- جده لأبيه.

3- جده لأمه.

4- أولاده واحفاده

رابعاً: القابهُ وكُناه .

خامساً: مكانتهُ العلمية..

سادساً : شيوخهُ وتلاميذه.

سابعاً: أقوال العلماء والمؤرخون فيه.

ثامناً: وفاته.

المبحث الثاني: الثروة العلمية للداعي عماد الدين إدريس

أولاً : المؤلفات التاريخية

1- عيون الأخبار وفنون الآثار .

2- **نزهة الأفكار وروضة الأخبار .**

3- **روضة الأخبار ونزهة الأسمار .**

4- **ثانياً : المؤلفات الفلسفية والعقدية**

1- رسالة البيان لما وجب من معرفة الصلاة في نصف شهر رجب.

2- رسالة في الرد على الزنديق المسمى بالجمل .

3- هداية الطالبين واقامة الحجة في إيضاح الحق المبين.

4- الرسالة الموسومة بعاصمة نفوس المهتدين وقاصمة ظهور المعتدين.

5- الرسالة الموسومة بإيضاح الاعلام وأبانة الحجة في كمال عدة الصيام.

6- كتب ورسائل منها في الرد على عالم من علماء الزيدية.

7- كتاب زهر المعاني.

8- رسالة زبدة السرائر.

9- الرسالة الموسومة بمدحضة البهتان وموضحة الحق في صوم شهر رمضان.

ثالثاً: المؤلفات الأدبية ومؤلفات أخرى ومنسوبه.

أ - ديوان الشعر.

ب - مؤلفات منسوبة له

أ - رسالة في هلال الصوم

ب - تأويل أمثال القرآن

المبحث الثالث : نشاط الداعي إدريس السياسي والدعوي.

اولاً: نشاطه السياسي.

ثانياً: نشاط الداعي إدريس في الدعوة الطيبية.

المبحث الأول

سيرة وحياة الداعي إدريس

أولاً: أسمه ونسبه

عماد الدين إدريس بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد[1]بن حاتم بن الوليد بن إبراهيم[2] الأنف[3] بن أبي سلمة [4] القرشي ،والذي يرجع نسبه إلى عبد الشمس بن عبد مناف[5].

وقد اتفق جميع المؤرخين الذين ترجموا في كتبهم ومصنفاتهم على أن اسم ابيه هو الحسن كما جاء في قول الداعي إدريس أذ قال :

---

(1) الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الأثار ، ج7 ص21مقدمة المحقق.

(2) إبراهيم الأنف، بعثه الداعي الصليحي علي بن محمد في سفارة الى مصر لمقابلة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله(427_ 487هـ/1035– 1094م)،وكانت له فضائل مشهورة ومناقب مأثورة وسوابق في الدعوة الصليحية. أنظر الداعي إدريس ،نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص 226.

(3) الأنف، بنو انف الناقة ،بطن من تميم العدنانية ،وهو بنو انف الناقة واسمه جعفر بم عوف بن كعب بن سعد بن تميم ،وهم اشراف تميم كانوا يكرهون وقوع هذا اللقب حتى مدحهم الحطيئة .أنظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد(ت:821هـ/1418م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط2،(بيروت: بلا، 1980م)، ص86. والأنف، ذكر صاحب كتاب النزهة أ ن الداعي الحاتم وجد الداعي هذا علي بن إبراهيم بن أبي سلمة هو المكنى عنه إبراهيم بن الأنف بن أبي سلمة لتقدمه على أضرابه تقدم المارن على الوجه وكونه من الفضل والغاية والكنى وهو حري بقول القائل: هذا نص الداعي إدريس

قوم هم الأنف والاذناب غيرهم ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا .

أنظر: نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص226.

(4) يلحظ أن الداعي إدريس زاد على نسبه اسم (بن أبي سلمى) ثم يقف عن تدرج بقية النسب وهذا لا نجده عند من ترجم له .انظر: نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص18.

(5) ابن حزم الأندلسي ، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد(ت :456هـ / 1064م)، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط5 ،(القاهرة : دار المعارف ،(د. ت)، ص74 ؛ياقوت الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، ط1،(بيروت–لبنان: الدار العربيات للموسوعات،1987م)،ص31؛ الداعي إدريس ،نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص 226

"...**فكتب الداعي الأجل بذلك إلى ابنه الحسن واعلمه بما أبدى له صلاح من القول وأنه لا يؤمن فيما اضمر واجن ،وكان والدي الحسن بن عبدالله** ..."[1] في حين نرى الاكوع اثناء تحقيقه لكتاب " روضة الأخبار ونزهة الأسمار" للداعي إدريس نجده يذكر اسم والد الداعي إدريس بقوله: "**عماد الدين إدريس بن الحسين بن عبد الله بن علي الأنف المكرمي القرمطي**" [2] ،ولا نعرف علام استند الاكوع في ذلك ، وهذا ليس الخطأ الأول الذي ارتكبه الأكوع فنجده اضفى عليه لقب القرمطي والذي لم نجد له أصل في كتابات العديد من المؤرخين فنجد المحقق سهيل زكار[3]، لم يشير لهذا في كتابه الذي أحصى فيه كل أخبار القرامطة ،وهذا وان دل علي شيء أنما يدل على ان الاكوع حاول التشويش على شخصية الداعي إدريس وتهميشها لغايات خاصة به، وبالذات لو عرفنا العلاقة بين القرامطة والإسماعيلية علاقة عداء وتنكيل فلربما أضفى عليه هذا اللقب للتقليل منه وابعاده عن الإسماعيلية الطيبية .

ثانياً: مولده ونشأته :

انفرد الداعي إدريس عن الدعاة الاسماعيلية أذ انه أرخ تاريخ مولده بذاته على نحو قوله:

"**كان سكون والدي الحسن بن عبد الله في محروس شبام في الشهر الذي استفتحه فيه وأطلع أهله من عر اليعابر[4] إلى شبام (قدس الله روحه) وفيه ولدت في شهر رجب من السنة المذكورة سنة 794هـ فهني (قدس الله روحه) ، بالفتح**

(1) نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2،ص57.

(2) الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الاسمار ، ص18مقدمة المحقق.

(3) للمزيد من التفصيل انظر: سهيل زكار، أخبار القرامطة،ط3 ،(دمشق: دار الاحساء،1407هـ/ 1978م)، ص34وما بعدها.

(4) عر اليعابر، يحمل هذا الاسم إلى يومنا. ينظر، الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الاسمار، ص 87. اليعابر، بالباء المثناة من تحت ثم عين مهملة والف وباء .موحدة وراء عزلة كبير من حراز قم من الشرقي. انظر: الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الاسمار، ص86.

والولد..."[1]. ويبدو لي ان السبب الذي دفع بالداعي إدريس أن يؤرخ مولده من اجل اسكات الألسن ويؤكد صحة تسلسل الدعاة فترة تولي الدعوة والتفويض ، على الرغم من جانب الستر والتقية التي عدت جزءاً من معتقداتهم وعلى هذا نجد الداعي برهانبوري[2] يورد ترجمة مختصرة للداعي إدريس في كتابه "منتزع الأخبار " من غير أن يذكر مولده على نحو قوله: " **انه بدأ عمله كداعي مطلق سنة (832هـ/1428م) وتوفي سنة (872هـ/1468م) بعد ان قضى على استلامه أربعين عاماً وتسعة أشهر وسته أيام**".

واوعز المؤرخ المحدث " محمد كامل حسين"[3] اثناء تحقيقه لكتاب السيرة المؤيدية هذا الاغفال من المؤرخين بقوله : " **تدين الإسماعيلية بالستر ،فهم يسترون دعاتهم وكتبهم وعقائدهم حتى لا يعرفها الا لمن اعتنق مذهبهم ، ولهذا لا نجد ترجمة حياة علماء الدعوة في المراجع التي بين ايدينا** " والراجح هو غير ما ذهب اليه وانما السبب الرئيس هو التعصب والعداء المذهبي للشيعة عامة والإسماعيلية بشكل خاص، ولكن رغم الاغفال استطعنا أن نزيح الستار عن شذرات من حياة هذا الداعية ودوره السياسي والفكري في الدعوية الطيبية في اليمن.

بينما (PoonawaIa)[4] في الترجمة التي خصصها له جعل مولده سنة (794هـ/1392م)بقلعة شبام من جبل حراز باليمن.

أما نشأته:

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2،ص 96.

(2) منتزع الأخبار ،ص175.

(3)الداعي المؤيد ، السيرة المؤيدية ، تحقيق: محمد كامل حسين، ط1،(القاهرة : دار الكتاب،1949م)،ص17.

(4)

Biobibiography oF ،P.74

والمتتبع لسيرة الداعي إدريس يجده سليل اسرة "بنو الوليد" الذين عرفوا بمكانتهم العلمية والفكرية وهم دعاة الدعوة الطيبية لأكثر من ثلاث قرون ، والذين ارفدوا المكتبة الاسماعيلية "الطيبية" في الكثير من المصنفات والمؤلفات في مختلف الاختصاصات من فقه وفلسفة وعلم كلام فضلاً عن ذلك هو مواجهة خصومهم والرد عليهم بأسلوب علمي قل نظيره يدل على مكانتهم العلمية وتبحرهم بالعلم والمعرفة وهذا ما نجده واضحاً في قول الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي(596/1199م) [1]في جد الداعي إدريس علي بن الوليد قوله:

"**أما شرف النسب فانه من أشرف أهل الوقت نسباً وأعلاهم حسباً ، وأقدمهم في الدعوة الهادية ، وأسبقهم إلى الأفعال المرضية** " ...، **فهذا في شرف الدين وأما الدنيا والانساب ،فأنهم أشرف قريش واعلى العرب من بني عبد مناف بن قصي...**".

ولهذا سخر الداعي إدريس كل جهوده الدعوية لإظهار كل ما يخص الدعاة عامه واسرته بشكل خاص وقد سلط الضوء عليهم بشكل دقيق في كتاب "**النزهة** "والذي كاد أن يكون كتاب خاص به فهو " **أشبه بالمذكرات**" حيث أفرد منه مساحة واسعة للدعاة من بني الانف واسهاماتهم في الحياة السياسية إلا أنه اهمل اسهاماتهم الثقافية والفكرية بصوره عامة باستثناء بعض الاشارات الهامشية، اما نشأته الدعوية وشيوخه وتلاميذه قبل القيام بأمر الدعوة اكتنفها التعتيم ولم يتطرق اليها فقط ما يخص اسهاماته السياسية فقد اشبعها بإسهاب ، وهذا الشي ابقى الغموض الذي ذكره اغلب المحققين[2] ،عنه في مقدمات تحقيق كتبه، ولم يبينه بالشكل الذي كنا نأمله فضلا ان مضمون الكتاب لم يكن منسجم مع عنوانه بالدقة المعهودة والمعول عليها للباحثين .

(1)الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص225-226.

(2) مصطفى غالب قام بتحقيق الأسباع الثلاث (السبع الرابع والسبع الخامس والسبع السادس من كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار للداعي إدريس؛ ايمن فؤاد السيد حقق السبع السابع؛ وفرحات الدشراوي الذي حقق السبع الخامس؛ أحمد شليلات الذي حقق السبع الأول والثاني؛ ومحمد اليعلاوي الذي نشر السبعين (الخامس والسادس).

ثالثاً : اسرته:

1-والده:

الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم ولقبه بدر الدين [1] وكانت أقامته حصن ذمرمر[2]، وقد تولى أمر الدعوة بعد وفاة والده الداعي فخر الدين عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم ، سنة(809هـ/1407م)[3]، ويعد الداعي المطلق السابع عشر من سلسلة الدعاة المطلقين، وقام بتنظيم شؤون الدعوة وبث الدعاة في مختلف انحاء البلاد لنشر الدعوة الإسماعيلية ، وقد تميز بحسن سياسته وتدبيره للأمور ويؤكد ذلك الداعي إدريس بقوله: " **قام بالدعوة خير قيام ، موضحاً معالمها والاعلام ،هادياً إلى الإيمان والإسلام موضحاً للحلال ولأمر به والنهي عن الحرام . . . وبث المعلمين في اصقاع الجزيرة للأنام ،واقام جاهداً من عاند الدعوة ورام في هدمها كل مرام** . . ."[4] وقد اعتضد بأخيه الداعي عبد المطلب اتخذه مأذوناً، يساعده في ادارة شؤون أمور الدعوة وكان ذا شجاعة وقوة متميزة ومكانة رفيعة عند الهمدانيين وقد وصفه الداعي إدريس بقوله: " **وكان المطلب بن عبد الله فريد عصره ونسيج وحدة فراسة يبرز بها على الفرسان ، وشجاعة يهابها الشجعان ، وكرماً كالعارض الهتان ، وهمة تبد ذوي الهمم، وزهداً** . . ."[5]ولكن في الخامس من سنة احدى عشر وثمانيمائة قد توفي، وقبره في تعز في المدرسة المعتبية وقد رثاه الشعراء باراجيزهم ومنها قول دريد

أن امرء القيس جرى إلى المدى فاعتاقه حمامه دون المدى[6].

---

(1) الداعي إدريس،نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2، ص 144.

(2) المصدر نفسه، ق2، ص212.

(3) المصدر نفسه، ق2، ص140.

(4) المصدر نفسه، ق2،ص 144.

(5) المصدر نفسه ، ق2،ص 152.

(6) المصدر نفسه، ق2،ص152.

وقد ارتاب الناس واصابهم الفزع والاضطراب بعد معرفتهم بوفاته وكادوا الهمدانيين أن يؤسوا من الحياة لأنه كان قام بأمورهم ودافع عنهم وحماهم أذ وصف الداعي إدريس الاحداث قائلا:" **وسكن الناس عن الفزع وصبرهم عن الجزع ، وكان الناس كادوا أ يؤسوا من الحياة لاسيما في بلاد همدان لكونه الذي قام أمورهم بعد الالتياث ،وزال بسيفه عن بلادهم ما اعتراها من الاجداث . . .**"[1]، وعندما علم أخيه الداعي الحسن أرسل إلى ابن أخيه محمد بن إدريس بن عبدالله[2] كان من قادة الملك الرسولي[3]،وعند وصوله إليه قد استعان به في تسيير أمور الدعوة واحله محل الداعي عبد المطلب ،فبقي في رتبة المأذونية حتى وفاته في سنة(821هـ/1409م)، وبقي الداعي الحسن بن عبد الله في قيادة حتى وفاته سنة (821هـ/ 1409م)، بعد شهور من وفاة اخيه ومأذونه محمد بن دريس ،وذكره الداعي إدريس[4] متئلماً بقوله:". . . **فلقد كانت أيامه بهجة الأيام وقيامه بدعوة اولياء الله خير قيام ، وهو من العلم والفضل واحد العلماء الاعلام ،وعبادته وزهادته مشهورة في الانام ،يحيي ليله بالقيام ويطوي نهاره بالصيام، وجوده وكرمه يقصر عنه الكرام ، والشهادة بفضله على لسان الخاص والعام"، كانت وفاته في الليلة المسفرة عن نهار السبت السادس من شوال في السنة المذكورة ، وايام دعوته اثني عشر سنة وسبع وعشرون يوماً**[5].

(1) الداعي إدريس،نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2 ،ص153.

(2) محمد بن إدريس بن عبد الله ، مأذون الداعي الأجل الحسن بن عبد الله بن علي بن الوليد تولاها بعد وفاة المأذون عبد المطلب نجم الدين وجعله ولي وكان عارفاً بأمور الشريعة، تقلد امر الدعوة في العشر الأخر من شهر ذي القعدة سنة 812هـ.انظر: الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ج1، ص146.

(3) هو أحمد بن الظاهر يوسف بن عبد الله بن المجاهد علي بن المؤيد داود ، أحد ملوك الدولة الرسولية ، شهد عصره اضطراب الأوضاع وكثرة الحروب، اعلنت مدينة زبيد خروجها عليه فهاجمها واستباح المدينة وقتل من اهلها عدداً كبيراً توفي سنة 847هـ. أنظر: باخرمة ، قلادة النحر، ج6، ص414.

(4) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق2،ص212

(5)المصدر نفسه، ق2،ص205؛ الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ص148؛ البهروجي، الازهار،ص249.

وتسلم أخيه الداعي الاجل علي بن عبد الله بن علي أمر الدعوة وقد أشار الداعي إدريس[1] إلى ذلك على نحو قوله:

"قام الداعي الاجل علي بن عبد الله بن علي وذلك لما توفى اخوه الداعي الحسن بن عبد الله (قدس الله سره) أظلمت الأرض بعده واستوحشت رتب المعالي لفقده، وكان قد اقام كما ذكرنا صنوه علي بن عبد الله بن علي في مقامه وعهد له في القيام بالدعوة بعد انقضاء أيامه وهو في حراز المحروس ساكن بحصن شبام ..."

2- جده لأبيه

عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم ، ولقبه فخر الدين [2] ،وكانت أقامته بالمسعودة من حصن ذمرمر [3]،وهو الداعي الأجل والسيد الأفضل الورع الزاهد العالم فخر الدين[4]،أقام بأمر الدعوة بعد وفاة عمه العباس بن محمد(799هـ/1378م) [5] ، ويعد الداعي المطلق السادس عشر في سلسلة الدعاة المطلقين في دور الستر الثاني [6]،بقي في منصب الدعوة لأكثر من ثلاثون عاماً. واتسمت دعوته السياسية بالحياد والعدول والتهدئة في همدان والحصون التابعة للدعوة فضلا عن سياسة الوسطية التي تعامل به مع ائمة الزيدية، وسلاطين بني رسول أيام دعوته ، اما نشاطه الدعوي والفكري اتسم بتثبيت دعائم الدعوة وهذا واضح من قول الداعي إدريس[7] **"دفع عنها الجور والمظالم وسن المفاخر والمكارم وارغام كل جبار مراغم ونشر العلوم وتفجير ينابيع بحرها المتلاطم واقامة الحجج الذي يدفع بها لجاج المخاصم"** .

---

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2،ص212.

(2) المصدر نفسه ، ق1، ص444.

(3) حصن ذمرمر، حصن منيف كامل الاركان ويقع في الشمال الشرقي من صنعاء بمسافة ثلاث ساعات وهو معدود من بني حشيش ثم خولان العالية . ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج3 ،ص 7؛ البغدادي، مراصد الاطلاع ، ج2، ص587.

(4) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص444.

(5) المصدر نفسه ، ق1، ص440.

(6) المصدر نفسه ، ق2،ص140.

(7) المصدر نفسه ، ق1،ص444

وقد اضاف الداعي إدريس[1] قائلاً: "فأقام الدعوة للعالم وثبت لها الدعائم، ولما توفى الداعي العباس بن محمد حضر كبراء اهل الدعوة من اجل تجديد البيعة لداعيهم الباقي ، عبد الله ابن علي، لمكانته التي اشار اليها الداعي العباس، واعترفوا بفضله الدعاة في حراز بلا منازعة ، وله فضائل سنية ، فأبان مناهج الدعوة، وقام لتعليم العلم بقوة ". **وقام الداعي الأجل لولده الحسين بن عبد الله بن علي الاختبار والاستبار** [2]، **بعد أن أشار عليه كبار رجال الدعوة الطيبية "فوجده من الفضل بحيث لا يشق له غبار ،فعند ذلك اقامه في الدعوة ورقاه من فضلها إلى الذروة، ورفعه على اضرابه واترابه واختصه من دون أهله واصحابه واكد على علو شانه"** [3].

فقام الداعي الحسين بن عبد الله مأذوناً ومعاضداً لوالده الاجل في اقامة فضله [4].

ويعد الداعي عبد الله بن علي استاذاً لحفيده الداعي إدريس الذي تتلمذ على يده وهذا واضح من قول الداعي ذاته بقوله" "سمعت من سيدنا الأجل عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم[5].

فضلاً عن دوره في فتح حراز حيث وجهه ابنه الداعي الحسن لفتح حراز، فقامت بهما الدعوة [6] ،نزل حراز وجمع الرجال والخيول وقد فتح الداعي الحسن بن عبد الله حراز وتسلمها وبعث إلى والده الداعي يبشره بالنصر [7]،وهناء الداعي عبد الله بن علي بن محمد ولده الحسن وأهل حراز بما منحهم الله من الغنيمة والنصر [8] .

---

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص445.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص446.

(3) المصدر نفسه ، ج1،ص446.

(4) المصدر نفسه ، ق1،ص451.

(5) المصدر نفسه ، ق1، ص 255.

(6) المصدر نفسه ،ق1، ص484.

(1) للمزيد من التفصيل مراجعة الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص484 وما بعدها.

(2)المصدر نفسه، ق2، ص59 وما بعدها.

وكان لهذا الداعي الدور البارز والمهم في تأمين وتوفير الحماية الكاملة لا تباعه بعد تلف وهلاك المزروعات والاضرار الاخرى التي المت بالبلاد فكان له ولأولاده المكين المكين بين السلاطين فتوجه إلى عقد الصلح والاتفاقيات والاحلاف ومنها:

1-عقد الصلح بين الداعي الحسين بن عبد الله والإمام صلاح بعد العديد من المفاوضات والتحديات[1].

2 – الحلف الذي عقده مع الأمير عماد الدين إدريس بن عبد الله وقيامهم لحرب علي بن صلاح المسمى بالمنصور صاحب اليمن وكان من أهم بنود الحلف : أن يكون عدوهم وأحد وصديقهم واحد وأن كلا لصاحبه مناصر ومعاضد[2] [3].

وكذلك دور وجهود ولده الداعي عبد المطلب في الجانب الدعوي والسياسي حيث أقام الداعي عبد الله بن علي ولده عبد المطلب نجم الدين لحماية الدعوة فجمع العساكر لحرب صنعاء وقدمه على همدان اذ كان عبد المطلب فارساً مقداما لم يدم بقاء المطلب مع أبيه واخيه الحسين بن عبد الله سوى أياماً في همدان ثم خرج بعدها لقصد بيت انعم فحاربهم ، وقتل وسلب ، وامر المطلب بن عبدالله بعد دخوله بستر الحريم وجهزهم إلى مدينة صنعاء ووافق ذلك استفتاح الداعي الحسن بن عبد الله بن على بن محمد بن حاتم لحصن شبام اليعابر والتقا البشيران في الطريق فهذا يبشر بيت أنعم وهذا يبشر بشبام ،[4]، وكان الاستيلاء على شبام في العاشر من شهر جمادي

(3) للمزيد من التفصيل مراجعة الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق2،ص66 وما بعدها.

(4) وبعد موت إمام الزيدية صلاح واشتهر أمر موته بعد ان اخفاه وزيره الفقيه علي بن صالح الجرعي وكان مع صلاح زعيم الدولة وصاحب الرأي والمشورة وترك جثة صلاح اياماً في التابوت في منظرة أخلاها وسدد أبوابها ثم جمع الفقهاء ونصب ولده الامام علي بن صلاح إماماً والزم السادة والفقهاء بيعته وطاعته على الكره، والرضى، وتسمى علي بن صلاح بالمنصور، وكان الفقهاء تميل إلى المهدي فأعطى علي ابن صلاح كبارهم ما ارضاهم حتى اجتمعوا على إمامة علي بن صلاح والنابذين لذلك أقصاهم فبعد ان اشتهر أمر موت صلاح بن علي وصار أمر ذلك بعد ان كتموه كالصباح الجلي. أنظر: الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق2،ص80.

(5) للمزيد من التفصيل مراجعة الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق2،ص80 وما بعدها.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص90

الأخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة "**وكان حصن شبام للدعوة خير مكتسب ،وهو من الحصون المنيعة التي لاتنال...** [1].

ومن ثم توفي الداعي الحسين بن عبد الله في حياة والده وقيل أن وفاته كانت بالسم ومات معه علي بن عبد الله بن العباس أذ ذكر صاحب النزهة "**أن رجلاً اتاهما بتمر فأكلا جميعاً منه فاعتلا علة واحدة وكانت سبب وفاتهما**"[2] ، وكانت وفاته في الليلة المسفرة عن يوم السبت ثامن شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وسبعمائة ،

وكانت وفاة الداعي عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم صبح الأربعاء تاسع يوم من شهر رمضان من سنة تسع وثمان مائة وعمرة خمسة وثمانون سنة ، واقامته منفرداً بالدعوة ثلاثون عاماً وشهراً وصلى عليه ولده ذو الفضل الجلي الحسن بن عبد الله بن علي ، وقبر برأس حصن ذمرمر [3]بعد أن نص على ولده الداعي الحسن بن عبد الله بن علي أن يقوم مقامه وفوض اليه الأمر بعد انقضاء أيامه وذلك في جمادى الأولى سنة ست وتسعين وسبعمائة[4] "

فعلى الرغم من الاسهامات التي ذكرها صاحب كتاب النزهة عن الداعي عبد الله بن علي إلا أننا لم نجد لهذه الاسهامات أثراً في الواقع السياسي لليمن في العصور الأخيرة للداعي والعصور التي تلتها ،فضلا من أن الداعي إدريس قد بين دور الداعي عبد الله وأفرد له مساحة كبيرة من المعلومات عنه إلا أن هذه المعلومات لا تتناسب مع الفكر الخاص بالدعوة الطيبية لعدم وجود أي أثر فكري له مدون أو منسوخ ، على اعتبار الفكر الإسماعيلي الطيبي عرفت بالفكر ولم تعرف بالمعارك السياسية والحروب لذا نجد صاحب كتاب النزهة أكد على الجانب السياسي ولم يذكر أي شيء عن

(2) المصدر نفسه ، ق2، ص93.

(3) المصدر نفسه ، ق2،،ص104.

(4) المصدر نفسه ،ق2،ص 139، 140.

(5) المصدر نفسه ،ق1،ص140،139.

الأبداع الفكري والنتاج الذي يحفظ لهذا الداعي مكانته المعهودة والتي أثرى عليها الداعي إدريس وأعطاها هالة من التمجيد والوقار.

3- جده لأمه

أما جده لامه فهو السلطان محمد بن شهوان بن حسين بن حجاف الحاتمي اليامي وهذا ما اكده الداعي إدريس بذاته بقوله:" **والدي الحسن بن عبد الله قد تزوج والدتي ابنة السلطان محمد بن شهوان بن حسين بن حجاف الحاتمي اليامي، وأنزلها إليه إلى حراز[1] ،أخوها شهوان ... وسكن حصن الزياح[2]، وكانت امرأته قد توفت أخت القاضي حمزة بن الحسن بن يوسف المحفوظي وخلفت له علي بن الحسن الأكبر (رحمة الله عليهم جميعاً)، وعلي بن الحسن وهذا كان مقيماً عند جده الداعي عبد الله بن علي**" [3] .

وهذا أن دل على شيء أنه يدل على أن والده الحسن كان متزوج من امرأتين ويتبين لي مما تقدم ان اغلب الدعاة من أسرة الداعي إدريس كانوا يتزوجون بأكثر من امرأة وهذا جزء من موروث القبائل العربية التي تفتخر بالتكاثر. أما والدته فقد أوردها ، على نحو قوله أذ قال": **أقام الداعي الأجل عبد الله بن علي ولده الداعي الحسن بن عبد الله بن علي في مقامه وفوض إليه الأمر... ووصل من حراز حرسه الله تعالى**

إلى والده ،ثم صدر لنا أولاده مع والدتنا ونحن أطفال فطلعنا إليه..." [4].

4- أولاده واحفاده

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص75.

(2) قرية كبيرة في اليعابر من الشرقي من حراز .انظر: الداعي إدريس ، روضة الأخبار ونزهة الاسمار،ص96.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2 ،ص75.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2، ص106.

لم نجد في كتب الرجال والتراجم الذين ذكروا الداعي إدريس من يشير إلى زوجاته وابناءه ونشاطهم الدعوي في اليمن سوى ما ذكره في سياق حديثه في مصنفه الأخر " **روضة الأخبار ونزهة الاسمار** " بقوله:" **...ومعي ولدي الحسن بن ادريس... وصدرت ابني الأصغر حسين بن ادريس وهو يومئذ طفل ...وقلت الأولى لي أن أرسل اخوته ووالدته** ... "[1] ، **فأولاده أذن هما بدر الدين الحسن والحسين وقد يبن لنا في مصنفه المذكور انفاً أذ كان لأبنه الحسن دور مهم بالدعوى والحياة السياسية أذ قال عنه أبيه الداعي إدريس :" ... حسن بن ادريس فتسلم محروس الشناصب[2]، وسكنها بأولاده وخفت كل مناصب والولد حسن بن ادريس له في ذلك حسن العناية والسعي الحسن وهو الذي قرب البعيد وادنى ما شطن وكان بنو اسحق أول الخلاف نافرين منه أشد النفور وخائفين اشد الخوف أن يقوم عليهم ويثور**"[3]،

وقد أشاد بشجاعته عمه عبد الله بن الحسن أذ قال: " **... قال لي الصنو عبد الله بن الحسن لو سار معي وسكن بلاد همدان ،فهمدت ذلك ثم قلت : لا افترق أنا ونجلي ولا أفارقه حتى يأتيني اجلي ،بل لنا من الله معونة ولا ابعد عن سكونه سكوني...**"[4]، واسترسل الداعي عماد الدين ادريس الحديث عن ابنه الحسن بن إدريس بقوله:" **ثم دخل مع اليعابر بالطف وترك الانقباض عنهم وعاملهم أحسن معاملة حتى اطمأنوا إليه لما رأوا فيه من أخلاقه الفاضلة وحالفنا اليعابر على القران وأخذنا منهم أكيد الايمان ...**"[5].

إلا أننا نجد الداعي عماد الدين إدريس قد أغفل عن جوانب كثيرة في حياة ولديه فهو لم يشر اليهم بتولي أمر الدعوى بعده ولم يثقف لهم ضمن روايات الكتاب كالرجاحة والمقدرة والعلمية التي تأهلهم لتسلم مهام الدعوة المطلقة باليمن والجزر

---

(2) المصدر نفسه ، ص96، 99.

(3) الشناصب، بلده عامرة في عزلة بني مقاتل. انظر: الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الاسمار، ص89.

(4) المصدر نفسه، ص100.

(5) المصدر نفسه ، ،ص100.

(1) الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الاسمار ص101.

الثلاثة . إلا أن الداعي برهان بوري الهندي ،بين تسلمهم الدعوة بعده أبيهم ، في كتابه "**منتزع الأخبار** " فيذكر تولى أبنه بدر الدين الحسن مهام الدعوة بعد وفاة والده (872 هـ-1469م)، وأستمر حتى وفاته (918هـ/1512م)، وأوصى إلى أخيه الحسين بن عماد الدين إدريس بتولي مهامه بعده حتى توفي سنة (933هـ/1527م) [1]

احفاده

هم الداعي علي بن الحسين بن إدريس بن الوليد (933هـ/1526م)، ولقبه شمس الدين تقلد أمر الدعوة بعد وفاة والده الداعي حسام الدين خير قيام ، وقد سكن حصن شبام واجرى أركان الدعوة على احسن حال ونص قبل وفاته كعادة الدعاة قبل وفاتهم على ابن عمه الداعي الحسن ظاهراُ وباطنا[2] ،وتسلسله الثاني والعشرون في سلسة الدعاة الطيبية المطلقين ، وقد توفي في اليوم الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة (933هـ/1526م) وكانت أيام دعوته شهراً واحداً وعشرة أيام وقبره في مسار [3] [4].

والداعي محمد بن إدريس بن الوليد(933-946هـ/1526-1539م) ،ولقبه عز الدين وتولى أمر الدعوة الطيبية بعد وفاة ابن عمه وكان تسلسله الثالث والعشرين في سلسلة الدعاة الطيبية المطلقين ، وجرت الدعوة في وقته مرتفعة منارها مشعشعة أنوارها ، ثم أنه مهد أمرها في الهند بعد زوالها من اليمن عندما رأى الضعف قد بدا في

---

(2) الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار ؛ ص166 وما بعدها؛ الداعي البهروجي، حسن بن نوح بن يوسف (ت: 939هـ/1523م)، الأزهار ومجمع المقطوفة من بساتين الأزهار بجامع الفواكه الروحانية والثمار، نشر ضمن كتاب منتجات إسماعيلية ، تحيق: عادل العوا ، ط1،(بيروت: مطبعة الجامعة السورية ، 1958م)، ص 249.

(3) وهو من العلوم التي خص بها الإسماعيليون أئمتهم وسموا لأجله بالباطنية لأنهم جعلوا النبي محمد (ﷺ)صاحب التنزيل للقران وجعلوا الإمام علي (ﷺ)صاحب التأويل أي أن القران أنزل على محمد بلفظه ومعناه الظاهر للناس أما اسراره التأويلية الباطنية فقد خص بها علياً والأئمة من بعده .أنظر: القاضي النعمان، أساس التأويل ،تحقيق: عارف تامر،(بيروت: منشورات دار الثقافة ،د.ت)،ص7.

(1) وهو جبل من اعمال صنعاء على بعد أميال من جنوب شرقي أقليم صلجه أتخذه قاعة للإسماعيلية ومركزاً لانطلاق دعاتهم .أنظر: الهمداني ،صفة جزيرة العرب،ص214.

(2) الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ص177.

بصائر حدود عصرة وتبين له قلة المبادرة من أعيان أهل دعوته إلى امتثال الحكمة وأوامره[1].

من خلال قراءتنا الدقيقة لكتاب النزهة وضمن مأ ورده الدعي إدريس ، استشفيناه انه نشأ في أسرة توارثت العلم والدين والفقه والفلسفة وامتازوا بحبهم للنبي (ﷺ)، وأهل بيته الميامين ،وهذه العائلة من بني الوليد التي كان لها موافق مشهودة مع الإمام الفاطمي المستنصر زمن الدولة الصليحية (459-532هـ/1067- 1138م)[2].

رابعاً: القابهُ وكُناه :

أن الباحث في القاب الداعي إدريس يجده أنه لقب بألقاب عده لا سبيل لمنحها الا لمن أوتي من العلم الكثير وحاز على الرضا والتقدير من وهذه الألقاب تدل جميعها على المكانة المتميزة الدينية والاجتماعية والفكرية والعلمية لدى الشيعة الفاطمية الإسماعيلية خلال فترة حياته، فقد لقب "مولانا وسيدنا الأجل"[3] ، و"المكرمي" نسبة إلى المكارمة[4] ، و"الداعي"[5] ، و"الداعي

(3) المصدر نفسه ،ص177.

(4) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص226.

(1) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار، ص169، 170.؛ المجدوع الإسماعيلي، فهرست الكتب والرسائل ص73.

(2) بروكلمان، كارل، الأدبيات اليمنية في المكتبات والمراكز الثقافية العالمية، ترجمة صالح بن الشيخ أبو بكر، ط1،(صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمنية ،1985م)،ص121؛ المكارمة، هي بطن من بطون حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .أنظر: ابن دريد ، أبي بكر محمدبن الحسن(ت: 321هـ/ 933م)، الاشتقاق ، ط1، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت : دار الجيل،1411هـ -1991م) ، ص361؛ الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص 19؛ البهكلي، حوليات عبد الرحمان (ت: 1248هـ/ 1832م) ، خلاصة العسجد من حوادث دولة الشرف محمد بن أحمد ،تحقيق: ميشيل توشيري وأخرون،(دمشق: بلا ،2000م)،ص 131.

(3) الخربوطلي، عماد الدين إدريس ، ص7 ؛ الداعي ، هو الذي يدعي إلى الدين الحق حسب اعتقادهم و يأتي في المرتبة الخامسة من سلسلة الأئمة الإسماعيلية ،أما الدعوة فشأنها شأن الأمامية ولها ثلاث مدلولات مختلفة **الأولى:** هي مهمة دينية تقضي من الداعي ان يجذب الناس إلى دعوته ويحثهم على اعتناق مذهبه بعد استيفائهم الشروط اللازمة في كل مؤمن مستجيب ، **والثانية** : هي مجموع العاملين على نشر المذهب بين العامة والخاصة **والثالثة** هي هيكلية منظمة تحيل فيها كل داع مرتبة محددة تليق بمقامه الديني وعمله لا ترتق

المطلق" [1]و"اليماني"[2]، و"المؤرخ والموسوعي"[3] ،و"الأنف" [4] ، و"القرشي"[5]، فهذه الألقاب التي حضي بها الداعي إدريس تدل على مكانته الشخصية عند الإسماعيليين فالأجل وسيدنا والموسوعي وغيرها تجعل من الداعي إدريس يحتل المكانة العليا في السلم الاجتماعي والعلمي فهي تبين علمه الفكري وباعه في العلوم ودوره السياسي في الدعوة الطيبية في اليمن ،ولذ فأن هذه الألقاب لم تأت صدفة إنما فرضتها شخصية الداعي إدريس القوية وعمق فكره وما انتجه في شتى العلوم والمعارف.

فيها الداعي الا بشروط صارمة وواضحة، وقد استندوا في ذلك إلى قوله عز وجل{ وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيراً} (سورة الأحزاب، الآية 46)وقوله عز وجل: {يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَاعِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسمَع إِلَّا هَمْسًا}(سورة طه، الآية :108).أنظر: الداعي النيسابوري، (ت:في القرن الخامس الهجري)، الرسالة الموجزة في أداب الداعة، نشر : فيرنياكليم ، ترجمة : شارشهوان ،ط1،(لندن: دار الساقي، 2005م)،ص 179؛ الداعي المؤيد، هبة الدين بن أبي عمران (ت: 470هـ/1078م)، ديوان المؤيد في الدين الشيرازي، تحقيق: محمد كامل حسين، ط1، (بيروت: دار المنتظر، 1996م)، ص51 مقدمة المحقق.

(4) تامر، عارف، الامامة في الإسلام، (بيروت: دار الاضواء، 1988م)، ص220.الداعي المطلق، وهو الشخص الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بداعي الدعاة، وصاحب هذه المرتبة له الحق في السفر إلى الأقاليم التي يراها بحاجة إليه ،دون أن يستشير أحد على اعتباره ان يستمد العلوم والأوامر من داعي الدعاة . أنظر: الكرماني، راحة العقل ، تحقيق: محمد كامل حسين واخرون، (القاهرة : دار الفكر، د.ت)،ص254.

(5) الزركلي ،الأعلام ،ج1، ص279؛ عارف تامر، الامامة ، ص 220.؛ الخربوطلي ، عماد الدين إدريس ، ص7.

(6) الخربوطلي، عماد الدين إدريس، ص7 ؛ الولي ، طه، القرامطة أول حركة اشتراكية في الإسلام ، ط1،(بيروت : دار القلم للملايين، 1981م) ،ص15.

(7) الأنف، بنو انف الناقة ،بطن من تميم العدنانية ،وهو بنو انف الناقة واسمه جعفر بم عوف بن كعب بن سعد بن تميم ،وهم اشراف تميم كانوا يكرهون وقوع هذا اللقب حتى مدحهم الحطيئة .أنظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد= = بن علي بن أحمد، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الايباري، ط2،(بيروت: بلا، 1980م)، ص86.

(1)القرشي ، يرجع نسبه إلى بني عبد مناف بن قصي بن كلاب وعن نسبهم يقول الداعي الحامدي " أما شرف النسب فأنه اشرف أهل الوقت نسباً ،واعلاهم حسباً ،واقدمهم في العوة الهادية ، واسبقهم إلى الافعال المرضية .أنظر: الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار،ص84؛ غالب، أعلام الإسماعيلية، ص408.

وفي نفس الوقت هناك من لقبه بالقرمطي [1] ،وهذا لقب من لدن مخالفيه بالفكر والعقيدة على اعتبار الفاطميين هم رواد الفكر القرمطي[2] ، حاولوا فيه الانتقاص والتقليل والحط من مكانته لما للقرامطة من سيره سيئة وغير محبذة عند المؤرخين نتيجة للأعمال التي اقترفوها بحق المسلمين.

وينفي المستشرق (Ivanov)[3]أن تكون هناك صلة بين الإسماعيليين الفاطميين والقرامطة، ويؤكد بأن الفاطميين يبغضون القرامطة بقدر ما يبغضهم أهل السنة وأن هناك فرقاً كبيراً في العقيدة ،ومهما يكن من شيء فأن هذا الاتهام لا يقلل من أهمية الداعي إدريس " **شيخ المدرسة الفكرية الإسماعيلية ومؤرخها في دورها السري والعلني في مصر بشكل عام واليمن بشكل خاص**"[4] ، غير أن اللقب الذي أشتهر به

(2) الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الاسمار، ص 18. القرامطة ،تنسب حركة القرامطة إلى مؤسس الحركة حمدان بن الاشعث الذي يلقب بقرمط وقد قدم من الأهواز العربية إلى الكوفة الإسلامية عام(278هأ/891م) ، وما نقله ابن العديم قائلاً: "...**زعموا أنهم يرجعون إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر بن علي، ونسبوا إلى قرمط، وهو حمدان بن الأشعث ، كان بسواد الكوفة وإنما سمي قرمطاً ، لا نه كان رجلاً قصيراً وكانت رجلاه قصيرتين ،وكان خطوة متقارباً فسمي بهذا السب قرمطاً... وذكر بعض العلماء أن لفظة قرامطة : إنما هي نسبة إلى مذهب يقال له (القرامطة) خارج مذاهب الإسلام ، فيكون على هذه المقالة عزوه إلى مذهب باطل لا إلى رجل**" . أنظر: الطبري، محمد بن جرير(ت:310هـ/ 922م)،تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل محمد،(مصر: دار المعارف، (د.ت)، ج10، ص25؛ ابن النديم ،أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت: 385هـ/ 995م) ، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، (طهران: بلا ،1971م)، ص238؛ البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت: 429هـ/1037م)، الفرق بين الفرق، تحقيق، مجدي فتحي السيد، (دار التوفقية للتراث)، ص96؛ ابن العديم، محمد بن أبي جرادة (ت: 660هـ/1261م)، بغية الطلب في تاريخ حلب تحقيق: سهيل زكار ،(مصر: دار الفكر،(د.ت)،ج1،ص277 ؛الداودي، أبو بكر بن عبدالله أيبك (ت:736هـ/1335م)، كنز الدرر وجامع الغرر(المسمى الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق: صلاح الدين المنجد،ط1،(القاهرة: بلا ،1961م)، ص44؛ المقريزي، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي،ط1،(بيروت_ لبنان: دار الغرب الإسلامي،1407هـ-1987م)، ،ص277 وما بعدها.

(3) طه الولي، القرامطة أول حركة اشتراكية، ص15.

([3]) A Guide to Isma ،ili.p.73.؛ لويس، برنارد، أصول الفاطمية والإسماعيلية والقرمطية ، ترجمة خليل أحمد خليل،(القاهرة : دار افاق،2017م) ص35.

(2) الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الأسمار، ص21.

هو (عماد الدين)أو (الداعي إدريس)[1] ، أما كنيته فلا تذكر لنا المصادر والمراجع سوى أن له ولدين توليا أمر الدعوة بعد وفاته هما بدر الدين الحسن بن إدريس (872_918هـ/ 1468_1512م)، والحسين بن إدريس الذي تولى أمر الدعوة الطيبية بعد وفاة أخيه الحسن للمدة (918_933هـ/1512_1527م)[2]، غير أنه عرف باسم (عماد الدين إدريس) كنية ولقباً .

خامساً: مكانتهُ العلمية :

لا شك أن عماد الدين إدريس أهم مؤرخ إسماعيلي لان هذا الداعي كشف اللثام عن حقبة زمنية كانت مغلقة الا على الإسماعيليين حول تاريخ قادتهم ومن هنا أخذ المؤرخون معلوماتهم عن كتبه سواء من الغرب أو الشرق يعتمدون في بحوثهم ودراساتهم على ما ألفه وما انتجه هذا الداعي المطلق من رسائل وكتب تاريخية على الرغم من تأخره[3] ، "ولمؤلفاته الفضل الكبير في إجلاء بعض الحقائق التاريخية التي رافقت الدعوة الإسماعيلية"[4]

ويعود السبب في ذلك إلى وضعه كداع مطلق للدعوة الطيبية في اليمن الذي اتاح له الاطلاع على التراث الإسماعيلي المحفوظ في اليمن والذي أنتقل قسم كبير منه في أواسط القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي واحتفظت به مؤسسة الدعوة في اليمن الذي تولى إدريس عماد الدين رئاستها في عام (832هـ/ 1428م)،ويبدو أن منصب الداعي المطلق التاسع عشر ونائب الإمام المستور "**أبو القاسم الطيب**" خوله حفظ التراث الفاطمي والذي ساعده على الاطلاع ما خولته هذه المصنفات على كثير من الروايات المنقولة إليه، والوثائق المحفوظة في جبال حراز المنيعة

(3) الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار،ج7، ص21 مقدمة المحقق.

(4) الداعي برهانبوري ، منتزع الأخبار، ص175.

(1) الداعي إدريس ،عيون الأخبار وفنون الآثار، ج7، ص23مقدمة المحقق.

(2) الهمداني والجهني، الصلحيون ، ص5.

المحروسة[1]،فعبأ من مناهلها الدافقة ،واستخراج من كنوزها العامرة الجواهر التي وضع فيها مؤلفاته[2] .

وهذا يؤكد ما ذهب إليه أغلب المؤرخين "**ان الداعي إدريس وارث تقاليد الدعوة من قرون متعددة محتفظاً بكتبها ، فقد ألم الماماً كبيراً بتاريخ الدعوة الإسماعيلية اليمنية ،وكانت له معرفة واسعة بحوادثها وتاريخها واشخاصها**"[3] ،وإذ تعمقنا في شخصية عماد الدين إدريس نجد أنفسنا إمام شخصية تجيد الاطلاع على علوم السابقين كما مر ذكره أنفاً ،إذ تميز بخصائص عقلية جعلته يتفوق على سائر الدعاة بتجاهه إلى التاريخ إلى جانب اشتغاله بالدين والفقه والآدب ،ولا بد أن تتوفر لكل مؤرخ الخصائص العقلية والفكرية والأدبية فضلاً عن الحس التاريخي ما يؤهله لهذا العمل العلمي الخطير[4] .

ويتجلى فضل الداعي إدريس على الدعوة الفاطمية الطيبية بما أعطاها من مداد علمي وفكري ونتاج خصيب في النواحي التاريخية والدينية والعقائدية والأدبية ،لذا فهو يعدُ من العباقرة النادرون ، وقد وصفه الدكتور يوسف نجم الدين أذ قال

" **كان فارس الفرسان برز في ميدان الحرب أو جرى في ميدان الأدب ، ماهراً في علم السياسة التي هي السياسة الإلهية الدينية. فأنظر إلى مقدرته كمؤرخ للفاطميين فهو ابلغ المؤرخين فناً وبحثاً وتحقيقاً وانظر إلى نثره فهو من أمهر الأدباء في استقصاء**

(3) غالب ، أعلام الاسماعيلية ، ص 139؛ سيد، أيمن فؤاد ، مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي ،(القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية،(د .ت) ، ص 180؛الكرباسي ،محمد صادق محمد، معجم الشعراء الناظمين في الحسين ، ط1،(لندن: المركز الحسيني للدراسات ،(د. ت) ، ج4، ص282، ومابعدها.

(4) الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الاسمار، ص22.

(5) الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الاسمار ، ص22؛الداعي إدريس، زهر المعاني ، ص 6-7مقدمة المحقق.

(1) الخربوطلي، عماد الدين إدريس ، ص101.

معانيه وعرضها في افصح الأداء، ثم انظر إلى شعره نجد فيه بارزاً كل سجية من سجاياه الملكوتيه" [1].

وعلى الرغم مما ذكرنا اعلاه إلا ان الداعي إدريس لم يتطرق في مؤلفه "**نزهة الأفكار**" إلى نتاجه الفكري العلمي فلم يذكر مؤلفاته باستثناء عيون الأخبار وفنون الأثار فقد كان أحد موارد مؤلفه النزهة ، فأحال عليه بعض المواضيع للاختصار فيها وعدم التكرار فهو لم يحصيهم ولم يسميها بقت ولازالت يكتنفها الغموض.

سادساً: شيوخهُ وتلاميذه:

أما عن أساتذة الداعي إدريس الذين تعلم على أيديهم فلم يتطرق إلى ذكرهم في كتابه "نزهة الأفكار "أما بالنسبة للمصادر والمراجع فهي لم تذكر سوى أنه تتلمذ على يد جده علي بن عبدالله بن علي بن الوليد الداعي المطلق السادس عشر من سلسلة الدعاة المطلقين الطيبين

وارجح ما ذهبت إليه المصادر والمراجع حول أن جده الداعي المطلق السادس عشر في سلسلة الدعاة الطيبين عبد الله بن علي بن حاتم كان استاذه له، أذ أن إدريس ولد سنة(794هـ/1393م)[2]،وجده الداعي المطلق عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم توفي سنة(809هـ/ 1407م)[3]،ووالده الداعي المطلق الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم توفي 821هـ/ 1420م، وعمه الداعي المطلق عبد الله بن علي بن حاتم توفي(832 هـ/1429م)[4]، وفق ما ذكر انفاً أذ إدريس عاصر جده وعمه وأبيه وهم كبار الدعاة المطلقين في الدعوة الطيبية فمن الطبيعي أن يكونوا اساتذته ويكون تلميذهم .

---

(2) نقلا عن الخربوطلي، عماد الدين إدريس ، ص102.

(1)الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق2،ص96

(2)المصدر نفسه،ق1،ص444.

(3)المصدر نفسه،ق2،ص316.

وعلى الرغم من أن الداعي عماد الدين إدريس أورد في مؤلفه "النزهة الكثير من المعلومات حول الدعاة وحول اسرته إلا أنه لم يتطرق لذكر تلاميذه الذين درسوا عليه والمؤكد ان أبنه الحسن أحد تلامذته وكذلك ابنه الأخر الحسين بن إدريس ، فعلى الرغم من أن الداعي إدريس لم يذكر ذلك غير انه من خلال تتبعنا لسيرة الدعاة الطيبية نجد الداعي هو من ينص على الداعي من بعده وهذا أن دل على شيء أنما يدل على أنه أخذ منه وتعلم على يديه ، وتقلدوا أمر الدعوة كدعاة مطلقين فالحسن تقلد أمر الدعوة بعد وفاة ابيه (872-918هـ/ 1467-1512م)، فمن المؤكد أن يكون والدهم قد علمهم أساسيات وأسرار الدعوة وعلومها ،و أبنه الأخر الحسين قد تولى رئاسة بعد وفاة أخيه الحسن سنة (918هـ/ 1512م)[1] .

ومن الطبيعي ان يكون للداعي إدريس تلامذة اخرون من غير أسرته بسبب موقعة على رأس الدعوة الإسماعلية داعياً مطلقاً ،وبعض تلامذته كان من خارج اليمن، اذ ذكر صاحب كتاب نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر أن الشيخ (جلال الدين بن الحسن الإسماعيلي الكجراتي) هو أحد علماء الهند قصد اليمن " **واخذ التأويل عن الشيخ عماد الدين إدريس اليماني**" وعاد إلى الهند[2].

سابعاً: أقوال العلماء والمؤرخون فيه:

لقد أغفل المؤرخون المعاصرين للداعي إدريس عن نشاط هذا الداعي الذي عرف بمكانته العلمية وهذا بطبيعة الحال حاله حال الدعاة الإسماعيلية الذين سبقوه من دعاة الدعوة نتيجة التعصب المذهبي لهذه الفرقة ودعاتها ،وحتى أذ اوردهم لم يثنوا

(4) البهروجي ، الأزهار، ص249؛ الزيدي، أحمد زاجي شدهان ، تاريخ الفاطميين في مصر من خلال كتاب عيون الأخبار وفنون الأثار في فضائل الأئمة الأطهار للداعي إدريس عماد الدين، اطروحة دكتوراه، (الجامعة المستنصرية ، كلية التربية، 2016م)، ص 59- 60.

(1) الحسني، عبد الحي بن فخر الدين (ت: 1341هـ/ 1922م) ، ط1، دار ابن حزم ،(بيروت ،1420هـ/1999م) ، ج4 ، ص 396. الشيخ الفاضل يوسف بن سليمان الإسماعيلي الكجراتي، "أحد دعاة المذهب الإسماعيلي ذكره سيف الدين عبد العلى في المجالس السيفية قال: "**أنه سار إلى اليمن، وأخذ علم التنزيل والتأويل عن الشيخ عماد الدين بن الحسن الإسماعيلي اليمني ونص له العماد بالدعوة إلى مذهبه بعده فرجع إلى الهند وانتقلت الدعوة بانتقاله إلى بلاد الهند ولما احتضر يوسف نص بالدعوة لجلال الدين الكجراتي وانتهى**".

على عملهم بقدر ما يرموهم بالكفر والألحاد والزندقة وغيرها من الألفاظ التي تخرجهم من مبادئ الإسلام ، أما المؤرخين الحديثين من عرب ومستشرقين فلم يجهلوا نشاط هذا الداعي ودوره الدعوي والفكري فتارة يركزون عليه وتارة أخرى على مصنفاته ، ومن جملة ما قيل عنه نذكر ماذهب اليه **الداعي برهانبوري حوله قائلا "الداعي الأجل الأوحد سيدنا إدريس بن الداعي الحسن بن الداعي عبد الله قدسه ،بالدعوة الشريفة خير قيام وأقامها في الجزائر الثلاث المذكورة ،وعلى أحسن نظام وهدى المسترشدين إلى طريق الرشاد واوضح لهم المبدئ والمعاد ودعاهم إلى الإسلام والإيمان وعبادة الملك المنان وكان من شأنه أنه لا يرضى من الإنسان غير إيمانه ،ولا يلتفت نحو شيء من فضله غير أذهانه ،وصف الكتاب والرسائل ،واوضح المشكلات والمسائل ، في السير والأخبار والحجج الواضحة لدين الواحد القهار وصرح موضحاً ما كان مرموزاً في كتب المتقدمين من الدعاة من الدقائق وفي التأويل والأسرار والحقائق"**[1].

وأضاف الدكتور يوسف نجم الدين قائلاً: " كان فارس الفرسان برز في ميدان الحرب أو جرى في ميدان الأدب ، ماهراً في علم السياسة التي هي السياسة الإلهية الدينية. فأنظر إلى مقدرته كمؤرخ للفاطميين فهو ابلغ المؤرخين فناً وبحثاً وتحقيقاً وانظر إلى نثره فهو من أمهر الأدباء في استقصاء معانيه وعرضها في افصح الأداء، ثم انظر إلى شعره نجد فيه بارزاً كل سجية من سجاياه الملكوتيه"[2]. ويعدونه أفضل ممن أرخ للفاطميين بحثاً وتحقيقاً.

وكذلك Ivanov **وقد حرصنا على عرض رأيه حتي نقف على وجهة نظرة باعتباره من كبار الباحثين في الدراسات الإسماعيلية:** Ivanov حاله حال باقي المستشرقين فقد ذكر الداعي إدريس أثناء حديثه في كتابه "W.، IsmaiIi Literature" والذي يعد فهرساً للكتب الإسماعيلية الفاطمية فذكر الداعي إدريس اثناء ترجمته لمؤلفاته المتنوعة وقد وصفه بأمور لا تليق بهذا الداعي ونشاطه الفكري كقوله:

(2) منتزع الأخبار، ص167.

(1) نقلاً عن الخربوطلي، عماد الدين إدريس، ص101؛

" عماد الدين إدريس بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم الأنف القرشي ، هو شخصية تبرز فيها صفات رجل الدين ، ضيق الأفق ،يؤمن بالخرافات ،واهتماماته تتركز حول الأعمال ذات الصبغة التاريخية ،والتي في غياب أي مصادر أخرى تكون ذات قيمه، ومع ذلك فيجب ملاحظة أن المؤلف لا يميز بصورة ملحوظة بين المصادر الإسماعلية والمعادية للإسماعلية ولا يحددها وبهذه الصورة فهو كثيراً ما يضع القارئ في موضع لا يعين على التفريق بين المعلومات الصحيحة والموضوعة " [1].

المتتبع لأقوال Ivanov في موارده المختلفة عن الداعي إدريس نجد أنه قد غلبت عليه الصبغة الدينية أكثر من العلمية فضلاً عن ذلك أنه يركز جل همه للكتابة في الفرقة النزارية، التي عرفت بعدائها لهذه الجماعة " المستعلية"،لذلك حاول في كتاباته ارضاء جهة على جهة أخرى ، لكن رغم ما أورده ايفانوف عن الداعي إدريس الا أنه لا يستطيع اهمال دوره في كتاباته المختلفة ويعد هو رائد الدراسات الإسماعيلية.

بينما فرهاد دفتري ، والذي هو من الفرع النزاري الا أن كتاباته كانت منطقية لهذا الداعيأذ عده : عالم وشاعر وأديب ومؤرخ يمني ،أشهر مؤرخ للحركة الإسماعلية خلال العصور الوسطى حيث قدم منظوراً اسماعيلياً فريداً عن الخلافة الفاطمية ووكلائها في اليمن ومقارنة بأعمال المقريزي ،واضاف خصص إدريس اهتماماً خاصاً لشؤون الدعوة غرب الهند ، وأسهم إيان فترة قيامه بالدعوة الطويلة التي دامت زهاء أربعين عاماً في نجاح الدعوة الطيبية في كجرات [2] .

ويبدو لي أن السبب في تفضل أعمال الداعي إدريس لأنه أرخ للدعوة باليمن والمغرب ومصر عكس المقريزي الذي أرخ للمغرب ومصر وأغفل عن اليمن التي تعتبر نقطة مهمه لانطلاق الإسماعيلية الطيبية عبر اليمن إلى الهند (البهرة).

([1])

Ivanov W.، Ismaili Literature (Tehran،1963)،p.77.

(1) دفتري ، الإسماعيليون ، ص 419- 451.

أما الهمداني فكان رأيه على الرغم من وصفه بالصفات الحديه ألا أنه في بعض الاحيان يذكره بالمحابات كما في قوله :أنه أعتمد على الداعي إدريس ومؤلفاته في كتاب الصليحيون والحركة الفاطمية لأنه أرخ بصورة واضحة عن تاريخ الدعوة الفاطمية في اليمن وأشار الهمداني تعتبر مصادر الداعي إدريس موثوقة لان أغلبها روايات منقولة أو اتصالات شخصية، الا ان صاحب كتاب الصليحيون يبين ان كتابات الداعي إدريس لا تخلو من المحاباة والتحريف فضلاً عن الحب والكراهية مما يترتب طمس الحقيقة وتحريف الواقع وحذف بعض الحوادث ، وهو يناقض نفسه إذ يكمل حديثه عن الداعي أنه ألم الماماً كبيراً بتاريخ الدعوة اليمنية وله معرفة بحوادثها وتواريخها بسبب اطلاعه على الكثير من الروايات المنقولة إليه والوثائق المحفوظة فهو أرخ تاريخ مبني على مشاهداته الخاصة، ومن هنا نرى تناقض الهمداني فكيف حذف وحرف وهو الذي كان شاهد حي على الأحداث ومطلع على وثائق محفوظة وروايات منقولة إليه ، يتضح لي ان الهمداني كان غير دقيق ونظرته غير موفقة وغير موضوعية فكيف يعتمد على شخص في كتابه وهو غير أمين أو يغلب عليه الميل والهوى ،استنتج من ما ذكر أنفاً أن الهمداني حاول أن يقلل من معلومات الداعي إدريس بصورة معينة من أجل اظهار صورته كباحث استطاع أن يجد المعلومات التي حذفها الداعي أو سوفها وهذا غير منطقي وغير علمي[1].

وصفه مصطفى غالب بقوله: يعالج الموضوع بأسلوب المؤرخ الملتزم الهادف إلى الكشف برواية وإمعان عن الحقيقة الغامضة، فسرد الوقائع والأحداث بتاريخها واسرارها وأشخاصها بإطار محكم من الصدق والأمانة مما أضفى على مؤلفاته التاريخية أهمية فكرية عقلانية قيمة ، قلما نعثر عليها في مصنفات التاريخ المعروفة التي أرخت لهذه الفترة[2] .

(1) الصليحيون، ص 5-6.

(2) عيون الأخبار وفنون الأثار، ج6، ص5 مقدمة المحقق.

وهذا الكلام نجده ايضاً عند أيمن فؤاد السيد أثناء تحقيقاته ودراساته المختلفة عن الإسماعيلية فيصفه بقوله :يعد عماد الدين إدريس أكبر مؤرخ للدعوة الإسماعيلية بالرغم من تأخره الزمني ، ويرجع السبب في ذلك إلى وضعه كداع مطلق للدعوة الطيبية في اليمن الذي أتاح له الاطلاع على التراث الإسماعيلي المحفوظ في اليمن والذي أنتقل قسم كبير منه إليها ، واحتفظت به مؤسسة الدعوة في اليمن التي تولى هو رئاستها في عام 832هـ/1428م، وكتب عماد الدين إدريس العديد من المؤلفات التاريخية والعقائدية التي اعتمد فيها على هذه المصادر الأصلية التي لم تصل إلينا[1] .

اما الكاتب طه الولي فقد وصفه مؤرخاً للقرامطة في كتابة القرامطة أول حركة اشتراكية في الإسلام اذا قال: "هذا الداعي مؤرّخاً وموسوعياً للحركة القرمطية لاسيما وطنه الأم اليمن ، وكتبه في طبقات رجال هذه الحركة من الدعاة والولاة والمصنفين تعتبر من المصادر الرئيسية في موضوعها ، وكان يمتلك عدداً كبيراً من الكتب في الحركة القرمطية من حين نشوئها إلى أيّامه في العهد الصليحي " [2]

قد انحاز الكاتب طه الولي للداعي إدريس الذي أضفا عليه صبغة القرمطي لأسباب نابعة من ميوله واتجاهاته الدينية والفكرية ويعود ذلك لأن أغلب كتبه فيها ترجمه للعديد من رجال القرامطة ولان الداعي تمتع بكم هائل من المعلومات الفكرية والدينية والشعرية جعلت منه مؤرخ موسوعي شمولي بمعنى أدق احتوت كتبه على معالم وطبقات وشعراء ويتبين مما ذكر أعلاه أن طه الولي لقبه بهذا اللقب بسبب ما كتبه من مؤلفات تبين اصول الإسماعيلية وبداياتها خصوصا ان القرامطة حركة منشقة من هذه الاسس وهذا ما ابدته اغلب المصادر.

وكذلك الأعظمي فنجد يشيد بدعاة اليمن وعلماء الإسماعيلية ويعتمد عليهم بتوثيق أراءه ومن ضمنهم الداعي إدريس عماد الدين ويعد كتابه من كتب الفلاسفة

(3) مصادر تاريخ اليمن ، ص181.

(1) طه لولي، القرامطة أول حركة اشتراكية في الاسلام، ص219.

المعاصرين والعلماء الافذاذ والفلاسفة المتبحرين ويستشهد به عند التحدث عن الداعي الكرماني فيقول ذكره الداعي الإسماعيلي، والمؤرخ اليمني الكبير عماد الدين في كتابه هذا تقيم علمي قائم على الاستقصاء أكده الأعظمي في كتابه عبقرية الفاطميين[1] .

بينما الأكوع فيثني عليه قائلا : هناك العديد من المميزات والفوارق ميزت رجال علم وسياسة ومعرفة وفقه وتاريخ وهذا ما ذكره الأكوع في الداعي إدريس أذ عده العقل المدبر العلمي والفكري والتاريخي عند الإسماعيلية لأنه أرخ لفترة الستر في العهد الفاطمي بصورة عامة وللدعوة بصورة خاصة فقد خلف ثروة علمية ضخمة ارفدت أغلب الباحثين في الشأن الإسماعيلي لاطلاعه على العديد من الوثائق المحفوظة والمخطوطات بجبال حراز المنيعة له ولأسرته فضلاً عن ترأسه منصب الداعي المطلق التاسع عشر الذي يخوله حفظ التراث الفاطمي[2].

اما الخربوطلي :فيضع الداعي عماد الدين إدريس (794-872هـ)، في طلائع المؤرخين الإسماعيليون عامة والفاطميون خاصة لما تحمله كتبه من معلومات هامة عنيت بتاريخ الفاطميون بدروبه المغربي والمصري ويشير الخربوطلي أن الداعي إدريس كتب تاريخه بحرية تامة دون ضغوطات تمارس علية أثناء الكتابة فهو يكتب بإخلاص بعمق أيمانه بالأئمة الفاطميون فضلاً عن ذلك فهو خير من أرخ للدعوة الطيبية باليمن كونها مسقط راسه[3].

ولم يختلف الدكتور حيدر الكربلائي عن سابقيه عند دراسته للداعي ونشاطه الفكري أثناء تحقيقه لكتاب "نزهة الأفكار وروضة الأخبار".

ثامناً: وفاته:

(2) حسن، عبقرية الفاطميين أضواء على الفكر الفاطمي والتاريخ الفاطمي ،منشورات دار الحياة(د.م)، (د.ت) ، ص233.

(1) الداعي إدريس ، روضة الأخبار ونزهة الاسمار، ص21-22.

(2) عماد الدين إدريس، ص101 وما بعدها.

أتفق المؤرخون والعلماء والباحثون على تاريخ وفاة الداعي عماد الدين إدريس بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم بن الأنف القرشي، حيث ذهبوا إلى القول: بأنه توفى في يوم التاسع عشر من ذي القعدة سنة(872هـ/1469م)، في شبام بعد أن تولى رئاسة الدعوة اليمنية أكثر من أربعين عام[1]،وخلفه ولده الحسن(872-918هـ/ 1468- 1512م)،ثم ولده الآخر حسين (918-933هـ/ 1512-1527)[2]، وكان أبن الأخير علي بن الحسين بن إدريس قد تولى قيادة الدعوة بصفة الداعي المطلق الثاني والعشرين لمدة أشهر قليلة فقط خلال سنة 933هـ/ 1527م، وكان الداعي المطلق الثالث والعشرون محمد بن الحسين وهو حفيد إدريس أخر الدعاة من بني الوليد وآخر داعية يمني يقود الطيبيين اليمنيين والهنود الموحدين ، فقد انتقل منصب الداعي المطلق عند وفاته سنة 946هـ/ 1539م إلى هندي من سيد بور يدعى يوسف بن سليمان[3].

---

(3) الحامدي ، كنز الولد ، ص7؛ الداعي إدريس ، روضة الأخبار ونزهة الاسمار،ص23؛نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1، ص 26؛ البهروجي، الأزهار، ص249؛ المجدوع، فهرست الكتب والرسائل، ص73؛ الطهراني، الطهراني، العلامة الشيخ أغابزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة،(بيروت: دار الأضواء،(د.ت) ،ج15،ص 376؛الداعي برهانبوري ، منتزع الأخبار، ص175؛غالب، مصطفى، أعلام الإسماعيلية، ص 139؛ عارف تامر، تاريخ الإسماعيلية ،ج4 ،ص73؛بروكلمان، الأدبيات اليمنية ،ص121؛الحبشي، عبد الله ،مصادر الفكر الإسلامي في اليمن،ص245.

(4) الداعي برهانبوري ، منتزع الأخبار ،ص175.

(1) دفتري ،الإسماعيليون ، ص471- 472؛ الداعي يوسف بن سليمان الذي تولى رئاسة الطيبين "البهرة" والذي اختاره الوالي لدراسات متقدمة في اليمن وقد وصل يوسف إلى اليمن وهو لا يزال شاباً يافعاً وأول ما درس على يد البهروجي(المؤرخ الطيبي الشهير حسن بن نوح (ت939هـ/1533م) ولد في كامبي ، قام برحلته إلى اليمن قرابة 904هـ/1498م ، وأصبح تلميذاً للحسن بن إدريس الداعي المطلق العشرين في سلسلة الدعاة الطيبين في اليمن وقد وصف المناهج الدراسية التي كانت تدرس في مقدمته لكتابه "كتاب الأزهار"، وهو مختارات من الآدب الإسماعيلي في سبعة مجلدات ،كما ارتبط ارتباطاً وثيقاً أيضاً مع علي بن الحسين بن إدريس ومحمد بن الحسن بن إدريس اللذان أصبحا في ما بعد الداعيين الثاني والعشرين والثالث والعشرين)،وسرعان ما لفتت دراسة يوسف بن سليمان انتباه الداعي المطلق الثالث والعشرين ،فرشحه لخلافة وهكذا أصبح يوسف أول هندي يرأس الدعوة الطيبية بصفته الداعي المطلق الرابع والعشرين وعندما توفي الداعي الثالث والعشرون سنة 946هـ/1539م، خلفه يوسف في سد بور فمن كجرات راح يوسف يصرف شؤون الدعوة لبضع سنوات قبل استقراره في اليمن ، وعندما توفي سنة (974هـ/1567م)،تحول مقر القيادة المركزية للدعوة الطيبية من اليمن إلى كجرات على يد

المبحث الثاني

الثروة العلمية للداعي عماد الدين إدريس

تعد الكتب والمؤلفات التاريخية بكل حقبها الزمنية والتي تؤرخ لها عامل مهم وفعال في نواحي الحياة لما توفره من دلائل وبراهين ساهمت بالكشف عن الغموض الذي يكتنف العديد من عصور التاريخ فضلا عن اثبات الحقائق للمهتمين والباحثين والمفكرين ،لذا يعتبر الداعي ادريس من أبرز وأهم المؤرخين الذين كشفوا لنا الستار عن الكثير من الغموض حول شخصيات ومدن ودعاة وائمة ومن أبرز هذه النتاجات العلمية جاء في مقدمتها:

أولاً : المؤلفات التاريخية

1- عيون الأخبار وفنون الآثار

يعد من أهم مؤلفات الداعي عماد الدين إدريس يؤرخ للدعوة الإسماعيلية منذ نشأتها وحتى النصف الثاني من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، يقع في سبعة أجزاء أطلق المؤلف على كل جزء منها " سُبع"، وهو لفظ ذو دلالة عند الإسماعيليين الذين يعرفون ب السبعية" نسبة إلى إمامهم السابع محمد ابن أسماعيل بن جعفر الصادق (عليهما السلام)وتشمل هذه الأسباع (الأجزاء) على الآتي:

اشتمل السبع الأول على فضائل الرسول(ﷺ) ومسيرته، وزواج فاطمة وعلي (عليه السلام)، بينما السبع الثاني والسُبع الثالث تضمن مسيرة أمير المؤمنين الإمام علي بن

خلفه الهندي جلال بن حسن ، وفي تلك الفترة أقام الداعي المطلق الطيبي مقره الخاص في أحمد آباد ، وعين نائباً له لإدارة شؤون الجماعة ودعوتها في اليمن. أنظر: دفتري، الإسماعيليون، ص474.

أبي طالب ووقائع الجمل وصفين والنهروان حتى استشهاده، أما الرابع فخصصه في ذكر الأئمة من الحسن بن علي بن أبي طالب إلى نهاية عصر الأئمة المستورين وبداية ظهور المهدي عبد الله ،والسبع الخامس تحدث فيه المؤلف عن قيام الدولة الفاطمية في إفريقية وذكر الأئمة الثلاث الأوائل المهدي والقائم والمنصور ،في حين جعل السُبع السادس مخصصاً بذكر الأئمة الفاطميين ابتداء من المعز لدين الله وانتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر ثم عهود كل من العزيز بالله والحاكم بأمر الله والظاهر لإعزاز دين الله وبداية عهد المستنصر بالله[1] .

2-نزهة الأفكار وروضة الأخبار :

أنماز الكتاب بأهمية كبيرة لأنه الوحيد الذي يبين بصورة واضحة تاريخ الدعوة الإسماعيلية في اليمن متصلاً من أيام منصور اليمن ابن حوشب حتى إيام المؤلف ، وعلى الأخص منذ سقوط الدولة الصليحية سنة 532هـ/1138م، وحتى سنة 855هـ/ 1451م ويولي مؤلفه أهمية خاصة للدعوة الإسماعيلية في الهند والعلاقات بين الطائفتين الإسماعيليتين في اليمن والهند ،ويقع الكتاب في جزئيين ، يتناول الجزء الأول الدعوة في اليمن من وقت منصور اليمن وحتى تعيين الذُؤيب بن موسى الوادعي كأول داع مطلق في دور الستر، ويلي ذلك تراجم مختصرة لعدد من الدعاة المتعاقبين مع بعض الملاحظات عن معاصريهم البارزين وينتهي بذكر الداعي السادس عشر عبد الله بن على بن محمد بن حاتم وهو جد المؤلف الداعي عماد الدين إدريس أما الجزء الثاني فقد خصصه كلياً لذكر بقية سيرة الداعي السادس عشر وسيرة الداعي السابع والثامن عشر أسلاف المؤلف المباشرين وايضاً تحدث الداعي إدريس عن نفسه وذكر دوره الدعوي والسياسي بشكل مسهب [2] .

3- روضة الأخبار ونزهة الأسمار

(1) الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار،ج7، ص25– 26مقدمة المحقق.

(1) الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار ،ج7،ص26–27مقدمة المحقق.

وهو ذيل كتاب " النزهة " أذ يبدأ بحوادث سنة 854هـ/ 1450م،ويستمر بذكر الحوادث حتى سنة 870هـ/ 1466م، وهو مصدر من مصادر التاريخ اذ يتحدث عن الدولة الطاهرية التي خلفت الدولة الرسولية في حكم اليمن والسبب يعود في ذلك هو أن الداعي إدريس كان حليفاً لهم ، فضلا عن ذلك يعد مصدر هام ارخ فيه لتاريخ الدولة الطاهرية وحروبه مع الزيدية فيعتبر كشاهد عيان يروي الاحداث وفق مدلوله الروائية والذي نحن في صدد الحديث عنه ،والدور الذي قام به كرئيس لدعوة الطيبية في اليمن[1] .

ثانياً : المؤلفات الفلسفية والعقدية

تميز الفاطميون بأسلوب علمي مهد لهم الانتشار في الأمصار الاسلامية فضلا عن عبقرتيهم الممزوجة بالفلسفة والعقائد والتي ساهمت الى حد كبير في وصول افكر الدعوة الاسماعيلية الى الجزر الثلاثة اليمن والسند والهند ، ولهذا يعد إدريس من اهم المؤلفين الذين برزوا بهذا الميدان ومن أهم مؤلفاته :

1-رسالة البيان:

أوردها مجدوع الإسماعيلي ضمن جرد مؤلفات الداعي إدريس ، تحت أسم " **رسالة البيان في معرفة الصلاة في نصف شهر رجب الاصب**"[2] ،أما الان فقد حققت من قبل الدكتور حيدر محمد الكربلائي والدكتور توفيق دواي الحجاج واصبحت في متناول الايدي وأوردها باسم" **رسالة البيان لما وجب من معرفة الصلاة في نصف**

(2) المصدر نفسه ، ج1، ص22مقدمة المحقق.

(1) لاتزال هذه الرسالة مخطوطة في خزائن سلاطين البهرة في الهند نشر بعض فقرات هذه الرسالة السلطان الحادي والخمسون طاهر سيف الدين في كتابه" المشروب الكوثري"، في أثناء حديثه عن مهام الدعاة ، ويعد هذا الكتاب من مطبوعات طائفة البهرة الخاصة أذ لا يقرأه غيرهم لما له من الأهمية التاريخية .أنظر: الداعي إدريس ،نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص23 هامش.

شهر رجب "وهذه الرسالة جامعة لمختلف العلوم وان كان أبرزها في العقيدة والفقه وذكر فيها أحداثاً مهمة في التاريخ في زمن الإمام الصادق (عليه السلام) وأبو جعفر الدوانيقي[1] قسمت على ثلاثة أبواب : ولكل باب عدة فصول ،**الأول** في ذكر شهر رجب ، والمعنى الذي خص به بالتجميل والتعظيم وذكر شعبان ورمضان، والباب **الثاني** في توضيح أمر الأمام بصيام البيض والاغتسال في اليوم الخامس عشر ، وما في ذلك من السر المكتوم عن السفهاء ، وفيه ما جاء من قصة أبي الدوانيق[2]، وستروستر إسماعيل بن الإمام الصادق(عليه السلام)واظهار موته و**الثالث** في معنى الصلاة وقراءة القران والدعاة ومعرفة ما فيه من البيان لمن حفظ ذلك ووعى[3].

2-رسالة في الرد على الزنديق المسمى بالجمل:

والتي أوردها (PoonowaIa) [4] ،بعنوان " الرسالة الموسومة بموضحة التلبيس وداحضة التدليس في الرد على بعض المعطلين المسمى بالجمل" أما المقصود بالجمل[5] ،هو شخص غير معروف وصفه برهانبوري من جملة المتمردين الذين يطعنون على الإسلام والمسلمين ، ويعد هذا الكتاب في غاية الأهمية أثبت فيها جميع ما جاء من القران والشرع الشريف من البيان والحجج القاطعة والبراهين اللامعة وبين فيها فضل الإسلام والمسلمين[6] .

3-هداية الطالبين واقامة الحجة في إيضاح الحق المبين:

(2)الداعي إدريس، رسالة البيان لما وجب من معرفة الصلاة في نصف شهر رجب، تحقيق: حيدر محمد الكربلائي وتوفيق دواي الحجاج،ط1،(العراق–بغداد: مطبعة عدنان،2024م)،ص13.

(3) يقصد بأبي الدونق: الخليفة العباسي " أبو جعفر المنصور".

(1) الداعي إدريس، رسالة البيان، ص14.

(4)

Biobibiorgraphy، p.174

(3) ولم نعثر على ترجمة سوى ما ذكرة الداعي برهانبوري بقوله: هو من جملة المتمردين الذين يطعنون على الإسلام والمسلمين. ينظر: منتزع الأخبار، ص168.

(4) الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ص168.

أوردها مجدوع الإسماعيلي [1] ، وذكر ان الداعي إدريس صنفها في الرد على جواب المارقين من أهل الهند[2] .

4 – الرسالة الموسومة بعاصمة نفوس المهتدين وقاصمة ظهور المعتدين:

في الرد على الحسن بن محمد الرصاص[3] فيما سب به أهل الاختصاص ونسبه إلى الخواص، ورسالته هذه رد على عالم من علماء الزيدية تطعن بالإسماعيلية واراءهم فرد علية الداعي، وهي تشمل على سته أبواب وما أشبه حالة الرسالة في جميع ما تضمنتها الأمور بحالة كتاب " دامغ الباطل"[4] .

5- الرسالة الموسومة بإيضاح الاعلام وأبانة الحجة في كمال عدة الصيام

أوردها(PoonowaIa)[5] ،" باسم " ايضاح الأعلام وأبانة الحجة في كمال عدة عدة الصيام أي أن الصيام بالحساب لا بالرؤية، وأن شهر ثلاثون يوماً لا ينقص من عدته ابداً" والمصدر الرئيس في هذه الرسالة هو كتاب المجالس المؤيدية[6].

---

(5) فهرست الكتب والرسائل، ص85.

(6) الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الأثار،ج7، ص 28مقدمة المحقق.

(1) الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن أبي طاهر محمد بن إسحاق بن أبي بكر بن عبدالله الرصاص، أحد علماء اليمن محقق أصولي ، واسع الدراية ، ولد سنة 546هـ/1151م، توفى سنة584هـ/1188م، وله مؤلفات كثيرة منها مناقضات أهل المنطق ،الفائق في الأصول ،التبيان في الكلام، الكاشف لذوي البصائر في اثبات الاعراض والجواهر وغيرها، أحد تلامذة القاضي جعفر بن أحمد .أنظر: الصنعاني ،شهاب الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال(ت: 1092هـ/ 1700م)، مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية ،تحقيق: عبد الرقيب مطهر محمد بن منصور المؤيدي، ط1، (صعدة: مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، 1425هـ/2004م) ،ج ، ص103، 108؛ المؤيد بالله ، المؤيد بالله، إبراهيم بن القاسم (ت: 1152هـ/ 1739م)، طبقات الزيدية الكبرى، تحقيق :عبد السلام بن عباس الوجيه، ط1،(صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ،2001م)، ج1، ص333– 336.

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص 44.

(5) p.17،Biobibiorgrapht

(4) المجالس المؤيدية، أحد مصنفات المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي داعي الدعاة(ت:470هـ/1077م)، تضم ثمانمائة مجلساً بثمان مجلدات، خصصها لطبقة من الدعاة والمأذونين وهي ما تضمنته من علم الشريعة والظاهر

6- كتب ورسائل منها في الرد على عالم من علماء الزيدية: [1].

7- كتاب زهر المعاني في توحيد المبدع الحق سبحانه ومعرفة الكمالين الأول والثاني وحصول عام الجسم وارتفاعه إلى العالم الروحاني في الحقائق :

يعد من الكتب النادرة والقيمة فعالج فيه المؤلف نظرية التوحد والتجريد والتنزيه عند الإسماعيلية ' منطلقاً من توحيد المبدع سبحانه وتعالى ،إلى ضرورة معرفة كمال الأول والثاني "والقلم واللوح" وحصول عالم الجسم وصعوده ،إلى العالم الروحاني كما جاء فيفي ا السفر القيم مجمل عقائد الإسماعيلية ما كان منها علمياً أو عملياً ، وقد جعله في 21باباً تعرض فيها لمواقع أسماء الله الحسنى ، وفي المستحق أن يشار بها بعدما تحدث عن دور الأنبياء والخلفاء ،وتلا ذلك الحديث عن النبي (ﷺ) ، ومن ثم ذكر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعالي فضلة ، والسيدة فاطمة الزهراء والسبطين (عليهم السلام)ثم أتى بعد ذلك على ذكر الأئمة وفضلهم ، بعدها انتقل للحديث عن الإمامة والإمام والحدود ، وما يقام منها للهداية ثم استعرض قضية يوم القيامة ، الذي يعتبره للنطقاء والأئمة والختام ، عالج هذا الموضوع بأسلوب علمي

والمدخل التمهيدي إلى علم الباطن والحقائق، وهي كان يلقنها داعي الدعاة المؤيد الشيرازي في دار العلم، ثم يطرحها بعد ذلك للمناقشة الموضوعات التي عالجها في محاضرات هي مفهوم التوحد عند الفاطميين ، والابداع والوجود والموجودات وترتيب العوالم الداخلية والعلوية، والنطقاء والوحي، وعالم الأمر، المعاد والبعث والقيامة، والمثل والممثول للمزيد من التفصيل أنظر: الداعي المؤيد ، ديوان المؤيد في الدين الشيرازي، تحقيق: محمد كامل حسين ، ط1، (بيروت : دارالمنتظر،1996م)،مقدمة المحقق ؛كباشي، غنية باس، العقائد الإسماعيلية في المجالس المؤيدية، مجلة كلية الآداب(جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد)، العدد(104) لسنة 2013م ص275، 277.

(1) الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ص196.

مكين معتمداً على أراء من سبقة من الدعاة والفلاسفة والعلماء حتى جاء شاملاً كاملاً ، واورد الباب الأخير الواحد وعشرون لمعاد الأضداد والمخالفين[1].

8- رسالة زبدة السرائر:

أوردها مجدوع باسم" **ضياء البصائر وزبدة السرائر**" وهي رسالة أظهر فيها الداعي الحقائق والبيان مالم يظهر قبل الأوان[2]

9-الرسالة الموسومة بمدحضة البهتان وموضحة الحق في صوم شهر رمضان:

سعى الى تأليفها عندما خرجت فرقة من المارقين من أهل الهند ولحقوا بزمرة الشياطين واحتجوا في الصيام برؤية الهلال وأمر بها إلى جزيرة الهند[3].

ثالثا : المؤلفات الأدبية ومؤلفات اخرى منسوبة:

أولا / المؤلفات الأدبية

أ- ديوان شعر الداعي إدريس:

يعدُ الشعر من اهم الوسائل الاعلامية التي كان لها دور مهم في الحضارة العربية الاسلامية في جميع عصورها ودولها، اذ ساهم في نشر العلوم بمختلف اصنافها وتفرعاتها وانواعها حتى قيل عنه انه لغة قوما لم يعرف احسن منها ،ومن تلك الدول الاسلامية التي استعانة بالشعر واستعملته ضمن عقائدها وتاريخها هم

(2) الداعي إدريس، زهر المعاني،ص6 مقدمة المحقق

(3) مجدوع الإسماعيلي، فهرست الكتب والرسائل، ص239.

(1) الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار، ص169.

الفاطميون اذ عد وسيلة مهمه لنشر دعوتهم في الأمصار وكان بعضهم يفردون لها ديوان خاصة .او يضمونها ضمن كتبهم العامة لا سباب تتعلق بالوضع العام للمؤرخ ومن ضمن هولا ء المؤرخين الداعي عماد الدين إدريس.

فقد اثنى عليه بعض المؤرخين لمهارته الشعرية اذ وصفه الداعي برهانبوري قائلاً: "**بأنه عظيم الشأن وواضح البيان فيه رموز وإشارات ولمح وتلميحات** " [1].

وأشاد عليه الخربوطلي قائلاً :"**كان عماد الدين شاعراً فصيحاً ولاتزال الطائفة الطيبية تتغنى بأشعاره في مجالسها وكتبها**" [2].

ويورد الكرباسي[3]،بحقة قائلاً أن عماد الدين كان أديباً وشاعراً وجاءت أشعاره متناثرة في كتبه وديوانه شعرهُ الذي يحتاج إلى شرح وتفسير لأنه استعمل كثر من الرموز والإشارات عن علوم أهل (عليهم السلام).

ويتبين من ما تقدم أعلاه أن الداعي إدريس استعمل الشعر كوسيلة لنقل مبادئ الدعوة الطيبية إلى كل أرجاء اليمن لتقريبهم بأسلوب أدبي سلس للراغبين بالدخول بالدعوة وقد استعمل كثير من الرموز والإشارات عن بعض علوم أهل البيت(عليهم السلام)،وهذا ما ذهب إليه الحبشي[4] ،أذ عده ضمن شعراء وعلماء أهل الكلام وأصحاب الدواوين ، لذلك له العديد من الإشعار التي لا زالت مبثوثه في كتب التراجم والتاريخ ،وقد أكد هذا المستشرق بروكلمان[5] ،أذ صنف الداعي ضمن كتاب الأدبيات اليمنية.

---

(2) منتزع الأخبار، ص196.

(1) عماد الدين إدريس ، ص123.

(2) ،محمد صادق محمد ،ديوان القرن العاشر، ط1، (لندن المملكة المتحدة المركز الحسيني للدراسات)، ج2 ، ص86.

(3) مصادر الفكر الإسلامي،ص245.

(4) الآدبيات اليمنية ،ص121.

ومن شعره: الذي يصور فيه العناء الذي لاقاه من الترحال والسفر في سبيل نشر الدعوة الفاطمية فيقول:

قلبي يحن إلى الديار حنيناً وبين من ألم الفراق انيناً

وأنا الذي قد ضاقعن قصدي للقضا والدهر من همي فما يبغيا

واقيم دعوة آل بيت محمد وبين المفروض والمنونا[1]

وعند فتح حصن الحطيب سنة(812هـ/ 1410م)، علي يد أحمد بن عبد الله الأنف مع جمع من أهل الدعوة واليعابر فينشد الداعي إدريس في هذه المناسبة قصيدة يقول فيها:

لك النجدات والشرف الشهير وانت بكسبها ابداً جدير

سموت إلى الحطيب وكان صبعاً عسيراً أن ترقاه الطيور

هو الطود الاشم فتحت منه مغالقه واقدرك القدير[2].

وقد انشد الداعي إدريس مادحاً ومهنئا لوالده الداعي المطلق الحسن بن عبد الله بن علي النصر والظفر لفتحه حصن اليفوز [3]أذ قال:

ما قلت هات الراح صرفاً واسقني فدع الملام على المدام وخلني

لا تنهني عنها وتولعني بها فهناي تنهاني اذا لم تنهني

اف لها هي آفة العقل التي توهي وتهوي منه ما هو مبتني

---

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق2،ص391.المنونا،الدهر أو المنية لأنها تقطع المدد وتنقص العدد. ينظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت: 666هـ/1268م)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ،ط5، (بيروت: الدار النموذجية ،1999م)،ج1،ص299.

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق2،ص161وما بعدها.

(3) حصن في العارضة من جبل صبر المطل على مدينة تعز .المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية ،ج2،ص1921.

ويشيد المجد الرفيع لقومه فوق النجوم العاليات ويبتني[1].

ويقول مادحاً ومهنئاً لوالده بعيد النص[2] من قصيدة أولها:

خلو الوشاة وما قالوا وما زعموا غيري يصدق فيه القول والكلم

بحر وبدر وغيث واكف وغنى للمقربين ومن قد نابه العدم

إقام صفوة إدريس له عضداً فقام بالأمر ندب حين يعتزم

هذا غياث وأذ غيث وذا امل له عطايا كموج البحر يلتطم

ف نشكر الله باريئنا وشكركما به نفوه اذا قال الكلام فم

ثم اسلما وابقيا للمجد في نعم مهما جرى الفلك أو ما حنت النعم[3]

وله قصيدة يحرض فيها إبراهيم بن عبد الله بن الأنف وقبائل أهل الدعوة للحرب ونصرة السلطان أذا يقول فيها:

اشعل نيار الحرب حمشانا تزد به بين البرية شأنا

وداع القبائل من ذؤابة مذحج يأتوا لكل ملمة اعواناً

يأتيك من حجاج كل مدحج وبنو لمعمر من ربا كحلانا

وانهض بجيشك للعدو مبارزاً للقائهم واستنصر السلطانا[4]

يتضح مما ذكر أن الشعر كان وسيلة مهمه من وسائل نشر الدعوة الإسماعيلية لدى الداعي إدريس لهذا استعمل التستر في عدم الإفصاح عن ذكر اسم الديون وجعله مخفي ومستور داخل كتب التاريخ والتراجم. الخاصة به .

---

(4) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص166-167-168.

(1) عيد الغدير

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص157- 158 159.

(3) المصدر نفسه ،ق2، ص263.

ثانيا : مؤلفات منسوبة له:

أ- **رسالة في هلال الصوم:** وهي من الرسائل التي نسبت أيضاً للداعي إدريس[1].

ب - **تأويل** [2] **،أمثال القرآن**"،وهي من المصنفات التي نسبت إلى الداعي إدريس[3]

أما صاحب الفهرست فجعلها ضمن مصنفات الداعي جعفر بم منصور اليمن[4]

فيما بعد (Ivanov)[5]، من المجهولات لم ينسبها لاحد.

---

(1)الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الأثار، ج7، ص 28مقدمة المؤلف.

(2) التأويل، أخذ الفاطميون قوله تعالى **{ هُوَ الِذَّي أَنْزَلَ عَلَيْكْ الْكِتَابَ مِنْهُ آيِاتُ مْحُكَمَاتُ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتُ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغُ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تْأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ والرَّاسِخُونَ فِي الْعِلم}**(ال عمران، الآية : رقم 7)، فقد اتخذوا هذا دليلاً على وجوب تأويل القران ، فالقران لدى الفاطميين معجز ولكن معجزته ليس في لفظه فقط فقد دل معناه أيضاً وهذا واضح من قول المؤيد" ان القران الكريم هو النور الحقيقي الابدي المستضاء به حيث لا تضيء شمس لا قمر ولا نجوم وان جميع هذه الأنوار المحسوسة الواقعة تحت العين مجاز لتصرفها وانقضائها وزوال سلطانها ونور القران تحيقي وتأييد وخلود يشع نوره على جميع العالم لا بلفظه بل معناه فهو معجز للعربي والأعجمي من المسلمين وغير المسلمين على هذه الصورة (الداعي المؤيد بالله، المجالس المؤيدية ، تحقيق: مصطفى غالب، ط1، (بيروت: دار الأندلس،197 5م)، ج1، ص75)، ورووا عن بعض الأئمة قوله : أن ما كان ظاهر معجزاً كان باطنه اعجز وما اعجز الناس ان بانوا بمثل ظاهره فاني لهم أن يأتوا بمثل باطنه (المجالس، ج1، ص 41)، فيذكر المؤيد فمن اعتقد أن الباطن قواماً دون الظاهر والعلم قبولاً دون العمل كان عمن أوجب للروح قواماً من دون جسراً(المجالس، ج1، ص35)، وقد اوردوا الكثير من الاحاديث التي ثبتت أن الأئمة أصل التأويل كما في الحديث " **انا مدينة العلم وعلي بابها** وقالوا أن النبي(ﷺ) منزلته في الدين منزلة الذكر لا يظهر منه صورة، واليد وحلاهم لكون علامته مجملاً غير مفصل بمقابلة النطفه التي هي جامعة للصورة الإنسانية في حداً لقوة وليس فيها تفصيل الصورة ، وإنما يقوم وحسه القابل منه تفصيل الصورة، كما تظهر من الآيات صورة المواليد تامة في اشكالها موفاة في نقوشهاوصلاتها (المجالس،ج1،ص 51) للتفصيل أكثر أنظر: الكربلائي ، التأويل الباطني في المنظور الإسماعيلي،(دراسة تاريخية عقائدية) مجلة دراسات اسلامية معاصرة ،العدد(10) لسنة2014م، ص 798ومابعدها.

(3) الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الأثار،ج7،ص 28مقدمة المحقق .

(4) مجدوع الإسماعيلي، فهرست الكتب والرسائل،ص280.

(5)

AGide، To Ismaili.p.64.

المبحث الثالث

نشاط الداعي إدريس السياسي والدعوي ابان تولية الدعوة:

اولاً: نشاطه السياسي

ساهمت السياسة بشكل فعال بالتأثير في العديد من الاحداث التاريخية وبلورتها وفق ما ترتأي مصالحها وتعتبر السياسة ومنهجها المؤثر الاكبر بالحركات الدينية والعقائدية عبر التاريخ فضلا عن تسيس تلك الحركات لخدمة مصالحها وغاياتها لذا تعد الدولة الفاطمية من الدول التي استخدمت السياسة بعدت اساليب لنشر دعوتها الاسماعيلية الى بقاع المعمورة، ومن أبرز الدعاة الذين كان لهم دور فعال بالدعوة باليمن الداعي عماد الدين إدريس" مرجعنا الرئيسي عن الطيبيين اليمنيين الذي كان على معرفة حسنة بتفاصيل الجماعة باليمن من خلال ترأسه للدعوة الطيبية هناك في القرن التاسع /الخامس عشر الميلادي"[1] .

اذا قام برئاسة الدعوة الفاطمية الطيبية في اليمن الداعي الفاطمي عماد الدين إدريس التاسع عشر من سلسلة الدعاة المطلقين في فترة عصيبة شهدت فيها اليمن حروباً شديدة بين سلاطين الرسولية ،وأئمة الزيدية ،فقد كان بنو رسول يسيطرون على معظم أرجاء اليمن حيث امتد حكمهم من سنة(626هـ/1229م) وحتى سنة(858هـ/ 1454م)،وبما أن مولد عماد الدين إدريس في سنة (794هـ/1392م)، ووفاته في سنة(872هـ/1469م)،فقد شهد خلال حياته انتهاء حكم الدولة الرسولية اليمنية السنية

(1) دفتري، الإسماعيليون، ص419- 420.

التي تخالفه العقيدة والانتماء ،فضلاً عن أئمة الزيدية الذين يسيطرون على مدينة صعدة[1] ، وقد أبدوا عداءً مستمراً وبصورة واضحاً للدعوة الطيبية في اليمن ، بينما الداعي عماد الدين إدريس كان يحالف السلاطين الطاهرين ، وأبدى مقاومة شديدة للأئمة الزيدية في شمال اليمن وافتك بهم بالعديد من الحصون والقلاع[2].

وعلى هذا نجد الداعي عماد الدين إدريس قد تمتع بمكانة هامة وبمقبولية مؤثرة سواء في اسرته ،أو لدى الشخصيات السياسية التي كانت متنفذة في اليمن فقد تميز بمقدرة عسكرية أهلته لخوض العديد من الغزوات والوقائع ،فضلاً عن فتح الحصون ، فيذكر انه كان يلبس لامة الحرب للتهيئة للحروب [3]، على نحو قوله: عندما اجتمعوا أهل حجاج إليه يطلبون مساعدته بعد تهديد الأمام صلاح بالاستيلاء على حصن منكث[4]" **فاردت المسير إلهم بنفسي ولبست لامة حربي ...**"[5].

فقد شارك الداعي في غزوة بلاد عيال شريح[6] الأولى والثانية مع اسرتهُ ، وكان دوره فعال فتعاون مع صنوه حسام الدين الحسين بن الحسن وقاتلهم في ذلك اليوم

(1) مدينة تقع شمال صنعاء على مسافة مائتين وعشرين كيلو متراً ، أو ما يسمى المخلاف اسمها، كانت مقر الدولة الزيدية الأولى في اليمن .الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار، ج7، ص381؛ الأكوع ،إسماعيل بن على ،البلدان اليمانية ،ط2،(بيروت : مؤسسة ،1988 م)،ص 175.

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2 ،ص 175..

(3) المصدر نفسه ،ق2، ص246.

(4) وهي اليوم بلدة جنوب مدينة بريم ويحصب العلو .ينظر: الداعي إدريس، روضة الاخبار ونزهة الاسمار، ص120

(5) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق2،ص346.

(6) من قبائل همدان وهم ولد سريح بن سهل بن صاع بن معان ولهم بلاد تعرف ببلاد عيال سريح شمالي صنعاء على بعد مسيرة أربع أو خمس ساعات . الحجري ،مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ج3،ص419- 420.

قتالاً مشهود "**وأخي الحسين يومئذ لم يبلغ الحلم ...فقاتلنا القوم وحملت على فارس منهم فطعنته حتى القيته عن جواده وقاتل عليه اصحابه ...**"[1] ، فقد قتل فرسانهم واربعة رجال ، وكاد أن يقتل عندما ضربوه سهم وقع في فرسه واستطاعوا من هزم بني شريح وأخرجوهم من القرى التي كانوا فيها بقوله : " **ورميت فرس لعلي بن كليل الزهري فماتت بعد ذلك ،ووقع سهم في فرسي بين المراة وصابر الفرس منها فرجعت ... ولما نزلنا أوثب الأمير عماد الدين جواده إلي وإلى صنوي الحسين بن الحسن وهنأنا بالجميلة وهنأنا الناس ورجعنا ...** " [2]. وكتب الداعي إدريس قصيدة إلى الصنو صارم الدين إبراهيم بن الحسن بن عبد الله وهو في باب السلطان الملك الناصر يبشره بالنصر ويبين له دوره البطولي في الغزوة ودور اخيهم الحسين أذ قال فيها"

ولو حضر ابن امي ذو المعالي لا بصر كيف أمري في قهال

وابصرني أكر على شريح غداة الحرب بالاسل العوالي

إذودهم كمثل الشاء ذودا واقحم في السهول وفي التلالِ

حطمت الرمح في الفرسان منهم واقحمت الجواد على الرجال

فلي وأخي الحسين له مقام شهرنا فيه لم يخطر ببال[3].

(1) الداعي إدريس، نزهة الافكار وروضة الاخبار، ق2،ص175.

(2) المصدر نفسه ،ق2، ص175-176.

(3) المصدر نفسه ، ق2 ، ص 178.

فضلاً عن مشاركتهُ في غزو عدد من القرى مع اسرتهُ كقرية ذهبان[1]، ومند واريب ويصف إدريس مقدرتهُ العسكرية هو واسرتهُ ، فيذكر أنهم كانوا يصولون حول هذه القرى الثلاثة بالعساكر والأسلحة، فقتلوا جماعة منهم، ومن ثمة خربوا القرى قبل خروجهم منها" **ثم غزونا قرية ذهبان فقتلنا جماعة من وجوههم في ذلك الأوان وكررنا إلى صنعاء الغوائر ،وما زلنا نصول فيها حواليها بالعساكر ودخل رجالنا صنعاء فقتلوا ثلاثة بالسيف داخل المدينة وتركوا أرضها للسارقين غير أمنة وغزونا ريب ومند فأخرجنا القريتين واغتنم الناس من المواشي غنماً وغيرها شيئاً كثيراً واردنا على صنعاء دوائر ...** [2].

فضلاً عن مشاركته في واقعة حدثت بين الأمير محمد المنتصر والإمام علي بن صلاح في زمن الملك الظاهر الرسولي ويبين كيف ، إذ قاموا بتخريب الزراعة في وادي خاو[3]" **وخرجنا أخر النهار في ذلك اليوم فأخربنا الزرعة في وادي خاو ويريم**[4]**...**" [5].

(1) ذهبان ،من قرى ناحية بني الحارث من نواحي صنعاء .ينظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن، ج2،ص351.

(2)الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأفكار،ق1،ص408.

(3) خاو بلد وحصن شرقي يريم من ذي رعين وكان يسكنها الاقيال التراخم من حمير وقد نسب إليها ولي الله أحمد بن علوان الخاوي الترخمي الحميري ومن نسبه إلى غير ذلك فقد افترى . أنظر: الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الاسمار،ص139.

(4) يريم سميت بأمس القيل ذي رعين ولم تظهر كمدينة الا في القرن الرابع الهجري خلفاً عن مدينة منكث مدينة الملوك السخطيين .أنظر: الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الاسمار،ص139.

(5) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص347.

وكان لبني الأنف مركز فعال بين القبائل والجهات المتصارعة ، حيث يتعكزون على ثقل بني الأنف فيذكر عاد جندنا وعاد رسولنا[1] ،" **عاد جندنا وقد تجملوا... وجاءه رسولنا ...وعاد رسولنا بخفي حنين...**"[2].

ويتضح من كلام الداعي إدريس عن اسرتهُ وموقعه المهم يقول: "**أتصل بنا قاتل صاحب بعدان ، وهذا دليل على تمكنه العسكري بحسم الأمور**"[3].

فضلاً عن دوره البطولي ، إذ كانت تصل الداعي إدريس الأشراف مبعوثين يطلبون منه السير معهم من أجل المرور إمام باب السلطان المارة على بلاد طاهر بن معوضه[4]، واستطاع من التقدم فغار عليهم وازلجهم الى حصن اليفوز[1]، بقوله:" ...

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2،ص301

(2) المصدر نفسه، ق2،ص301

(3) المصدر نفسه، ق2،ص295.

(1) الشيخ طاهر بن معوضة والد الملكين عامر وعلي مؤسسي الدولة الطاهرية ، وبعد وفاة الشيخ معوضة بن تاج الدين جد السلاطين الخلفاء ال طاهر في يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادي الأخرة سنة 812هـ/1410م)،قدم الشيخ طاهر بن معوضة بن تاج الدين هو وجمع من اصحابه واتباعه على الملك الناصر أحمد بن إسماعيل الاشرف حيث كان قدومه على الناصر إلى مدينة تعز وذلك يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادي الآخرة سنة(817هـ/ 1416م). أنظر: بن الديبع الزبيدي، عبد الرحمن بن علي، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، ط2، (صنعاء– طباعة مركز الدراسات والبحوث اليمني،1983م) ،ص106 ؛ فعند وصول الشيخ طاهر بن معوضة إلى السلطان الناصر أحسن استقباله وضيافته لعلمه بمكانته بين قومه وسيادته على بلاده ، وهي المناطق الوسطى وما حولها من البلدان فأكرمه اكراماً يليق به وأحسن إليه وإلى جميع من صحبه. انظر: الدبيع الشيباني، عبد الرحمن بن علي، قرعة العيون في أخبار اليمن الميمون، تحقيق : محمد علي الاكوع، ط1،(صنعاء: مكتبة الارشاد، 2006م)، ص472؛ ومنذ هذه الوفادة على الملك الناصر أصبح الشيخ طاهر بن معوضة بن تاج الدين رجل الدولة الرسولية في مناطق بني طاهر فضلاً عن ان الشيخ طاهر وابنائه كانوا أمناء لسلاطين بني رسول وولاتهم في مناطق جبن وبلاد عمار والحبيشية والرياشة وبلاد رداع الجنوبية والشرقية والغربية إلى خبان من ذي رعين وكذلك المقرانة وحجاج. ينظر: الديبع الشيباني، الفضل المزيد على بغية المستفيد، ص106؛الكبسي، العلامة محمد بن

وقد وصل إلى الاشراف ولد حسن بن الأمير صاحب الفصين والشريف حمزة بن علي بن داود ورجل معهم من الحيرين وغرضهم المسير إلى باب السلطان وكان معهم أحد أولاد داود بن الفهد صاحب ثلا وقد جاءت طريقة إلى بلاد الشيخ طاهر بن معوضة بن تاج الدين فتقدمت مغير وأزلجهم[2]، إلى حصن اليفوز..."[3] إذ كان اسم مهم يستعان به لشجاعته الحربية.

أما ما يخص الحصون والجبال ، فنجده بارع إذ استولى هو واسرته على جبل اسيس[4] ،وعزان ولزم ورشيد" **واستولينا على جبل أسيس وعزان ولزم ورشيد ...**[5]. ،وسيطر على الحصون إذ ساهم في تسليمها الى حصن ذمرمر وكدت قد تأخرت في الحصن بعد خروج عمي علي بن عبد الله يوماً وليلة حتى وصل كتابه إلى أن أسلم الحصن إلى ثقة الإمام فطلع ريحان بن سعيد عبد الإمام فسلمت الحصن[6].

وكم من أمور قد اتتعن ضرورة وقد كان منها الموت اشهى واطيب

إسماعيل، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية ، تحقيق: خالد الأذرعي، ط1، (صنعاء– اليمن : مكتبة الجيل الجديد، 2005م)،ص106.

(2) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق2،ص335.

(3) زلج : أرسل لغة دارجة .أنظر : الداعي إدريس، روضة الأفكار ونزهة الاسمار،ص32.

(4) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2،ص335.

(1) تصغير أس هو حصن باليمن. البغدادي، مراصد الأطلاع ،ج1،ص78؛ في حين يورده ياقوت الحموي ،بأنها تعود إلى بني عامر بن صعصعة .أنظر: معجم البلدان ،ج1،ص193،أما الداعي إدريس يوردها بصيغ مختلفة قتتادة يسميها (أشيس)وتارة اخرى (أسس).

(2) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2،ص334.

(3) المصدر نفسه ، ق2،ص273.

وهل قضاء الله للناس ملجأ ومن غالب المقدور لا شك يغلب

وأن نزل المقدور أو هان حينه فلا يجد الرأي الحليم المجرب[1]

وساهم الداعي في اطلاق الاسرى مع اسرتهُ عندما اسر رجل من أهل عراس فسعى لأطلاق سراحه[2] ،بقوله:" ...**وسقط فارس من غز أرياب فأسره القوم حتى اطلقنا الأسير الذي كان معنا يوم صبيح من كرد ذمار بني الاسد، ولو وقع في يدي قبل ذلك الأوان اطلقته ،ولكن قد كان المعمري اطلعه معه إلى كحلان فاطلقنا واطلقوا الكردي الذي معهم...**"[3]وكذلك في ارجاع حصان تابع للإمام علي بن صلاح اخذوه جماعة من أهل عراس لإعطائه للسلطان الملك الظاهر الرسولي [4].

فلم يقتصر عمل الداعي إدريس على العمل السياسي بل كان له دور في توطيد العلاقات بين السلاطين والحكام والعامة وعلى هذا نرى الداعي إدريس يحظى هو واسرتهُ بمنزلة رفيعة لدى السلاطين فنجد كتب السلطان الملك الظاهر الرسولي ترسل للداعي من أجل توطيد العلاقات بين المتمردين والسلطان [5]. فضلاً عن اسس الصداقة وسبلها فيذكر الداعي بعد أن قدم الى حصون، عراس قويت الصداقة بينه وبين الأمير محمد بن المنتصر. وقويت من الحلف معه فشاركت في إعادة بعض

(4) المصدر نفسه، ق2،ص274.

(5) المصدر نفسه ،ق2،ص340

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص340

(2) المصدر نفسه ،ق2،ص349.

(3) المصدر نفسه ، ق2،ص334.

المواضع كالمحطة وجبل سحمر [1] [2]، بقوله: " **وكنت منذ قدمت حصون عراس قد أسست بيني وبين الأمير محمد بن المنتصر بن علي اسباب الصداقة ، وقوينا متن الحلفة وأنا احتذي ما طابق وفاقه فخرج السر إلى الإعلان وواجهنا إلى ذا وتأكدت بيننا على المعاضدة والمناصرة والايمان**" [3] .

واتسم الداعي بأرسال كتب للتنبيه الى السلطان الأشرف ،سماعيل الرسولية بأسلوب شعري ليعرفه مقام وحجم قوة اسرتهُ[4]. فضلاً عن اصداره أوامر للعفو عن الفاسدين ،والذين يغدرون بهم وهذا يبين مكانته ليس كداعي التاسع عشر مطلق بل كقائد عسكري محنك ، ويذكر الداعي حجم منزلته إذ يقول :

" **وافاني الحاج القاضي إسماعيل بن حمزة المحفوظي[5] عندما كنت في عراس بعد ايابه من الحج سنة 835هـ/1432م وكان عندي عزيز المكان**"[6].

ويلاحظ الكرم الذي كان يميزه ،والذي جعل القضاة يسعون إليه من اجل حل بعض القضاية العالقة في القرى اليمنية ،ومدى تسامحه مع الآخرين حيث تصالح مع

(4) قرية تقع غرب مدينة يريم بمسافة 20كم . المقحفي ،معجم البلدان والقبائل اليمنية،ج1 ، ص174- 175.

(5) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص337.

(6) المصدر نفسه ،ق2،ص337.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ق2،ص348.

(2) لم نعثر على ترجمة في المصادر التي بين ايدينا سوى ما ذكره الداعي إدريس "**بأنه الذي جاء إلى عراس بعد مجيئه من الحج وتوفي سنة 835هـ**". المصدر نفسه ، ق2، ص344.

(3) المصدر نفسه ،ق2،ص 344.

الأمير محمد بن المنتصر الهادوي سنة 852هـ/1448م[1]، " **ثم انها وصلت إلينا كتب الأمير عز الدين محمد بن المنتصر الهادوي يطلب الصلح ويحض عليه ويبشر به وإليه فأجبنا إلى الطلب ...**"[2].

أما في المجال العمراني فقد برع الداعي إدريس بمجالات عديدة ، ليس على المستوى الديني والسياسي فحسب ، بل وصل ابداعه الى عمارة مدينة المنصورة[3] في كهف جرف الجيود بقوله:" **وجمعت أهل المريج[4]،من النواحي وكانوا متفرقين بعد خراب القرن في اثني عشر موضعاً ،وكان وفي وقوفي ايام عمارة المنصورة في كهف يسمى جرف الجيود[5] [6]فضلاً عن ذلك قام بإبلاغ والي ارباب[7] من اجل عمارة موضع لأهل مريج، وجمع أهلها في موضع واحد بعد أن كانوا متفرقين في أثنا عشر**

---

(4) المصدر نفسه ،ق2،ص412.

(5) المصدر نفسه،ق2،ص412.

(1) بلد في اليمن بين الجند ونفيل الحمراء ،كان أول من أسسها سيف الإسلام طغتكين بن أيوب وقام بها إلى أن مات فقال شاعره الأبي :

احسنت فعالها المنصورة واقامت لنا من العدل صورة

رام نشيدها العزيز فأعطته إلى وسط قبـــره دستوراه.

أنظر: الأكوع، البلدان اليمانية،ص274.

(2) ذكرها المقحفي باسم مريخ من قرى وادي لفام في شمال مدينة شبام حضر موت ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ج2،ص1499.

(3) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين ايدينا.

(4) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص332.

(5)جبل يطل على نقيل سمارة يبعد عن مدينة بريم جنوباً بنحو عشرين ميلاً ، وكان به قصر حميري قديم اشار إليه الاعشى في شعره ويعد من اعلى جبال اليمن. انظر: الحجري ، مجموع بلدان اليمن،ج1، ص68؛ المقحفي، معجم البلدان، ج1،ص52.

موضع [1]ويتضح دوره كداعي لجمع شمل أهل دعوته والاهتمام في أمرهم باعتباره مسؤول عنهم. إذ آذن للصنو إسماعيل بن إدريس ببناء القلعة الداخلة وتحصينها وحفر خندق واسكن أهل الدعوة فيها سنة 840هـ/1436[2]. ووفر للصنو كل ما يحتاجه للبناء وحسب ما طلبه الصنو ورغبته ، فارسل له الذهب والفضة والخناجر ، فضلاً عن دراهم وثياب حرير[3]. واستمر اهتمامه بالعمارة ، فأمر الصنو علي بن حسن بعمارة القلعة الخارجة ،وعمل الدور فيها وجعل الباب مايلي حصن افئدة من اجل خداع العدو ومحاصرته عندما يروم الدخول ،وسد الباب عليه وحكم سيطرة دخوله سنة 845هـ /1442[4]، ونلاحظ مما تقدم مدى الحس الأمني لدى الداعي في تأمين أماكن تواجد الدعاة.

ثانياً: نشاط الداعي إدريس في الدعوة الطيبية

الدعوة الإسماعيلية بصورة عامة نظام دقيق خاص لها تتكون من الدعاة الذين ينوبون بالنص وينوبون عن الأئمة المستوريين ويدعون إلى الإمام الغائب (إمام الزمان)، وهذا نظام ثابت لدى الإسماعيلية بكل أقسامه، على الرغم من انعزال الدعوة المستعلية الطيبية باليمن عن الدعوة الإسماعلية بمصر بعد موت الآمر بأحكام الله(524هـ/1129م)، بسبب الانقسام الذي طال جوهر عقيدة الإسماعلية نتيجة ضعف الخلفاء الفاطميين بمصر وتحكم الوزير بهم ونتيجة لهذا الضعف الذي هيمن على

(6) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخيار،ق2،ص331.

(7) المصدر نفسه ،ق2،ص369.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ق2،ص370.

(2) المصدر نفسه ، ق2، ص412 وما بعدها.

الدولة الفاطمية والدعوة عجل بزوالها كدولة وجزءها كدعوة اليمن الطيبية، ومصر الحافظية وفارس النزارية .

فقد قام الداعي إدريس بكل ما يملك من مقومات من اجل الحفاظ على الدعوة الاسماعيلية الطيبية، وكان المحرك لأسرته عنهم اين ما كانوا فكان على اطلاع واسع بكل تحركات اسرته في اغلب الجوانب سواء التفويض، أو الحرب، أو الصلح أو التحشيد.

وفي سنة 840هـ/1436م، داهم منطقة جبال حراز ووجهاتها لمساعدة اهلها الموالين له عندما انتشر وباء الطاعون[1] الذي أودى بحياة العديد من أنصار الدعوة الاسماعيلية كالداعي عز الدين معد بن الداعي عبد الله بن علي بن نجم الدين عبد المطلب بن محمد بن حاتم الأنف "الذي كان له الفضل في اعلا آفاقه وجرى في الفضل والمجد ساقه وكان لنا في أقامة الدعوة الشريفة معاضداً ،وفيما رجوناه واملنا مرافدا[2] ،وكذلك عمه محمد بن علي بن عبد المطلب والقاضيان جعفر واخوه علي ابنا محمد بن حمزة بن حسن المحفظيان وابن عمي نزار بن معد بن عبد الله بن علي واخوته ثلاثة وابناي عبد المطلب وقريش ابنا إدريس بن حسن وابن أخي داود بن الحين بن الحسن وكثير من رؤساء أهل الدعوة وذوي باسهم كحسين بن إسحاق المقاتل

(1) كان ابتداء الطاعون في صنعاء ومخاليفها سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وازداد ضراوة في سنة أربعين وثمانمائة خصوصاً بصنعاء فخلت بيوت كثيرة من أهلها وحوانيت التجار والأثرياء واستولت على كل ذلك فاطمة بنت الحسن أمراة محمد بن علي بن صلاح الدين وهيابنة عمه الحسن بن صلاح وحلف لها أهل الحصون من الولاة المريدين . انظر: الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق2، 358 وما بعدها.

(2) المصدر نفسه ،ق2،ص360.

وغيرهم "من الأهل والإخوان ممن لو عددنا بعظهم لاحتجنا إلى جريدة مع انا لا نبلغ إلى عدعم مانريد"[1].

فقال شعراً واصفاً هذه المناسبة المروعة:

وإني لذو صبرٍ على كل كارثٍ ولكن توالت للخطوب وقائعُ

وجار على الدهر فختال أسرتي وما صاب قلبي بالردى متتابعُ

وغارت بحور العلم منهم وأنزلت عن الأفق الأعلى النجوم الطوالع

أولئك أصحابي الذين أعدهم وألقى بهم ما نابني وأدفع

أولئك أهل الدين والفضل والحجى وكلهم في زاخر العلم كارعُ[2].

وكانت وفاة معظم هؤلاء في شهر صفر من عام 840هـ/1436م أي العام نفسه ، ونتيجة للظروف الحرجة التي تعرض لها الداعي إدريس عماد الدين والكوارث التي منيه بها قرر اجبار نفسه للخروج والارتحال إلى شبام والابتعاد بسبب توالي الخطوب عليه وفقده اسرته ،اذ استمرت هجرته ما يقارب ثلاث عشر سنة حتى عودته اليها في شعبان سنة 853هـ/1449م وتعد حراز من أهم معاقل الدعوة الإسماعيلية في اليمن [3]، فمن أصعب النكبات التي تعرض لها الداعي واسرتهُ هو مرض الطاعون

(3) المصدر نفسه، ق2،ص361.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2،ص361.

(2) المصدر نفسه ، ق2، ص413.

الذي اصاب أغلب اقطار اليمن [1]. إذ تسلم الداعي مهام الدعوة بأمر والده فرافق عمه الداعي علي بن عبد الله وملازمته بعده للقيام في الدعوة [2]. وبعد ان هاجر الداعي بسبب الوباء لم يترك أمر الدعوة ، فقد فوض أمر الدعوة للصنو علي بن الحسن في محروسة شبام حراز لينوب منابه[3]. فقد اصدر الأوامر ليحظ على حصن افئدة بعد ان سيطر عليه الغزاة[4]. أو يستعين به بالجهاد ضد أهل الطغيان في همدان بالخصوص محروسة القلعة والحقل[5].

ومن اثاره الدينية والدعوية انه كان يأمر من ينوب منابه بإعطاء الأموال الى أهل همدان ، من اجل تشيع الموتى سواء من اسرتهُ أو من أهل دعوته وبناء قبورهم ، فضلاً عن ذلك ارسل صنوه اليهم كورود الغيث بعد الازمة [6].أذ قال" **فسر همدان بوصوله وطابت انفسهم بوقوفه بين ظهرانيهم وحلوله وتضرعوا إلى سكونه بينهم فامرته فاصدر لا ولاده من محروس وسكن الصنو علي بن الحسن باهله في محروس القلعة من وادي ظهر وكان سكونه فيها سنة ثلاث واربعين ...**"[7].

---

(3) المصدر نفسه ،ق2،ص358.

(4) المصدر نفسه ،ق2،ص320.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2،ص414.

(2) المصدر نفسه ،ق2،ص370.

(3) المصدر نفسه ،ق2،ص374.

(4) المصدر نفسه،ق2،ص367.

(5) المصدر نفسه ، ق2،ص372-373.

وقد كتب إلى الصنو علي بن الحسن مهنئاً في وقوفه في بلاد همدان وذاكراً ما كان لهم في الحقل من الجهاد لأهل العتو والطغيان بهذه الكلمات:

وقد زاره الليث الهمام وجاءه باسد بايديها القنا تملأ البرا

فقمنا له نحمي حماه عن العدى وقلت له لا تخش من بعدها شرا

كسبنا له عزاً جديداً مع الذي مضى وجعلنا دون اخمصه الشعرا

فعاد عزيزاً فوق ما كان ينبغي وقلنا له لاتخش بأسا ولا ضرا

هنالك سكنا يا علي لديهم وأبصرت فيما بين انجمهم بدرا[1]

وكان الداعي عماد الدين إدريس حريص على اقامة الصلاة ، والأمر بالمعروف فقد كان يجمع اهل الدعوة بحراز ويطلب من الصنو عبد الله بن حسن ليجمعهم للصلاة واقامتها خصوصاً في العيد[2]، نحو قوله:" ... **ارسلت الصنو عبد الله بن الحسن ليجمع آهل الدعوة في حراز في صلاة العيد ويتفقد أهل العهد والأولاد ...ولما كان عيد النص أجتمع إلى اهل الدعوة بحراز ووافاني ومعه كبارهم وساداتهم وخيارهم قد سبعين رجل تضرعوا إلى في السير معهم وان أونس بوصولي صقعهم ...**"[3].

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص373.

(2) المصدر نفسه ،ق2،ص393.

(3) المصدر نفسه ، ق2،ص393.

ويتضح من ما تقدم ذكره انفاً ان الداعي لم يترك أهل دعوته ويتخلى عنهم في اشد المحن وهذا الشيء كان من أهم عوامل تشبث أهل همدان به وبدعوته ،ومن اثاره انه كان يستخدم التعبئة التوعوية للدعوة في دعم اسرتهُ للاستمرار في نشر الدعوة وعدم الاستلام للمخالفين لها عن طريق الشعر الذي يعتبر من أهم الوسائل الدعائية المهمة لنشر الدعوة .

فضلاً عن ذلك الدور المهم والمميز للداعي عماد الدين إدريس إذ أنجز عملاً مهماً ومفصلياً في الدعوة الطيبية ، اذ حافظ على التراث العلمي من مخطوطات ووثائق مهمه عن عقيدة الإسماعيلية الطيبية والتي بدورها ساهمت في نشر مبادئ الدعوة بين المريدين والمحبين للدعوة، ساهم في الحفاظ على الدعوة مدة كبيرة باليمن [1] .

أكد على الدعاية المنهجية والتي بدورها تساهم على كسب المريدين ،فبين نظرية التوحيد والتجريد والتنزيه لله سبحانه وتعالى عند الإسماعيلية وتحدث في مجالس العلم عن سلب الاسماء والصفات عن الله وهذا دليل على توحيد الإسماعيلية لله وتنزيه[2]، يعد الداعي إدريس من المؤثرين في اليمن لعلوا مكانته اذ بين مراتب الدعاة وألية توظيفها بأسلوب دقيق أذ ربط الدين بالفلسفة وهذا ما ساهم على رفد أسس الدعوة الطيبية وانتشارها باليمن على الرغم من انتشار المذاهب الإسلامية فيها أنا ذاك

(1) من خلال مؤلفات التاريخية والعقدية والأدبية.

(2) الدرعي إدريس، زهرة المعاني ،ص 6-7 مقدمة المحقق .

(3) المصدر نفسه، ص 6مقدمة المحقق.

وغزارة نتاجاتهم الفكرية[1] ،كان يعقد حلقات للتأويل وتبيان فصل الصيام فضلاً عن كشفه للعديد من الحقائق والعلوم التي يكشفها قبله [2]،وهو بذلك ساهم بتيسير كل الغموض بالعقيدة الطيبية وتبسيطها للعامة ويتضح من ذلك أن جهوده كانت بمثابة المبشر للإيمان أستطاع الداعي من تفنيد كل المغرضين والمتمردين الذين حاولوا الطعن بالإسلام والمسلمين فأستطاع بأسلوبه العلمي المتضمن البيان والحجج والبراهين أن يكسب العديد من الخصوم للطيبية فكان أثره واضحاً بذلك من خلال كتابه الرد على الزنديق المسمى بالجمل [3].

أما الحروب والفتن التي حدثت في أيام حياته كما وصفها الداعي عماد الدين إدريس [4] " **قمت بأمر الدعوة مجاهدا أبذل نفسي في سبيل الله تعالى وإلى الأمام من ذرية الرسول محمد بجهدي وجدي وافتقد أهل الدعوة في جميع الجزيرة اليمنية وأقوام بتشديد الشريعة النبوية والزم نفسي ومن أطاعني المواظبة عليها وأبين من علوم أولياء الله عليها لمن أهتدى من التابعيين واسمع مواعظهم وهدايتهم أذان السامعين** ".

يتضح من النص اعلاه أن الداعي إدريس تحمل العديد من المصاعب والأذى باليمن أيام دعوته واستمر يدعوا الناس لله ورسوله وأهل بيته ولم تنثني عزيمته في

(4) مجدوع، فهرست الرسائل، ص 151 ؛غالب ، أعلام الإسماعيلية،ص27 وما بعدها.

(5) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخيار،ق1 ،ص42.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخيار،ق1 ،ص42؛ الداعي برهانبوري منتزع الأخبار، ص 166-167؛ مجدوع ، فهرست الكتب والرسائل ،ص 239.

(2) نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق2،ص 320- 321..

الاستمرار فكان بمثابة الضوء الذي ينير درب الأتباع لنشر الدعوة الطيبية من بعده في اليمن والجزائر الثلاث .

وما يؤكد هذا الكلام حديث الداعي عماد الدين إدريس عن نفسه أذ يورد في مؤلفه روضة الأخبار ونزهة الاسمار قائلاً: "**وبقيت بينهم في المدارة لهم والمعاناة لما يغيظ به شرهم في أشد التعب وأمس النصب لا أجد من أشكو إليه ولا من اعول في ايراد ما حواء ضميري عليه ولا القى خليلاً به ادفع به جليلاً ولا كثيراً مما الم ولا قليلاً فنفثت نفثة مسطور وكتبت إلى الصنو علي بن الحسن أشكو إليه هذه الأمور وقلت ما هذا سرد نظامه قد اوردته بتمامه**"[1]:

أسائلة هل انت للربع وامق ومن خلة أم انت فيهم مماذق

تزودهم حيناً وتزور عنهم فما انت في دعوي المحبة صادق

وكيف الهوى والشيب ابيض ناصع قد اشتعلت منه اللحاء والمفارق

فلم ارض فيهم من اراه ولا حسنت اخلاقه والخلائق[2]

وصول الداعي الى محروسة القلعة بعد البعد والهجرة عاد الداعي الى القلعة واطياف في همدان سنة 848هـ، ومن ثمة الى حصن افئدة حيث تلقاه أهله واولاده في محروسة حراز[3] و كان يسعى الداعي إلى وصول اولاده الى قلعة حراز شبام هو اصلاح حالها واقامة امورها مع الصنو علي بن حسن[4] وكان من أهم العوامل التي

(1) الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الاسمار، ص97.

(2) المصدر نفسه ، ص 97.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص356.

(4) المصدر نفسه ،ق2،ص395.

عجلت الداعي من الرجوع الى شبام هو كتب الداعي عز الدين والده التي كان طابعها الشوق والمحبة له والاجتماع معه فلم يستطع الداعي تحمل خروج والده إليه خوفاً من تعب الطرقات وسعى هو الى استقباله في اليفوز يوم التروية[1]. فيتبين مدى قوة وشائج المحبة بين الداعي وابيه والتي تضيف للداعي صفة مهمة من صفات الطاعة التي يجب ان يتمثل بها داعي الإمام المستور،" فسر أهل الدعوة بوصولي سروراً ،وكانوا كمن غاب والده عنه ورجع بعد السفر البعيد" [2]،،وهذا بلا شك يؤكد على علو شأنه ورفعت مكانته في الدعوة وتأثيره المباشر على الدعوة والتابعين إليه فحتفوا به بعد رجوعه وعودته اليهم في حراز ،فضلاً عن ذلك أن الداعي يتمتع بالعديد من المقامات التي أهلها لهُ منصبهُ كداعي مطلق ووالياً لوالي العصر والزمان والمسؤول عن أهل الدعوة وغيابه بهذا الشكل ،يتيح الفرصة للأعداء والخصوم بالنيل والتنكيل منهم فوجوده بمثابة الحامي عن اتباعه.

أما علاقة الداعي واسرتهُ بالتأليف على الرغم من أن كتاب النزهة غلب عليه الطابع السياسي ان الداعي اشار الى مدى حبة للتأليف والتدريس في كتابه بموارد قليلة له ولأسرتهُ ، فيتضح انه كان مولع هو وعمه عزالدين معن بالعلوم ،فذكر في النزهة انه كان والاجماع والاتقان على التأليف والتدريس العلوم والادب في أمور الدين وما يرضي الله وكان يهتم برياضة العلم ويؤلف في كل ابواب العلوم وفنونها وادابها[3].

(5) المصدر نفسه،ق2،ص345.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص413.

(2) المصدر نفسه ،ق2،ص351.

ويذكر الداعي ادريس المدارس والمجاس التي كانت تفتخر بها اسرته الا انه لم يبين لنا اين كانت هذه المدارس وما هي شروط دخولها وما هي المواد التي تدرس فيها[1]. وعن حب العلم والعمل بالفرائض يتضح لنا ان الداعي عبد الله بن علي كان يقوم بالفرائض المكتوبة ويعلم العلم للمتعلمين ويبين غوامض الاسئلة [2].وهذا يوضح حب هذه الاسرة للعلم والدين وللدعوة التي هم خير من مثلها في عصرهم .

نستنتج مما ذكر انفاً لايمكن فصل أثر الدعاة الفاطميين باليمن سواء السياسي أو الديني ، وذلك لأن اسس الدعوة الإسماعيلية وعقائدها قائمة على الرئاسة الدينية والدنيوية ، أي ان الداعي يمثل الإمام المستور لذا فهو يمثل الجانبين معاً ونتيجة للظروف العامة التي تحيط بالدعوة والدعاة نرى الأثر الديني والسياسي يكاد يكون مشترك أو مقارب له ولهذا نجد الكثير من الاثر السياسي والديني متقارب في منهج الداعي عماد الدين إدريس خلال فترة دعوته.

فقد سعى هو وأسرته الى الصلح والتعايش السلمي بين ابناء اليمن من باقي المذاهب الاسلامية الاخرى وهذا دليل على تقبل الاخرين واحترامهم رغم الاختلاف المذهبي معهم من اجل السلام والامن والتحاور.

وان عدم معارضة السلطة الحاكمة تمسك بسياسة أسلافه من الدعاة ليس ايماناً بهم بل لتفادي الصدام الذي يوثر على السلام فضلاً عن اتبُاعه نهج اجداده واسرته الداعي الى الحياد، وعلى العموم حافظ الداعي إدريس على علاقة سلمية مع

(3) المصدر نفسه ،ق2،ص252.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص143.

الرسولين(626-858هـ/1229- 1454م) في زبيد والطاهرين(858-923هـ/1454- 1517م) ، لكنه معادياً للزيدين في صنعاء ومناطق اليمن الأخرى، والعلاقة بين الدعاة الطيبين بشكل عام و الأئمة الزيدين في اليمن لم يكونوا على وفاق فامتازت بالعداوة المستمرة والحرب المفتوحة.

.

الفصل الثالث

منهج الداعي إدريس في كتابه" نزهة الأفكار وروضة الأخبار".

المبحث الأول: التعريف بالكتاب وأهميته التاريخية.

أولا /أسم الكتاب ونسبته للمؤلف
ثانيا / تأريخ تأليف الكتاب واقسامه .

ثالثا / مخطوطات الكتاب وطبعاته.

رابعا /سبب تأليف الكتاب وأهميته.

خامسا / أراء العلماء والمؤرخين في الكتاب.

المبحث الثاني: أسلوب الداعي عماد إدريس في انتقاء المادة التاريخية.

اولاً: أسلوبه في الاستشهاد

1-الاستشهاد بالقران الكريم

2- الاستشهاد بحديث النبي (ﷺ)،وأقوال العترة الطاهرة (عليهم السلام).

3- الاستشهاد بالشعر

ثانياً : أسلوبه في الكتابة

1- أسلوب الحكاية أو القصة:
2- اسلوب السجع
3- اسلوب الاستطراد

ثالثاً: تقيم الداعي إدريس للتراجم وتقسيمها:

1-الاسم

2-اللقب

3- الكنية

4- النسبة

5- وفاة المترجم له

رابعاً: أبرز سمات المنهج المتبع في مصنفه

1- الدقة والحيطة في توثيق الاحداث

2-بداية النقل ونهايته.
3-بدء الكلام وختامه.

4 - الغرائب في منهجه

5-موقفه من القضاء والقدر

6-التعليق واصدار الاحكام

أ-الاحكام الإيجابية:

بـ الاحكام السلبية

خامساً: الاسهاب والاختصار

سادساً: النقل الحرفي عند الداعي إدريس

سابعاً: الإيجاز والاختصار والتركيز

1-اسلوبه من التكرار

2- الإحالات ومواضع ذكرها

ثامناً: المنهج المقارن

المبحث الثالث : مرويات الداعي إدريس عماد الدين في الجوانب العامة من كتاب " النزهة "

1-مرويات الداعي إدريس في الجوانب العقدية للدعوة الطيبية

2-مروياته في الجوانب الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية.

3 - مروياته الداعي إدريس في الجوانب الإدارية والعسكرية.

المبحث الأول

التعريف بالكتاب وأهميته التاريخية

أولاً: أسم الكتاب ونسبته للمؤلف:

ورد عنوان الكتاب بلفظ وأسم واحد أذ جاء عند كل المؤرخين والباحثين والعلماء والأعلام الذين ترجموا لمؤلفه تحت عنون " **نزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار**"[1]، وهو العنوان المعول عليه.

أما الداعي إدريس فلم يتطرق لذكر عنوان مؤلفه في صفحات الكتاب الذي نحن في صدد الحديث عنه ، بل أكتفى بالعنوان الذي ذكره في مقدمته[2]،وقد أشار البعض[3] ،بأنه الكتاب الوحيد الذي يبين بصورة واضحة تاريخ الدعوة الإسماعيلية في اليمن متصلاً من أيام منصور اليمن ابن حوشب[4]،حتى أيام المؤلف.

---

(1) الداعي إدريس، عيون الأخبار فنون الآثار، ج7،ص 25مقدمة المحقق ؛ الداعي برهانبوري، منتزع الأخبار ،ص 167؛ العلامة الطهراني، الذريعة ،ج24،ص 113 ؛ مجدوع الإسماعيلي، فهرست الكتب والرسائل، ص77؛ الزركلي، الأعلام، ج1، ص279 الخربوطلي، عماد الدين إدريس، ص122؛الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي ، ص469؛ مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا، رمضان ششن، تقديم أكمل الدين احسان، اوغلى(استانبول: بلا ،1997م)،ص619.

(2) الداعي إدريس ،نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص81.

(3) الداعي إدريس، عيون الأخبار فنون الآثار،ج7،ص 25مقدمة المحقق؛ الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الإثار، ج1،ص19- مقدمة المحقق20؛ الهمداني والجهني، الصليحيون، ص4- 5؛ الخربوطلي ، الداعي عماد الدين، ص122.

(4) منصور اليمن ،أبا القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الكوفي المعروف (بمنصور اليمن)، وينفرد ابن الحمزى بقوله :" **أنه من ذرية مسلم بن عقيل بن أبي طالب(عليه السلام)**، "وهو من أهل الكوفة من أسرة شيعية تعتنق المذهب الأمامي .للتفصيل انظر: ابن حوشب ،الرشد والهدية، نشر :محمد كامل حسين ،(لندن : بلا ، د.ت)، ص5 مقدمة المحقق ؛ القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، تحقيق: وداد القاضي،

أما نسبته للمؤلف:

أما نسبة الكتاب وأحقيته للداعي إدريس ، فقد أشار لها الداعي بأسلوبين مختلفين تارة ذكر القارئ في مضمون كلامة بالنزهة بالرجوع إلى كتابه عيون الأخبار[1] ،وهذا تأكيد منه بأنه صاحب النزهة ، وتارة أخرى اثناء كلامه واراءه في كتابه "**روضة الأخبار ونزهة الأسمار**" ، حتى أحال العديد من المعلومات عن الأحداث السياسية[2] ،أنذاك باليمن إلى كتاب "النزهة" ومن هنا يؤكد الداعي للباحث بأن كتاب النزهة يعود تاريخياً وفكرياً وعلمياً ومنهجاً للداعي إدريس.

ويتضح لي بأن الداعي كان حريصاً على الترويج والتثقيف لأنتاجاته الفكرية والعلمية للدعوة الطيبية ،من أجل اتباعها باعتباره داعي مطلق ونائب الإمام المستور .فضلاً عن ذلك فقد ايد نسبة الكتاب العديد من المؤرخين المعاصرين[3]، وفق ما توفر لهم من براهين ودلائل تؤكد نسبته للداعي إدريس .

ط1،(بيروت := = دار الثقافة، 1970م)، ص32؛ كنز الأخيارفي معرفة السير والاخبار، تحقيق: عبد المحسن ،ط1، (الكويت: مؤسسة الشراع العربي،1992م)، ص55.

(1)الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص129 ،162؛ق2،ص209.

(2)الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الاسمار، ص24، 54، 55.

(3) الداعي برهانبوري ،منتزع الأخبار،ص167؛مصطفى غالب، أعلام الإسماعيلية، ص138وكذلك اكد نسبته للداعي اثناء تحقيقه للأسباع الثلاث من كتاب "عيون الأخبار" ،السبع الرابع ،والسبع الخامس ،والسبع السادس؛ وايمن فؤاد السيد ذكر الكتاب ضمن قائمة المؤلفات الداعي إدريس اثناء تحقيقه للسبع السابع من كتاب "عيون الاخبار"، الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار،ج7، ص25مقدمة المؤلف ؛وكذلك ذكر نسبة الكتاب للمؤلف علي حسني والخربوطلي في كتابه الذي يترجم للمؤلف نفسه إذ قال عنه عماد الدين إدريس الداعي والمؤرخ الفاطمي (794-872هـ).أنظر: عماد الدين إدريس،ص122؛ الزركلي، الأعلام ،ج1،ص279؛ الطهراني، الذريعة ،ج24، ص113. قال كتاب نزهة الافكار وروضة الأخبار لإدريس بن الحسن الإسماعيلي

ثانياً: تأريخ تأليف الكتاب واقسامه :

جاء كتاب" **نزهة الأفكار وروضة الأخيار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار**"، في قسمين ،وذلك بعد تحقيقه من قبل الدكتور حيدر الكربلائي والدكتور توفيق الحجاج، مرتب على تعاقب الدعاة يضم الحوادث والوفيات مجرداً لها أو مترجماً ،ولم يدون الداعي تاريخ بداية تأليفه لكتابه" **نزهة الأفكار وروضة الأخبار** " ولا تاريخ الانتهاء منه ،باستثناء تاريخ نسخ المخطوطة والذي كتبه الناسخ في أخر ورقة من المخطوط الام 28/ شوال /1290هـ[1] ،في القسم الأول بينما القسم الثاني من المخطوطة نسخ 13/ جمادى الاخرة /1292هـ[2]، وأتضح للباحثة بعد مراجعة وتدقيق أغلب كتب الداعي عماد الدين إدريس المحققة لمعرفة أذا كان قد دون تاريخ يفيدنا بالكشف عن تاريخ تأليف بداية ونهاية كتاب " النزهة" فتوصلت الباحثة لعدة أمور :

1-ثبت الداعي إدريس تاريخ الانتهاء من كتاب "زهر المعاني" بقوله: **وكان الفراغ من تأليف هذا الكتاب المبارك صبيحة يوم الخميس سابع شهر شوال أذ كان سنة ثمان وثلاثين وثمان مائة**" [3] .

صاحب كتاب"= =عيون الأخبار" وذكر ايضاً أن الكتاب على قسمين الأول تاريخ بني همدان ،والثاني سيرة الدعاة الإسماعيليين من عبد الله إلى إدريس. انظر: الذريعة ،ج24،ص113.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1، ص489.

(2) المصدر نفسه ، ق2،ص414.

(3) الداعي إدريس، زهر المعاني، ص344.

2- ثبت الداعي إدريس تاريخ الانتهاء من كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار السبع الثاني بقوله:" **وقد حصل الفراغ من زبره مؤلفه نصف النهار ليوم الخميس شهر ربيع الأول الذي هو من شهور ثمان وخمسين وثمانمائة** [1] . "

3-فضلاً عن ذلك دون تاريخ الانتهاء من كتاب روضة الأخبار ونزهة الاسمار أذ قال:" **فهذا تاريخ وما كان ومختصر ما جرت به احكام الزمان إلى هذا الأوان آخر سنة سبعين وثماني مائة**" [2].

ويبدو لي وفقاً لهذه المعطيات يمكن أن نخمن أو نفترض المدة التي قد تكون هي الفترة التي كتب فيها الداعي مؤلفه وفقاً لما ذكر اعلاه يتبين، أن أول كتاب انتهى من تأليفه الداعي كان سنة(838هـ/1435م)، باسم زهر المعاني ثم جاء كتاب عيون الأخبار السبع الثاني والذي انتهى من تأليفه سنة (858هـ/ 1454م) ،والذي استشهد به ضمن موارد كتاب "النزهة"[3]، ثم ختم أخر كتاب له وهو روضة الأخبار ونزهة الاسمار" والذي انتهى من تأليفه سنة (870هـ/ 1466م) ،وكان كتاب النزهة ضمن الموارد التي استقى الداعي معلوماته في كتابه الروضة[4] .

ومن خلال ما ذكر نستطيع أن نفترض أن الفترة الواقعة ما بين سنة (858هـ/1454م) وسنة(870هـ/1466م) هي الفترة الأرجح على التخمين والبالغة أحدى عشر سنة ،هي التي تم فيها بداية ونهاية كتاب "**نزهة الأفكار وروضة الأخبار**"

(1) الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار، ج2،ص520.النسخة مكتوبة بيد الحسن بن إدريس .

(2) الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الأسمار،ص234.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص103، ص129،ص162،ص209.

(4) الداعي إدريس، روضة الأخبار ونزهة الاسمار، ص 24 ،ص54- ص 55.

القسم الأول:

وشمل القسم الأول منه تاريخ الدعوة الفاطمية الإسماعيلية في اليمن مع بداية تشيع أهل اليمن حتى تنصيب الداعي منصور اليمن وزمن الصليحين واكمل حديثه عن تنصيب الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي وكيفة تسلمه مهام الداعي المطلق في دور الستر، وأحتوى القسم الأول على العديد من التراجم لشخصيات متنوعه منها إسماعيلية ومنها عام بنوع من الاقتضاب والاسهاب حسب اثر الشخصية سواء ملوك ودعاة فضلاً عن ذلك غطى مساحة كبيرة من الكتاب لأسرته وبالخصوص ، جده الداعي عبد الله بن علي بن محمد القرشي، تكاد تكون نصف الكتاب واستمر في حديثه حتى نهايته [1].

أما القسم الثاني:

جاء القسم الثاني مكمل للقسم الأول بتمجيد جده وتاريخية السياسي وتحركاته فضلاً عن تاريخ الدعوة الطيبية زمن الدولة الرسولية في اليمن وما تلاها من احداث بدأ من زمن الداعي عبد الله بن علي بن حاتم (821-832هـ/1428-1469م)،إلى زمنه متضمن تاريخية السياسي ورحلته إلى قلعة شبام في حراز وسبب هجره وعوته والحروب التي خاضها وشيء عن مولدة وتاريخه الذي دونه بيديه وكيفية تنصيبه لمهام الدعوة ورئاستها فضلاً عن ذكر أخيه وكيف تكفل مهام الدعوة ايام هجرته وأحداث تكشف لأول مرة رواها هو بنفسه لم تكن معروفة قبل تحقيق هذا الكتاب.

ثالثاً: مخطوطات الكتاب وطبعاته:

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص415وما بعدها .

لكل كتاب نسخة خطية كتبها المؤلف بيده او نسخة عن النسخة الام، يعتمدها المحقق للتحقيق ،ولأجل ذلك يجب توفر اكثر من نسخة خطية" المخطوطة " لدى المحقق لمعالجة واكمال التلف والنقص الموجود بالأوراق والكلمات بين النسخ واصلاحه ،بكتابة نسخة جديدة سليمة متكاملة على اقرب وجهه من بينهن، وبعد السعي الحثيث والعناء الطويل من قبل المحقق ، للبحث عن عدد من نسخ المخطوطة بين الدول ،يتمكن من الحصول على اقل تقدير اثنان او ثلاث نسخ، ويرمز لها بأحرف، مع ذكر من اعطاه هذه النسخ واماكن وجودهم، للأمانة العلمية ،علما ان محققا المخطوطة هما الاستاذ الدكتور حيدر محمد عبد الله الكربلائي و الاستاذ الدكتور توفيق دواي موسى الحجاج.

اعتمدوا في تحقيق المخطوطة **القسم الأول** من كتاب النزهة على نسختين: حسب ما اثبته المحققان بقولهم الأولى: وهي من مكتبة الدكتور حسام جمال خضور – وهي نسخة مصورة عن المكتبة الهمدانية حسب ما اعلمنا به صديقنا العزيز الدكتور عمرو بن معد يكرب الهمداني حفيد الدكتور حسين الهمداني صاحب المكتبة الهمدانية في اليمن ورمزنا لها بالحرف (أ) وهي نسخة الأصل وتحتوي على (٣٩٩) صفحة، غير مرقمة، وتوجد فيها تعقيبة. ورق المخطوطة أصفر وفي حالة جيدة ، والمخطوطة تم تصويرها نسخ بآلات نسخ جيدة . وبعد دراستها ونسخها باليد اتضح ان فيها نقص في عدد من الصفحات، منها؛ ص ٦٣ ، ص ٦٤ ، ص ٧٣، ص ٧٤، ص ٨٥ ، ص ٨٦ ، ص ١٣٩ ، ص ١٤٠ . والملاحظ عليها أيضاً ان صفحات أخرى تكررت في التصوير والنسخ وهي؛. ص53، ص ٥٤ ، ص ١٠١ ، ص ١٠٢ . طول

المخطوطة وعرضها (٢٠) سم × ١٢سم). عدد الأسطر : ١٩سطر ويحتوي كل سطر من ١٢ إلى ١٩ كلمة وخطت بخط النسخ. وتوجد عليها حواشي في ص ٢، ص ٣.

وأيضاً توجد استدراكات عن سقط بعض الكلمات والجمل والاسطر، والملاحظ ليس فيها تبويب كالفصول أو عنوانات فرعية ويعود تاريخ النسخ – نسخ المخطوطة إلى سنة (١٢٩٠ هـ) في اليوم الثامن والعشرين من شوال. ولم يذكر الناسخ اسمه أو ينوه عنه أو يذكر شهرته لقباً أو كنية. وتم اكمال النقص بعد المقابلة مع نسخة (ب)[1].

والنسخة الثانية: رمزنا لها بالحرف (ب) وهي من ممتلكات محقق الكتاب الأستاذ الدكتور حيدر محمد عبد الله الكربلائي وقد تم شرائها من الدكتورة فضيلة عبد الامير الشامي (رحمها الله) استاذة التاريخ الإسلامي في كلية الآداب – جامعة بغداد، وكانت قد حصلت عليها مصورة من المتحف البريطاني، والدكتورة كانت قد جمعت مصادر ومنها هذه المخطوطة اثناء كتابتها لرسالة الماجستير عن الزيدية والدكتوراه عن القرامطة.

وتحتوي المخطوطة على (٢٥٤) صفحة. وورق المخطوطة أصفر في حالة جيدة إلا أن فيها بعض الصفحات نهاية كلماتها غير واضحة نتيجة التصوير من المايكرو فيلم) وبعضها قد سكب عليها الحبر. طول المخطوطة وعرضها (١٢٢٢ سم).

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص63.

وخطت بخط النسخ. والمخطوطة غير مرقمة، ويوجد فيها تعقيبة. وبعد دراستها ومقابلتها مع نسخة (أ) اتضح ان فيها نقص في بعض الصفحات منها ص ٣٧، ص ٣٨ ص ٤٧ ، ص ٤٨ ، ص ٥٧ ص ٥٨ ، ص ٨١، ص ٨٢ و ص ٢٥٥ الأخيرة أيضاً ساقطة وغير مستنسخة ، لذا لا يوجد اسم للناسخ ولا لتأريخ النسخ. وعدد الأسطر: ٢١ سطر وعدد الكلمات: من ١٠ إلى ١٢ كلمة وتوجد عليها حواشي في ص ٣ وص ٤ . وليس فيها تبويب أو عنوانات فرعية وتم اكمال النقص بعد المقابلة مع نسخة (أ)[1].

أما في القسم الثاني فقد اعتمدوا في تحقيق المخطوطة على ثلاث نسخ: الأولى: وهي من مكتبة الدكتور عمرو بن معد يكرب الهمداني[2]– وتم اعتماد هذه النسخة كنسخة الأصل ورمزنا لها بالحرف (أ)، وتحتوي النسخة على (٤٣٤) صفحة، وهي غير مرقمة، وتوجد فيها تعقيبة، وورق المخطوطة اصفر، وفي حالة جيدة.

طول المخطوطة وعرضها (٢٠×١٢) سم، وعدد الأسطر في كل صفحة ١٩ سطرا، ما عدا ص٢ (١٦) سطراً وص٣٩٣ و ٤٢٧ و ٤٢٨ (١٨ سطراً) وص ٣٣٧ و ٣٣٨ (٢٠سطراً) وعدد الكلمات في كل سطر (٩–١٠) كلمة؛ وخطت بخط النسخ.

وبعد نسخها ودراستها اتضح فيها مايلي: توجد عليها حواشي، وكذلك استدراكات لبعض الكلمات والجمل وبعض الأسطر التي سقطت من المتن.وأيضاً يوجد تلف ببعض الصفحات مما جعل بعض الكلمات غير واضحة وخاصة في ص ٢٨٣ و ص ٢٨٤ .

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2ص64.

(2) المصدر نفسه ،ق2،ص31.

ويوجد نقص في عدد من الصفحات: ص ١٠٢ وقد تم استدراكها من النسخة (ب) من الصفحات ١٣٢ – ١٣٤ وص ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ وقد تم استدراك النقص من النسخة (ب) ص ٤٢٦ – ٤٢٩ والملاحظ أيضاً أن متن المخطوط غير مبوب ولا توجد فيه عنوانات رئيسية أو فرعية[1].

وذكر في خاتمة المخطوط في الصفحة الأخيرة اسم الناسخ وهو : سيدي بن محمد بن علي بن فيض الله الهمداني. وتاريخ النسخ في ١٣ جمادى الآخرة ١٢٩١هـ. وهو نفس الناسخ للنسخة التي تم اعتمادها كنسخة الأصل والتي رمزنا لها بالحرف (أ) في القسم الأول وكان تاريخ الناسخ فيها ٢٨ شوال ١٢٩٠هـ والملاحظ أيضاً على الصفحة الأخيرة ختمان احدهما للمالك والآخر لاسم الناسخ. وبعد مقابلة النسخ تمت

معالجة النقص من النسخة (ب).

النسخة الثانية : – المعتمدة وقد رمزنا لها بالحرف (ب)[2]

وهي من تملكات الدكتورة طاهرة قطب الدين (١) بنت اخ السلطان محمد برهان الدين (رحمه الله)، وقد حصلنا عليها عن طريق اخيها الدكتور عزيز قطب الدين، وتحتوي المخطوطة على (٥٥٣) صفحة، وقد انمازت الصفحات بتأطيرها وتقسيمها وخاصة بين شطري الأبيات الشعرية، كما وانمازت الصفحة الأولى بالنقش الإسلامي.

وورق المخطوطة اصفر وبحالة جيدة.

طول المخطوطة وعرضها (١٨ ١٢) سم، وتحتوي كل صفحة على ١٥ سطراً ما عدا الصفحة الأولى (١٠) أسطر والصفحة الأخيرة (١٣) سطراً، وكل سطر يحتوي على ٧–٩ كلمات.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص32

(2)المصدر نفسه،ق2،ص33.

وخطت بخط النسخ، وهي غير مرقمة، وتوجد فيها تعقيبة الا ماندر من الصفحات١٧ وحصل خطأ بالترقيم بعد النسخ الإلكتروني فقد رقمت ص ١٥ بالرقم ١٧ . ويوجد فيها حواشي واستدراكات بعضها على المتن وبعضها في طرفي الصفحات ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ[1].

النسخة الثالثة :

وحصل الدكتور حيدر الكربلائي على النسخة ثالثة من الطائفة الإسماعيلية الا انهم اعلموه بعدم ذكر اسم

صاحب النسخة والجهة المالكة لها.

وبعد المقابلة مع النسخة المعتمدة (أ) اتضح انها نسخة مستنسخة وصورة عنها لذلك لم يعتمدها كنسخة متميزة عن النسختين[2].

أما طبعاته :

لم يطبع الكتاب سابقاً كما في مؤلفات الداعي إدريس وتعد هذه الطباعة التي اعتمدنا عليها في دراستنا هي الطبعة الأولى للكتاب

فقد طبع الكتاب بقسميه الأول والثاني عن دار ومطبعة عدنان للطباعة للنشر والتوزيع : العراق– بغداد)،واعتنى بدراسته وتحقيقه وتصحيحه وامعان النظر فيه

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق2،ص34.

(2)المصدر نفسه،ق2،ص34.

والاشراف عليه كل من الدكتور حيدر الكربلائي والدكتور توفيق الحجاج ،فقد صدر القسم الأول منه عام(1443هـ/2022م)[1].

أما القسم الثاني فقد صدر عام(1444هـ/2023م)، في المطبعة ذاتها وبتحقيق الأساتذة أنفسهم في القسم الأول. [2].

رابعاً: سبب تأليف الكتاب وأهميته:

أن من الاسباب الموجبة التي دعت الداعي إدريس بن الحسن لتأليفه الكتاب أذ افصح عنها بقوله: " **أما بعد فأنه لم تزل بين الناس المماراة والمجاراة في الأقوال والأفعال والطعن في المذاهب والأنساب في كل حال ، وكثر في الناس الاختلاف ،وقل منهم الانصاف والمعرفة والاعتراف . . . فكثر الطغام وقل الأخيار من الأنام ووقع مع أهل الحق لفترة وصال اولوا الظلم على الذرية من آل النبي والعترة وتسمى كثير من الناس بالإمامة وأمرة المؤمنين**"[3].

ثم يقول:" **فأنكرت قول هذا القائل وما أتى به من الرأي الفائل[4]،وزخرفه من الباطل** "[1]، **ويستمر المؤلف في حديثه** "**فآثرت من ذلك ما يعدلهم في الإسلام ويروي**

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1.

(2) المصدر نفسه ،ق2.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص81.

(2) الفائل ورجل فال :أي ضعيف الرأي مخطيء الفراسة ، وقيل في رأيه تفييلاً أي ضعفه فهو فيل الرأي. أنظر: الجوهري ،إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ/ 1002م)، الصحاح، تحقيق:أحمد عبد الغفور العطار،ط1،(بيروت :دار العلم للملايين،1987م)، ج5، ص1794؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت: 395هـ/ 1005م)،

من نصروه في السالف والخالف من الايام وما لهم من الحمية والاقدام"[2].

ومما لا ريب فيه كانت هناك دوافع أخرى وراء التأليف منها:

الدافع الذاتي: يعد الدافع الذاتي أحد العوامل المهمة التي تساعد على التأليف لأنه يمثل الرغبة الكامنة ،في نفس المؤلف في كتابة وبيان ما يؤمن به أول ما يرتبه من أفكاره وما يحتفظ به أو يحفظه من معلومات وأخبار، وكذلك التعبير عن كل ذلك بأداء لغوي فني يكشف عن امكاناته الخاصة في تقديم ذلك على نحو متميز وقد تجسد الدافع الذاتي للداعي عماد الدين إدريس بقوله:" **ونظمت ذلك في الأبيات الآتية واجبت قول ما نمقه علي الراوي والقافية ثم اني احتجت إلى تفسير ذلك ليعرف به من لم يعرف ولا يكابر فيه من يعترف وينصف ، وذكرت شيئاً من أخبار من استقام منهم ومعهم في الملوك والدعاة واوضحت فيها من وقائعهم المشهودات وان كان فيه غير ذلك فالحديث ذو شجون، والقول يتعلق بعضه ببعض اذا ذكره الواضعون وقد وسمت النظم والتفسير (بنزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار)لا ملي أني احسن النظم والنثر أو أدعي بذلك الفخر، بل أنا مقر قصار أي القصور والعجز في ما آلى من المنظوم والمنثور"[3].**

معجم مقايس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،(القاهرة : مطبعة الأعلام الاسلامي،1404هـ)، ج4، ص467.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص83.

(4) المصدر نفسه، ق1، ص83.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص83.

الدافع الديني: نابع من جوهر عقيدته كداعي مطلق ونائب الإمام المستور فضلاً لما لمسه الداعي عماد الدين إدريس من خلال قراءته ونظرته للمجتمع اليمني وخوفه على تاريخ الدعوة من الضياع فلم يكن للمجتمع اليمني من وجهة نظر ورجاحة عقل الداعي مؤهلات تمكنهم من الحفاظ على تراث الدعوة من الاعداء والخصوم ويتضح ذلك من اعتراف الداعي إدريس نفسه أذ قال: "**وانها انتهت الينا أبيات من بعض الظالمين هي من الشعر الركيك والقول المهين وجعل يذم همدان فيها لجهلة ،ويفتخر بما استطال في العصر، ولم يبحث في القديم والحديث ولا يعرف ما سبق وتأخر من الحديث**"[1] ، مما دفع الداعي عماد الدين إدريس بتدوين تاريخ الدعوة باليمن لحفظه من الطعن والتشويه.

الدافع السياسي: ويرجع هذا الدافع بشكل عام إلى مجموعة عوامل وتأتي في مقدمتها فيما يتعلق بطبيعة توجهات السلطة السياسية المعاصرة أنذاك للداعي عماد الدين إدريس، فضلاً عن تعدد المذاهب في اليمن، محاولة منه في فرض الدعوة الفاطمية الطيبية .

الدافع العلمي: ويعد من الدوافع المباشرة ،ورغبة الداعي عماد الدين إدريس في تأليف سلسة من الكتب التاريخية، يغطي من خلالها تاريخ الدعوة الإسماعيلية في اليمن لأكثر من ستمئة عام، ومصنفه الذي نحن في صدد الحديث عنه ذكر فيه التاريخ السياسي للدولة الصليحية وخاصة الدعوة الإسماعيلية الطيبية في اليمن عامة حتى

(2) المصدر نفسه ، ق1،ص81.

تاريخ 855هـ/1452م)، وتبرز أهميته من خلال مشاهداته كونه معاصر للأحداث فكان يسجل ما يرى .

ويبدو لي ان الداعي عماد الدين إدريس اراد من خلال تأليفه لمصنفه " **نزهة الأفكار وروضة الأخبار**" ان يضع تاريخ شامل للدعوة الفاطمية الإسماعيلية الطيبية في اليمن والحفاظ عليها وحفظ تراثها وعدم المساس به من قبل المخالفين والمبغضين وفق منهج تاريخي يخضع للأسلوب الأدبي ،فضلاً إلى وضع ترجمة للدعاة الذين سبقوه واعطاء سيرة ذاتية عنهم ومدة كل منهم ،ويرجع السبب ايضاً في ذلك إلى السرية المفرطة التي أحاطها الإسماعيليون بدعوتهم وبكتاباتهم الخاصة ،ويتجلى ذلك بقول داعي الدعاة الإسماعيلي المؤيد الشيرازي(ت: 470هـ/1077م)، في هذا المعنى:

وإنما باب المعاني مقفل وأكثر الأنام عنها مغفل

متاحه أصحى بأيدي خزنه بهم إلهي علمه قد خزنه[1].

وقال أيضاً:

للعلم قوم به خصوا أقاهم رب الورى للورى في أرضه علما[2]. ويبدو لي ان الغرض من هذه السرية هي من أجل تجنب الاعتراضات وسلامة تراثهم من الطعن.

أهمية الكتاب:

(1) ديوان المؤيد في الدين الشيرازي، تحقيق: محمد كامل حسين،ط1 ،(القاهرة: دار الكاتب المصري،1949)،ص196.

(1) المؤيد الشيرازي، الديوان، ص307.

أن لهذا الكتاب "**نزهة الأفكار وروضة الأخيار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار**"، أهمية كبيرة وذلك لأسباب ميزته عن الكتب الأخرى من كتب الداعي إدريس المتعددة أذ أنه يفد في كتابته عن مناقلات واتصالات وملاحظات شخصية عن المجتمع اليمني وخاصة من رجال الحكم والسياسة، فضلاً عن أنه يؤرخ لحقبة زمنية تمتد لقرون عديدة (473هـ-855هـ/ 1081-1452م) أربعة قرون إلا عقدين وذكر الداعي بين دفتي كتابه حوادث كثيرة بعضها أشار إليها بالتفصيل ،والبعض الآخر اقتصر بأن ذكرها باقتضاب يسير ،لذا فهو أشبه بالدرة المكنونة التي غمرت في أعماق البحار لسنين طوال فاستخرجت فملى بريقها الأفق وأضاءت بلمعانها عيون الباحثين عن الإصالة والابداع.

فبرزت قيمة الكتاب بمضمونه وأهميته العلمية في أيراده الأخبار عن الحالة السياسية وقد بينها واوضحها وعززها بذكر آيات من الذكر الحكيم ،وبالاحاديث النبوية الشريفة وروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) فضلاً عما كان يستشهد به بقصائد شعرية لملوك ودعاة وشعراء من الجاهلية والإسلام اعتاد المؤرخون الاستشهاد بشعرهم وما أنماز به الداعي عماد الدين إدريس أنه كان يختار من شعره وقريحته ابيات شعرية قد تطول لا كثر من خمسين بيتاً وقد تقتصر على بيت أو بيتين يوثق بها بمناسبة حزن أو فرح، فكان يرثي الدعاة لاستشهادهم أو التحاقهم بالرفيق الأعلى –أو يرثي الامراء والقادة والمجاهدين ممن ناصروا الدعاة في دولتهم ، أو يلقي قصيدة بمناسبة النصر على عدوهم أو تنصيب داعية آخر بعد انقضاء مدة الأول وغيرها من المناسبات.

يقول حسين فيض الله الهمداني: " **بأنه الكتاب الوحيد الذي يبين بصورة واضحة تاريخ الدعوة الإسماعيلية في اليمن متصلاً من أيام منصور اليمن ابن حوشب حتى أيام المؤلف في جزيئه الأول والثاني**"[1].

وكما ذكرنا سابقاً أن الكتاب يتضمن جزئيين أذ أورد الداعي عماد الدين إدريس في القسم الأول من كتابه ذكر أخبار بني يحيى الحمزين[2] من الاشراف وإمام الزيدية المسمى بالمنصور وهو "عبد الله ابن حمزة بن أبي هاشم"[3] ،الإمام الزيدي المقتول بالمنوي[4] في أيام الداعي الملك المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي[5]،ثم يضفي الداعي إدريس هالة من التقدير والثناء على قبيلة همدان ويتحدث عن مآثرهم ووفدهم على النبي محمد(ﷺ) ،وأهم التقوا برسول الله (ﷺ) في المدينة بعد رجوعه من غزوة تبوك(9هـ/1070) [6]، وأشار صاحب النزهة إلى جهاد همدان مع أمير المؤمنين

(1) الصليحيون، ص4- 5.

(2)هم أبناء حمزة بن سليمان بن حمزه بن علي حمزة بن أبي هاشم الحسن الذي ينتهي نسبه إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)،وهم سبعة رجال منهم الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وله عشرة أبناء منهم الأمير عز الدين محمد بن عبد المنصور وهو أكبر ابنائه ، وهو الذي هزمه الأمير بد الدين الحسن بن علي الرسولي الغساني على باب صنعاء وقد انقرض هو ونسله . أنظر: ابن رسول، طرفة الاصحاب ، ص104- 105.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص83- 84.

(1) ويسمى أيضاً المنوى، وادي في بلاد ارحب شمال صنعاء . المقحفي، معجم البلدان والقبائل، ج2، ص1639- 1666.

(2) السلطان المكرم أحمد بن محمد الصليحي، سلطان اليمن كان ملكاً ضخماً شجاعاً جواداً هماماً مقداماً ،أمه أسماء بنت شهاب الصليحية ، ووالده الداعي محمد بن علي الصليحي مؤسس الدولة الصليحية قتله سعيد الاحول بن نجاح سنة (473هـ/1080م) ،ثأراً لمقتل أبيه صاحب تهامة. لمزيد من التفصيل أنظر: أبو مخرمة ، تاريخ تعز عدن ،ج2،ص7 وما بعدها.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص89.

علـى بـن أبـي طالـب(عليهم السـلام)، وهـم يجاهـدون بـين يديـه القاسـطين ومعاويـة بـن أبـي سـفيان ومـن هـم علـى رأيـه أيـام صـفين[1]، وقـد تشـرف الهمـدانيين بثنـاء متعـدد مـن أميـر المؤمنين علية السلام والأئمة من ولده وتمثل ذلك في عدد من الأشعار والأقوال :

فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام[2].

ثـم ذكـر ظهـور الإمـام المهـدي بـالله وأسـتتاب أمـره فـي إفريقيـة[3]، وأن الخلافـة تجـري فـي اعقابـه ثـم عـرج علـى فـتح مصـر والشـام وعائـداتها إلـى الدولـة الفاطميـة"[4]،وذكـر أمـر الـدعوة فـي الـيمن ،وتحـدث عـن انشـقاق الـداعي علـي بـن الفضـل الجيشـاني اليـافعي[5]،وقـد نعتـه الـداعي بالزنـديق[6] ،وتطـرق الـداعي فـي حديثـه إلـى انتقـال انتقـال الخلافـة الفاطميـة إلـى مصـر وأن المعـز لـدين الله هـو أول الخلفـاء الفـاطميين فـي

(4) المصدر نفسه، ق1،ص 92.

(5) المصدر نفسه ،ق1، ص94.

(6) إفريقية ،سميت بافريقش بن ابرهة ملك اليمن ،لأنه أول من انتخبها ،وقيل سميت بافريقيس بن صيفي بن سبأ ملك اليمن وهو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية .أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج1، ص228؛ البكري، معجم ما استعجم ، ،ج1،ص176.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار ونزهة الأفكار،ق1، ص100وما بعدها.

(2) يرجع نسبه إلى خنفر بن سبأ بن صفي ينتهي نسبه إلى حمير ويصفه القاضي النعمان بقوله: " **أنه رجل وسيم وشجاع من نسب طيب ينتمي إلى آسرة شيعية غنية، تنحدر في أصلها من جيشان جنوب الجند في منطقة المرتفعات الجبلية**". أنظر: القاضي النعمان، رسالة افتتاح الدعوة ، ص38؛ الحميري ، أبو سعيد نشوان بـن سـعيد (ت: 573هـ/ 1177م)، الحـور العـين ، تحقيـق : كمـال مصـطفى ،ط2،(بيـروت : دار ازال للطباعـة،1985م)، ص253؛ الحيـدري، أبـي عبـد الله بهـاء الـدين محمـد بـن يوسـف (ت: 732هـ/ 1331م)،السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط1،(صنعاء: مكتبة الإرشاد ،1993م)، ج2، ص201.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص99.

مصر وقد أحال التفاصيل أكثر إلى مؤلفه عيون الأخبار وفنون الآثار[1] ،وأرخ وفاة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (487هـ/1094م)، وذكر الخلفاء الذين تولوا الخلافة من بعده وذكر الانقسام الذي حدث في الخلافة ،وسلط الضوء على احوال مصر بعد وفاة الخليفة الأمر بأحكام الله وما آلت إليه الأمور من ضعف الخلفاء وسطوة الوزراء وتحكمهم بهم وتكليف اعيان المملكة الصليحية بالدعوة [2]،وأورد خبر ازالة الدولة الفاطمية على يد الوزير يوسف بن شادي الأيوبي ، وجرد الحملات الأيوبية إلى اليمن بقيادة آخيه شمس الدولة توران شاه ، سنة(569هـ/1172م)، وأرخ رجوع توران شاه إلى مصر سنة (571هـ/1175م)، وذكر ايضاً وصول سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ' إلى اليمن عام(579هـ/1185م)،ثم تحدث بإسهاب عن الصراع اليامي الأيوبي[3] ، وذكر مناصرة بني حاتم وهمدان الإمام عبد الله بن حمزة المنصور سنة (593هـ/1196م)،وكان قيام عبد الله المنصور أيام المعز إسماعيل بن الملك العزيز طغتكين بن أيوب[4].

وأورد خبر يؤكد أن أصل مذهب همدان التشيع وولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)[5]، وذكر أن أول الدعاة في اليمن هم الصليحين، وأن الدعاة الذين ترجم لهم الداعي واورد اخبارهم في مؤلفه كانوا بعد الصليحيين [1]

(4) المصدر نفسه ،ق1،ص101 وما بعدها.

(5) المصدر نفسه ،ق1،ص 179- 180.

(1) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص108 وما بعدها.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص250 وما بعدها.

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص127.

وقد ذكر ايضاً الملوك بصنعاء وهم الذين تقلدوا بعد الصليحين وكان المؤلف قد أحاط بملوك ودعاة الصليحين واعطاهم جل ما يستحقونه من تكريم وتبجيل واشاد بدورهم الكبير بالدعوة.

وذكر ابتداء الدولة الرسولية بقوله أول الملوك المنصور عمر بن علي بن رسول الغساني وابتداء مملكته في 626هـ/ 1229م فأستقل بالملوك لما اتاه خبر المسعود الايوبي واستخلف لنفسه الأمراء والاعوان والجنود[2].

وأورد كتاب التهنئة والاحتفال الذي كتبه الداعي الأجل الافضل عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم الذي تقلد الدعوة بعد وفاة عمه الداعي العباس بن محمد بن حاتم بن الوليد ، والكتاب إلى ولده الحسن بن عبد الله والي أهل دعوته بحرز يهنئهم بالنصر وكان قد نظم ابيات شعر بالمناسبة وضمها الكتاب:

اسود غاب في حراز همهم اطلاق عان أو تحمل مغرم

بيض الوجوه اذا العجاج أجنهم قامت اسنتهم مقام الانجم[3] ،

وكذلك ذكر كتاب الداعي الحسين بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم إلى أهل الدعوة بحراز بمناسبة النصر أيضاً ويضم الكتاب ابيات شعرية منها:

سلام كنثر الروض باكره الحيا ومازجه مسك وند وعنبر

يخص نفوس طهرت ولطائفا صفت فغدت منها الفضائل تنثر[1].

---

(4) المصدر نفسه ،ق1، ص 127.

(5) المصدر نفسه ،ق1، ص246.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2، ص59-60 -61.

قد أرخ للعديد من الشخصيات سواء كانت من الدعاة أو من السلاطين ، وذكر سلسلة من الاتفاقيات عقود الصلح والاحلاف ومنها ذكر الصلح الذي وقع بين الإمام صلاح والداعي الحسين بن عبد الله بن علي[2]وذكر فيها الحلف بين الداعي الأجل عبد الله بن علي بن علي العبشمي القرشي وأولاده وبين الأمير عماد الدين إدريس بن عبد الله بن داود وهذا الحلف كان لغرض القيام لحرب علي بن صلاح الذي نصب مكان والده بالإكراه ، وكان يلقب بالمنصور صاحب صنعاء وكان من بين بنود الحلف: على أن يكون عدوهم واحد وصديقهم واحد وان كلا لصاحبه مناصر ومعاضد[3] .

ولم يقتصر توثيق الداعي على الحوادث الدامية بالحروب أو وفيات الدعاة والقادة بل أنه وثق أهم حدث لم تكن اليمن قد عرفته من قبل وهو وباء الطاعون ، فيقول في ذلك: ووقع الآمر الهائل العظيم والخطب الناس العميم الذي عم أكثر اقطار اليمن، قال : وكان ابتداؤه من عدن وهو الم يعتري الجسم بثر في الابط أو في أعلى الفخذ وفي غير ذلك من البدن، قال: وقل من عاش من الناس وكان أولاً في ثغر عدن ثم خرج منه إلى النواحي الأخرى حتى انتهى إلى تعز ثم صار إلى جبلة ،وقال كان يأتينا من يعلمنا بخلو الديار وموت الأخيار والاشرار ولم يبق الا البهائم وقال: وانتهي المرض إلى صنعاء فمات جُل أهلها ومات صاحب دولتها إمام الزيدية على بن صالح وذلك في محرم عام (840هـ/1437م)، وكان معظم الموتى في الجهات الحرازية في

(2) المصدر نفسه ،ق2، ص62.

(3) المصدر نفسه، ق2،ص66 وما بعدها.

(1) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق2، ص80- 81.

شهر صفر، ثم انتقل المرض إلى حراز فمات من أهل الدعوة الكثير وأشهر من مات منهم وهو آخرهم علي بن إدريس بن عبد الله وذلك في رجب العام نفسه[1] .

ويستمر المؤلف في حديثه وهذا ما لانسمع بمثله في أرض اليمن ، فكان يذكر في مصر والحبشة وأما اليمن ، فلا [2].

وذكر الصلح الذي تم بين الداعي الأجل عماد الدين إدريس بن الحسن – مؤلف الكتاب الذي نحن بصدد دراسته ، وبين صاحب صنعاء والضامن بينهم الامير محمد ابن المنتظر، وحضر أيضاً عند توقيع الاتفاق السيد محمد بن عبد الله بن الهادوي والفقيه محمد بن إبراهيم الساوري، ولم يقتصر الاتفاق على الداعي إدريس وصاحب صنعاء ،بل أدخل في الصلح عيال يحيى الأشراف وهمدان ومن انضاف إليهم من الاحلاف في سائر البلاد ،وكان الصلح قد وقع في شهر شعبان سنة(852هـ/ 1449م)[3] وبعد هذا الصلح وقف الداعي إدريس بقية هذا العام في محروس القلعة وبعض اشهر من عام(853هـ/1450م)،ثم قصد محروس شبام حتى وصل إلى الجهات الحرازية في شهر شعبان من عام (853هـ/1450م)، ليتفقد تلك الجهات لصلاح أهلها[4] . وفي أخر صفحة من الكتاب يقول الداعي عماد الدين

(2) المصدر نفسه ،ق2، ص360-364.

(3) المصدر نفسه ، ق2، ص363.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2، ص 412- 414.

(2) المصدر نفسه، ق2، ص413.

إدريس: أن أهل تلك الجهات سُروا بي سروراً شديداً، ثم أنه كتب كتاباً للصنو علي بن الحسن ليقوم مقامه في أيام حياته وحين ينزل به أمر الله تعالى[1].

ترتيب الكتاب ووصفه

المقدمة

بدأ الداعي إدريس كتابه "**نزهة الأفكار وروضة الأخبار**" بمقدمة جاءت بصفحتين، أستهلها بالبسملة وبالحمد والتمجيد لله ، فضلاً عن اعتماده الاسلوب الأدبي المتضمن "السجع" الذي يجعل الكلام سلساً ممتعاً ذو شجن يتحف ويرغب القارئ فيه فضلاً إلى أنه يهدف من خلاله إلى توضيح الصورة بقوله: "**الحمد لله الذي جعل الدنيا غبرا وتصرف أحوال أهلها عبرا وجعل أخبار العابرين في الغابرين سيرا وللأخرين في السالفين مدكرا**"[2] ،ثم يعود إلى ذكر الشهادتين والصلاة على رسول الله(ﷺ)،وابن عمه ووصيه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(عليهما السلام)، وقد شغلت البسملة والحمد مع الشهادة ما يقارب "النصف صفحة" من عموم المقدمة، ثم ينتقل إلى ذكر الغاية الأساسية لتأليف الكتاب وعنوانه" اني احتجت إلى تفسير ذلك ليعرف به من لم يعرف ولا يكابر فيه من يعترف وينصف وذكرت شيئاً من أخبار من استقام منهم ومعهم في الملوك والدعاة واوضحت فيها من وقائعهم المشهودات وان كان فيه غير ذلك فالحديث ذو شجون، والقول يتعلق بعضه ببعض اذا ذكره الواضعون وقد وسمت النظم والتفسير " بنزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من

(3) المصدر نفسه ، ق1، ص413.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص81 وما بعدها.

الملوك الكبار والدعاة الأخيار" **لا ملي أني احسن النظم والنثر أو أدعي بذلك الفخر، بل أنا مقر قصار أي القصور والعجز في ما آلى من المنظوم والمنثور**"[1].

وصف الكتاب:

اعتمد الداعي عماد الدين إدريس منهجاً خاصاً في تأليف كتابه" **نزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار**" ، ولقد مثل هذا المنهج انعكاساً لمفهوم كتاباته، يقع الكتاب المذكور اعلاه في قسمين اشتمل القسم الأول على عنوان رئيسي واحد ومقدمة ولا يحتوي على عناوين فرعية ولا توجد خاتمة وتضمن قائمة فهرست، بينما القسم الثاني اشتمل على عنوان رئيسي واحد ومقدمة و(خمس وثمانون) عنوان فرعي ولا توجد خاتمة ويحتوي قائمة فهرست[2].

ويمكننا أن نلخص أهميته على النحو الأتي:

1- بعد تتبعي لمحتويات الكتاب اتضح لي أن أهميته تكمن بمحتواه الذي يضاهي كتب التراجم العامة أذ جمع الداعي بمهارته الأدبية كل دعاة اليمن منذ بداية الدعوة الإسماعيلية إلى وقته وزمانه بأسلوب خاص به حيث رتبه وفق مرتبة ودرجة كل داعي فضلا عن منزلته وتاريخ تسلمه الدعوة.

2- بين المؤلف من خلال كتابه خط وبلورة الفكر الشيعي بصورة عامة والفكر الإسماعيلي بشكل خاصة ،والدعوة الطيبية منذ نشأتها وبدايتها الأولى ونقطة انطلاقها من اليمن المهد الأصلي والمكان الذي ولدت منه الدعوة الإسماعلية ،

(2) المصدر نفسه ، ق1، ص83.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار في قسميه الأول والثاني.

ووضح أهمية واصالة اليمن كمدينة احتضنت البذور الأولى للتشيع فضلاً عن ذلك وضع أسس ومبادئ انطلاق هذه الدعوة حيث أكد وبين من خلال كتابه أن اليمن هي النقطة الأولى التي انطلقت منها الدعوة وهي أخر نقطة كانت وموضع انطلاق الدعوة نحوها، وهو بذلك أوضح لنا وبين للقارى والمتلقي حجم هذه الدعوة ودعاتها وبينها بشكل متسلسل منذ بدايتها إلى عهده.

3- بين تفاصيل ووثائق واحداث ضمت مناقلات واتصالات وملاحظات شخصية، تخص الدعاة الطيبين عن طريق داعي من دعاتها وأمين على أسرارها.

4- أوضح لنا الكتاب اسم الداعي ادريس ونسبه واسرته ودورهم في تسلم مهام الدعوة والمحافظة على التراث الفاطمي بخط يده وذكر لنا الأئمة الفاطميين والمراسلات التي جرت بينهم وبين الدعاة في اليمن.

5- يعد الكتاب وثيقة مهمة لكل الباحثين والمهتمين في الدعوة الإسماعلية الفاطمية الطيبية في اليمن

خامساً : أراء العلماء والمؤرخين في الكتاب

يعد الداعي المطلق عماد الدين إدريس الإسماعيلي التاسع عشر صاحب العمل الموسوي ،والذي يمكن اعتباره بحق صاحب أكثر الأعمال شمولية لتاريخ الخلفاء الفاطميين ،وربما تجاوز هذا الحد ، ليصبح المرجع في إعطاء أدق التفاصيل التاريخية عن الدعوة الطيبية، وقد كتب سلسلة من المصنفات التاريخية والتي بدأت بكتاب "**عيون الأخبار وفنون الآثار**" حيث كتبه في سبعة أجزاء، ومن ثم الحقه بكتاب" نزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار"

والـذي يعـد مـن الكتـب المهمـة باتفـاق جـل المـؤرخين والبـاحثين والعلمـاء الأعـلام [1] ،المهتمين في الدعوة الطيبية ، أذ بينوا أهميته قائلين :

"يتميـز بأهميـة كبيـرة لأنـه الوحيـد الـذي يبـين بصـورة واضـحة تـاريخ الـدعوة الإسـماعيلية فـي الـيمن متصـلاً مـن أيـام منصـور الـيمن ابـن حوشـب، حتـى إيـام المؤلـف ، وعلـى الأخـص منـذ سـقوط الدولـة الصـليحية سـنة 532هـ/1138م، وحتـى سـنة 855هـ/ 1452م ويـولي مؤلفـه أهميـة خاصـة للـدعوة الإسـماعيلية فـي الهنـد والعلاقـات بـين الطـائفتين الإسـماعيليتين فـي الـيمن والهنـد ،ويقـع الكتـاب فـي جـزئيين ، يتنـاول الجـزء الأول الـدعوة فـي الـيمن مـن وقـت منصـور الـيمن وحتـى تعيـين الـذُؤيب بـن موسـى الـوادعي كـأول داع مطلـق فـي دور السـتر، ويلـي ذلـك تـراجم مختصـرة أشـبه مـا تكـون بمـذكرات فـي شـكل تـراجم لعـدد مـن الـدعاة المتعـاقبين مـع بعـض الملاحظـات عـن معاصـريهم البـارزين وينتهـي بـذكر الـداعي السـادس عشـر عبـد الله بـن علـى بـن محمـد بـن حـاتم وهـو جـد المؤلـف الـداعي عمـاد الـدين إدريـس أمـا الجـزء الثـاني فقـد فقـط خصصـه كليـاً لـذكر بقيـة سـيرة الـداعي السـادس عشـر وسـيرة الـداعي السـابع عشـر أسـلاف المؤلـف المباشـرين فضـلاً عـن حديثـه عـن نفسـه ودوره فـي الـدعوة والسياسـة والحياة العامة ".

(1) الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار،ج7، ص26–27.مقدمة المحقق؛ الداعي إدريس ، عيون الأخبار وفنون الآثار، ج1،ص19–20مقدمة المحقق؛ الداعي إدريس ، روضة الأخبار ونزهة الاسمار،ص22مقدمة المحقق؛ الداعي إدريس، زهر المعاني ،ص7مقدمة المحقق ؛ الداعي، برهانبوري ، منتزع الأخبار ،ص167؛ مجدوع الإسماعيلي، فهرست الكتب والرسائل؛ مصطفى غالب أعلام الإسماعيلية، ص138؛ الهمداني والجهني، الصليحيون، ص4– 5؛ سيد ، مصادر تاريخ اليمن، ص180– 181؛ الزركلي ، الأعلام ،ج1،ص279؛ الطهراني، الذريعة، ج24،ص113؛ الخربوطلي، عماد الدين إدريس، ص122؛رمضان ششن ، مختارات من المخطوطات العربية النادرة، ص619؛ العبد الجادر، الإسماعيليون، ص73؛ الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي،ص496.

المبحث الثاني

أسلوب الداعي عماد إدريس في انتقاء المادة التاريخية

على الرغم من علو شأن الداعي إدريس وسعة علمة وجليل مكانته بين مؤرخين عصره إلا أننا وجدنا في منهجه الذي هو موضوع الفصل الثالث تأثير واضح لدى الداعي بمنهج مؤرخي عصره أو من هم سبقوه فقد جاءت نصوصه فيما نقله عنهم متفقه حين قابلناها بما وجد لبعضهم من كتب هؤلاء فعلى سبيل المثال لا الحصر ، فقد لا حضنا متأثر بمنهج وأسلوب صاحب كتاب" السمط الغالي" الأمير بدر الدين اليامي، "وكذلك واضح تأثره بأسلوب صاحب" سيرة المكرم" فهو يتبع نفس منهجهم في بدء الكلام وختامه والاحالة والاستطراد ، ومن مميزات هذا المنهج فهو منهج يسوده التركيز والاتزان والتعاقب بسرد الروايات والأحداث، ويبدو لي أن هذا المنهج الذي هيمن على منهج الداعي أغلب رواياته ضمن كتاب النزهة ما هو الا ثيمه أو أسلوب كان سائداً في اليمن بالقرنين السابع والثامن الهجري، حيث تميز به مؤرخين كتاب السير[1].

أولا : أسلوبه فى الاستشهاد

1- الاستشهاد بالقران الكريم:

(1) الأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي، كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز في اليمن ؛ سيرة الملك المجاهد، الملك المجاهد هو السلطان الملك المجاهد سيف الإسلام أبو الحسن علي بن الملك المؤيد هزبر الذين داود بن الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمرو بن علي بن رسول الغساني، سيرة المكرم، السلطان المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي .

يعد القران الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي فضلاً أنه من المصادر المهمة اذ جاء في آياته الشريفة الإشارة إلى جملة من القوانين التاريخية، والسنن الربانية مما يعطي الباحث أو الدارس سعة وشمولاً في النظرة التاريخية وعمقاً في تحليل الأحداث ومقدراً على تشخيصها وأنماز القران الكريم بأنه أدق المصادر واصدقها، فهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .فنجد الداعي يعتمد عليه مراراً وتكراراً في سرد الأحداث التاريخية فيربط الحادثة التاريخية لأثبات أرائه والوصول إلى استنتاجاته ،أذ أورد عدداً ليس بالقليل من الآيات القرآنية مستشهداً بها في مواطن عديدة فمثلاً :

من أبرز الاستشهادات قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[1]،أن السبب في استشهاده بالآية هو تأكيد حدث تاريخي "الإمامة "وجوب تقدم أمير المؤمنين (عليه السلام)، على كافة المسلمين في خلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله)،وإمامة الامة ، لتقدمه (عليه السلام)، عليهم في العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك[2].

وله أسلوب في ذكر الآية القرآنية التي لها صلة بالحدث أو صاحب الحدث يذكر الداعي الآية القرآنية ،عندما صفحوا عنهم وحملوا الأذى منهم ، هذا ما كان مع الداعي المجيد علي بن محمد بن الوليد القرشي ،عندما قصده الاحوري إلى موضع استقراره وتظاهر بالتوبة مما نسب إليه فقربه الداعي وسامحه ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا

(1) سورة البقرة ، الآية: 247.

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1، ص82.

يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾[1] ،وفي سبب ذكر الداعي الآية القرآنية ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾[2]، هو التشبيه والمقارنة بين ملكة اليمن الأولى بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان وملكة اليمن الثانية الحرة الملكة السيدة الصليحية أروى بنت أحمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي، حينما وردها كتاب الخليفة الفاطمي المستنصر جماعة من الدعاة والأمراء مع رسول الإمام[3] ، ثم استشهد ايضاً بقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ}[4]، لتوثيق الحدث التاريخي توبيخ السلطان[5]، وتعنيفه إلى الداعي عبد المطلب بن محمد بن حاتم عندما تخلف عن تعظيم شعائر الله وانشغاله بأمور الدنيا بعد أقامته بالدعوة[6].

(3) سورة الجاثية، الآية: 14.

(4) سورة النمل الآية :29- 32.

(5) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص168؛عمارة ، تاريخ اليمن، ص62.

(1) سورة التوبة، الآية: 38.

(2)علي بن داود المؤيد بن يوسف المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول سلطان اليمن بويع له بالسلطنة بعد أبيه في سنة 721هـ/1321م،إلى سنة 764هـ/1362م، حيث توفي ودفن في مدرسته بتعز. أنظر: ابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي(ت744هـ/1343م)،تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق: مصطفى حجازي،ط2،(صنعاء: دار الكلمة،1985م،ص284؛باخرمة ، تاريخ تعز عدن ،ق2 ،ص139.

(3)الداعي إدريس، نزهة الأفكار، وروضة الأخبار،ق1،ص406.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1] ،في معرض كلامه عن الاقتداء والالتزام بمواعظ اولياء الله وسيرتهم واتباع سنتهم والامتثال لا وامرهم ذلك الفوز العظيم في الدنيا والآخرة.

وكذلك فأن الداعي قد أستشهد بالآية القرآنية بقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[2] عند وفاة اغلب الدعاة والسلاطين.

وبهذه الطريقة نثر الداعي عماد الدين إدريس الآيات القرآنية كالدر في معظم صفحات كتابه ،أذ نجد الآيات القرآنية قريبة من كل الأحداث التي تناولها في كتابه، فجاءت شاهدة على أن القران له تأثير واضح في منهجيته التاريخية.

2-الاستشهاد بحديث النبي (ﷺ)،وأقوال العترة الطاهرة عليهم السلام:

ضم كتاب" نزهة الأفكار للداعي إدريس أحاديث نبوية شريفة استند فيها إلى ذكر الأحداث التاريخية المختلفة ،وأن أسلوب الداعي إدريس وطريقة عرضه للحديث النبوي الشريف يؤخذ عليه أنه يهمل السند أذ يذكر الحديث الشريف مباشرة بقوله : قال رسول الله (ﷺ)،أخذ من الاحاديث الشريفة ما يعزز موضوعاته على اختلافها وتنوعها ففي الجانب الاجتماعي عندما دخل الداعي إبراهيم بن الحسين بحصن أفئدة وبرفقته ولده علي بن إبراهيم فكان الناس بانتظارهم متهيئين لمرافقتهم والسعي إلى خدمتهم وقد اجمعت القلوب على محبتهم ، فذكر الحديث المروي في الاثر النبوي "**جُبلت القلوب**

(4) سورة الزمر ، الآية ،رقم: 10.

(5) سورة الرحمان، الآية: 26- 27.

على حب مَن أحسن إليها"[1]،وأبرز ما جاء في كتابه ظهور المهدي بالله وبناء المهدية أذ بتناها على رأس ثلثمائة عام من هجرة النبي (ﷺ)،وفي الحديث:" **أن على رأس الثلثمائة تظهر الشمس من مغربها**" [2]،كما أورد حديثاً في فضل الجهاد ،فقد جاء عن النبي (ﷺ): " **ما غزى قوم في عقر دارهم إلا ذلوا**"[3].

كما أعتمد الداعي عماد الدين إدريس على أحاديث أئمة العترة الطاهرة ومن أمثلتها ما ذكره في فضائل أهل همدان ولدورهم البارز في مناصرة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(عليهما السلام) ،وإخلاصهم له وجهادهم بين يديه أثنى عليهم وساق في ذلك عدد من الأحاديث المعتبرة والصحيحة منها قوله: "**يا معشر همدان أنتم درعي ورمحي ، والله لوكنت باباً على الجنة لا دخلتكم قبل جميع الناس وما نصرتم إلا الله تعالى وما أجبتم غيره**"[4] ، وعند حديثه عن تسليم حصن ذمرمر إلى ريحان بن سعيد عبد الإمام علي بن صلاح ، ردد الحمد لله على ماضي قدره ونزول قدره الذي جعل الامتحان على عبيد أوليائه في الدنيا كتاباً كما قال الإمام الصادق (عليه السلام) : " **من أحبنا أهل البيت فليستعد للبلاء جلباباً** "[5]، وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) فيما جهر وخافت "**لو حبني جبل لتهافت**"[6]، الفرضية التي قدمها الداعي يصوغها الله تعالى وأهل البيت تعبيراً عن عظمة ما يطرحونه من المبادئ

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص365.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص103.

(3) المصدر نفسه ، ق1، ص427.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1، ص92.

(2) المصدر نفسه ، ق2،ص 274.

(3) المصدر نفسه ، ق2، ص275.

والاخطـار والحقـائق، والحـال نفسـه مـع الـدعاة فقـد تحملـوا الكثيـر مـن العنـاء فاشـتدت عليهم المحن وتسارعت المصائب إليهم وهذا من جراء حبهم لاهل البيت .

3-الاستشهاد بالشعر:

الشـاهد الشـعري أخـذ حيـزا كبيـرا فـي كتـاب نزهـة الافكـار ،فعمـد الـداعي الـى تطعـيم كتابــه بالأشــعار التــي رفـدت الحــوادث التاريخيــة المتناولــة لرواياتــه . وقـد اسـتخدم فـي شـواهده الشـعرية اغراضـا مختلفـة وانواعـا عـززت مـا ذهبـت اليـه رواياتـه ، عـن الفخـر و الرثـاء والحكمـة والموعظـة والوصـف والهجـاء والمـدح الـخ ، نـذكر منهـا علـى سـبيل المثـال لا الحصر نحو :

نجـد الكثيـر مـن القصـائد والاشـعار قالهـا هـو بنفسـه أو نقلهـا عـن أخـرين لوصـف شـيء معـين أو قضـية أخـرى وقـد تعـددت أغـراض الشـعر وأهدافـه ،فـذكر الـداعي عمـاد الدين إدريس ابياتاً يحرض فيها السلطان الملك الناصر على الأخذ بثأر السنبلي :

تاه العدو بعجبه وتمردا وبغى وأن الغي داعية الردا

اطغاه قتل السنبلي فكأنه يبقى على مر الزمان مخلدا

من لم يمت بين الصفائح والقنا في الحرب مات على الفراش مُوسداُ

ويقول في التحريض:

وافعل كما فعل المظفر قادماً في حصن افق باين أحد اولا[1].

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق2،ص 188.

أورد الداعي ادريس عماد الدين شعرا بعد وصول الى محروس القلعة وطيافة بلاد همدان ٨٤٨هـ / 1454م قال فيها:

قلبي يحن إلى الديار حنينا ويئن من ألم الفراق انينا

وانا الذي قد ضاق عن قصد (الفضا) والدهر من همي وما يبغينا

واقيم دعوة آل بيت محمد وابين المفروض والمسنونا[1]

وقال شعراً بعد وصوله إلى حصن افئدة المحروس بعد طلوعي من حراز ورى عمارتها مختلفة عن ما كانت عليه سابقا قائلا:

أفئدة العز اين القصور برأسك كان الأولى شيدوها

من الكلس قد عمّرت والرخام ومن لبن الطين إذ أوقدوه

لقد صدق الله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها[2].

أما أغراض الشعر فقد تعددت عند الداعي عماد الدين إدريس كما ذكر أعلاه فبعض الشعر كان يأتي لرثاء شخص معين أو مدينة ، والرثاء هنا يعني الحزن وأحياناً الفراق الذي يحل بالإنسان جراء تعكر صفوة الحياة سواء أكان معه أو مع الأخرين وكان مؤرخنا قد رثا إبراهيم بن عبد الله بن الانف[3]،عند وفاته:

---

(2) المصدر نفسه ، ق2، ص391.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص392.

(2) إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن الأنف ، تولى صنعاء سنة (747هـ/1346م، بعد وفاة الإمام المؤيد بالله واخراج منها في العام نفسه .أنظر: علي، غاية الأماني، ص514-515.

بمن ندفع الجلال الجليلة إن عرت ومن يرتجي من بعده الكوارث

و صارم دين الله قد فتكت به صروف الليالي والخطوب القوابث

نوى بين أيدي الخيل والنقع ثائر ومال عليه كل غاو وناكث[1].

وذكر ابياتاً من شعر يهنئ صنوه بانتصارهم على أهل العتو والطغيان ووقوفهم بهمدان منتصرين قائلاً

اضاءت لكم ارض كما اظلمت أخرى فاوحشتم قطرا وانستم قطرا

فلا ابعد الله الديار واهلها وحيا عراسا واكف يسكب القطرا

إلى فردة بعد اليفوز فاننا كسبنا بها المجد المؤثل والفخرا[2].

واستشهد الداعي عماد الدين إدريس بالشعر ومرة يذكر اسم شاعر كما في قصيدة سالم بن عزان الحاتمي اليامي[3]:

ولا شك أن الدهر احداث بينهم حوادث عقباها تبيد وتتلف

وأصبحت الغوغاء الرعاع من الورى تحكم في رائيهم وتصرف

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق2،ص381- 382..

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2،ص372 وما بعدها.

(2) لم نعثر على ترجمة له من المصادر التي بين ايدينا. سوى ما ذكره الحذيفي ، أنه أحد ابناء عزان بن سعيد بن بشر بن حاتم ، وهو في قصيدته يصل ما كان قد أنتهى إليه والده ويكمل قصة أمر أبناء عمه وتنازلهم عن حصن من اعظم حصون اليمن أنذاك وهو حصن ذمرمر الذي اعجز الملوك وافشل حصارهم زمناً طويلاً ،وتوجع سالم بن عزان كتوجع والده مما حل بأصحاب الحسن. أنظر: الشعراء من ولد السلطان بشر بن حاتم، ص151.

لعمري لقد شدوا هنالك شدة تكاد لها شم الشناخيب ترجف[1].

ومن منهجية الداعي المراسلات الشعرية بين السلاطين:

عندما غضب الداعي عبد المطلب من السلطان الملك الناصر أحمد بن إسماعيل بن العباس ،فخاطبه شعريا باللوم والعتاب:

عزفت عن الشعب اليماني ناقتي وقلت لها يا ناق لا ترديه

فأجابه السلطان يُلطف له في القول وتمثل:

بمن نعتاض عنك اذا افترقنا وكل الناس زور ما عداكا [2].

عندما وقع أولاد السلطان (بشر بن حاتم اليامي)[3]، في أسر الملك الأيوبي العزيز فتعب الثلاث من السجن تعباً شديداً فكتب السلطان عمر بن بشر إلى أبيه يخاطبه: كي يفعل أي شيء لفك أسرهم:

أمولاي ما أسري ببدع فلم يزل كذا الناس مأسور وآخر أسير

فان ظفر المولى بنا وبحصننا فلله مظفور ولله ظافرِ

عليك عزيز لا يعبر نابه لسان مذل للجبابر قاهر

فلا تحسبن اني جزوع لما جرى وحقك أني صادق العزم صابر

---

(3) الداعي إدريس ،نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص293- 294.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2، ص151.

(2) بشر بن حاتم الحميد بن أحمد اليامي ، وهو أحد سلاطين العرب واحد الزعامات التي ركزت قواعد دولة أبيه حاتم ، وكان بيده جنود وحصون ، عالي همة عظيم الشأن. أنظر: أبي مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ج1،ص537.

فما إن لنا إلا كما بعد ربنا وعطف من المولى معين وناصر[1].

وكان الملك المكرم ،قد ولى على صنعاء القاضي عمران بن الفضل اليامي الهمداني أحد أقطاب الدولة الصليحية، وكان يلقب بقاضي همدان أيام سكن المكرم بذي جبلة ثم عزله عنها ، وكان ذلك من الأسباب التي كانت بها المباعدة بينه وبين القاضي عمران ، وفي ذلك يقول القاضي عمران يخاطب المكرم وسبأ أبني أحمد الصليحي:

ولا تجرحا بالعزل أكباد معشر إذا غضبوا عل القنا وتكسروا

فلو أن مولانا معداً أتاكما بعزل تولى الكل منا وأدبر

فلا تفرقا من لفه والداكما وعودا إلى عقليكما وتدبرا

فإن أنتما أنكرتما ما نظمته فصدقي غداً من طلعة الشمس أزهر[2].

وقد خاطب الشريف يحيى بن قاسم الواثق بن مطهر [3] ،معاتباً له على تصديره الاشراف بخدمة الملك الأفضل[1]، ببيات يقول فيها:

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1، ص116.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص 188.

(2) يحيى الزيدي، محمد بن مطهر بن يحيى بن المرتضى بن مطهر بن القاسم بن مطهر بن محمد بن الناصر لدين الله أحمد بن محمد الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، القائم بإمامة الزيدية في اليمن ، وكانت بيعته في حوق محمد بن مطهر قاصداً صعدة وفيها عسكر السلطان الملك المؤيد فلقيه الأمير المؤيد بن أحمد الهادوي، وكان صعدة فأقتتلوا فأنهزم العسكر السلطاني .أنظر: المؤيد بالله، طبقات الزيدية الكبرى، ج2،ص1072-1080؛الخزرجي، العقد الفاخر، ج4، ص ص2040- 2041.

خلافك ما فعل والدك يورثك تهمة لا رسالك وجوه الشرف خدمة تهامات

ولكن يامرجي لبهمته كل غمة ويا ما مول من دولتك لصلاح الامة

فأبأوك سعوا في جهاد الغز غاية ولم يبرج لهم خائفة في الحرب راية[2].

فأجابه الواثق مطهر بأبيات منها:

نظامك ليس يحسنه في العشر امرأ القيس ولا قيس البلاغة له يحسن ولا قيس

ولا له في سموط الفصاحة قط من قيس ولا له مشيئة الاعشى أن كان الآيات

فلا تعتب فعالي ففعلي ليس يعتب وما في قودي الخيل يابن الشم معتب

ومنا من عتب واسال العقال اعتب لا ني يا غياث الورى سباق غايات

إلى قوله:

أما الواجب على الخلق نصرة كل مظلوم نصرنا من ظلم حين كان الظلم معلوم

غدر بالملك والغدر من يفعله مشؤوم وخيري في العقيدة وفي باب الامامات[3].

---

(3)السلطان الملك الأفضل العباس بن علي بن داود بن يوسف بن علي بن رسول الغساني الملقب ضرغام الدين، كان ملكاً سعيداً ،عاقلاً شجاعاً ال إليه الملك في اقطار المملكة اليمنية يوم وفاة أبيه سنة764هـ/1362م،واستقر في قصر تعبان ،وكان نور الدين محمد بن ميكائيل صاحب حرض قد امتنع عن الوصول باب السلطان وحدثته نفسه بالخلاف له مصنفات كثيرة منها كتاب بقية ذوي الهمم في التعريف بأنساب العرب والعجم وهو كتاب مفيد ومختصر وله كتاب العطايا السنية في معرفة طبقات فقهاء اليمن واعيانها وغيرها .أنظر: الخزرجي ،العقد الفاخر،ج3،ص1196؛ ابا مخرمة، تاريخ ثغر عدن،ج2،ص 105.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص433.

(2) المصدر نفسه ، ق1،ص 434- 435.

ومنها ما كتبه الحسن بن علي بن رسول[1]،إلى الملك المسعود[2]، يعلمه بمجرى الاحداث وما الت إليه وسأل مدرك بن بشر بن حاتم شعراً فقال على لسانه فكتب لها إلى مصر الملك المسعود شعراً :

تلا ذات سمط الدر والمارن الاقنى لدى عصر من أصدق الضرب والطعنا

ومن شهدت صنعاء لولا بلاءه لما فرقت رعباً ولا رافقت امنـــا

إلى قوله:

فلا زالت الأخبار عنكم تسرنا كما سركم في مصر مخبركم يمـــنا[3].

ثانياً : أسلوبه في الكتابة

أما أسلوب مؤرخنا الداعي إدريس فهو أسلوب العلماء السهل الممتنع الذي لا تكلف فيه ولا صخب ولا شتائم ، هادئ البال ،تميز أسلوبه بالصراحة والتركيز والتناسق أذ قدم معلومات واقعية متزنة في تدوين الأحداث التاريخية أنمازت بأسلوب

(1) أبو محمد الحسن بن علي بن رسول .الملقب بدر الدين ،كان أميراً هاماً مقداماً شجاعاً ضرغاماً يضرب المثل في شجاعته واقداره وكان دخوله اليمن صغيراً مع أبيه في سنة 559هـ/1163م، صحبة الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب فأقام مع ابيه في اليمن إلى أن توفي سيف الإسلام ،وكان مشهوراً بالشجاعة والإقدام مع أبيه في اليمن إلى أن توفي الملك الناصر أيوب طغتكين .أنظر: لخزرجي، العقد الفاخر ،ج2،ض701 وما بعدها؛ علي، غاية الأماني،ص425.

(2) وهو يوسف بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن السلطان الملك العادل ،ولد سنة 597هـ وعندما كبر أرسله جده العادل إلى اليمن فملكها وملك الحجاز فأقام في اليمن مدة ثم رجع الى مصر واستناب باليمن عمر بن علي بن رسول الذي استولى على اليمن من بعده فلما صار الملك المسعود بمكة المشرفة توفي بها سنة 626هـ. أنظر: اليامي، السمط الغالي، ص 511؛ بامخرمة، قلادة النحر ، ج3،ص2750.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص244.

خاص قد أختطه لنفسه ،فهو قريب من منهج السير الذي سار عليه أسلافه ، كما اسلفنا سابقاً أذ كان سهل ممتنع لا أثر فيه للصناعات اللفظية ، ومعناه واضح في لفظه مما يجعل الاستفادة منه يسيرة ،أذ يميل إلى الاستطراد المفيد ، فهو يقوم بجمع الملوك والسلاطين والدعاة في وقت واحد إذا تعاصروا في فترة واحدة أذ يربط الأحداث والاشخاص والأزمنة ،وهذا دليل واضح على سعة معرفته واطلاعه ، ولم يقتصر الأثر الفني للغة التدوين عنده على الإبداع في الأسلوب النثري فحسب بل تعداه أيضاً إلى الاهتمام بالشعر كوسيلة لتدوين الحدث التاريخي وتوثيقه وكان ترتيبه إلى الأحداث أشبه عما يكون عليه الترتيب الحولي أي سنة بعد سنة ، فكانت الحوادث تجمع كل سنة وهذه الأخبار قد تطول أو تقصر حسب أهمية الخبر أو الحادثة ، فضلاً عن ذلك كان يستخدم الالفاظ الدارجة على الالسن حتى يظن الظان أنها من العامية الصرفة ، والحال أنها من صميم اللغة العربية الفصحى ، مما هو جدير بالملاحظة إن الداعي إدريس سرد مواضيع كتابه سرداً متواصلاً سواء في ذلك تراجم الدعاة أو سير الملوك بدون أن يعقد لذلك أبواباً وفصولاً ‘أما منهجه فيما ينقل من كتب المؤرخين فنجده قد نقل نصوص دون ذكر المؤلف أو المصدر ، وعلى ما يبدو كانت هذه الظاهرة شائعة بين علماء عصره ،أذ أنهم كانوا يشعرون أن من الجائز إغفال ذكر المصدر أو المؤلف ، وإعطاء الفضل لأصحابه وقد كان هذا التقليد شائعاً ظناً منهم، أن القارئ الفطن يستطيع تميز أسلوب الكاتب من أسلوب مقتبس عنه فضلاً عن هذا فأنهم كانوا يشعرون أن تكرار المصدر الواحد الذين أخذو عنه يبعث بالضجر والملل ويجعل القارئ يسيء في معرفة العالم أو المؤرخ وحسن أسلوبه في التدوين التاريخي وهذا ما سار عليه الداعي عماد الدين في أسلوبه، ويعود سبب اعتماده على عدد من

المصادر وذلك من أجل رفع قيمة مؤلفه بسبب أهمية المصادر التي اعتمد عليها وعلو شأنها.

1- أسلوب الحكاية أو القصة:

أنماز أسلوب الداعي في كتابه" بنزهة الأفكار وروضة الأخبار"، باستعمال الحكاية أو الرواية لربطها بالحدث الذي يتكلم عنه، وقد استعملها كثيراً للدلالة على توضيح الحدث بقصة أو حكاية تجعل القارئ يتشوق لسماع الحدث وهذا يظهر واضحاً عندما يتحدث عن الخلافة الفاطمية ونشأتها وسير الحملات لمصر فقال:" **ثم ظهر الإمام المهدي بالله في سجلماسة[1]، بعد أن وافاه إليها داعيه الحسين أحمد بن زكريا[2]، جمع أنصاره من كتامة[3]، وسار بجيوش جمة حتى أتى القيروان[4]، فعلا فيها أمره ودانت له القبائل وأخرج الأساطيل لغزو الروم ، وقوي بها ولم يعارضه**

(1) سجلماسة، مدينة على نهر زيز وليس له بها عين ولا بئر، وبينها وبين البحر عدة مراحل ،وأهل سجلماسة اخلاط وأكثرهم من صنهاجة. أنظر: اليعقوبي، أحمد بن اسحاق (ت:292هـ/)، البلدان، ط1،(بيروت: دار الكتب العلمية،1422هـ)،ج1،ص198.

(2) وكان ذا علم وعقل ودين وورع وأمانة ، وأكثر علمه الباطن وهو الذي تحمل اعباء إقامة دولة الفاطميين في المغرب كما اشتهر باسم المعلم " لأنه كان يعلم الناس مذهب الإمامة الباطنية، كما اشتهر أيضاً" الصوافي فقد كان يرتدي الخشن والمرقع من الثياب الصوفية فضلاً عن لقب شيعي الذي اشتهر فيه ،أنظر: القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص59؛ المقريزي، المقفى الكبير تحقيق: محمد اليعلاوي ،ط1، (بيروت: دار الغرب الإسلامي،1987م)ص25؛الخربوطلي، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، ط1،(القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة،1972م) ،ص14- 15.

(3) كتامة، قبيلة كبيرة من البربر البرانس ينسبون إلى كتم بن بربرة المغرب. أنظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب،ص495.

(4) القيروان، بلد في المغرب عند إفريقية واختطها عقبة بن نافع سنة 50هـ/670م، واتخذها قاعدة لبلاد المغرب .أنظر: البكري، معجم ما استعجم، ج2،ص1105؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج4، ص420.

معارض وابتنى المهدية[1]، مدينة عظيمة وجرى الخلافة في ذريته حتى كان منهم الإمام المعز لدين الله معد أبو تميم بن إسماعيل المنصور بالله بن محمد القائم بأمر الله بم عبد الله المهدي بالله ، فسير الجيوش مع قائد عسكره جوهر المعزي"[2]،وكذلك عندما يذكر الداعي علي بن إبراهيم القرشي وصفاته وأخلاقه الحميدة وكرمه وعدله قال:" **ذا همة أبيه ونفس اريحية قد تعلق بركوب الخيل وارتباطها وزاد على اقرانه في علو القمة ونشاطها والكرم الذي شهر به وعرف فهو كالمنهل الذي يدلي إليه كل ذي حاجة وفاقة ويغترف فسارت معه همدان في عدد جم وعدة وزينة تعجب من نظرها**"[3].

وعندما أورد خبر بنو حاتم في ذمرمر وصراعهم على الرئاسة، واختلاف الكلمة بينهم فقال:" **ثم وقع بين بني حاتم القتال ،وطارت بينهم النبال ودخل الرميم بن سالم ابن علي بن حاتم إلى بيته ليلبس لامته فدخل عليه سهم غرب من كُوة فوقع في ثغره نحوه فقتله ، ووقع الصيحة ووالدة الرميم قائمة في محرابها تصلي فلم تلتفت عن المحراب حتى قضت صلاتها** " [4].

---

(1) أبو الحسن جوهر بن عبد الله الصقلي الرومي ، ولد بصقلية سنة 313هـ/925م، وكان من موالين الخليفة الفاطمي المعز لدين الله اهداه اياه خفيف الخادم ، وقد تتدرج في المناصب حتى اصبح قائداً عاماً لجيوش المعز التي ارسلها إلى المغرب ومصر ، توفي في مصر سنة(381هـ/991م).أنظر: ابن زولاق، أبو محمد الحسن بن ابراهيم ،اخبار سيبويه المصري، نشره :محمد سعد وحسن الدين، (القاهرة :بلا ،1933م)،ص64؛ حسن، علي إبراهيم تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي،ط1، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1963م)،ص1709.

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص101.

(3) المصدر نفسه ، ق1، ص266.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1، ص288.

ويعد هذا الأسلوب وبما لا يقبل الشك هو أحد أدوات المؤرخ المتمكن بالكتابة والتدوين التاريخي ، فهو يهدف الى ربط الحوادث التاريخية باستعمال عبارات وجمل متنوعه ومشوقة ،تجعل القارئ يتفاعل معها وبالنتيجة فإنها سوف ترسخ هذه الفكرة بمخيلته وتجعل من الحدث التاريخي واضحاً لديه.

أما ما يخص لفظة قصة فقد استعان بها الداعي من أجل التشويق والاثارة لدى المطلعين على الكتاب غايته شد القارئ له فاستعمل لفظة قصة لهذا الغرض على ما يبدو لي أذ قال في خمسة مواضع منها:" قصة الحشيشي"[1]، "ونرجع إلى قصة الداعي علي بن الحسين"[2] ،"قصة الشيخين الحجاجيين"[3] ،"قصة صاحبي بكر [4] ، "قصة ابن حبابر"[5] .

2-<u>اسلوب السجع:</u>

(2) قصة الحشيشي، لم نعثر على ترجمة في المصادر التي بين ايدينا.

(3) المصدر نفسه ، ق1، ص340.

(4) المصدر نفسه ، ق1، ص71.

(5) المصدر نفسه ، ق1، ص72.

(6) المصدر نفسه ، ق1، ص240.

اتسم كتاب النزهة ضمن طياته بالكثير من السجع في أماكن متعددة ويعد استخدام السجع بهذه الخاصية تعطي سراً لجماله ، فضلا عن قدرته على إعطاء نغمة موسيقية تهطل على مسامع القارئ لتثيره بدون تكلُّف ويطرب النفس للاستراحة :

كقوله: "**الحمد لله الذي جعل الدنيا غبرا وتصرف أحوال أهلها عبرا وجعل اخبار العابرين في الغابرين سيرا وللآخرين في السالفين مدكرا. . .** " [1] ،وقوله : "**...فأقام الدعوة العالم وثبت لها الدعائم ،ودفع عنها الجور والمظالم ودافع كل عنيد ظالم وسن المفاخر والمكارم ،وأرغم كل جبار مراغم ...في إقامته الفروض اللوازم والنهي عن المنكر والمحارم ،ونشر العلوم وتفجير ينابيع بحرها المتلاطم...**"[2].

ويبدو لي أن الداعي فضل السجع في أسلوبه الكتابي لأنه هو الذي كان سائداً في عصره فضلاً عن خوفه من التحريف لما ذكر.

3-<u>اسلوب الاستطراد</u>

أكثر ما يميز أسلوب الداعي وطريقة عرضه للأحداث في كتابه "نزهة الأفكار" هو وجود الاستطراد ، فقد يتكلم عن موضوع ما ثم ينتقل إلى موضوع أخر ورد عرضاً، أثناء حديثه ويدخل في تفاصيله، لكنه لم يسهب في هذه الاستطرادات أثناء شرحها، مما يمكنه العودة إلى موضوعه الأول، كقوله : " **ونرجع إلى ذكر**" أو " **رجع القول**" أو" **رجع الحديث**" أو" **نرجع إلى ما كنا فيه**" والأمثلة على ذلك عديدة سنكتفي بذكر بعضها على النحو الاتي:

---

(1) الداعي إدريس، <u>نزهة الأفكار وروضة الأخبار</u> ،ق1،ص81.

(2) المصدر نفسه ، ق1،ص444.

بقولـه: "**وعنـد حديثـه عـن ذكـر أخبـار ابتـداء دولـة بنـي رسـول فكـان وأول ملوكهـا المنصـور عمـر بـن علـي بـن رسـول الغسـاني وابتـداء مملكتـه فـي جمـادي الأخـرى مـن سـنة سـت وعشـرين وسـتمائة فأسـتقل بالملـك ... ثـم يقـول ونرجـع إلـى ذكـر الـداعي علـي بـن حنظلـة المحفـوظي...**[1]، " **وكـذلك عنـد حديثـه عـن الأميـر عمـاد الـدين إدريـس بـن عبـد الله والـداعي نجـم الـدين المطلـب يخربـان درب المحجـل**[2]**...قـال رجـع القـول، لمـا مـا كـان مـن القتـال علـى درب المحجـل وهـرب مـن فيـه...**"[3]، وقولـه: **سـأذكر فـي كتـابي هـذا مـا لابـد مـن ذكـره فيمـا مـر بـي مـن الأيـام والله تعـالى أسـئل وبأوليائـه الطـاهرين إليـه أتوسـل ،أن ... علـى عـز وجـل... يقـول نرجـع إلـى مـا كنـا عليـه ، وخـالف علـي بـن داود صاحب القائمة علي ابن عمه طاهر بن معوضة إلى الإمام...**"[4].

ويبـدو لـي أن هـذا الاسـتطراد لا يخـل بـالمنهج بـل علـى العكـس يعطـي الموضـوع عمقـاً أكبـر، كونـه لـم يكـن اسـتطراد خـارج طبيعـة الموضـوع المتحـدث عنـه بـل فـي صـميم الحـدث، فضـلاً عـن أنـه يثيـر عنـد القـارئ الفضـول ممـا يجعلـه يتـابع ويـدقق فـي القـراءة بحثاً عن تتمه للخبر.

ثالثاً: تقيم الداعي إدريس للتراجم وتقسيمها:

يمكننـا القـول بـأن المـنهج الـذي سـار عليـه الـداعي إدريـس فـي "النزهـة" يقتـرب مـن مـنهج التـراجم لأنـه اعتمـد علـى ذكـر تـراجم اشـخاص مـع الحـوادث لكـن لـم تـأتي الترجمـة

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص446.

(2) قرية في وادي خب شمالي حزم الجوف .أنظر : المقحفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج2، ص1421.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ، ق2، ص83، 85.

(4)المصدر نفسه ، ق2،ص321.

مكتملة الاركان ولم ترد مرتبة في الكتاب على اساس ثابت معروف ربما لأنه لم يكن قد رسم لنفسه هذا المنهج في الكتابة ومن المعلوم أن كتابة التراجم تعتمد على اساس الحروف والكنى والألقاب أو على اساس تقدم وفيات المترجمين أو طبقاتهم ، ولكن كتاب "نزهة الأفكار لم يلتزم بأي اساس من هذه الاسس ورغم ذلك لا يصعب على قارئ الكتاب أن يجد مؤلفه قد جمع بين الاحداث والتراجم على نسق اختاره لنفسه ، مما اضفى على كتابة صفة الاهتمام بالتاريخ العام الذي يجمع بين الحوادث والتراجم، كون هذا الاسلوب ملائم لكتابة تاريخ الملوك والخلفاء والدعاة.

1-**الاسم:**

غالباً ما يتصدر الترجمة ليشمل اسم المترجم فوالده واجداده وقبيلته

(السلطان علي بن أحمد بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي)[1]،على نحو قوله: " ...**ثم صار تعز ، وذي جبلة ... وبعده إلى ابنه السلطان علي بن أحمد بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي...**"[2].

(السلطان زياد بن حاتم بن علي بن سبأ الزريعي الجشمي اليامي الهمداني)[3]،بقوله:" **ثم وصل الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب إلى سنة 579 تسع وسبعين**

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص105.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص105.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ق1،ص109.

وخمسمائة ... وحط على حصن حب[1]، وفيه يوم أذ السلطان زياد بن حاتم بن علي بن سبأ الزريعي الجشمي اليامي الهمداني..." [2].

أو يرده ثلاثي قد يذكر فيه اسم المترجم فوالده فجده:

(الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي[3])[4] ،على نحو قوله" **...وكان صاحب مصر من بعد أهل الدولة العلوية الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي..."[5].**

(الداعي أحمد بن عبد الله بن خليع)[6]،بقوله:" **...ولم يزل في شيعة اليمن من يقوم بالدعوة إلى الأئمة من نسل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)،حتى كان منهم أحمد بن عبد الله بن خليع [1]،بعدن لاعة[2]..."[3].**

(2) حصن حب، حصن مشهور في مخلاف بعدان وأعمال إب .انظر: الأكوع، البلدان اليمانية ، ص87، حاشية 4 ؛بينما ياقوت الحموي ذكر :قلعة مشهورة بأرض اليمن من نواحي سبأ ولها كورة يقال لها الحبيبة. أنظر: معجم البلدان، ج2،ص211.

(3) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص109.

(4) صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ايوب بن شادي (ت:589هـ/1193م)، وكان من ابرز امراء نور الدين زنكي ،عمل وزيراً للفاطميين ونائباً عن نور الدين زنكي في مصر وتمكن من اسقاط الدولة الفاطمية سنة (567هـ/1171م)، واعاد توحيد مصر والشام .أنظر: ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج7، ص139-212؛ نوري، دريد عبد القاهر، سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة (570-589هـ) ،رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية الآداب، 1976م)،ص60 وما بعدها

(5) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1 ،ص105.

(6) المصدر نفسه ، ق1،ص105.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص128.

أو يرد الاسم ثنائي يحتوي على أسم المترجم فوالده والقبيلة:

(عامر بن سليمان الزواحي[4])[5]،على نحو قوله"... **وقامت عليهم القبائل في طرقاتهم فما زالوا يقاتلون ويقتلون ويقتل منهم ومعهم عامر بن سليمان الزواحي... [6].**

(القاضي الأجل لمك بن مالك الحمادي)[7]،على نحو قوله: " **وكان قد أرسل القاضي الأجل لمك بن مالك الحمادي [8]...**[3].

---

(2) أحمد بن عبد الله بن خليع ،هو أحد القائمين بالدعوة في عدن لاعة والذي قبض عليه اسعد بن أبي يعفر وسجنه عندما علم انه داعية للمهدي وبقى بالسجن حتى وفاته . أنظر: القاضي النعمان، شرح الأخبار، مج3، ج11، ص412.

(3)عدن لاعة، هي مخلاف مشهور في جنوب اليمن على الساحل الهندي وبينها وبين عدن اثنا عشر ميلاً . أنظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت:688هـ/1461م)، الروض المعطار في خبز الاقطار، ط1،تحقيق، احسان عباس ،(بيروت : مطبعة هيدلبرغ، 1975م)،ص11.

(4) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص128.

(5) سليمان بن عامر بن سليمان الزواحي (ت: قبل 427هـ/1036م)، أحد رؤساء الإسماعيلية خلف يوسف الأشح وكان ذا مال وجاه وعلم دعا للخليفة الحاكم بأمر الله وللظاهر من بعده .أنظر: أبي الحسن الروحي، بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء ،ص316؛ الخزرجي، العقد الفاخر، ص991.

(6) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص143.

(7) المصدر نفسه ،ق1،ص134.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ،ق1،ص134.

(2) من بني حماد من همدان وحماد وحامد اخوان ، كان يسكن في ناحية من نواحي حراز ،ثم انتقل إلى صنعاء كان من كبار رجال الدولة الصليحية في اليمن أرسلة الداعية الصليحي في سفارة إلى الإمام المستنصر بالله الفاطمي إلى مصر للطلب منه أن يأذن له بالحج إلى مكة والمسير إلى مصر لزيارة الإمام في القاهرة ،فستقبله الخليفة واسكنه في دار الداعية المؤيد الشيرازي باب ابواب الإمام . أنظر: الجعدي ، عمر بن علي بن سمرة (ت: 586هـ/1190م)، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: السيد،ط1،(القاهرة : مطبعة السنة المحمدية،1957م)، 234.

(3) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص138.

ويذكر الاسم ثنائي يحتوي على أسم المترجم ووالده:

(الملك الأوحد علي بن محمد)[1]،على نحو قوله" **حين بلغ الخير إلى عساكر الملك الأوحد علي بن محمد بما ناله من الشهادة...** "[2].

(المهنا بن علي)[3]، "...**ثم انه استأمن مهنا بن علي وخرج ...**" [4].

وقد يقصر على أسم العلم فحسب مغفلاً أسم الاب والجد نحو قوله:

(ابن نجيب الدولة[5])[6] بقوله" **... ولما كان من سنة ثلاث عشر وخمس مائة قدم قدم ابن نجيب الدولة...** [7] .

2-**<u>اللقب:</u>**

ومع أن عماد الدين كان حريصاً على ايراد القاب المترجمين لكنه غالباً ما يقتصر على لقب المترجم له فحسب مثل:"**الداعي الأجل**"[1]، "**السلطان**"[2]، "**الملك**

(4) المصدر نفسه ،ق1،ص142.

(5) المصدر نفسه،ق1،ص142.

(6) المصدر نفسه ،ق1،ص140.

(7) المصدر نفسه،ق1،ص140.

(1) وهو علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة لقب من قبل الخلافة الفاطمية بالأمير المنتخب عز الخلافة الفاطمية فخر الدولة الموفق في الدين داعي امير المؤمنين كان يعمل في خزانة الكتب مصر عرف عنه أنه كان غزير الحفظ مستبصراً في المذهب الإسماعيلي. أنظر: عمارة، <u>تاريخ اليمن</u>، ص75؛ الداعي إدريس، <u>عيون الأخبار وفنون الآثار</u>،ج7،ص180.

(2) الداعي إدريس، <u>نزهة الأفكار وروضة الأخبار</u> ،ق1،ص171.

(3) المصدر نفسه، ق1،ص171.

الناصر"[3]، " **الملك المعظم شمس الدولة**"[4]،" **الملك العزيز**"[5]،"**شمس الخواص**"[6] ،" **ذي السيفين**"[7] ،"**أمير الاسلام سيف الدولة**"[8] ،"**الأمير**"[9] ،"**الاشراف**"[10]،" **الملك المظفر**"[11]،" **الملك المجاهد**"[12] **الفقيه**[13].

اثرى الداعي إدريس كتابه" **نزهة الأفكار**" بالعديد من التراجم للشخصيات التي تناولها سوى التي تخص الدعوة والدعاة أو الشخصيات التي واكبت وعاصرت الدعاة طيلت الفترة التي ترجم لها الداعي وذكرها ضمن رواياته وقد اتسمت بطابع العلمية تارة وبطابع السياسي تارة أخرى وعلى الرغم من ذكره السلاطين بألقابهم وكناهم العسكرية، إلا اننا نجد أن الداعي ترجم واعطى القاب فخمة إلى "الغز" أو " الأيوبيين" على الرغم من الايوبيين هم الذين قضوا على الدولة الفاطمية "الدولة العلوية كما يسميها الداعي

---

(4) المصدر نفسه ،ق1،ص138.

(5) المصدر نفسه ،ق1،ص138.

(6) المصدر نفسه ،ق1،ص105.

(7) المصدر نفسه ،ق1،ص106

(8) المصدر نفسه ،ق1،ص112.

(9) المصدر نفسه ، ق1،ص122.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص138.

(2) المصدر نفسه ، ق1، ص172.

(3) المصدر نفسه ،ق1، ص428.

(4) المصدر نفسه ،ق1،ص250.

(5) المصدر نفسه ، ق1،ص258.

(6) المصدر نفسه ، ق1،ص406.

(7) المصدر نفسه ،ق2،ص70

،وعلى الإسماعيليين بصورة خاصة ،فلا نعلم لماذا الداعي كان يوقرهم؟ من باب أنهم سلاطين حكموا اليمن، أم من باب الاحترام لمذهبهم، أم من باب يساير الرأي العام المتمثل بالدولة الرسولية التي كانت حاكمة أنذاك ، وعلى اعتبار الرسولين هم كانوا خدم عند الأيوبيين ، لهذا مجدهم واعطاهم الالقاب ،أم أنه تمتع بنوع من الاريحية الأدبية عندما يذكر السلطان ، ويبدو لي أن هذه الترجمة تثير الاستغراب وكثير من علامات الاستفهام لتمجيد الداعي للأيوبيين.

3-الكنية :

فقد التزم الداعي إدريس بذكر الكنى للمترجمين وقد اقتصر فيها على المترجم له فحسب ومن الأمثلة "أبي حمير"[1]،على نحو قوله" **وورد إمر الإمام العالي المستنصري بإقامة الداعي الآجل الملك أبي حمير سبأ بن أحمد المظفر الصليحي خادماً للحرة الملكة ونائباً عنها في إقامة الدعوة**" [2].

"أبي البركات[3] "[4] ، على نحو قوله: " **فأقامت الحرة الملكة المفضل بن أبي البركات الحميري وزيراً ومعاوناً بالسياسة ...**" [5].

---

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ،ق1،ص163.

(2) المصدر نفسه، ق1، ص163.

(3)المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري، أحد رجال الملكة الحرة الصليحية ومدبر دولتها في سنة 492هـ/ 1098م، وكان من ذوي الشجاعة والرأي وصار رجل البيت الصليحي ، توفي(ت: 504هـ/ 1110م). أنظر: الزركلي، الأعلام ، ج7، ص279.

(4) الداعي إدريس نزهة الأفكار وروضة الاخبار ،ق1،ص169.

(5) المصدر نفسه، ق1،ص169.

أبي الغارات"[1] ، بقوله: " ...**ومات محمد ابن أبي الغارات فولى بعده...**"[2].

"أبا القاسم"[3]، على نحو قوله: " ... **ولما بعث الإمام أبا القاسم الحسن بن فرج بن حوشب منصور اليمن...**" [4] "أبا المعالي"[5]، على نحو قوله: " ...**وكان الشيخ أبو المعالي الحجاجي...**" [6] .

4- النسبة :

لم يغفل الداعي عماد الدين نسبة المترجم له وقد أوردها بصيغ متعددة أما إلى القبيلة أ و إلى الموطن البلد أو إلى الأسرة ومن الأمثلة على ذلك:

النسبة إلى القبيلة: مثل " الصليحيي"[7] ،على نحو قوله: " ...**وجمع الداعي الصليحي أهل دعوته من حراز...**"[8] ، والاحواري[9]على نحو قوله: " ... **وكان إلى**

(6) المصدر نفسه ،ق1،ص185.

(7) المصدر نفسه،ق12، ص185.

(1) الداعي إدريس نزهة الأفكار وروضة الاخبار ،ق1،ص128.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص128.

(3) المصدر نفسه ،ق2،ص234.

(4) المصدر نفسه ،ق2،ص234

(5) المصدر نفسه ،ق1،ص104.

(6) المصدر نفسه ،ق1،ص133.

(7) المصدر نفسه ،ق1،ص105.

الاحـواري أكثـر هـذه الـبلاد ..."[1] ،الشـعبي علـى نحـو قولـه"...**فسـر الشـعبي وقـال :لـو كان العلم غير هذا ما سلمت أرواحنا...**"[2].

واحيانـاً يـورد النسـبة نحـو قولـه:" العباسـي"[3]، علـى نحـو قولـه:" ...**ودخـولهم اليمن بولاية من المأمون عبد الله بن هارون العباسي سنة 193هـ...**"[4].

النسبة إلـى المـوالي مثـال علـى قولـه:" ...**وهـذا جيـاش مـن عبيـد عبيـد العبيـد أبـو نجـاح مـولى مرجـان ،تملـك بعـده ومرجـان مـولى الحسـين بـن سـلامة، والحسـين بـن سـلامة مـولى رشـيد الزمـام ،ورشـيد الزمـام مـولى زيـاد بـن إبـراهيم بـن إسـحاق ابـن محمـد بـن إبـراهيم بـن عبيـد الله بـن زيـاد بـن ابيـه الـذي الحقـه معاويـة بأبيـه أبـي سـفيان بـن حـرب**"[5]، النسـبة إلـى البلـد علـى نحـو قولـه:" **صـاحب مصـر**"[6] ،"**صـاحب صـنعاء**"[7]،"**صـاحب شـبام**"[8]،" **صـاحب بيـت يـونس**"[9] ،"**صـاحب كحـلان**"[1]،"**صـاحب بعلان**"[2]،"**صاحب بيت أنعم**"[3].

---

(8) المصدر نفسه ، ق1،ص237.

(9)المصدر نفسه، ق1، ص319.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ،ق1، ص183.

(2) المصدر نفسه ، ق1،ص183.

(3) المصدر نفسه ،ق1،ص163.

(4) المصدر نفسه ، ق1،ص105.

(5) المصدر نفسه ،ق1،ص354.

(6) المصدر نفسه ، ق1،ص398.

(7) المصدر نفسه ،ق1،ص482.

4- وفاة المترجم له:

كان الداعي يوردها بدقة متناهية منها كقوله: عند ذكر وفاة" الملك الاغر الصليحي "و"**كانت وفاته يوم الخميس ثاني عشر من شهر محرم أول سنة ثاني وخمسين واربعمائة وعمره سبع وعشرين عاماً وشهر ويومان لان مولده كان بحصن مسار يوم الاربعاء من ذي الحجة آخر سنة تسع وعشرين واربعمائة...**"[4] ،"**ونقله وكانت وفاته ... وتولاه برحمته في الليلة المسفرة عن يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شخر صفر سنة 667سبع وستين وستمائة وقبر بين قبول الدعاة في حقل صنعاء، وكانت وفاته بين كسوف الشمس والقمر**"[5].

وأحياناً يورده بذكر الشهر والسنة كقوله عند وفاة الإمام على بن صلاح صاحب صنعاء بالطاعون " **في شهر المحرم أول سنة أربعين واربعمائة**"[6]، " **ووصل الي ابن عمي علي بن عبدالله ...فأنست بإقباله ...فلم يقف غير ايام معدودة ولحق بإخوانه وتوفي ...وكانت وفاته في شهر رجب من السنة المذكورة** " [7].

---

(8) المصدر نفسه ،ق1،ص236.

(9) المصدر نفسه ،ق1،ص242.

(10) المصدر نفسه،ق1،ص139.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ، ق1،ص132.

(2) المصدر نفسه ، ق1،ص299- 300.

(3) المصدر نفسه ،ق2،ص360.

(4) المصدر نفسه ، ق2،ص362.

واحيانا يورد سبب الوفاة كوفاة الداعي الأجل علي بن حاتم الحامدي "توفي يوم السبت الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة 605 خمس وستمائة وقيل ان سبب وفاته السم والله أعلم سبحانه[1].

ويستعمل اسلوب جغرافي عند ذكر المتوفي خصوصاً من كانوا من الدعاة الذين سبقوه كانت لهم مكانة في تسلم الدعوة ومراتبها على نحو قوله :" ... **الداعي حاتم الحامدي... فكانت وفاته ...في حصن الحطيب بحراز يوم السبت سادس عشر من شهر المحرم أول سنة ست وتسعين وخمسمائة وقبرة تحت حصن الحطيب بحراز في بلاد اليعابر...**"[2]، يصف المتوفي على نحو قوله :" **وكانت وفاة محمد بن الوليد ...في نصف الليلة المسفرة عن يوم الاحد السابع والعشرين من شهر شعبان الكريم من السنة 612أثني عشرة وستمائة وكان عمرة ... قد أوفى على التسعين عاماً وهو صحيح الجوارح ويؤلف الكتب ويخترع الخطب ويقوم بالعبادة وتعليم أهل الاستفادة ...**"[3]، ويذكر مكان الدفن "**ورفعت جنازته إلى بكر ثم إلى ظفار[4] حصنه حصنه فدفن فيه**"[5].

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ، ق1، ص224.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص220.

(3) المصدر نفسه ،ق1،ص238.

(4) هي مدينة باليمن من اعمال الشحر تقع على ساحل بحر الهند .انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4 ، ص60، بينما المقحفي يذكر ،اسم مشترك بين جملة بلدان في اليمن أشهرها ،ظفار حمير وظفار الظاهر وظفار الحبوضي .أنظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج1، ص973.

(5) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص340.

ومن ضمن منهجه الألقاب عند ذكر المتوفي على نحو قوله:" **ولم يقم الداعي الأجل محمد بن حاتم بن حسين منفرداً بالدعوة ... كانت نقلته (اعلى الله قدسه وقدس روحه)...**"[1] ،منهجه في وصف المرتبة العلمية للدعاة بأسلوب يرتقي بالعلمية التي يمتلكها على سبيل المثال لا الحصر وصف الداعي الأجل علي بن حنظلة بن أبي سالم المحفوظي الوادعي بأمر الدعوة بقوله:" **كان في العلم بارعاً وفي فنونه كارعاً وله في الدعوة والاجتهاد القديم ... فأقام من الدعوة ودعائمها وشهر معالمها وكان حبرها المشهور وعالمها يقصده القصاد ... كالعلم والفضل الذي لا يجارى فيه بقدم والزهد والعبادة والرئاسة والسياسة تقدمه عليها همدان لا يختلف منهم في تفضيله اثنان**"[2].

رابعاً: أبرز سمات المنهج المتبع فى مصنفه:

1- الدقة والحيطة فى توثيق الاحداث:

استند الداعي إدريس في " النزهة "على الدقة والحرص فيما يكتب من كلام أو ما يروي من أحداث التزم بعامل الزمن والتوقيت الدقيق يوردها بالأيام والاشهر والسنين بل تصل أحياناً إلى الساعة والمكان ومنها على نحو قوله: "**جمع الداعي الصليحي أهل دعوته من احراز ووثب إلى مسار**[3]**، فطلعه آخر الليلة المصبحة عن**

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ،ق1،ص384.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص238..

(3) مسار، قلعة وحصن في أعلى موضع من جبل حراز حصنه علي الصليحي واقام فيه فترة من الزمن . أنظر: الأكوع ، البلدان اليمانية، ص268.

يوم الأربعاء للنصف من جمادى الأولى سنة(تسع وعشرين وأربعمائة) وابتدئ بالعمارة في قلته على ثلاث ساعات من النهار يوم طلعه واجتمعت عليه..."[1] .

"وكذلك عندما ارسل صاحب مصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، اخاه الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب ، أذ قال: " **فكان خروجه من حرض[2] ، في سلخ شهر رمضان سنة 569(تسع وستين وخمسمائة)،ووصل زبيد يوم السبت 7شوال فقاتلهم بنو المهدي[3]،يوم الاحد ودخلوا المدنية عليهم يوم الاثنين من شهر شوال قبل طلوع الشمس**"[4]،وكان الداعي يتصف بالدقة في ذكر التواريخ والاحداث وهذا دليل على اطلاعه وسعة معرفته بالدول التي أرخ لها لهذا نجده تارةً يذكر الوقت والفصل أذ قال: "**تغزو ليلاً فخرجنا حتى اذا توسطنا في البون[5]، ارتفع السحاب وتراكم الضباب فملنا إلى موضع يسمى سن المحر تحت اكمة ،ووقع السيل في ظلمة**

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص133.

(2) بلد في أوائل اليمن من جهة ، مكة نزله حرض ابن خولان بن عمرو بن مالك بن حمير مسمي به. أنظر: البكري، معجم ما استعجم،ج2، ص439؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2،ص242.

(3) دولة بني مهدي، تنسب إلى مؤسسها علي بن مهدي الرعيني الحميري ، الذي عرف عنه الورع والتقوي ثم ذاع صيته في البلاد القريبة من زبيد ، والتف حوله الناس وبايعوه سنة 538هـ، ثم بايعوه لمرة الثانية عام 545هـ،فشن عدت غارات على تهامة وخرب البلاد وأقام دولته على انقاض دولة بني نجاح ،وظل حكمهم باليمن حتى غزا بنو ايوب اليمن وقضوا على دولته .أنظر: الفقي. عصام الدين، اليمن في ظل الاسلام،ص198– 204؛ سروري ،محمد عبده محمد، تاريخ اليمن الإسلامي : الدولة الصليحية ، النجاحية ، الزريعية ، الزيدية الأيوبية، (د. م: مكتبة خالد بن الوليد،2008م)،ص258 ؛ عسيري،محمد بن علي مسفر ،الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي(569–626هـ، (دار المدني،1985م)،ص 48.

(4) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1، ص106.

(5)البون، حقل واسع في بلاد همدان شمالي صنعاء على مسافة يوم. الحجري، معجم بلدان اليمن، ج1، ص130.

الليل على ظهورنا والدروع فوقنا والبيض فبتنا في ليلية ظلماء والمطر من فوقنا والسيول تجري من تحتنا إلى الصباح وطلعت الشمس وقد كاد الناس يهلكون"[1].

على الرغم من التزام الداعي إدريس بضبط وتوثيق الاحداث التاريخية لمؤلفه إلا أنه لم يعتمد طريقة ثابتة معينة في توثيقها وإنما جاءت بأشكال مختلفة تتضح من خلال ما يلي:

ومنها ما يذكر السنة والشهر فقط في ذكر الحوادث التاريخية أذ فقال:" **وتسلم الملك العزيز حصن كوكبان في شهر ذي الحجة سنة 585** . . ."[2]،**وقد** أورد السنة رقماً فقط واغلب الأحيان يوردها رقماً وكتاباً كقوله:" **توفي المفضل بن أبي البركات الحميري وهو محاصر للحصن في شهر رمضان من سنة 504 أربع وخمسمائة**.. . ."[3]،ونجده أحياناً يذكر السنة كتابتاً فقط أذ قال "**خرج الملك العزيز إلى بلاد شوابة**[4] **والجوف**[5] **وصعدن في ذي القعدة سنة ست وثمانين**. . ."[6] ،" وأحياناً يورد السنة فقط أذ يقول: "**وكان رجوع الملك المعظم من اليمن إلى مصر في**

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص170.

(2) المصدر نفسه ،ق1، ص117.

(3) المصدر نفسه ،ق1، ص170.

(4) شواية ، وادي من أعمال ذي بين في بلاد بكيل ينحر ماؤه إلى الجسوف وإليه تنسب قرية الشوابة . أنظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن ،ج3،ص 458.

(5) الجوف، أحد أودية اليمن وميادينه الشرقية التي تصب فيه أربعة أودية عظام ويقع شمالي صنعاء بمسافة ميلين أو ثلاثة ايام .أنظر: الهمداني، صفة بلاد العرب، معجم البلدان ،ج3، ص208؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ج2، ص705.

(6) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص118- 119.

سنة 571 أحدى وسبعين وخمسمائة. . ."[1]،وقد يوردها رقماً فقط أذ قال "**وكان قيام الإمام عبدالله بن حمزة المنصور في سنة 593...**"[2].

2-بداية النقل ونهايته:

استعمل الداعي إدريس الفاظ وعبارات مختلفة تدل على أخذه من مصادر تارةً تكون شفوية وتارةً تكون حاضرة وتارة لأشخاص معنين، وهذا دلالة على بداية قوله أو حديثه عن حقبة أو سلطان أو داعية أو بعض الأمور التي تخص الإسماعيلية أنذاك مثل قوله:" قال[3]، قيل[4] ،كما يقال[5] ،روى[6] ، ويروي[7]، فيما يروي[8] ،أشار عليه عليه من أشار[9]"

ولكنه لا يورد انتهاء هذه المادة ،ويبدو لي من خلال اطلاعي على الكتاب وعلى تفاصيله لكثرة المعلومات التي كان يوردها الداعي عن هذه الفترة التي ينقل عنها ويتحدث لها وبعض الاحيان تكون لكثرة الكلام الذي تطرق فيه عن هذه أنه استعمل

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ، ق1، ص108.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص120.

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص171.

(4) المصدر نفسه ، ق1،ص186.

(5) المصدر نفسه ، ق1،ص 364.

(6) المصدر نفسه ، ق1،ص339.

(7) المصدر نفسه ، ق1،ص459.

(8) المصدر نفسه ،ق1،ص480.

(9) المصدر نفسه ،ق1،ص120.

هذا الأسلوب الذي لا ينهي عباراته أو ينهي حديثه ليشد الباحث إلى أن هذا الكلام لم ينتهي وأن هناك تتمة بهذا القول ويبدو أن هذا المنهج اتبعه كان هو على غرار المؤرخين الذي سبقوه ومنهم صاحب سيرة السمط الغالي، وكذلك سيرة الملك المجاهد، وسيرة عماد الدين عبد الله الحمزي الذين كان منهجهم ومنوالهم على هذا الغرار.

3- بدء الكلام وختامه:

يعطي مقدمة قبل الدخول بالكلام ومنها على سبيل المثال لا الحصر عندما أورد خبر الدعاة بعد الصليحيين في اليمن على نحو قوله:" **أن الحديث ذو شجون وذكر فن يؤدي إلى فنون ،واذ قد ذكرنا الملوك بعد الصليحي فلنذكر المستحقين بعده للدعوة الذين هم في العلم العلامات والقدوة وبالله نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل**"[1]، ويختم كلامه بعبارة ايضاً على سبيل المثال لا الحصر ،ويظهر هذا واضحاً واضحاً بقوله عندما أورد خبر دخول الملك المعظم توران شاه إلى صنعاء على نحو قوله: "... **دخل الملك المعظم توران شاه بن أيوب... ومن الله تعالى نستمد من القول سداده**"[2].

وعند بداية الحديث عن قوم ما يبدأ بالدعوة وأمر دينهم على حو قوله:" **وأذ قد أردنا شيئاً من أخبار الصليحي فلنذكر أصل دعوتهم وأمرهم في الدين فنقول وبالله نستعين...**"[3]، وعندما ذكر مساندة أخيه له علي بن الحسن بعد ان نكث أهل همدان

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص192.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص192.

(3) المصدر نفسه ،ق1،ص127.

وعودهم معه وانكروا على نحو قوله: "...**وجدته لمداراة همدان محسناً للأمور عندهم مجرباً متقناً فعاونني بالأمور وواسى إلى قوله " والله تعالى يجري الأمور على التوفيق، ويجعل لنا فرجاً ومخرجاً من كل أمر وضيق ويؤتينا معونة في دنيا واجري في الأخرة على ما نقاسيه في اولانا ،ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا**"[1].

4-الغرائب في منهجه:

تعد الغرائب في منهج الداعي إدريس من المثيرات الاجتماعية فعد حديثة عن تبادل الهدايا بين الامام علي بن صلاح والملك الناصر أذ قال: "**فكان الإمام يهدي الخيل العتاق بالسروج والاهلة من العقيق، ويعوضه السلطان بذلك دنانير من الذهب العين والدراهم من البيضاء اللجين وانواعاً من المصاع العجيبة الألوان والملبوسات الفائقة التي لا توجد إلا في خزائن السلطان واهدى له السلطان الزراف والفيل والجواميس** "[2].

5- موقفه من القضاء والقدر:

أن حتمية القدر تشكل بعداً فاعلاً في منهجه والقائم على أن الفرد والسلطة تشكل مسارات الحدث التاريخي ولكن اتجاهات الأحداث لا تخرج كثيراً عن قدرها فكان استشهاده بما اثبته في الكتاب وعند وفاة عمه الداعي المطلق شمس الدين علي بن

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص395.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص187.

إدريس قال:" **حيث قدر الله له وقضى بمصرعه**"[1]، وعند حديثه عن الخلاف بين الأمير داود بن محمد ووالدته وخروج الأمير من صنعاء يقول:" **سبحان من له أمر القدر**"[2]، وهذا القول للملك المسعود الأيوبي توفي قال" **اتاه قضاء الله المقدور وإلى الله تصير الأمور**"[3] .

6-التعليق واصدار الاحكام

أن الداعي إدريس صاحب منهج علمي منظم ودقيق في رواياته وصاحب نظرة فاحصة لما يروي كما أبرز عواطفه واحاسيسه في أغلب رواياته وهذه تعد سمة أساسية عند المؤرخ، وهذا ما استشعرناه من خلال اطلاقة بعض الاحكام حول الاحداث منها:

أ- الاحكام الإيجابية:

ووصفه لسيرة الملك الناصر أحمد بن إسماعيل بن العباس بقوله:" **وكان ملكاً بجلاله في المكارم القدح المعلا والسهم الارفع الأعلى ، وفاض احسانه على العدو والصديق وعم به كل قوم، وكانت له الهمة العلياء والشيمة الرفيعة وحس المحيا** ..."[4]،ويذكر ايضاً الملك إسماعيل بن يحيى الظاهر مادحاً بقوله:" **وكان الظاهر فارساً شجاعاً مهيباً ولم يكن كثير العساكر وإنما انصلحت له الآمور بهيبته وحسن**

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ،ق1،ص316-318.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص457.

(3) المصدر نفسه ،ق1،ص246.

(4) المصدر نفسه ، ق2،ص112.

سياسته ... ومتى انتدى : أنا يحيى أنا ملك اليمن تزلزل الأبطال لهيبته ومالوا خوفاً لصولته وكان يقرب الناس ويتحفهم بالعطاء..."[1].

بـ: الاحكام السلبية

وانتقد أحمد الاحواري حين نكب بـ علي بن محمد بن الوليد **بقوله "فيمن كان من أهل الدعوة . . .ومما يليها لهداية الراغب وافادة الباحث الطالب، وكان إلى الاحوري أكثر هذه البلاد فأمحى عنه أثره وانطمس ذكره جزاء بما كسبت يداه وظهر من نفاقه وابداه وكما قال الله تعالى:﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا ﴾ولعذاب الآخرة أشد بأساً وأشد تنكيلا** " [2]، وينتقد الموقف السلبي لأهل دعوته الاكابر وكذلك قوله:" **فحين علم والدي بما ازمع عليه الإمام من نزول زيد بن ناجي إلى جبل مسار وشبام احضر عنده من أهل دعوته الأكابر فأشاروا عليه أن يسكن عر اليعابر، وقالوا له: هو رأس البلاد ووقوفك في أجمل وأهيب، فعرف صواب رأيهم وسكن العر بقلوبهم وهي تجري بغير ما يرام الاحكام وتأتي بما لا تظن في الأيام** " [3].

خامساً: الاسهاب والاختصار

وقد برز بوضوح في منهجية الداعي من خلال حجم المعلومات التي كان الداعي المطلق يمتلكها حول الدعاة الطيبية باليمن نجده غير متوازن بحجم المعلومات فتارة يسهب عندما يتحدث عن اسرته بشيء من المغالاة وتارة يقتضب عندما يتحدث

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ،ق2،ص327.

(2) سورة النساء ، الآية (رقم:122).

(3) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق2،ص75.

عن شخصيات على الرغم من انتمائهم للدعوة الا أنهم من خارج اسرته. واتضحت لي من خلال دراسة اراء الداعي أنها غير متكافئة فقد أرجح كفة الدعاة وبالخصوص جده عبد الله بن علي من جانب قبلي يكون له وصول وقبول بأسرته، وقد أسهب الداعي إدريس في حديثه عن الداعي عبد الله بن علي وتعظيم مكانته فذكر قيامه بفتح الحصون واقامة الاتفاقيات ومكاتبات الصلح إلا اننا وجدنا أن هذا الداعي لم يكن له أي دور مهم في اليمن وخصوصاً مع الدولة الرسولية(626-858هـ/1229-1454م) ، والدولة الطاهرية(858-946هـ/1454-1539م) ،فكان على الأرجح أن يكون له دور مثبت وواضح .بينما لم يمجد الداعي حاتم بن إبراهيم بما يستحقه كداعي مطلق للدعوة الطيبية فقد كان بمثابة سفير لنشر العلم والفكر وكذلك برز في السياسة كفارس مقاتل . وقد استشفينا ذلك من خلال قراءتنا رواياته أن لداعي إدريس كان يميل إلى الدعاة من اسرته .

سادسا: النقل الحرفي عند الداعي إدريس

اعتمد الداعي إدريس النقل الحرفي من كتب كانت تخص الدعاة ،والأمراء حيث اطلع على الكثير منها، فتارة كان يذكر اسم المؤلف ولم يذكر عنوان الكتاب كما هو الحال في اقتباسه من كتاب " **تحفة القلوب**"[1]، وتارة اخرى لا يذكر المؤلف ولا اسم الكتاب كما هو الحال في كتاب" **السمط الغالي**"[2]. ويبدو لي أن الداعي اعتمد

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص225 ذكر اسم المؤلف الحامدي لكن بعد الرجوع للمؤلفات الحامدي تبين ان الداعي قد نقل كل ما يتعلق بنسب الداعي ابن الوليد من كتاب تحفة القلوب: أنظر: ص 207، 208، 209.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ، ق1،ص 298، 231.فذكرها بصيغة "صاحب سيرة الملك المظفر" وبعد التدقيق ومقارنة النصوص تبين ان الكتاب الذي اقبس منه الداعي هو السمط الغالي.

علـى هـذه الكتـب فـي النقـل الحرفـي لأنهـا اصـيلة ومهمـة فـي مضـمونها كتبهـا أنـاس ينتمـون إلـى المـذهب الإسـماعيلي ، وثقـه دونـوا احـداث قـد عاصـروها وعاشـوها وقـد تسـلموا مناصب كبيرة فما يميز كتاباتهم تكون دقيقة خالية من الدس والاضافات.

سابعاً : الإيجاز والاختصار والتركيز

1-اسلوبه من التكرار

اسـتعمل الـداعي إدريـس خـلال عـرض رواياتـه التاريخيـة أسـلوباً تميـز بالإيجـاز والاختصـار والتركيـز والابتعـاد عـن التكـرار الممـل الـذي يسـئم القـارئ ، وأن وجـد فانـه يستدرك ذلك بعبارة "**كما ذكرنا**" **أو**" **قد ذكرنا**" **أو** "**والحديث في ذلك كثير اختصرنا وأتينا من لفظه بما يدل على معناه شعر**" **و**" وهـي طويلـة تركنـا أكثرهـا اختصـاراً " أو " وسـنذكر مـن ذلـك مختصـراً " وغيرهـا مـن العبـارات الدالـة علـى عـدم التكـرار ومنهـا اسـتعماله لفظـة "اسـتولى علـى نحـو قولـه: " ...**واستولى حاتم بن أحمد على صنعاء...**"[1]،عنـد مـا ذكـر دخـول الغـز صـنعاء علـى نحـو قولـه:"... **أن دخل الملك المعظم توران شاه بن أيوب وقد ذكرنا من ذلك ما أمكن ايراده ومن الله تعالى نستمد من القول سداده**"[2]، عنـدما أراد الحـديث عـن منصـور اليمن أبـا القاسـم الحسـن بـن أبـي الفرج حوشب علـى نحـو قولـه: "**الحديث في ذلك كثيراً اختصرنا ، واتينا من لفضه بما يدل على معناه شعراً**"

وهم جاهدوا أعداء آل محمد وهم نصروا آل النبي الأطائب

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1، ص190.

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص192..

وهم نصروا المنصور في كل وقعةٍ وحاطوا عداه من جميع الجوانبِ[1].

2-الإحالات ومواضع ذكرها:

اتسم كتاب نزهة الافكار كغيره من كتب التاريخ بذكر الاحالات واستعمل عدة صيغ لهذا النوع من الإحالات، ومن نماذج ذلك قوله :" " **أو** " **وسنذكر من أمره وأخبار ما يأتي ذكره عند ذكر وقته**" **أو**" **وسنذكر مواقفه**" **أو** " **وسنذكر ما امكن من ذلك ذكره**" **أو** " **وسنذكر من أخباره ونأتي من ذلك بما أمكن القول فيه معالمه وأثاره**" **أو** " **وسنذكر ما سنح من أخبارهم وما يأتي من ذكرهم**" **أو**" **وسنذكر من حديثهم أذا انتهينا إليه ما يعين الله تعالى عليه**" وفي موضوع شبام على نحو قوله "**... وملك شبام بعده ابنه بازل بن الفضل العوضي ،وبنو عواض قوم من بني حسن من أهل الثلث، وسنذكر من أمره وأخبار شبام ما يأتي ذكره عند ذكر وقته...**"[2].

وكذلك عندما ذكر بناء قفلة شبام العليا بقوله :" **كانت القفلة العليا بنيت ايام الداعي الصليحي... وسنذكر ذلك أذا انتهينا إلى موضع ذكره ومن الله المعونة** "[3]." **توفي علي بن محمد ابن حاتم وخلف ولديه الحسين بن علي وعبد الله بن علي وكلاهما فضله مشهور جلي إلا أن عبد الله ابن علي بلغ مبلغاً سنذكر منه ما لابد من ذكره ونوضح شيئاً في هذا الكتاب من أمره ...** [4]،" **وكان أولاد الداعي محمد بن**

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ،ق1،ص97.

(2) المصدر نفسه، ق1،ص 400.

(3) المصدر نفسه ،ق1،ص216 –217.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ، ق1، ص381.

حاتم ،علي وهو الأكبر وكان ممن حج مع والده واعتمر وعبد المطلب والعباس ،وسنذكر منها ما يأتي ذكره . .."[1] "وكان لبشر بن حاتم الحميد بن أحمد ... بأذن أخيه السلطان علي بن حاتم اليامي وسنذكر من ذلك مختصراً... [2].

ثامناً : المنهج المقارن:

استعمل الداعي عماد الدين إدريس المنهج المقارن عند إيراد بعض الأحداث التاريخية ،وهذا يظهر واضحاً عندما أورد ذكر كتاب الأمير إدريس الذي بعثه إلى الداعي عبد الله بن علي بعد عقد الصلح الذي تم بينه وبين الإمام أذ قال :" **كأني بك وخوفك الناس بقربنا وقالوا سلمت منا وصدوك عنا ،ثم ودعه الأمير وقد كان بعد أن أدخل إلى صنعاء كتب إلى الداعي علي بن عبدالله وقال في كتابه: قد كلفني السلطان على الدخول إلى الإمام والكون في جملته وقد سلم الحسن بن علي بن أبي طالب لمعاوية وقد اكدت الحديث مع الإمام وعقدت الصلح على انكم تخالوا السلطان وتتصلوا به لأجل بلادكم وأنا لا أخون الصديق وعلى أي حال لا أغدر وانقض ما بيني وبينكم من العقد الوثيق . . .**"[3]،وايضاً عندما قارن مصاب الداعي الصليحي ومثله كمصاب الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)،على نحو قوله: " **...وأمر بالنساء فسيرن أمامه على الجمال وسير برأس الداعي الصليحي**

(2) المصدر نفسه ، ق1،ص381.

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص86.

(4) المصدر نفسه ،ق2،ص226- 227.

على القنا أمامهم ...فياله من خطب وابتلاء ومصيبة كمصاب الإمام الحين بن علي بن أبي طالب (عليهم الصلاة والسلام)،يوم كربلاء ..."[1].

وكذلك عندما يذكر جيش الإمام صلاح في جموع كثيرة أذ يقول" **وطلعت عساكر الإمام إلى الظالمين من الرجالة كافة وقد اجتمعوا من الاقطار، فكانوا كالجراد عند الانتشار..."[2]**.وكذلك عندما يتحدث عن حال أهل الدعوة مع من يحكم صنعاء أذ قال:" **وكان الاشراف متى دخلوا صنعاء كان منهم إلى أهل الدعوة فيها العدوان ونالهم منهم ما نال بني إسرائيل من فرعون وهامان ،ومتى ملكها الغز شملوهم بالأمان وكان لهم لديهم المرتبة والمكان ..."[3].**

وهذا الامر يدعو إلى الاستغراب فقد سبقت الاشارة إليه والحقيقة هي ان كل مؤرخ عندما يهتم بأحداث معينة ويكررها ويعطيها مكانة كبيرة في كتابه دليل على أهميتها عنده بصورة خاصة من ما ذكر سنسجل ملاحظتنا على الداعي وفق منهجه في كتاب نزهة الافكار أذ اهتم بتمجيد سلاطين الغز ومخاطبتهم بالألقاب الفخمة التي تعكس للقارئ توافق الداعي مع هؤلاء السلاطين من حيث المعتقد والفكر وهذا عكس ما ذكرته المصادر حول موقف الغز من الإسماعيليين والعدائي القائم على التنكيل والقتل والحبس والسجن، الذي كان للأيوبيين عندما اسقطوا الخلافة الفاطمية في مصر.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1، ص141.

(2) المصدر نفسه ،ق1، ص486.

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص243.

المبحث الثالث

مرويات الداعي إدريس عماد الدين في الجوانب العامة من كتاب "نزهة الأفكار"

غلب الجانب السياسي على كتاب " النزهة بصفة عامة وكانت سمته الواضحة، إلا أن الباحثة استخرجت وانتزعت منه جوانب اخرى ،كانت مخفية ضمنن طيات الكتاب وساهمت في نقل الجانب الديني والإداري والاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

1-مرويات الداعي إدريس في الجوانب الدينية للدعوة الطيبية:

عرض كتاب " **النزهة** " جوانب الحياة الدينية(الدعوة الإسماعيلية) ،وكانت قليلة في أكثر الأحيان وربما يعود هذا إلى تفضيل الداعي إدريس للجانب السياسي والعسكري على غيره من الجوانب الأخرى أذ نراه شغل معظم اهتمام الداعي حيث أفرد له مساحة واسعة في مؤلفه غطت على الجوانب الأخرى :

بدأ كلامه في القسم الأول من مؤلفه عن الإمامة وأنها خلافة الله (ﷻ) وخلافة الرسول(ﷺ) ومقام أمير المؤمنين(عليه السلام) إلا أن الظلم الذي وقع على الذرية من آل النبي والعترة وتلقب كثير من الناس بالإمام وأمير المؤمنين بقوله :" ...**فكثر الطغام وقل الاخيار من الأنام ،ووقع مع أهل الحق لفترة وصال أولوا في الظلم على الذرية من ال النبي والعترة وتسمى كثير من الناس بالإمامة وامرة المؤمنين...**"[1].

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص81.

وذكر المذهب الزيدي بما فيهم أئمتهم وخاض الداعي في كثير من التفاصيل حول ذلك بين ثنايا كتابه "نزهة الأفكار" [1]، وأورد خبر عن الفرقة المطرفية المنشقة على المذهب الهادوي[2]،وبين في سياق حديثه المذاهب الأخرى التي كانت سائدة في اليمن أنذاك منها الشافعية ،بقوله: " ...**فقهاء الشافعية يخالطونه في التعكر**[3]..."[4] ، وذكر الصوفية ،عندما أورد خبر بنو مهدي بقوله: "...**وكانوا من الصوفية ثم ملكوا زبيد وتهامة**..."[5]، وذكر جهاد همدان مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)،وهم يجاهدون القاسطين ومعاوية ومن هو على رأيه يوم صفين بقوله: " ...**ووصفنا ما قيل فيها وذكرته الرواة وقالت ما قاله الوصي (عليه السلام)،في أيام صفين أبلو في جهاد معاوية وأصحابه القاسطين**..."[6] وأشار ايضاً إلى حركة الخوارج

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص 84 وما بعدها.

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص 235- 236. الفرقة المطرفية، تنسب إلى مطرف بن شهاب من أعلام أواخر المئة الرابعة وأوائل المئة الخامسة للهجرة، وكانوا من شيعة الإمام الهادي يحيى بن الحسين، وأتباع مذهبه في الفروع، ولا يرون جواز الخروج عنه، ويعتقدون الحق في الاجتهادات مع واحد فلذلك حظروا الخروج عن مذهبه ولما تبين لهم أن الإمام المنصور عبدالله بن حمزة قد خالف الهادي في بعض مسائل الفروع أنكروا عليه ذلك، فكان هذا الإنكار من أسباب الشقاق بينه وبينهم، ومع أنه القائل: "**إننا نهاب نصوص الهادي كما نهاب نصوص القرآن**" وكانت المطرفية على جانب عظيم من الإقبال على العلم والاشتغال به، والإخلاص في الطاعة والعبادة ولهم زهد زائد على جميع الناس في زمانهم .أنظر :موسوعة الفرقة المنتسبة للإسلام ،الناشر: موقع الدرر السنية ،1433هـ، ج5، ص200.

(4) جبل عال يقع في ارض ذي الكلاع من مخلاف جعفر يطل على ذي جبله ومدينة أب من الجنوب وعلى مدينة ذي السفال والجند من الشمال .أنظر: الاكوع ، البلدان اليمنية ،ص144.

(5) الداعي إدريس ،نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1، ص170.

(6) المصدر نفسه ،ق1، ص104.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ، ق1،ص92 وما بعدها.

والمـارقين [1]،وابعـادهم ونشـاطهم واحـال إلـى مؤلفـه الأخـر عيـون الأخبـار بقولـه:" **فقـد ذكرنـا فـرقهم والحجـة علـيهم فـي الجـزء الثالـث مـن كتابنـا المعـروف بعيـون الأخبـار**[2] **،وقـد أولـى مؤرخنـا اهتمامـاً ملحوظـاً بأخبـار الجهـاد فـي سـبيل الله ويتضـح ذلـك مـن خـلال بسـطها فـي أخبـار المعـارك عصـر الخلافـة الراشـدة كمعركـة "صـفين"**[3] **،و"النهـروان"**[4]، وقـد أبـرز الـداعي عمـاد الـدين إدريـس محـاولات الخلفـاء الفـاطميين فـي القضـاء علـى الثـورات الهدامـة التـي هـددت الخلافـة الفاطميـة والمـذهب الإسـماعيلي خاصـة بقولـه: " **...حتـى ظهـر مخلـد بـن كيـداد**[5] **،فـي جبـل أوراس بـالمغرب... وكـان**

(2)الخوارج والمارقون، قال النبي (ﷺ)سيخرجون منكم قوم يقرؤون القران لا يجاوز تراقيبهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية فأينما ثقفتموهم فاقتلوهم فأنهم مشركون فقاتلهم الإمام علي (عليه السلام)،يوم النهروان فقتل منهم رئيسهم رئيس الخوارج الثدية وقال الإمام علي (عليه السلام)، لسليم بن قيس :وكيف رأيتنا يوم النهروان اذ لقيت المارقين وهم مستمسكون يومئذ بدين الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ،فقتلهم الله بايدينا في صعيد واحد إلى النار ، لم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المؤمنين عشرة. الخوارج ،طائفة منهم تبروا من الإمام (عليه السلام)وشهدوا عليه بالكفر وعرفوا بالحرورية نسبة إلى حروراء قرية في ظاهر الكوفة اجتمعوا فيها أول أمرهم وخالفوا علياً عليه السلام فنسبوا إليها. أنظر: الهلالي، سليم بن قيس(ت: 276هـ/687م)،كتاب سليم بن قيس، تحقيق: محمد الباقر،ط1،(بلا د.ت)، ص217؛ ابن أبي شيبة عبد الله بن بكر بن محمد(ت: 235هـ/850م)،المصنف، تحقيق: سعيد اللحام ،ط1،(بيروت: دار الفكر العربي،1989م)،ج8 ،ص737؛الفضل بن شاذان الازدي (ت: 260هـ/874م)،الايضاح ،تحقيق: جلال الدين الحسيني،ط1، (تهران :دانشكاة تهرين، 1363ش)،ص48-50؛الشيخ الصدوق أبو جعفر علي بن بابويه القمي(ت:381هـ/991م)، من لا يحضره الفقيه ،ط2،(قم: جماعة المدرسين ،1404هـ)، ج4،صى445؛ ابن حجر العسقلاني، مقدمة فتح الباري،(طهران: دانشكاه،1363ش)،ص102،ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ،ج2، ص174-175.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق2،ص 208 وما بعدها.

(4) المصدر نفسه ، ق1، ص92.

(5) المصدر نفسه ، ق1،ص209.

(1) مخلد بن كيداد بن سعد بن مقيش الزناتي ثائر من زعماء الاباضية وأئمتهم بربري الأصل ولد ونشأ في قسطيلة وكانت تابعة لتوزر زحف على رقادة في مئتي الف مقاتل وامتلكها ، ثم بدأت هزائمه بانتقاص بعض البربر عليه ، فرجع إلى القيروان سنة 334هـ، وغنم أهل المهدية معسكره . انظر: الزركلي، الأعلام،ج7،ص194.

هلاكه على يد الإمام المنصور بالله إسماعيل[1] ..."[2]،وقام بعده أبو ركوة أيام الإمام الحاكم بأمر الله...إلى أن أسر وصلب أيام الحاكم بأمر الله... [3]،وثم تطرق باختصار إلى دور الداعي محمد علي الصليحي البارز في الدعوة وولائه للخلافة الفاطمية في مصر ...وكناه المستنصر الملك السلطان الأجل الأوحد سيف الإمام المظفر في الدين نظام المؤمنين علي بن محمد الصليحي ، وولى سائر المدن والحصون، ونشر العدل في اقطار اليمن ... ووصل من أمير المؤمنين المستنصر بالله السجلات الشريفة والأوامر واضاف إليه كثير من الجزائر ...واسكنهم معه في صنعاء [4]، وبعد استشهاد الداعي الصليحي ورد كتاب الإمام المستنصر بالله والذي ينص "إلى الداعي الأجل في إقامة أحمد المكرم في مقام أبيه وأن يكون الخالف لأخيه "[5]، كما أولى الداعي عماد الدين إدريس عناية ملحوظة بذكر السجلات والبشارات بقوله: "**ووصل القاضي الأجل ... لمك بن مالك من حضرة الإمام بسجلات وبشارات وقد أقامه الإمام للدعوة وجعل الملك المكرم داعي سيف"[6]**

---

(2) المنصور بالله إسماعيل بن محمد القائم بأمر الله، تولى حكم الدولة الفاطمية بعد وفاة أبيه القاسم بأمر الله سنة (334هـ)، وهو الإمام الثالث عشر في سلسلة أئمة الإسماعيلية في سنة 335هـ، انتصر على ثورة ابن كيداد الخارجي وقضى عليها وبنى مدينة المنصورة احتفالاً بانتصاره لتكون عاصمة لملكه وتوفي سنة (341هـ/953م).أنظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد أحمد (ت: 748هـ/1348م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف ،ط1 ، (القاهرة : دار الغرب الإسلامي، 2003م)،ج7،ص767.

(3) الداعي إدريس ،نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق2،ص210.

(4) المصدر نفسه ، ق2، ص210.

(5) المصدر نفسه ، ق1، ص136.

(6) المصدر نفسه ، ق1، ص138.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ، ق1، ص153.

أورد الداعي العديد من كتب التفويض التي تبين آلية وطريقة انتقال الدعوة من داعي إلى أخر أذ تُعد كتب التفويض أو التفويض سمه أساسية من سمات الداعي وهي بمثابة وثيقة تؤيد صحة انتقال الدعوة من داعي إلى داعي وهو شرط أساسي من شروط انتقال الدعوة من داعي إلى أخر وذلك يتم وفق شروط معينة منها العقل والعلم والبلوغ والرجاحة والتمسك بالدعوة الإسماعيلية الطيبية[1].

2- :مرويات الداعي إدريس في الجوانب الجغرافية الاجتماعية والاقتصادية

أما ما يخص الجانب الجغرافي فقد ضم كتاب "نزهة الافكار" في ثناياه معلومات جغرافية قيمة عكست سعة اطلاع كاتبه في هذا الميدان إذ كان لرحلاته داخل اليمن ومدنها أثر في بلورتها وتكوينها لذلك جاء ت كتاباته ممتزجاً بالجغرافية على منوال المؤرخين الأخرين الذين انتهجوا هذا النهج في تدوينهم للحوادث التاريخية إلا أن المعلومات الجغرافية التي أوردها مؤرخنا كانت متنوعة وعديدة ،ضمت الحصون وضمت المدن والقبور وبعض المدن التي عمرت وذكر بها أشياء كثيرة مثلت جغرافية اليمن تكاد تعطي صورة وانطباع عن ماهية الحصون واين تقع وكيف وجودها وأهم المدن وتعريفاتها وتحديدها بشكل دقيق ولذلك نذكر أشياء على سبيل المثال لا على سبيل الحصر لأن الكتاب كان يحوي الكثير في جزيئاته من الأمور الجغرافية، وأهتم بإيراد تفاصيل تخص بعض المدن فذكر من ابتناها ومتى ابتنيت فذكر بيت ريب بناها ابن حوش منصور اليمن نحو قوله : " ...**فأظهر الدعوة بعدن لاعة من نواحي اليمن**

(2) المصدر نفسه ، في قسميه الأول والثاني.

وابتنى بيت ريب بجبل مسور. . ."[1] عن المهدية ووصفها بأنها مدينة عظيمة وذكر أسم بانيها وتاريخ بنائها نحو قوله "... **وكان ظهور المهدي بالله ، وابتناءه المهدية على رأس ثلثمائة عام من هجرة النبي ...**"[2] ، وذكر مدينة والقاهرة المعزية وأسم بانيها بقوله :" ... **وأمر المعز عبده جوهر فابتنى القاهرة المعزية بمصر ...**"[3] " واهتم بمدينة النهرين المسماة بذي جبلة وذكر صاحب النزهة أن الملك المكرم ارتحل إليها وسكنها وذكر أنها رغبة زوجته السيدة الملكة الحرة بنت أحمد فأنها قالت : "...**أن ذي جبلة ... فأختار رأيها وعمل به وأول من اختطها السلطان عبد الله بن محمد بن علي الصليحي عن رأي أخيه الملك الأجل الاوحد...** "[4]، وكذلك ذكر مدينة تعبات وذكر أسم بانيها أيضا أذ بناها الملك العزيز بقوله : " ... **ونزل اليمن فلم يكن له شغل إلا بعمارة القصر والبساتين ، واجري العيون في صبر وغيره وغرس الغراسات وأمر بنقلها من مصر وابتنى مدينة تعبات .. .**"[5].

وقد أولى اهتماماً ملحوظاً بالحصون حدد مواقعها وبعضها وصفها بدقة بقوله: عن حصن كوكبان حوله أشجار وبساتين فيها الفواكه متصلة [6]ووصف "**أشيح وهو معقل رفيع مشرف على الجبال متصل واديه بنواحي تهامة وكان أكثر سكون ملوك**

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1، ص97- 98.

(2) المصدر نفسه ، ق1، ص101.

(3) المصدر نفسه ، ق1، ص102.

(4) المصدر نفسه ،ق1، ص- 137،161.

(5) المصدر نفسه ، ق1، ص 119.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ،ق1،ص116.

الدولة الصليحية"[1]، وتحدث عن حصن الحصيب أذ أورد قائلا :"**هو من معاقل حران الرفيعة وحصونه المنيعة**"[2]،وقوله: "**جبل شريب وهو ما بين عراس ويريم مرتفع**"[3]،،وقوله:" **جبل حملان وهو من الجبال المنيعة الرفيعة مثله لا يتوسم ووعره لا يتسنم**" [4]، وقوله: " **حصن ذمرمر: وهو احرز حصن في اليمن وامنعه ويزعم الذين يدورون في البلاد أنهم لم يروا في أقطار الأرض مثله حصانةً وامتناعاً**"[5]، وقوله: حصن شبام، عال منيع محيط من اعلى القُلل يرى منه مع صفاء الجو والبحر وهو لا يحاذيه جبل مما حوله ، وأسفله الجوجب عال منيع محيط وشبام وسط الجوجب قفلتان واحدة وسط أخرى[6]،وقوله:" **بيت وريق، وهو حصن وقرية كان بطرف مزات مايلي قبلي غربي الضلفاع أخربه اليعابر**"[7]،وقوله:" **الاوعار وهي بلاد عسيرة وشعاب وشعاب ببن الجبال وتلال**"[8]، وقد أهمل الداعي ذكر المسافة بين مدينة وأخرى بتحديد بتحديد المسافة ولم يذكر وحدة مساحة أذ استعمل الإيام لقياس المساحة فنجده يقول المسافة بين مدينة واخرى مسافة الليلة والنهار والنصف نهار كقولة:" . . .**واصبحنا من الخيمة في أكمة السوق فوقفنا فيها نهارنا واستقبلنا الليلة حتى انتهينا إلى حد**

---

(2) المصدر نفسه ، ق1، ص164.

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص 208.

(4) المصدر نفسه ، ق2، ص182.

(5) المصدر نفسه ، ق2 ، ص153- 154.

(6) المصدر نفسه ، ق2،ص108- 109.

(7) المصدر نفسه ، ق2، ص90.

(8) المصدر نفسه ، ق2، ص94.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ، ق2، ص173.

بني النمري الرجوع ،فسيرناهم وانتهينا إلى لؤلؤة نصف النهار فبتنا فيها ليلتنا . . ."[1]. وقوله:" **ثم دخل زبيد نصف النهار** "[2]، ويبدو أن هذا القياس كان يستعمل عند الكثير.

أما ما يخص الجانب العمراني فقد أشار لبعض التوسعات العمرانية التي شهدتها بعض المدن والحصون، ومنها ما قام به الداعي الصليحي علي بن محمد بقوله "...**وأمر أخاه عبد الله بعمارة مدينة تعز وأن تعمر قلعتها وتهيء قصورها وكذلك مدينة النهرين المسماة جبلة ففعل أخوه** ..."[3] ،وقوله "**ولما صدر بشر بن حاتم إلى أخيه أزداد في شحنة الحصون وعمارتها وهي ذمرمر والقصان والعروس والظفر وكوكبان وبراش وحصن أشيح وحفر فيها مناهل عظيمة** "[4]،وذكر مسجد أطنة بظفار بظفار وقيام الإمام حمزة المنصور بعمارته بقوله:" **فملك صنعاء وما يليها وحارب فرقة من الزيدية تدعى المطرفية وجاهدهم وكفرهم وعمر مسجداً اطنة بظفار**" وكتب فيه بالبيت:

قسم دائماً والمصحف لا يدخلك ما بقيت مطرفي[5].

وقوله: " **وهي التي عمرت جامع ذي جبلة ووسعت جامع صنعاء ، وقبرها إلى اليوم يزار بذي جبلة** ..."[1]، وذكر قصر الداعي محمد بن إدريس بحصن ذمرمر

(2) المصدر نفسه ، ق1، ص391.

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص157.

(4) المصدر نفسه ، ق1، ص137.

(5) المصدر نفسه ، ق1، ص112-113.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ، ق1، ص235.

ذمرمر بقوله :" في قصرة الجديد الذي عمره عمارة لا يقوم بها أكابر الملوك الكبراء من الحجارة والقرمد والشيد وزينه قبل نزوله المرة الأخرى إلى اليمن ، واذهب سقوفه وجدرانه بالذهب العين بما لا يستطيع إليه احد من أهل الزمان وكان عمه الحسن بن عبدالله لم يرض تلك العمارة ويقول : " **هذا لحلول غيرنا في هذا الحصن امارة فان هذا شيء لم يسبقه إلية احد من أهله و لا يقوم بعمارة مثله وعرض عليه في أول عمارته أن يتركها ويحل في داره ويخرج منها ويحل في محله بالمسعودة التي كانت مسكن أبيه فتولع قلب الداعي محمد بن إدريس بذلك القصر وسكن فيه بعد أن صار فرجة للعيون والفكر** "[2]،

وكذلك أورد خبر قبر الداعي الصليحي وكيف عاث به أئمة الزيدية بقوله:". . . **ومشهد الصليحي قد عفاه الظالمون من أئمة الزيدية ، وذلك دأبهم وسوء آدابهم وهو شيء تتحاماه الجاهلية والإسلام وأي فخر بما يفعل لرفاة العظام**. . ."[3]، وذكر عن بناء مدارس أذ قال: وخرج إلى مدرسة فيما جماعة يتعلمون القران[4].

عرض صاحب النزهة في سياق حديثه عن الحالة السياسية **جوانب من الحياة الاجتماعية** للعصور والفترات التي أرخ لها ،ولكن المعلومات التي وردت في هذا المضمار لم تكن كافية لتكوين صورة متكاملة عن طبيعة الحياة الأجتماعية في

---

(2) المصدر نفسه ، ق1، ص181- 182.

(3) المصدر نفسه ، ق2، ص203.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1، ص161.

(2) المصدر نفسه ،ق2، ص296.

المجتمع اليمني آنذاك ومع ذلك فقد ضم كتاب النزهة اصور ومشاهد من الحياة الاجتماعية كشف فيها عن العادات والتقاليد السائدة ونمط الحياة انذاك.

فقد وصف لنا الداعي إدريس ما كان يسود المجتمع اليمني من عادات وتقاليد وان كان مقلاً في ذلك ، فقد ذكر الاعياد الثلاث "**عيد النحر**"[1] ،و" **عيد الفطر**"[2] ،و" **عيد النص**" [3] ، وكذلك وتضمن الكتاب الفئات التي كان يتكون منها المجتمع اليمني أنذاك فاليمنيون هم السكان الاصلين ،والعبيد والمماليك من الأتراك بقوله :"...**وإما السلطان الظاهر فأنه استولى على الملك بأيدي العبيد والمماليك من الترك...**"[4]" والغز على نحو قوله: " ...**وملك صنعاء بنو الغز...**" [5]، **والمولدون بقوله**": **وكانت الجيوش . . . القلب المولدون ولفيفهم...**"[6].

فضلاً عن الاحتفالات الشعبية التي كانت تقوم ابتهاجاً بإيام الانتصار كالاحتفال الذي أقيم بمناسبة عودة الأمير علي بن عبد الله منتصراً على الأمير عبدالله بن علي بن وهاس الشريف"... **وكان دخوله من باب النصر ،وحاذى القصر وفيه**

(3) المصدر نفسه ، ق2،ص374.

(4) المصدر نفسه ،ق2،ص 393.

(5) المصدر نفسه ،ق2،ص393.

(6) المصدر نفسه ،ق2، ص325..

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ق2، ص105.

(2) المصدر نفسه ، ق1،ص151.

أخوه ففرش لحصانه نسيج الحرير المعلم بالذهب وحثى على الناس من رأس القصر أموالاً من الذهب والفضة..."[1].

أما الهدايا فكانت معروفة على المستويين الرسمي والشعبي ومن ذلك ما قدمه الإمام إلى الأمير إدريس نحو قوله:" **...ودخل الأمير إدريس إلى الإمام وهو بصنعاء. . . ثم اعطاه الإمام سبعاً من الخيل الجياد مكملة العدد، وسبع كسوات (وسبعمائة) أوقية من الدراهم الفضة السلطانية واقطعه ما كان لأبيه وقد ملكه صنعاء وترك الإمام ما كان لعمه الأمير محمد بن داود وارصد له من الدراهم صنعاء دراهم إماميه كثيرة، وكانت الاوقية يومئذ من الدراهم السلطانية بمائة وعشرين درهماً من الدراهم الأمامية... [2] ، ووصل السلطان المظفر إلى الأخبية فخرج أهل عدن للقائه ودخل المظفر إلى عدن . . . في عدن خمسة عشر يوماً وحمل إلية التجار من التحف والمال قدراً جليلاً وسلمت إليه خزائن التي أرادوا حملها إلى الدملوه ومبلغها خمسمائة الف دينار " [3].**

وأشار ايضاً إلى مظاهر استقبال السلاطين والأمراء أذ ذكر" **نزل الأمير إدريس بن عبدالله صاحب الفصين أيضاً إلى باب السلطان ومعه أخوته من الاشراف الحمزيين فالتقاه السلطان بالإنصاف والاتحاف وأمر أهل مدن تهامة يلتقوه كما يلتقي السلطان ويفرشوا الحرير ويعقروا البقر بين يدي جواده والابل . . . فعظمه**

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص350.

(4) المصدر نفسه ،ق2،ص226- 227.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ، ق2، ص259.

السلطان وقدمه واحسن إليه واكرمه وأفرغ عليه الكسا وضاعف له العطاء وقيل أن الذي أعطاه السلطان في تلك السيرة ما يزيد على اربعمائة الف درهم نقداً وغيرة واعطى الداعي محمد بن إدريس نفسه . . . " [1].

ومن العادات الاجتماعية الأخرى التي أشار إليها ،مظاهر الحزن والإسى فصور لنا ضع الدفن على نحو قوله:"...**ولما أنتهى الملك المكرم قفوله إلى المهجم**[2]**، وجد أباه الملك المظفر ...فكشف عن جثمان عمه إبراهيم بن محمد ، وسار إلى زبيد ، فأقامها إلى اليوم 24 من شهر ذي القعدة وسار حتى انتهى إلى خارج صنعاء ثاني ذي الحجة أخر شهور سنة 460،ومعه تابوت ابيه وعمه فأمر بعمل مشهد جامع وسار رجالاً واولياء دولته معاً خلف تابوت أبيه وعمه دفنهما** "[3]،الوضع ما بعد الدفن أ ذ يستمر العزاء سبعة أيام ويقيمون فيها ضيافة ويكون القراءة والختام في اليوم السابع بقوله:" ...**أقيمت القراءة عليه سبعة أيام وعملت الضيافة لكثير من أهل الدعوة وفي اليوم السابع الذي هو للقراءة والختام...**"[4] ،وذكر ايضاً منها في مراسيم العزاء والحداد" أ ذ يقول: لما استقر السلطان بزبيد لبس السواد ومن معه حزناً على والده المنصور فأمر خواصه بلبس السواد[5]، وذكر كذلك دفن الإمام أحمد بن الحسين" فجمع الاشراف بين رأسه وجسده وحملوه إلى

(2) المصدر نفسه ،ق2، ص169.

(3) من تهائم اليمن وهي من أجمل مدن اليمن وتبعد عن زبيد ثلاثة ايام. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص97.

(1)الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص160.

(2) المصدر نفسه، ق1،ص 484.

(3) المصدر نفسه، ق 1،ص254.

ذيبين فدفن هناك وعمل له مشهد وزيارة مشهده إلى اليوم عند الزيدية تعادل الحج وفيه يقول الشاعر بن هيثمل:

من لم يزر قبر النبي محمداً فعلية بالمهدي في ذبين[1]

وذكر عزاء الداعي عبد الله بن علي للملك الناصر عند وفاة والده الملك الأشرف إسماعيل أذ ذكر:" ...**وأصدر الداعي عبد الله بن علي ابنه محمد بن إدريس إليه بحصانين حسنين للعزاء في والده . . . وأرسل إلى الداعي عبد الله بن علي وأولاده من الاحسان والكسى والانعام وكذلك إلى الأمير إدريس بما أثقل الظهور...**"[2].

ومن العادات التي كانت سائدة أنذاك هي زيارة المريض والتهنئة على السلامة وذلك عند ما اصيب الإمام صلاح على نحو قوله:" **واصدر الداعي الأجل ولده الانجب نجم الدين المطلب بن عبد الله لزيارته والهنأ بسلامته ...**"[3]

وأشار إلى بعض الهوايات المحببة عند الملوك والدعاة مثل الصيد والفروسية، كصيد الوحوش والطيور ،وركوب الخيل، فذكر أن عم السلطان الحسن بن علي كان مولعاً بصيد الحيوانات فيصل تارة إلى التربية [4]،وتارة إلى القرشية[5] ، على نحو

(4) المصدر نفسه ، ق1،ص276-277.

(5) المصدر نفسه ،ق2،ص112.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق2،ص79

(2) التربية قرية بتهامة شرقي زبيد .أنظر: أبا مخرمة ، تاريخ تعز عدن ،ص8؛ المقحفي ، معجم البلدان ، ج1،ص277.

(3)القرشية،موضع في تهائم اليمن قرب زبيد يسكن العرب .أنظر: علي ،غاية الأماني، ص 646.

قولـه:"...**يخـرج للصـيد ... واهـل الصـيد بـالفهود والطيـور...**"[1]،**وذكـر الـداعي علـي بـن إبـراهيم القرشـي وشـغفه فـي ركـوب الخيـل بقولـه:" وكـان ... علـي بـن إبراهيم...قـد تعلـق بركوب الخيل وارتباطها ...**"[2].

وكـذلك تضـمن كتـاب النزهـة عـدد لا بـأس بـه مـن النسـاء مـنهن ملكـات وزوجـات وبنـات وشـقيقات وأمهـات الملـوك فكـان أول مـن ذكـر مـنهن نسـاء وصـلن إلـى درجـة الملوكيـة كالملكـة الحـرة الصـليحية فـذكرها علـى الصـعيد الـديني والسياسـي والاجتمـاعي ، وايضـاً خطبـة بـن سبا مـن الحـرة بعـد مقتـل زوجهـا المكـرم أذ قـال "**وقيـل أنـه خطـب الحـرة الملكـة واستشـفع إليهـا بالإمـام المستنصـر بـالله، فكتـب إليهـا الإمـام بـذلك وأنتهـى إلهـا حـين ورد الكتـاب جماعـة مـن الـدعاة و الأمـراء، مـع رسـول الإمـام يـذكرون لهـا ذلـك ويشـيرون عليهـا بـه**"[3]، وأورد أخبـار عـن نسـاء أخريـات فـذكر والدتـه تحـدث عـن زواج أبـوه مـن أمـه أذ قـال " وكـان والـدي الحسـن بـن عبـد الله قـد تـزوج والـدتي أبنـة السـلطان محمـد بـن شـهوان بـن حسـين بـن حجـاف الحـاتمي اليـامي وأنزلهـا إليـه إلـى حـراز أخوهـا شـهوان "[4] ،وذكـر نسـاء تـولن السـلطة مثـل فاطمـة بنـت الأسـد، والـدة الإمـام صـلاح بقولـه:" ...**وأمـرت والـدة صـلاح فاطمـة بنـت الأسـد مـالاً وقالـت: لمثـل هـذا ذخـره فطلـع سـنقر بجـيش صـنعاء...**"[5] ، ومـن النسـاء التـي اشـاد بهـا ووصـف شـجاعتها دهمـا ابنـة

(4) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص264.

(5) المصدر نفسه ،ق1،ص366.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ، ق1،ص168.

(2) المصدر نفسه، ق2،ص75.

(3) المصدر نفسه ، ،ق2،ص364- 365.

عبد الله ابن المهدي والدة ناصر الدين وصلاح بقوله: " **قامت بما لا يقوم الرجال بحمله ويقصرون عن مثله** "[1] ، وذكر نساء قامت بحوادث القتل ضد أخونهن ولم يغفل عن ذكر السبب ومنهن أخت الملك الاشرف عمر بن يوسف وذلك بعد واقعة الدعيس وأسره للمؤيد واولاده حسن المظفر وعيسى الظافر أذ قال:" ...**أن أخته كانت تحبه وتكره أخاها المؤيد وكان معتقلاً وقد أوصها أخوها الملك الاشرف أن تقوم بالمؤيد في نفقته واموره فوضعت له السم في غذاءه وارسلت به بعض الاماء فمرت بالملك الاشرف فقال: لها ما هذا معك ، قالت: طعام لسيدي المؤيد والامة لم تعلم ما الذي فيه فقال : الملك الاشرف هاتيه ، فقربه فأكل منه وقال: أذهبي إلى سيدتك وقولي لها تعوضه عنه ،فعادت الامة إليها وأعلمتها فبهتت ولم ترض على أخويها جميعاً، فعوضته غداءه ، واعتل الملك الاشرف يومه إلى الليل ،ثم جاء حمامه وانقطعت ايامه** "[2].

وذكر خبر أخت الداعي الخطاب التي قتلها أخوها أحمد بن الحسن بتحريض من أخوه سليمان ،لأنها كانت تساند أخيها الخطاب وتؤازره فقتلها أخيها ظلماً وعدواناً وبغياً أذ قال" ...**وكان أحمد بن الحسن قد قتل أختهما جميعاً ظلماً وعدواناً وبغياناً وطغياناً وهي امرآة مؤمنة صالحة ،وذلك ذنبه الذي فرق بينه وبين أخيه سليمان وجره على قتله انكاراً لما تقدم من معاصيه...**"[3]، وكذلك تحدث عن الزواج ذات المصلحة السياسية ومنها زواج الامام صلاح بن علي من والدة الإمام إدريس بن عبد

(4) المصدر نفسه ،ق2،ص331.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار، ق1،ص362- 363.

(2) المصدر نفسه ،ق1، ص198.

الله ،أذا فكر الامام بالحيلة في صنعاء ورى أن تسهيله الأمر للأشراف أولى له من منابذتهم بالحرب ورب رأي يدرك به ما لا يدرك بالطعن والضرب ، فوقع الخطاب بين الإمام صلاح وبين الإمام إدريس بن عبدالله في خطبة والدة الأمير إدريس... ، فرغب والدته في ذلك "**وجاء الإمام إلى وخرجت إليه الشريفة والدة الأمير بعد عقد ... فوقف أياماً معها خارج صنعاء...** "[1]وكذلك ذكر حالات الزواج كثيره منها زواج ابن حوشب منصور اليمن بقوله:" **وتزوج فيها ابنة أحمد بن عبد الله بن خليع الداعي ...واظهر الدعوة وقام بها وابتنى بيت ريب**"[2]،وايضاً ذكر زواج الداعي علي بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد "**وتزوج الداعي علي بن إبراهيم امرأة اسكنها كوكبان**"[3] .

أما حالات الطلاق فلم يوجد لها ذكر إلا في نص واحد أورده في عهد الدولة الرسولية ، ذكر فيه أن السلطان ارغم الوزير إسماعيل العلوي على طلاق وزجتهٌ على نحو قوله:" **ثم أن السلطان الزمه طلاق امرأته فطلقها خوف شره فتزوجها السلطان بعد طلاقه لها**"[4].

وكذلك تطرق إلى بعض الأمراض والأوبئة التي كانت تعصف بالمجتمع اليمني أنذاك وقد وصفها وصفاً دقيقاً إلا أنه لم يذكر العلاج لهذه الأوبئة، ومنها مرض الكبد " ولما استتم الحصار على ذمرمر حصلت العلة مع كثير من أهله فكانت تبدي

(3) المصدر نفسه ،ق1،ص455.

(4) المصدر نفسه ،ق1،ص128- 129.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ،ق1، ص379- 380.

(2) المصدر نفسه ،ق2، ص309.

العلة في القدمين فيورمان ثم يرتفع الورم حتى يتصل بالكبد فيموت دفعة واحدة"[1] ، ومن الناس من تورم رؤوسهم وذكر ما كان ينفعهم الا الخضروات فلو وجدوها لغلو الاثمان وكنا نحسب الخضروات ،من البقول كالفجل والبصل والكراث والثوم ،وإنما عني الفواكه لكنهم يسموها الخضروات وقد جربت أخر الأمر فنفعت فمات كثير من الناس لتلك العلة من الرجال والنساء ولا سيما من كان من البلاد القاصية فأنه فشي الموت في مذبح ومات أكثر الذين معنا منهم [2] . ونجد الداعي قد وصف المرض بدقة واشار إلى العلاج الذي استعمل أنذاك.

وكذلك تحدث بألم ومرارة عن وباء الطاعون وما أحدثه من خراب الديار خالية والمنازل عافية وكان معظم الموت في الجهات الحرازية في شهر صفر ، ولا مهرب من أمر الله تعالى ولا مفر من الدنيا دار الممر، والاخرة دار المقر وقد وصفه قائلاً" ووقع الأمر الهائل العظيم والخطب النازل العميم الذي عم أكثر أقطار اليمن وكان ابتدأه من عدن وهو الم يعتري الجسم بثر في الإبط أو في أعلى الفخذ وفي غير ذلك من البدن لكن هذا الاعم وقل من عاش من الناس "[3]،وذكر مرض الفالج بقوله: "**وكان الملك المكرم ...قد علة الفالج**"[4]ومنها ذكر مرض حرارة الكبد بقوله:" **حدث معه حرارة الكبد**"[5]،وهناك نصوص لم يعطي فيها وصفاً دقيقاً ولم يذكر نوع المرض يكتفي بذكر"

(3) المصدر نفسه ، ق2، ص268- 269.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2، ص268.

(2) المصدر نفسه ، ق2، ص358، 363.

(3) المصدر نفسه ، ق1، ص163.

(4) المصدر نفسه ، ،ق2، ص317.

وعلته التي كانت سبب وفاته"[1] ،وقوله " **هو شديد العلة فام فيها أياماً. . .وتوفاه"**[2]

والملاحظ أن الداعي لم يعطي وصفاً دقيقاً بما يمكن التعرف على بعض الامراض التي كانت شائعة ،ويبدو لي انسجاما مع منهجه الاختصار والايجاز.

أما من ناحية اللباس والمظهر فلم يتطرق الداعي لذكره إلا ما ندر كنا نأمل من الداعي أن يرسم لنا صورة توضح بعض الملامح الأساسية لألبسة فئة من الناس وخاصاً أن الملابس تعد مظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية للدول والشعوب في أي عصر من العصور التاريخية ، فذكر على نحو قوله:"...**وثيابا من الحرير...**"[3]

أما ما يخص المهن وماذا كانوا يمتهنون والأعمال التي كانوا يزاولونها وطريقة حياتهم في الكسب والعيش فلم يوجد لها ذكر الا في نص واحد يذكر فيه حال حصن واحد أذ ذكر قائلاً: " **وكان أهل جبل صبر أيام الملوك يحرم عليهم حمل السلاح وما لهم عادة غير بيع الفواكه والخضر والرياحين والرطاب والبقول فلبسوا غالي الثياب وأخذو جيد السلاح. . .**"[4].

(5) المصدر نفسه، ق2، ص143.

(6) المصدر نفسه ،ق2، ص161- 162.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ،ق2، ص370.

(2) المصدر نفسه ، ق2، ص400.

أما ما يخص الحرف فأورد ذكر الخبازين والطباخين بقوله:" ... **وكان على مراكب البحر الأمير سنقر ... ومعه الخبازون والطباخون...**"[1]،وذكر النجارين والحدادين على نحو قوله:" ...**وأمر النجارين والحدادين بالخروج من صنعاء...**"[2].

وايضا العمل بالرعي على نحو قوله:" ...**إلا رعاة الأغنام...**"[3].

أما ما يخص الأطعمة فالحال نفس فقد أغفل الداعي عن الافصاح بها الا ما ندر فأنه ذكر في سياق حديثه بقوله:" ...**والخبز يخبز واللحم قد فرغ من الوقيد على الوانه ...فعمل عشاءهم من الباقلاء المشحون...**"[4] ،وقوله:" ...**ووجد معهم داخل الحصن من الطعام والدقيق والسمن والعسل...**"[5]، وبقوله:" ...**البرُ والأرز وسائر الاطعمة...**"[6].

أما ما يخص البيوت يتبين من خلال ما أورده انها كانت قصور وشيدت من الكلس والرخام والحجارة ولبن الطين على نحو قوله:

أفئدة العز اين القصور برأسك كان الأولى شيدوها

---

(3) المصدر نفسه ،ق1،ص 331.

(4) المصدر نفسه ق1، ص480.

(5) المصدر نفسه ، ق2،ص122.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص457.

(2) المصدر نفسه ،ق2،ص183.

(3) المصدر نفسه ،ق2،ص299.

من الكلس قد عمرت والرخام ومن لبن الطين أذ اوقدوها[1].

كان تصوير الوضع الاقتصادي في كتاب النزهة مختصراً ، ولا يرسم صورة متكاملة في المجتمع اليمني أنذاك ومع ذلك فقد ورده في الكتاب اشارات قليلة في هذا الجانب، فذكر الخراج في عدة مواضع ،فذكر أهل لهاب بأنهم أدوا الخراج للداعي الحسين بن عبدالله وذلك بعد فتح شبام بقوله:" **وانقاد جميع من في حراز ولهاب للداعي الحسين بن عبدالله بعد فتح شبام ... وأدى له لهاب أهل الخراج جميعاً**. . ."[2]،وذكر كذلك أهل بلاد جنب قد اعطوا خراجهم الداعي المطلب بن عبدالله على نحو قوله:" **ثم أن المطلب بن عبد الله سار في همدان إلى بلاد جنب فأعطوه خراجهم**"[3]،وذكر خبر استيلاء عبد الواحد ابن جياش على مدينة زبيد وصرف أخوه عنها أذ جاء المنصور وعبيده إلى التعكر ولاذوا بالفضل أبي البركات وسألوا نصرهم وامداده فأجابهم أن يكون اليه ربع الخراج مما تحت أيديهم[4]، واقرت الحرة الملكة سبأ بن أبي السعود وكان يحمل إليها نصف الخراج[5]،وكذلك ذكر الاتفاقيات حول افتداء الاسرى ومنها الاتفاقية التي تمت بين السلطان علي بن حاتم والملك المعز لفك أسر بشر بن حاتم على نحو قوله: " **فلم يقبل منهم المعز الأمان ولا أجابهم إليه**

(4) المصدر نفسه ،ق1،ص392.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ، ق2،ص95.

(2) المصدر نفسه ،ق2 ،ص103.

(3) المصدر نفسه ،ق1،ص169.

(4) المصدر نفسه ،ق1، ص186.

الا بتسليم بكر والظفر وأن يسلم علي بن حاتم خمسين الف دينار من الذهب فكاكا لأخيه السلطان بشر بن حاتم"[1].

وهذا النص يكشف الوضع المالي ويدل على الرخاء الاقتصادي خلال تلك الفترة ويؤكد ذلك ما ذكره الداعي إدريس بقوله :"**بنو حاتم في المنظر أهل نعمة والأموال وثبوت العز ... يلبسون الغالي من الثياب ... ويكنزون الحمراء والبيضاء شيء ماله من حساب ...**" [2] ،وكذلك ما أورده الداعي حول خزائن الملك المظفر في الدلموه بقوله:" ...**ما في الخزائن من الذهب والفضة وأنواع الكساد الدرر والجواهر ما يهول من نظره** ... "[3]، وحمل كتاب النزهة ذكر العطاء في عدد مواضع إلا أنه لم يحدد مقداره أو مواعيده على نحو قوله: " **يضاعف لجميعهم العطاء**"[4] ،"**واوسع عليهم العطاء كالوابل**"[5] **وذكر الملك الاشرف الناصر أحمد بن إسماعيل " قام واعطى الناس عطاءً جزلاً**"[6].

وأرد الداعي نصوص تؤكد على ازدهار الزراعة وانهم مصدرين للحبوب على نحو قوله: " **أن الزراع أذ الم بهم... من الحبوب فجمع من كل شيء...**"[7]،وكذلك

---

(5) المصدر نفسه ،ق1 ،ص125.

(6) المصدر نفسه ،ق1، ص354.

(1) الداعي إدريس ،نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1، ص355.

(2) المصدر نفسه ،ق2، ص152.

(3) المصدر نفسه ، ق2،ص215.

(4) المصدر نفسه ،ق2، ص112.

(5) المصدر نفسه ،ق1 ،ص354.

قولـه :"**حسـنت لهـم الأحـوال وملكـوا الأمـوال**"[1]، وقولـه:" **كانـت الخزانـة الصـادرة نقـد أربعمائـة الـف والخلـع وسـتمائة وأمـا السوسـي والـديبقي والموصـلي والزبيـدي فيمـا لا يحصى واعطى السلطان بعض ثقاتـه من أمراء الجيش غير ما ذكر ثمانين الف دينار من ذهب ،قال: هذا لا يعشر بـه أحد إلا اذا انقضت الدراهم واحتجتم إليـه**"[2]،كما لوح عـن نـوع العملـة المتداولـة أنـذاك بقولـه: " **أوقيـة مـن الـدراهم الفضـة السـلطانية ... وارصـد لـه مـن الـدراهم صـنعاء دراهـم إماميـه كثيـرة، وكانـت الاوقيـة يومئـذ مـن الـدراهم السـلطانية بمائـة وعشـرين درهمـاً مـن الـدراهم الأماميـة...**"[3]،وقولـه:" **... مـالاً كثيـراً مـن الـذهب والفضـة...**"[4]، أمـا عمليـة ضـرب النقـود فلـم يوجـد لهـا ذكـر فـي كتـاب النزهـة، وأشـار إلـى أصـحاب الثـروات والتركـات وان كانـت معلوماتـه قليلـة ومختصـرة منهـا نحـو قولـه" **...محاسـن الملـك مـن التيجـان المرصـعة بـالجواهر والالات مـن الـذهب والفضـة والكسـا العظيمـة...**"[5]،وقولـه:" **...خرجـوا بكثيـر مـن الأمـوال والالات ،الـذهب والفضـة والجـواهر الثمينـة بمـا لا تسـمح الملـوك بمثلـه ولا توجـد إلا فـي خـزائنهم مـن شكله...**"[6].

---

(6) المصدر نفسه ،ق1 ،ص315.

(7) المصدر نفسه ،ق1، ص331.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2،ص227.

(2) المصدر نفسه ،ق2،ص249.

(3) المصدر نفسه ، ق2،ص306.

(4) المصدر نفسه ، ق2،ص 223.

وأورد نصوص أخرى تدل على تردي الوضع المالي وإفلاس خزينة الدولة على نحو قوله:" ...**وكان السلطان تلك الأيام على أثار من مرضه ونفذت امواله فلم يحصل منه معونة كما يعتاد من وجوده وجود ابيه ولا انفق انفاقه المعروف**"[1]،ونجد الداعي يذكر الاجراءات التي كانت تقوم بها الدعاة لمعالجة الازمات الاقتصادية فمنها ما ذكره صاحب النزهة حول الازمة التي مر بها الداعي الحسن بن عبد الله وكيف واساه ابن اخية الداعي محمد بن إدريس بدراهم كثيرة اصدرها من زبيد وكانت الاموال تصل من الداعي محمد بن إدريس إلى الداعي علي ابن عبد الله وهو بحراز فيصدرها إلى أخيه الداعي الأجل الحسن بن عبد الله[2]وغالباً ما كان الدعاة يتوجهون نحو الاقتراض المال من السلطان وذلك ما قام به الداعي علي بن عبد الله على نحو قوله:"...**فأعطاه السلطان ثمانية الالف درهم من النقد والثياب ... وقال له :ذلك برسم الرد ... وكتب له إلى عدن بسبعة الالف دينار فضة ...نفذت خزانة عدن تلك السنة...**"[3]، وكذلك الدور الذي قام الداعي المطلب على نحو قوله:" ...**سافر السلطان الملك الناصر إلى تعز عدن ونزل الداعي المطلب في صحبته واعطاه عطاءً وافراً لينفقه على كبراء أهل الجبل الذين صاروا في جملته ومما قبض من السلطان من البز والرفيع من الكسى مائة حمل على الجمال سارت بها مثقلة الظهور غير ما قبض من الدراهم والدنانير** ..."[4]،وأشار صاحب النزهة إلى دوره في أدارة الازمات

(5) المصدر نفسه ،ق2،ص201.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ، ق2، ص201.

(2) المصدر نفسه ، ق2،ص311.

(3) المصدر نفسه ، ق2،ص146.

الاقتصادية نتيجة مرض الطاعون أذ قال:" ...**لم تزل من همدان الكتب إلى والتعويل على ان اصل إليهم أو أصدر أحداً من اصحابي لينوب فيهم منابي...مع أني لم ازل امدهم في الاموال وهم يلحقون في السؤال...فكتبت إلى ابن عمي إسماعيل بن إدريس ... بالمبادرة إليهم والوفود عليهم... فوافاني رسل من إسماعيل بن إدريس يذكر به طلب... واني اصدر له مالاً فطلعت من فوري ومعي الصنو علي بن الحسن ...واصدرت مع رسل الصنو إسماعيل بن إدريس بما طلب وما فيه رغب من فضة وذهب وخناجر محلات ودراهم روباصية وثيابا من الحرير**"[1] .

وقد كشف لنا عن نوع العملة المتداولة في المجتمع اليمني أنذاك منها الدنانير الذهبية والفضية والدراهم ايضاً ذهبية وفضية وهناك انواع اخرى مثل على نحو قوله:" **... دنانير من الذهب العين ... والدراهم من البياض اللجين...**"[2] ،وقوله:" **الف درهم فضة سلطانية... والدراهم من الذهب ...**"[3]،وقوله:" **أوقية من الدراهم الفضية السلطانية والصعدية...**"[4]، وقوله:" **...ودراهم روباصية...**"[5]،وقوله:" **... من دراهم صنعاء دراهم إماميه...**"[6]،**أما المعادن فكان لها ذكر في مواضع متعددة منها على**

(4) المصدر نفسه ، ق2،ص369- 370.

(1) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2،ص187.

(2) المصدر نفسه ، ق2، ص261.

(3) المصدر نفسه ، ق2،ص228.

(4) المصدر نفسه ، ق2،ص370.

(5) المصدر نفسه ، ق2،ص227.

نحو قوله:" ...الخزائن من الذهب والفضة ... "[1]،وقوله:" ...فأمر الإمام بجمع... الحديد"[2].

أما النفقات الحربية على نحو قوله:" ... **من السلطان ... أنه انفق في ليلة واحدة ثمانية الالف درهم حتى مل الانفاق** ..."[3]،وقوله:" **تحرك السلطان الملك الناصر لطلوع الجبل فهيأ الخزائن الجليلة والاموال...**"[4]

3-مرويات الداعي ادريس في الجوانب الإدارية والعسكرية

أورد الداعي إدريس بعض الإشارات في سياق حديثه تخص **النواحي الأدرية** وفيما يأتي عرض أهمها:

أما ما يخص نظام الملوك وولاية العهد فقد عرض في كتابه للسلاطين الصليحين والحاتميين ولملوك الغز والرسولين ولعدد من الملوك والسلاطين الذين تولوا الحكم في اليمن ،أما ما يتعلق بملوك الصليحين فقد بسط القول فيهم وتابع أخبارهم وانتهى الحديث عنهم بنهاية الملكة السيدة الحرة أروى الصليحية حيث كانت وفاتها في شعبان سنة(532هـ/1137م)،وقد رسم عن حياتهم صورة واضحة محدداً بعض جوانبها وكانت دقيقة جداً من حيث عامل الزمن والتوقيت الدقيق لسنين حكمهم، وقد بين لنا من خلال رواياته نظام الحكم في الدولة الصليحية حيث أشار إلى أنه كانت تقوم

(6) المصدر نفسه ، ق1،ص355.

(7) المصدر نفسه ، ق1،ص480

(8) المصدر نفسه، ق2،ص150- 151.

(9) المصدر نفسه ، ق2،ص147.

على نظام الوراثة ،فبعد مقتل علي بن محمد الصليحي قام بالدعوة من بعده أبنه الداعي الأجل الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي[1] .

وفيما يخص الملوك الرسولين فالحال نفسه أذ تابع أخبارهم من بداية تأسيس دولتهم على نحو قوله:" **وكان ابتدأ دولة بني رسول فكان أول الملوك المنصور عمر بن علي بن رسول الغساني وابتداء مملكته في جمادي الأخرى من سنة626ست وعشرين وستمائة**"[2] ، وقد عاصرهم الداعي إدريس أذ أغلب ما أورده عنهم كان من مشاهداته وملاحظاته الخاصة أذ كان دقيق في عامل الزمن والتوقيت الدقيق لسنين حكمها، وانتهى الحديث عنهم بتسليم الملك الناصر أحمد بن إسماعيل بن العباس قصر صنعاء[3]،كما أشار إلى الانشقاقات التي حصلت بين أبناء الأسر المالكة بسبب الصراع والتنافس الحاد على السلطة أذ ذكر بقوله:" ...**خلع الملك الاشرف واقامة الملك الطاهر بن إسماعيل، وكان أبن أخيه الملك المخلوع أمر بسجنه وتقيده . . . فلما وصل إلى الملك الطاهر الأمراء عرضوا عليه القيام بالملك والسلطان وأن يكون كلهم له مؤتمراً قال: لا أفعل ذلك حتى تحضرون إلى ابن أخي ويخلع نفسه ويقر بالملك لي فذهبوا بالملك الأشرف فاركبوه على وجاؤوا به إليه مصفداً بالحديد وقد عن الطاهر القيود فقال له يحيى :قد رضيت يأبن أخي أن تخلع نفسك ويكون الملك لي دونك ،قال : نعم رضيت بذلك وانت والدي واحق مني بالملك...**"[4].

---

(1) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1، ص136- 137.

(2) المصدر نفسه ،ق1، ص246.

(1) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2، ص385.

(2) المصدر نفسه ،ق2،ص307- 308..

وذكر ايضاً تعرض الولاة للقتل أول العزل أو الأثنين معاً أذ قال :" **وعزل السلطان بن محمد بن عمرو بن لاشين عن حصن أرباب وولاهم عبد الله بن عمرو بن معيبيد ووكل المماليك بعلي بن الحسام بن لاشين فعذبوه بأنواع العذاب حتى مات من التعذيب حتف انفه** " [1] ، ومنها ذكر الملك الطاهر يحيى بن الأشرف واقتلع عين أخيه الحسين بقوله:" ...**فوافى يحيى شقيقه الحسين واخرج عينه بسكين وجاء بها في سكرجة** [2]**إلى أخيه الملك الناصر فهال الناصر جرأته على أخيه في ذلك وقال : لم أمرك بهذا،قال : فماذا أردت تبكيني على فعله فأقصى السلطان يحيى فلم يدخل عليه ولم يصل إليه حتى مات الناصر...** [3] **، وحين مات الظاهر اقفل الاشراف على اخيه ولبس درعه وبيضته وخرج على الأمر فاستخلفهم واكثرهم كارهون . . . استقام الملك الاشرف . . . وكان اول ما فعله الملك الاشرف قبض على برقوق المملوك التركي... ثم عمد إلى أخيه أحمد بن الملك الطاهر فأسره وأمر به ...أمر بأخيه أحمد فسملتا عيناه وتتبع ابناء الملوك أي ما كانوا بسمل العيون والقتل حتى يقال أنه قتل من نسائهم وأمر برقوق فضربت عنقه واتى به إليه برأسه فأمر أن يجعل رأسه في طشت وغطى عليه بمنديل وأخضر الامراء هل لكم في شيء من الحلوى**

(3) المصدر نفسه ، ق2، ص309.

(4) بضم السين والكاف والراء مشددة وفتح الجيم ،وقيل بفتح الراء قضاع يؤكل فيها صغار ثلاث أواق وقيل ما بين ثلثي اوقية وتستعمل في الكوافح واشباهها للتشهي والهظم .انظر: الزبيدي، تاج العروس، ج3،ص404.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2، ص224.

الطيب الطعم ثم أمر بإحضار الطشت إليهم ففتحوا عليه وإذا برأس برقوق فبهتوا لذلك وعرفوا جهله وخافوا قبيح سطوته " [1].

وأورد بعض الأخبار عن عمليات الاغتيال التي ارتكبت بحق عدد من الدعاة والملوك والقياديين ،كاغتيال نجيب الدولة " **فلما ركب ابن نجيب الدولة في السفينة احتال عليه ... فغرقوه في البحر ...**"[2] ،الداعي الحسين بن عبد الله بن علي بن حاتم على نحو قوله:" **توفي الداعي الأجل ...وقيل وفاته السم ومات معه علي ابن عبد الله بن العباس ،قيل أن رجلاً اتاهم بتمر فأكلا جميعاً منه فاعتلا علة واحدة كانت سبب وفاتهما**" [3]،وقوله "**مات زيد المرهبي**[4] **... قيل أن صلاح مزج له طعاماً بالسم**"[5]،ومنها مقتل الأمير إدريس " **...فسقي بالسم كما قيل بأمر الإمام على يد الفقيه عبد الله بن العمراني...**"[6]،ومنها مقتل السلطان عبد الله المنصور بالسم بقوله:

---

(2) المصدر نفسه ، ق2،ص387-379.

(3)المصدر نفسه ،ق2، ص176- 177.

(1) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق2، ص104- 105.

(2) لم نعثر على ترجمة له من المصادر المتوفره بين ايدينا ، سوى ما ذكره صاحب غاية الأماني بقوله: هو قائد الإمام صلاح الين الذي ارسله لمحاربة أحمد بن الطرماح صاحب حصن منيف في وادي ظهر الذي كان بايدي الاشرف نتيجة الفتن والحروب التي حدثت بين الإمام صلاح وهمدان تمكن من قتله ورمية بالعرادة حتى سلم حصن منيف. أنظر: علي ،غاية الأماني،ق2،ص531.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2، ص77.

(4) المصدر نفسه ،ق2، ص267.

"**ولم يلبث السلطان عبد الله المنصور أن وافاه حمامه وانقطعت أيامه ،قيل أن وزراءه احتالوا فيه سمه ... خافوا سطوته لظلمه. . .**"[1].

أما ما يخص ولاية العهد كان يمنح من الملك إلى من يراه مناسباً من أولاده وكان تعين ولاة العهد في نفس اليوم يتوفى فيه الملك يقوم أبناءه أو احد اخوته وعلى سبيل المثال لا الحصر نعرض من ذلك كقوله:"... **موت السلطان الملك المؤيد ... واستقام الملك المجاهد علي بن داود بن يوسف المظفر عمر المنصور وكان مصير... الملك إليه ليصبح الليلة التي توفى فيها أخوه...**"[2] ،وقوله: "**وكان وفاة الملك الأشرف إسماعيل بن العباس ... وقام بعده أبنه الملك الناصر أحمد بن إسماعيل بن العباس . . .**"[3]وقوله عند وفاة الملك الطاهر 842هـ / 1439م ،أذ قال " ... **وقام بعده الملك الأشرف إسماعيل بن يحيى ، وكان أبوه لا يكرهه، وكان قد استخلف الأمر بعده لابنه الأصغر أحمد بن يحيى وكان أبوه يكرهه وإسماعيل الأشرف هو الأكبر ، وكان الطاهر قيد إسماعيل لأمور انكرها منه فلما قوي عليه الالم رحمه وهو رق عليه واطلقه**"[4]، وأشار ايضاً إلى ظاهرة تولية الملوك الرسولية ولاة العهود من صغار السن ،كالملك الاشرف إسماعيل بن الملك الناصر أحمد بن إسماعيل" **ولم يلبث السلطان عبد الله المنصور ...فقام بعده أخوه ...إسماعيل بن الملك الناصر بن إسماعيل هو يومئذ صغير ام يختن ، وما ختن إلا بعد أن صار**

(5) المصدر نفسه،،ق2، ص290.

(6) المصدر، ق1،ص363- 364.

(7) المصدر نفسه ،ق1، ص112.

(1) الداعي إدريس ،نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص378.

الملك إليه..."[1] ،وذلك تطرق إلى نظام الوصاية وذكر في هذا الخصوص قيام بعض الخلفاء الفاطميين بتولية ولاة العهود إلى ابنائهم لم يبصروا الضوء بعد وهذا ما فعله الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله فحين استشهد جعل "الدعوة للإمام الطيب أبي القاسم ابن الإمام الإمر بأحكام الله"[2] .

وتعرض إلى الحياة الفكرية والعلمية لبعض الملوك الرسولين كالملك المجاهد وقد تقرب من الدعاة والعلماء وكان لهم عنده الحظوة والمكان المكين ومنهم الشيخ عز الدين معد بن بشر بن حاتم بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد، حيث الف للسلطان المجاهد كتاباً في تفضيل ثمر النخيل على الكرم . [3].

أما ما يخص الوزارة فلم يكن للداعي اهتمام بمنصب الوزارة في كتابه فقد عرض لهذا المنصب في كتابه ضمن سياق الحديث فلم يعرج للذكر أهمية الوزير ومهامه واهتمامه وكيفية تتم عملية اختياره فأهمل كل ما يتعلق بهذا الخصوص ، فذكر تعرض بعض الوزراء للقتل والتعذيب فنجد الداعي إدريس قد وسلط الضوء على الوزير إسماعيل العلوي[4]، فذكر دوره في نقل الحكم إلى عبد الله المنصور بعد وفاة والدة السلطان الملك الناصر أحمد بن إسماعيل بن العباس، وكيف أنتهى الحال بالوزير العلوي على نحو قوله:". . . **جمع الوزير الأمراء وقال: أن السلطان قد أوصاني**

(2) المصدر نفسه ،ق2،ص290.

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص178- 179.

(4) المصدر نفسه ، ق1،ص421.

(1) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين ايدينا سوى ما ذكرة اليماني بقوله بأنه الوزير اسماعيل بن عبد الله الذي صادر املاكه مصادره عظيمة وأخذ منه أموالاً كثيرة سكن بعد ذلك مكة إلى أن مات غريباً سنة 832هـ/1329م. أنظر: غاية الاماني،ق2،ص568.

بقيام أبنه الأكبر عبد الله الملك المنصور وهو أحرى أن يكون إليه تدبير الأمور. "[1]، ، وقوله "**...أما الوزير إسماعيل العلوي فان السلطان اطلقه بعد أن أخذ منه جملة من المال وترك له اسم الوزارة على السفه والوبال، ثم أم السلطان الزمه طلاق امرأته فطلقها خوف شره فتزوجها السلطان بعد طلاقه لها ، وخرج الوزير هارباً إلى مكة المشرفة وطلب السلطان أخا الوزير العلوي بعد هربه وضرب عنقه..."[2]**.

وأشار إلى وفاة الخليفة المستعصم العباسي ببغداد وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد وانقطع ملكهم وكانت مدُة ملكهم مذ ولي السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب خمسمائة سنة وأربع وعشرين سنة وشهور[3] .

وكان دقيقاً جداً حيث يذكر الايام والشهور والسنين في تحديد مدة حكم السلاطين على حد السواء منها على سبيل المثال لا الحصر على نحو قوله:" **فولي الملك المؤيد بن المظفر داود...في اليوم الثالث والعشرين من شهر محرم أول سنة ست وتسعين وستمائة وكان مصير الملك إليه ليصبح الليلة أخوه..."[4]** التي توفي فيها ومنها قوله:" **ووافق ذلك موت السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف...في شهر**

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2،ص241.

(3) المصدر نفسه ،ق2، ص309.

(1) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2،ص227.

(2) المصدر نفسه ، ق1،ص363- 364.

المحرم أول سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان ملكه خمس واربعون سنة واستقام الملك المجاهد..."[1] .

وتعرض إلى ذكر العديد من الوظائف ضمن سياق حديثه منها السفارة وقد أوردها ضمن حديثه في نصوص عدة منها سفارة القاضي لمك بن مالك إلى مصر إيام الصليحي بقوله" ...**أرسل القاضي الأجل بن لمك الحمادي لطلب الأذن في الهجرة إلى مقدس الحضرة...**"[2] ،ومنها سفارة إبراهيم بن أبي سلمة أيام الصليحي إلى الخليفة المستنصر بالله على نحو قوله:" **سفره الداعي الأجل الأوحد علي بن محمد ... إلى الحضرة الشريفة المستنصرية...**" [3] .

ومن الوظائف الأخرى التي تعرض لها في كتابه وظيفة القضاء فلم يعرض لها والحال نفسه فلم يذكر شيء سوى قوله: "... **القاضي عمران اليامي...**"[4] .

ومنها قوله :"... **القاضي علي بن حنظلة...**"[5] ،وقد أشار ايضاً إلى منصب قاضي القضاة[6]، بقوله:" ... **ووصل القاضي الأجل قاضي القضاة ...**"[7] ، وايضاً

(3) المصدر نفسه، ق1،ص374.

(4) المصدر نفسه ، ق1، ص138.

(1) المصدر نفسه ، ق1، ص 225- 226.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص166.

(3) المصدر نفسه ،ق1،ص247.

(4) وهو منصب يتولى الأحكام الشرعية ،والنظر في قضاياهم والقيام بالأوامر الشرعية ،والفصل بين الخصوم ونصب النواب .انظر: القلقشندي، صبح الأعشى،ج4،ص34.

(5) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص153.

من الوظائف التي أشار إليها الداعي إدريس وظيفة الكاتب دون أن يخوض في التفاصيل فلم يذكر المهام المكلف بها الكاتب وذكرها في عدة نصوص بقوله: " **كاتب الحرة الملكة الارزني**"[1] ،وقوله: " **...من كتاب السلطان وخدامه في الديوان...**"[2] .

على الرغم من أن الجانب السياسي والعسكري قد شغل حيزاً كبير من كتاب نزهة الأفكار والذي يعد المحور الاساس في كتابات الداعي عماد الدين إدريس حول الدعوة وتاريخها ودعاتها ،والسلاطين الذين كانوا أبان حكمهم ووجودهم فكان الداعي مسهباًأذ شمل أغلب مناطق ومدن اليمن في كتابه وتحدث عنهم وعن الأحداث لتي كانت بها لذلك سأقوم بذكر بعض الأمور على سبيل المثال وليس الحصر لاني قد غطيت على الجانب السياسي والعسكري في الجزء الأول.

ويتبين للباحث من خلال مطالعة كتاب "نزهة الأفكار" أن اليمن مقسمة إلى عدة دويلات ومختلفة الاتجاه ، فتناولها الداعي إدريس بالتفصيل ، فذكر الدولة النجاحيه ملكت المناطق التهامية على نحو قوله: " **ومات صاحب تهامة نجاح الحبشي وهو من عبيد بني بن أبيه وولى زبيد وتهامة بعده أبنه سعيد بن نجاح...**"[3]، وذكر الدولة الصليحية وأنها أيدت الدولة الفاطمية في مصر أذ يقول :" **وعاد إلى صنعاء فافتتحها بعد حروب كثيرة ووقعات مشهورة كانت بينه وبين الملوك وقبائلها ،في كلها ينتصر عليهم ،ويسير جنودة إليهم فلم تكتمل سنة 455إلا وقد ملك أقطار اليمن ونواحيها ومدائنها وصياصيها ودان له من فيها وكناه أمير المؤمنين المستنصر بالله**

(6) المصدر نفسه ،ق1،ص177.

(7) المصدر نفسه ، ق1،ص 374.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص135.

الملك السلطان الأجل الاوحد سيف الإمام المظفر في الدين نظام المؤمنين علي بن محمد الصليحي، وجعل كرسي ملكه صنعاء وأقام بها ،وولى في مدينة زبيد أخا امرأته أسعد بن شهاب الصليحي..."[1]،وكذلك أورد خبر عن الأئمة الزيدية وذكر أنهم كانو في صعدة بقوله: " **فكانت صعدة وحصونها بأيدي عيال الإمام عبد الله بن حمزة...**"[2]،وذكر الزريعيون وقال هم قوم من جثم من بني همدان وقد كانوا في عدن بقوله: "**وصار ملك عدن والدلموه وتعز وذي جبلة إلى بني زريع**[3]**...**"[4].

وكذلك ذكر بنو المهدي وأهم في زبيد أذ قال:" **صارت زبيد بعد الاحبوش بني نجاح وأعمال تهامة إلى بني عبد النبي وكلنو من الصوفية ثم ملكوا زبيد وتهامة..** ."[5] ، وذكر بنو حاتم في صنعاء ووذكر الغز أيضاً وقال ملكوا صنعاء على نحو قوله: "**وملك صنعاء بنو الغز من ملوك همدان من يام ابن صبا فكانت مع بني المغلس أياماً ، ثم صارت بعدهم إلى السلطان حاتم بن أحمد الملقب بالحميد وبعده إلى ابنه السلطان علي بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي**"[6]،

---

(2) المصدر نفسه، ق1،ص135- 136.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1، ص86.

(2) قامت الدولة الزريعية في عدن وما حولها عندما استولى علي بن محمد الصليحي على الحكم في اليمن وامتد نفوذه إلى عدن في عام 454هـ، تركها تحت ايديهم وجعلهم نواباً له فيها ،ثم قويت هذه الدولة على اثر الضعف الذي اصاب الدولة الصليحية ،وبلغت الدولة الزريعية اقصى امتداد لها في عهد الداعي محمد بن سبأ الزريعي الذي تولى الحكم سنة 534هـ، وقد استمر حكم هذه الأسرة على عدن من سنة 532هـ،حتى قدم توران ،وقضى على دولتهم سنة 569. انظر: ابن المجاور : صفة بلاد اليمن، ق1،ص140؛عسيري، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص34.

(3)الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الاخبار ،ق1،ص104- 105.

(4) المصدر نفسه ،ق1،ص104

(5) المصدر نفسه ،ق1،ص105.

وكان صاحب مصر من بعد أهل الدولة العلوية الملك الناصر صلاح الدين وكان دخول الغز لليمن تلا هذه الدويلات وتمكن من توحيدها، وذكر أيضاً ظهور بنو الرسول على مسرح الأحداث بقوله: " **وكان ابتداء دولة بني الرسول، فكان أول الملوك المنصور عمر بن علي بن رسول الغساني وابتداء مملكته في جمادي الأخرى من سنة626 ست وعشرين وستمائة فأستقل بالملك خبر المسعود واستخلف لنفسه الأمراء والاعوان والجنود**"[1]، **وقد عاصر الداعي عماد الدين إدريس الدولة الرسولية وقد اسهب الداعي بذكر الدور السياسي للدعاة وايضاً ذكره دوره . واتضح أيضاً أن الداعي إدريس ذكر بعض الجوانب الإدارية المتعلقة بالتشكيلات العسكرية والمصطلحات الخاصة بها مثل " الميمنة ،والميسرة والقلب**[2] **، الرجالة ،** "[3] .

وقد تطرق لذكر الالات الحرب ومنها السيوف والدبابيس[4]، على نحو قوله:" ...**ووقع عليه عسكر المعز بالسيوف و بالدبابيس...**"[5]، والنبال والحجار على نحو

نحو

(1) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص246.

(2) المصدر نفسه ،ق1، ص 151.

(3) المصدر نفسه ،ق1، ص 240.

(4) اله من الات الحرب في العصور الوسطى تشبه الابرة ، كانت تصنع من عود طوله نحو قدمين من الخشب الغليظ في احد طرفيه رأس من حديد قطرها ثلاث بوصات تقريباً .انظر: علي، غاية الأماني،ص294هامش رقم(3)

(5) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص243.

قولـه: " ...ورشـقوا جنـد المكـرم بالأحجـار والنبـال..."[1]،والمنجنيـق بقولـه : " فنصـب الإمـام المنجنيـق ورميـت القلعـة مـن نواحيهـا ..."[2]، وذكـر لبـاس الجـيش علـى قولـه: "بخـيلهم ورجـالهم وجماعـاتهم ومحـاطهم فنصـبوا خيـامهم ولبسـوا لا مـتهم ،وضـاعف ابطالهم الدروع ولبسوا البيض الحصينة..."[3].

(6) المصدر نفسه ،ق1، ص127.

(7) المصدر نفسه،ق1،ص479.

(8)المصدر نفسه، ق1، ص479.

الفصل الرابع

موارد الداعي إدريس في كتاب "نزهة الأفكار وروضة الأخبار"

المبحث الأول: موارده في كتاب "نزهة الأفكار"

أولاً : الموارد المصرح بها

1-القران الكريم والسنة النبوية ومرويات أهل البيت

أ- القران الكريم والسنة النبوية

ب - مرويات اهل البيت(عليهم السلام)

2- كتب السير والدواوين الشعرية

أ- كتب السير

ب - الدواوين الشعرية

3- **الكتب والمصنفات التاريخية والعقدية.**

أ-الكتب والمصنفات الإسماعيلية الفاطمية

ب - الكتب والمصنفات العامة

4- الرسائل والعقود والمواثيق

ثانياً- الموارد الغير مصرح بها

أ- الكتب والمصنفات الإسماعيلية" الفاطمية.

ب -الكتب والمصنفات العامة

المبحث الثاني :موارد الداعي إدريس الشفاهية

1- السماع والمشاهدة

2-الرواية الشفهية

3-الرواية المسندة

4-الرواية المجهولة الغير مسندة

المبحث الأول

مواردة في كتاب "نزهة الأفكار"

أولاً : الموارد المصرح بها[1]

اعتمد الداعي إدريس عماد الدين في مؤلفه على موارد عديدة منها الموارد المصرح بها ،وموارد أخرى غير مصرح بها[2] ،واحال إلى هذه الموارد كل ما اورده من أخبار في مؤلفه الذي اعتمد فيه على كتب منها إسماعيلية ومنها عامة وقد احصينا بدورنا عدد الاحالات التي أوردها في مؤلفه "**نزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار**"، الذي تناول فيه حقبة زمنية تمتد لقرون كما بينا ذلك سلفاً وقد تفاوت هذه الموارد في أهميتها ومدى اقتباس الداعي إدريس عماد الدين منها ،ويأتي في مقدمتها القران الكريم .

1-القران الكريم والسنة النبوية ومرويات أهل البيت(عليهم السلام)

أ- القران الكريم والسنة النبوية:

أذ نجد الداعي إدريس اعتمد عليه مراراً وتكراراً في سرد الأحداث التاريخية إذ بلغ ما يقارب (35) آية مباركة ،ومن مختلف سور القران الكريم ،إذ عُد القران الكريم من الموارد المهمة والضرورية والرئيسية للمؤرخ في تضمينه لرواياته التاريخية باعتباره رافد ضروري في دعم ما يروم المؤرخ إيصاله للقارئ ولا سيما الداعي إدريس الذي يمثل رأس الهرم الديني باعتباره داعي مطلق ونائب عن الإمام المستور وداعيه المطلق

(1) التي يذكر فيها المؤلف المصدر الذي استقى مادته منه مع ذكر اسم المؤلف .

(2) والموارد الغير مصراحه بها ضمن هذه الدراسة هي الاحالة التي ذكرها الداعي إدريس للمصنفاته الاخرى.

فكان لازماً عليه تعضيد رواياته والأحداث التي يرويها بالقران باعتباره دستور المسلمين عموماً وبما أن الإسماعيلية الطيبية هم مسلمين شيعة فكان القران وآياته حجه دامغة على المخالفين لهم والمتهكمين عليهم بالكفر والالحاد.

وكان أولها ذكر النبي محمد (ﷺ)، وال بيته الأطهار الذين خصهم الله تعالى في اية التطهير بقوله: تعالى: ﴿إِنَمَا يُرِيدُ اللهُ لِيذْهب عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] وكيف تم اعتصاب حقهم الشرعي من قبل الحكومات التي عاصرتهم على نحو قوله: فأنه لم بين الناس المماراة في الأقوال والأفعال والطعن في المذاهب والأنساب في كل حال وكثر في الناس الاختلاف، وقل منهم الانصاف والمعرفة والاعتراف وكل من أوتي في البسطة في أدنى والكثرة مالت إليه القلوب بلا اعتراف ولا فكرة يظنون بذي البسطة في الدنيا والتمكين ان الحق معه المبين ولم ينظروا إلى ما مدح الله به القلة وذم الكثرة ولا اعتبروا بما جاء من اهل الطغيان على العترة الأطهار ،فاتهموه بالجنون ،بل جاءهم بالحق يعني القران والتوحيد الحق والدين الحق واكثرهم أي كلهم للحق كارهون حسداً وبغياً كما جاء في الآية القرآنية ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾[2]، ويورد الداعي في بعض آيات القران في الحديث عن تنصيب الملوك والسلطة وانتزاعها من ملوك اخرين بقوله تعالى :﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ

(1) سورة الاحزاب، الآية : رقم(33).

(2) سورة المؤمنون، الآية: رقم (70).

﴿وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾[1]، وفي فضل الشهيد والشهادة التي فاز بها الفائزون ، وانهم احياء عند ربهم يجري عليهم رزقهم في الجنة وينعمون فيها، وقوله :تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[2]،وقد أوردها عند استشهاد الداعي والسلطان علي بن محمد الصليحي، أي كانت جزءاً من الروايات التاريخية التي نقلها، من أجل اثبات حدث تاريخي، وفي فضل العلم قوله تعالى : ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ،[3]،وقوله تعالى: ﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾[4] .

وقد أوردها في سياق حديثه عن فتنة التمحيص باستتار الإمام الطيب والابتلاء الذي اصاب الطيبين في انتظار ظهوره ونشر الحق ،وقد أورد هذه الآية اثناء حديثه عن أخيه علي بن الحسن بن عبد اله وطاعة الناس له الائتمار بما أمرهم به والمسارعة إلى ما طلبه منهم ليحوذوا بذلك فضلاً ويكونوا ممن وصفهم الله سبحانه بحسن التباعة على نحو قوله: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5]، أما ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾[6] ، وقد اوردها عند وفاة الداعي علي بن حنظلة

(1) سورة ال عمران، الآية: رقم (26).

(2) سورة ال عمران ،الآية: رقم(169).

(3) سورة النحل، الآية : رقم (43).

(4) سورة ال عمران ، الآية: رقم (141).

(5) سورة إبراهيم، الآية: رقم(36).

(6) سورة لقمان، الآية : رقم (33).

وبين فضله في الدعوة وزهده في الدنيا فبين فضل الزهد في الدنيا وقد وصفها الله عز وجل الدنيا وما فيها ومتاعها بالفناء والانقطاع ، والاخرة ونعيمها بالبقاء والدوام ، ويلتزموا بما أوجب الله به عليهم أن يقدموا لأخرتهم ويجعلوه بين أيديهم ،ليحفظوا به عقباهم ،لا على أنها تطرح الدنيا بأسرها ، و كذلك عند حديثه عن الخوارج والمارقين وقد مثل و شبه ما حصل مع الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله[1]، مع ما حصل مع الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام)،فقد جمع بين ايتين من سورتين مختلفتين ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾[2]، ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾[3].

واستشهد الداعي إدريس بالحديث وكلام المعصومين في موارده وبالخصوص الروايات والاحاديث التي تتحدث عن شواخص تاريخية تبين ولاء أهل اليمن وتشيعهم للرسول (ﷺ)، والإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين(عليه السلام)، فضلاً عن ذلك يعد الحديث سند لمروياته ودليل على انسجام وترابط ما يرويه بالعقائد الإسماعيلية التي هي جزء من فرق المسلمين. وأبرز ما جاء في النزهة كلامه عن فضل الشهادتين إن

(1)الحاكم بأمر الله، لا يوجد مثل الحاكم بين الخلفاء الفاطميين الاربعة عشر في الاختلاف ،حول شخصيته من ارتقائه الخلافة (386هـ/996م)،حتى وقت اختفائه المثير للجدل سنة (411هـ/1020م) فهو الخليفة السادس من أئمة الفاطميين المسمى الحاكم وهو منصور بن نزار كنيه أبا علي ولقبه المنصور ، ولد في القاهرة ،وهو أول خليفة يولد في قصر ، تولي الخلافة وعمره احد عشرة سنة ، بموجب ولاية العهد له ،ولذلك عهد والده إلى ثلاثة كبار الدولة برعايته ،وتولي شؤون الدولة هم كل من وزيره ابن عمار واستاذه برجوان الخادم ومحمد بن النعمان .للتفصيل اكثر أنظر، حيدر الكربلائي ، إمامة المستعلي ووسيلة اثباتها، ص67.

(2) سورة ال عمران ، الآية: رقم (140).

(3) سورة العنكبوت، الآية : رقم (43).

من قال لا إله إلا الله عصم دمه وماله حتى يلقى الله فيكون حسابه على الله تعالى تيمناً بحديث الرسول محمد (ﷺ): " **من قال لا إله إلا الله حقن دمه وماله وحسابه على الله**"[1]، وذكر الداعي إدريس عماد الدين الحديث النبوي عنده حديثه عن الخوارج والمارقين الذي خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، وقوله (ﷺ) :" **سيخرج من بعدني اقوام يقولون الحق بالسنتهم وتأباه قلوبهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وهم يبرؤون من المؤمنين علي (عليه السلام) بريء الله منهم ، ويرون جهاد جميع من خالفهم من المسلمين وسبي المحصنات ممن خالف مذهبهم من أهل الإسلام**"[2].

ب- <u>مرويات أهل البيت (عليهم السلام)</u>

واعتمد على احاديث الأئمة في النزهة ،وابرز الأقوال كانت للإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام)،عندما قتل أهل النهروان قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين الحمد لله الذي اخزاهم وافناهم ، فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): "**لقد بقي منهم في اصلاب الرجال ومن هو في ارحام النساء ولا تزال الخارجة حتى تخرج منهم فرقة أو قال طائفة لا يناوئهم منا والا قتلوه...**"[3].

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص326؛ مغنية محمد جواد، الفقه على المذاهب الخمسة ، ط5، قم: (مؤسسة الصادق، 1427هـ)،ج2،ص503

(2) الصنعاني ،أبو بكر عبد الرزاق، (ت211هـ/826م)،الامالي في اثار الصحابة ،تحقيق: مجدي السيد إبراهيم،ط1، (القاهرة : مكتبة القزاز ،د.ت)،ج1،ص90،؛الداعي إدريس ،نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق2،ص208-209.

(3) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2،ص209.

2- كتب السير والدواوين الشعرية

أ-كتب السيرة

أن الداعي إدريس حاله حال غيره من كتاب ومصنفي التاريخ الإسلامي فقد اعتمد اعتماداً مباشراً على كتب السير وقد أوردها بنوعين **الأول** : هم الذين اعتنوا بسيرة الرسول محمد (ﷺ)،وغزواته وسراياه .

ومنها سيرة ابن هشام،وهو الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري(ت:218هـ/834م)،نشأ بالبصرة ونزل مصر كان إماماً في اللغة والنحو والعربية . . . ،وكان عالماً بالأنساب وأخبار العرب واشتهر بكتابة " سيرة ابن هشام" وهو يعد مختصراً لكتاب محمد بن إسحاق بن يسار(ت151هـ/769م)،وهو الكتاب الذي لا يستغني عنه أي باحث في السيرة ، لذلك فليس من المستغرب أن تكون سيرة ابن هشام مصدراً من مصادر الداعي عماد الدين إدريس والذي اعتمد عليه في أيراد أخبار تخص سيرة النبي(ﷺ)، في صدر الإسلام [1] **.بقوله: قال ابن هشام" وقدم وفد همدان على رسول الله صل الله عليه وآله وسلم"**[2].

أما النوع الثاني :هي السيرة الشخصية أو ما تسمى بالمذكرات وهي عبارة عن مذكرات شخصية كتبها أرباب السلطة بأيديهم او كلفوا علمائهم بكتابتها والتي تتحدث عن حقبة تاريخية عاصروها صارت هذه السير مصدراً مهماً لحياتهم أولا

(1) ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،ط3،(بيروت: الكتاب العربي،1990م)،ج1، ص7؛ انظر: ابن هشام، مختصر السيرة النبوية، ط1،(الرياض: مدار الوطن للنشر،2017م)،مج 9،2- 11.

(2) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص88.

وللأحداث التي عاصروها ودونوها في الحقب المختلفة من التاريخ ثانياً ومن أبرز هذه السير هي:

1-سيرة الداعي الأجل الأوحد علي بن محمد الصليحي

تعد "**سيرة الداعي الأجل علي بن محمد الصليحي**" من المصادر المفقودة ومجهولة المؤلف ولم يرد ذكر هذه السيرة في المصنفات الإسماعيلية " الطيبة" سوى ما ذكره صاحب "سيرة الملك المكرم" اثناء حديثه عن الدعوة الإسماعيلية اليمن ومن ثم انتقالها الى المغرب على نحو قوله:" **سيرة الأوحد أمير الأمراء عمدة الخلافة شرف المعالي تاج الدولة سيف الإمام المظفر في الدين نظام المؤمنين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي الداعي بجزيرة اليمن (قدس الله روحه) ونور ضريحه ولذلك غنينا عن اعادة ذكره ، فسهل الله سبحانه كثيراً من أموره وافتتح عدة من البلاد وحاز حصن مسور**[1]"[2] ويعتقد محققا " **سيرة المكرم**" ربما يكون مؤلفها هو ذاته هو مؤلف "**سيرة المكرم**" **علي بن مالك بن شهاب الصليحي .**

وذكرها ايضا عباس همداني اثناء تحقيقه لكتاب تحفة القلوب بقوله: " **أقام سيدنا الأجل الأوحد علي بن محمد الصليحي أعلى الله قدسهم جميعاً وكان من سفارته لخاله السلطان أحمد بن مظفر قدس الله أرواحهم إلى مولانا المستنصر صلوات الله عليه ليستأذن بالقيام بالسيف ثم مارآه من الرؤيا التي تحرك بها بالقيام**

(1) حصن مسور، هو جبل من اعمال صنعاء على بعد اميال من جنوب شرقي اقليم صلجه اتخذه قاعدة للإسماعيلية ومركزاً لانطلاق دعاتهم . أنظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص214.

(2)الصليحي، سيرة السلطان الأجل المكرم، ص 67- 68.

بالسيف لأخذ بعض حصن مسار ما هو مذكور في كتاب سيرته "[1] واضاف معلقاً "**أن سيرة علي بن محمد الصليحي مفقودة ولكن مذكورة في بعضة من المراجع**"[2].

وقد اعتمدها الداعي إدريس نظراً لأهميتها ولما وفرت له من كم هائل من المعلومات ،فضلاً عن أن كاتبها شاهد عيان وخاصاً هي سيرة أهم رجالات الدعوة الطيبية وهو السلطان "علي بن محمد الصليحي "واغترف منها الداعي معلوماته حول بداية الدعوة الإسماعيلية في اليمن وكذلك ذكر الدولة الصليحية وجهود الداعي علي بن محمد الصليحي وكيف ملك اقطار اليمن ونواحيها ومدنها ودان له من فيها.

2- **سيرة المكرم**

يعد كتاب" سيرة السلطان الاجل الملك المكرم أحمد بن علي بن محمد بن علي الصليحي(441-477ه/ 1049-1084م) من الكتب المهمة في السير فضلاً عن قيمته التاريخية إذ دونت الحوادث من حروب وغيرها من الفتن وغدر العبيد وتخاذل بعض القبائل العربية ، وكذلك يحتوي على سجلات الحضرة المقدسة المستنصرية ولم يترك الكتاب وارده ولا شارده الا واثبتها بين طيات صفحاته كأسماء الاعلام من الملوك الصليحين الذين تولوا الحكم على اليمن وولاة المدن المختلفة وعلى هذا فهي تؤرخ لحقبة زمنية بتفاصيلها الدقيقة في اليمن لذا فهي تعد مصدراً مهماً يرجع له الباحثون بدراستهم عن اليمن ودعاتها وملوكها وقبائلها التي دخلت بالدعوة الإسماعيلية زمن الصليحين.

---

(1) ص 116- 117.

(2) الداعي الحامدي، تحفة القلوب، ص117.هامش رقم (210).

ومنهـا اغتـرف إدريـس معلوماتـه حـول الدولـة الصـليحية ولـم يشـير إلـى المؤلـف وقـد بـدا واضـحاً تـأثير الـداعي إدريـس بأسـلوب " **صـاحب سـيرة المكـرم**" فهـو يتبـع نفس منهجيته في بداية النقل ونهايته والاحالة والاستطراد.

وقـد أورد الـداعي إدريـس ذكرهـا مـرة واحـدة فـي "النزهـة "علـى نحـو قولـه "" ... **فأخـذهم السـيف مـن وقـت صـلاة الظهـر إلـى وقـت العتمـة فكـان الـذين قتلـوا مـنهم ثلثمائـة وعشـرون رجـلاً كمـا ذكـر صـاحب سـيرة المكـرم** "[1] ، بينمـا فـي "العيـون" أورد ذكرهـا ثـلاث مرات والسبب يكمن في أهميتها أولاً ومن أجل اثبات حدث تاريخي.

3-سيرة الملك المظفر ولم يذكر اسم المؤلف

فقـد ذكـره الـداعي ضـمن المـوارد التـي انتقـى منهـا معلوماتـه " سـيرة الملـك المظفـر" ،دون ذكـر مؤلفـه واسـم المصـدر ولكـن مـن خـلال مراجعتـي للمصـادر والاطـلاع عليهـا والبحـث الـدقيق فيهـا تبـين لـي أن صـاحب السـيرة هـو الأميـر بـدر الـدين محمـد بـن حـاتم بـن أحمـد بـن عمـران بـن الفضـل اليـامي (ت:705هـ/1306م)،وكتابـه هـو السـمط الغـالي الـثمن فـي أخبـار مـن الغـز بـاليمن، وقـد جـاءت التـواريخ متفقـة لـنفس الأحـداث، مـن خـلال مقارنـة النصـوص التـي أوردهـا الـداعي فـي مؤلفـه" نزهـة الأفكـار" مـع النصـوص الأصـلية التـي ذكرهـا صـاحب السـمط فـي سـيرته فتبـين لـي أن الـداعي عمـاد الـدين إدريـس قـد أقتـبس منـه كـل مـا يخـص تـاريخ الدولـة الأيوبيـة والدولـة الرسـولية فـي تلـك الفتـرة ولعـل السـبب يعـود فـي اعتمـاد الـداعي عليـه بشـكل أساسـي لمؤلفـه ، علـى اعتبـار أن الأميـر

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ، ق1،ص149.

اليامي من الإسماعيلية[1] ،وهذا ما جاء في مقدمة التحقيق ،فضلاً عن اعتباره مصدر ثقة دون أحداث عاصرها وعاشها وكان له دور بارز فيها فقد تسلم مناصب كبيرة في الدولة الأيوبية ،واطلع على أغلب الوثائق والاسرار فيها فأكثر ما يميز كتاباته تكون دقيقة خالية من الدس والاضافات.

4- سيرة الملك المجاهد:

وهي من المصادر التي اعتمدها الداعي عماد الدين إدريس في كتابه وقد أخذ منها أذ أوردها ضمن حديثه وبعد التدقيق والتتبع اتضح أن هذه السيرة للأسف أشبه بالمفقودة وصاحبها هو السلطان الملك المجاهد سيف الإسلام أبو الحسن علي بن الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمرو بن علي بن رسول الغساني، ولد سنة(706هـ/1306م)، وحكم الدولة الرسولية وعمره آنذاك خمسة عشر سنة، وذلك خلال الفترة الواقعة ما بين 721-764هـ/1321-1362م)[2]وكانت سيرته التي أرخها لنفسه، والتي ذكرها الداعي عماد الدين إدريس بقوله" سيرة الملك المجاهد"[3].

وقد اعتمد عليها الداعي في انتقاء مادته منها أثناء حديثه عن رحلة الملك المجاهد الى مكة أذ قال: "**وسار السلطان الملك المجاهد للحج ثالث عشر من شهر شوال سنة أحدى وخمسين وسبعمائة في جموع كثيرة...**"[4]،ولكن للأسف لم اتمكن

(1) اليامي، السمط الغالي ، مقدمة المحقق.

(2) باخرمة، تاريخ تعز عدن، ج2،ص139.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص 406- 407.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص406.

من العثور على "سيرة الملك المجاهد "ولم اتمكن من الحصول على شيء يخص هذه السيرة فهي اشبه ما تكون بالمفقودة ، إلا ما ذكره المحقق" محمد بن عبد الرحمن راشد الثنيان" حول الرحلة اذ ذكر انه عثر على رحلة الملك المجاهد في ثنايا مخطوطة" فاكهة الزمن"[1]،الذي قام السلطان العباس إسماعيل (ت:803هـ/1400م) بتأليفها كاملة ، وقد حقق الورقات الخاصة بالرحلة تحت عنوان "رحلة السلطان الملك المجاهد الرسولي من تعز إلى مكة المكرمة، وهذه الرحلة التي حققه هي رحلة سنة 743هـ/1343م)،والتي ذكره الداعي بقوله "**خرج الملك المجاهد للحج في شهر شوال سنة ثلاث واربعين وسبعمائة ومعه الداعي عبد المطلب بن محمد حاتم القرشي**"[2].

ولذلك سعت الباحثة من خلال عملها والذي يسعى إلى ازالت الغموض والتوقعات فعرفت هذه السيرة ليتسنى للقارئ السلاسة في القراءة فضلاً عن ربط الحدث التاريخي بأسلوب علمي منهجي التحليل والاستنتاج. وعلى ما يبدو لي أن محققي نزهة الأفكار قد أهملها ولم يشيران إليها ضمن جدولة الموارد التي استقى منها الداعي معلوماته.

ب - الدواوين الشعرية

(2) فاكهة الزمن ،ومفاكهة الآداب والفن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن. راشد الثنيان، محمد بن عبد الرحمن، رحلة السلطان الملك المجاهد الرسولي من تعز إلى مكة المكرمة، قسم الآثار ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود .

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،"ق1،ص 369.حول نص رحلة (743هـ/1343م)أنظر ملحق رقم(6).

يعد الشعر سواء كان قديما أو حديثاً مصدراً من مصادر دراسة التاريخ بصورة عامة وكتاب النزهة بصورة خاصة لكون الداعي عماد الدين إدريس شاعراً ومؤلفاً وداعياً مطلق فكان بمثابة السند الثر الذي انتهل منه الداعي معلوماته حول كتابه " **نزهة الأفكار**" فضلاً عن استعمال الشعر بالكتابة التاريخية ضرورة ملحة لدى أغلب المؤرخين وسمة خاصة بهم تميز بها اغلب المؤرخين فالشعر لغة قوماً ما عرف افصح منها لأن اليمن هم أصل العرب ،فكان لا بد من الداعي استخدامه كمورد مهم ومؤثر لاعتماده باعتبار أن اغلب الدعاة كانوا شعراء، وقد أورد الداعي في كتابه أكثر من (64)قصيدة وارجوزة لشعراء كبار والتي نقلها الداعي من دواوين شعرائها، أثناء استشهاده بقضية معينة أو حادثه تاريخية بموضوعات واحالات مختلفة .

وايراده شعراً لأبي الطيب المتنبي، عندما تحدث عن الملك المظفر وارساله كتاب بخيط يده إلى حاتم بن عمر بن علي بن حاتم وتوعده بإخراج الاشراف أذله صاغرون مستشهداً بالبيتين

فان كان اعجبكم عامكم فعودوا إلى حمص في قابل

فان السيوف الحسام الخضب التي كنتم قتلتم بها في يد القاتل[1]

واوردالكثير من قصائد لشاعر البلاط الصليحي حسين بن علي القمي [1]،والتي يحرض فيها العرب على قتال السودان ونصرة الملك المكرم.

(1) المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين (ت: 354هـ/965م)، ديوان المتنبي، (بيروت: دار بيروت،1983م)، ص271– 272؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت:733هـ/1332م)،نهاية الآرب في فنون الأدب، (د.م: بلا،د.ت)،ج30،ص41.

أقحطان هزي البيض واعتقلي السمرا وردي العوادي من دماء العدى الحمرا

وأمي الوغا وافري الطلا واطلي العلا وخوضي الردى واستشعر بالنصر والصبري

ولا تهدري ثار المظفر أنه بنى لكم مجداً وشاد لكم فخراً

أبان لكم هدياً وزاد لكم علا وأعلى لكم عزاً واسنى لكم ذكراً

وكان أمراً لا يألف الضيم جاره ولست تراه قائلاً أبدا نكراً

ولا لا بسا عاراً ولا مهدراً ثارا ولا تاركاً خيـــراً ولا خائـــفاً شراً[2]

واقتبس من ديوان الشاعر الهيثمي[3] ،القصيدة المشهورة التي كتبها هذا الشاعر اثناء فك السيدة اسماء على يد ابنها المكرم ووصوله إلى صنعاء بقوله:

أوبة أسماء[1]،إلى قصدها بعد فراق الملك الأوحد

---

(1) الحسين بن علي القمي ، ولد بزبيد سنة 530هـ/ 1135م ، وقد توفي سنة 581هـ/1184م، وكان من ابرز شعراء اليمن أنذاك وانماز في النظم والنثر والكتابة وكتابة الرسائل إلى حمير بن سبأ بن أبي السعود بعد انفصاله عنه وراها الحافظ وقال عنه عمارة " كان شاعراً مترسلاً يكتب عن الملكة الحرة الصليحية ، وكان على صلة وثيقة بالسلطان سبأ بن أحمد . انظر: عمارة اليمني،تاريخ اليمن ،ص153؛ ياقوت الحموي، ارشاد الاريب في معرفة الأديب المعروف "بمعجم الأدباء"، (بيروت : دار الفكر،1980م)، ج10،ص130؛ ابا مخرمة، قلادة النحر،ج3، ص 539.

(2) الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار،ج7،ص137؛ نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص154-155؛الهمداني والجهني ، الصليحيون،ص130.

(1) الهيثمي، هو عمرو بن يحيى بن أبي الغارات الهيثمي شاعر الداعي علي بن محمد الصليحي للتفصيل أكثر ، أنظر: الربيعي، حيدر جابر عبد، منهج الداعي إدريس عماد الدين وموارده بالسبع السابع من كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد :كلية التربية : ابن رشد)، 2015،ص192.

وبعد عوصاء الخطوب التي رمت بني قحطان بالمؤيدِ

كرجعة الشمس وقد جنها دجن وسربال دجا أسود

فيالها من نعمة أصلها بأس ابنها باني العلا أحمد

الحول القلب غمر الندى المصدع مرهوب الشرى الاصيد[2].

وأورد الداعي إدريس للشاعر نفسه شعراً يحرض فيه على الحرب ونصرة الملك المكرم. وعلق الداعي إدريس قائلاً:" **هي قصيدة طويلة اختصرناها لشهرتها**"[3]

يا سيد همدان من زيد ويا سعدا وسخان ليوث الخيل

ويا حرازاه ويا حمير العز بني العز كرام الاصول

يا من عليهم عهد مولاهم معدن الطهر ابن بنت الرسول

ويا بني حيث أنشأت حزون دار بهم والسهول

لا ننا سوا اعظما جرت الريح عليها في الدهيم الذيول

---

(2) الحرة الصليحية ،أسماء بنت شهاب زوجة السلطان والداعي علي بن محمد الصليحي مؤسس الدولة الصليحية وام الملك المكرم ،وكان يخطب لها مع زوجها على منابر اليمن وكانت اذ حضرت مجلساً لا تستر وجهها فكانت من اعيان النساء وحرائرهن ،وهي ام الدعاة في اليمن وذات عز وكرم. أولادها هم أحمد المكرم ، ومحمد الاغر والموفق وميمونه .أنظر: المقريزي، اتعاض الحنفا، ج2،ص222؛ الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار،ج7،صس100؛ محمد ، هناء عبدالله عبيد، المكونات الثقافية في اليمن في عهد الدولة الصليحية (439-532هـ/1047-1137م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد: كلية التربية بنات ،2013م)، ص40؛ حيدر الكربلائي وفاتن الغانمي، نساء البلاط الصليحي،ص131.

(3) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1، ص153

(4) المصدر نفسه ، ق1،ص 155.

ولا قتلا مشبها حمزة يا بابي ذلكم من قتيل[1].

ونقل من ديوان الخطاب الحجوري القصيدة التي كتبها المأذون مناجاته ربه عز وجل بقوله:

يامن إذا وجهي له ساجدا ملقى وخدي في الثرى ملصقاً

وصورتي تدعوه في خفية دعا من يدعو وقد حققا

تضرعا إليه من كما تضرع الابرار أهل التقا

اطلق سجينا قد ثوى روحه مثوى من السجن به فيقا

والحظه يامولاي لحظا به يصبح من محبسه مطلقاً

وانقله عما هو فيه إلى حضيرة القدس ودار البقا

عودا إلى المدا الشريف الذي إليه من مهبطنا المرتقى

فقد قلى الدنيا واضحى إلى فراقها ذا طرب شيقا[2]

ثم ذكر قصيدة الخطاب وهو يؤكد وفائه وولائه وانه من انصار السيدة الحرة الملكة الصليحية ومن المجاهدين لأولي بغضائها وشنانها ،فمن ذلك قوله:

أمولاتنا حقـــت لـديك نصيحة حقيقة اعلامي بغير تماري

---

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق،1ص155.

(1) الـداعي الخطـاب، الحسـن بـن أبـي الحفـاظ، السـلطان الخطـاب، حياتـه وشـعره ، تحقيـق: إسـماعيل قربـان حسين،(القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص1119؛ القسم الثاني، القصيدة السادسة والعشرون،ص167؛الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص 198.

وما كان من كشف القناع بمذهبي وانـي لم اخش العدى فأداري

خطبت لـمـولانا واظهـــرت سكة عليها اسمه طارت بكل مطار[1].

ونقل شعراً من ديوان القاضي الحسين بن عمران بن الفضيل [2]، يرثي فيه الحرة الملكة الصليحية حيث يقول:

وقفت على قبر الوحيدة وقفة وقد زين منها مسجد وسور

فقبلته واستفت رباً ترابه وعاد قلبي رنة وزفير

وسالت دموع العين مني كأنها بشط مجاري المقلتين سطور

فلله منها ما قل سريرها ولله منها ما اجن حفير

ولله منها روح قدس تميزت فصارت باعلى الذاريات تطير

فلا لقصر في ذي جبلة من مكارم يحن إليها بأس وفقير

ومن جود بحر بالعطايا نواله على معتفيه عسجد وحرير

ومن درس ما ظم الكتاب وبعده صلاة وتسبيح معاً وطهور

(2)الداعي الخطاب، الديوان، القصيدة السادسة القسم الثاني، ص187؛ الهمداني والجهني، الصليحون، ص199.

(3) وهو الحسين بن عمران بن الفضيل اليامي الهمداني حاربت النجاحين في عهد الملكة الحرة حيث كان من المؤيدين للصليحين حكمت اليمن وبعد زوال الدولة الصليحية من (493-596هـ/1098-1174م). للمزيد انظر: يحيى بن الحسين، غاية الأماني ،ص420؛ اليامي، محمد بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل، السمط الغالي الثمين في أخبار الملوك من الغز، تحقيق: ركس سمث، (د.م: بلا، د،ت)، ص48؛ محمود ،حسن سلمان، اليمن السياسي في العصر الإسلامي، ط1،(بغداد: مايو/1969م)، ص288.

وما سمعت اذاني وما راح ناظري تجاوب قينان بها وخمور

وسار له من صيد كهلان جحفل يسير جبال الغم حيث تسير

ولو حال دون الموت عنها مبلط[1] منبع يرد الطرف وهو حسير

لكان لها من حصن قيضان معقل يقصد عنه في العلو طيور

ولكن أبا الا خفيا بشخصه حقيراً وما يسطو عليه كبير[2].

وأورد شعر الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي الذي اجاب به على السلطان علي بن حاتم اليامي بعدما تأكد من غدره ومكره فأجابه يبكته على أفعاله ويلومه فيما دبره من احتياله

أتاني من أبي زيد كتاب تضمه من العتبى فنون

يعاذلني ويختلني بنبل يحس بلذعها الرجل الفطين

ويودعها قوارص كامنات تجافيها القلوب ولا تلين

ولكني أصيخ لها وأغضي وأدنو في العتاب ولا أبين

فكن في أمرنا حكماً وعدلاً فأنت لكل مكرمة خدين

مقالك فيم تصدع عود يام وانت بلم شعثهم قمين

(1) مبلط، المضاربة بالسيوف وتبالطوا أي تجادلوا . انظر، الجواهري، أبو نصر إسماعيل حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4،(بيروت: دار العلم للملاين ،1987م)، ج3، ص1116.

(2) الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار،ج7،ص305-306؛ نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص182-183؛الهمداني والجهني ، الصليحيون،ص208-209.

أمــا والمصطفى إني ليام بمالي والذي أحـــوي أصون

عبيد الطيب الطهر الذي لا يشابهه علـى الدنيا قـــرين

ولكن منكم قصداً وعـــمداً على يــام بـــدا الداء الدفين

إلى قوله:

إذا حم الحمام فليس ينجي من الموت المعاقل والحصون [1].

واورد شعر حنظلة بن علي بن عبد الله الوادعي بعدما قصد أهل الدعوة الداعي الحامدي واتوه زمراً زمراً حينما طلع من شعاف إلى الظهيرة فأقبلوا إليه مسرعين وتوالوا إليه مهطعين قائلاً:

الغـــر اصبـح فـــي الظـــهرة لما غدا فيـــها قرار الدعـــوة

إذ حل فيها حاتـم هـــادي الورى داعي الدعاة لقصد خير أئمة

أعني ابن إبراهيم من وضحت به أنـــوار أقمار الهدى وتجـــلت[2].

واورد شعر الإمام المنصور[3] يهنى السلاطين ال حاتم بأوبة السلطان بشر بن حاتم قائلاً:

---

(1)الداعي الحامدي، تحفة القلوب، ص 215- 216.

(1)الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ص216.

(2)عبد الله بن حمزة الزيدي وهو أبو محمد بن عبد الله بن حمزة الجواد بن سليمان عالماً إماماً من أئمة الزيدية ولد سنة (1166/561م)، بعيشان وهو أكثر الأئمة الزيدية اثارة للجدل لما رافق فترة إمامته من احداث ابرزها موقفه من الفرقة المطرفية لقب "عبد الله المنصور "، وجعل من صعدة مقر لأقامته ،تبنى مواقف حادة ضد معارضية بالفكر والعقيدة حيث انه اباد المطرفية وكفر الأيوبيين ورماهم بالزندقة ودخل معهم في حروب دامية ،ومن مؤلفاته حديقة الحكمة البنيوية في تفسير الأربعين ،وقد توفي في كوكبان من سنة (1217/614م)،وبوفاته انقسم

ابت بأوبتك العلياءُ والظفرُ إلى منازلنا والشمسُ والقمرُ

يا أيها الملك من يام ومن شهدت بفضل همته الاعدا وما شعروا

انت الذي حالفتنا بعد غيبته ال ـأحزان والوجد والتهمام والسهرُ

إن كان للمجد اعضاء مسومة فأنت لا شك منها السمع والبصر

يا غادراً بأبي البسام متخذاً عذراً لقد فضحت أفعالك الغدرا

يا عظم ما فعل الاعدا وما عملوا واي ليث وما طاح القنا اسروا

والخيل تمضي شعاعاً من مخافته وفي طوال القنا من نيله قصر

وكن على حذر ممن تعاشره فاحسن الجبر الملبوسة الحذرُ

فأنت اكبر ملك قد علمت به واعلم الناس ما يأتي وما يذرُ

بفعله من شيوخ منكم سلفوا وهل فعالهم المحمود ينحصر

فجددوا ما وهي من فعل والدكم فليس يحمد لولا الصارم الاثر[1].

المجتمع الزيدي بين اثنين من الأئمة هما الفاخر محمد بن عبد الله ويحيى بن الحسين العاضده. للتفصيل أكثر أنظر: المحلى الشهيد، الحدائق الوردية،ج2،ص2462وما بعدها.

(1) ديوان الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام الموسوم بـ "مطلع الأنوار ومشارق الشموس والاقمار ،تحقيق: إبراهيم يحيى الدرسي الحمزي،ط2،(الحمزات– صعدة، منشورات مراكز الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، د.ت)،ص246ومابعدها.

منها أورد قول الداعي عبد الله بن علي بن حاتم بن الوليد القرشي وقد نظم ابيات من الشعر بمناسبة النصر وافتتاح حراز فهنئ ابنه الحسن بن عبد الله بن علي بن حاتم بن الوليد القرشي، وأهل دعوته قائلاً:

أسود غاب في حراز همهم اطلاق عان أو تحمل مغرم

بيض الوجوه اذا العجاج أجنهم قامت اسنتهم مقام الانجم

أ آساد حرب لا يزال زعيمهم قواد جيش للطعان عرمرم[1]

متظاهرون بحب آل محمد متبرؤون من الشقي المجرم

ردوا إمام الجور حين أتاهم يبغي هلاكهم بكل غشيمشم[2]

سلوا السيوف من الغمود واقبلوا من منجد نجد وآخر متهم

غضبوا لدين الله حين اظله ظلم وجور كالسحاب المغتم

ياشيعة الحق الذين تمسكوا من دينهم بمرائر لم تصرم

لم تحجمون وخصمكم لو ابصرت عيناه فيكم بارزاً لم يحجم

وبكم تقوا الدين بعد خموله واضاه بعد تستر وتكتم[3].

---

(2) عرمرم قيل الكثير، وقيل الكثير من كل شيء والعرمرم الشديد. أنظر: ابن منظور، لسان العرب،ج10،ص125.

(3) المغشم، الكثير الظلم. أنظر: إبراهيم أنيس واخرون، المعجم الوسيط، ط4،(مجمع اللغة العربية: مكتبة الشروق الدولية،2004م)ج 2،ص.635.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق2،ص 61.

المبحث الأول: الكتب والمصنفات التاريخية والعقدية

أ : الكتب والمصنفات الاسماعيلية "الفاطمية"

1-السجلات المستنصرية

يعد كتاب السجلات المستنصرية المكون من سته وستين سجلاً كتب بها المستنصر بالله إلى دعاته باليمن وتلقي هذه السجلات اضواء مهمة جداً على الحقبة المتأخرة من حكم المستنصر الطويل إذ نجد فيها معلومات عن الأحداث التي جرت بمصر والبلاط الفاطمي[1].

وقد ضمنها الداعي إدريس في مؤلفه النزهة في قسمه الأول أذ أوردها اثناء حديثة عن الدولة الصليحية وذكر سجلات البشارات التي كانت تبعث من الخليفة الفاطمي المستنصر بالله إلى السلطان الصليحي علي بن محمد بقوله:

" **ووصل من أمير المؤمنين المستنصر بالله السجلات الشريفة والاوامر واضاف إليه كثيراً من الجزائر وجمع إليه السلاطين اليمن واسكنهم معه في صنعاء، ...**"[2]،

وكذلك السجل الذي وصل من الخليفة المستنصر إلى الداعي الاجل في اقامة أحمد

---

(2) نشر بعض هذه السجلات حسين همداني سنة 1933م بعنوان:

"The Letteers of Al-Mustansiria"Bsos،VII .PP.(307-24)

ثم نشرها عبد المنعم ماجد كاملاً، وصدرت في (القاهرة: دار الفكر، 1954م).

(1)الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص136.

المكرم في مقام أبيه " **وأن يكون الخالف لأخيه وجد أن ما في السلطان الملك الاوحد علي بن محمد ...**"[1].

ومنها سجلات التي كان المستنصر بالله يرسلها إلى السيدة الملكة أروى الصليحيه بعد وفاة زوجها المكرم أحمد بن علي الصليحي وقد كتمت وفاة زوجها وكانت وفاته سنة سبع وسبعين واربعمائة " **وكتمت الحرة وفاته إلى أن جاء سجل أمير المؤمنين المستنصر بالله (صلوات الله عليه وآله) عبد المستنصر علي بن أحمد الملك المكرم بن علي الملك المظفر بن محمد بن علي الصليحي، فأقامه الإمام (عليه السلام)مقام ابيه وكتب بذلك إلى السلاطين القائمين في اليمن ونواحيه وقرن امره بأمر والدته الحرة الملكة الصليحية في الايراد والاصدار، وامره لها بالطاعة لها والأئتمار، وكتب سجل الإمام (عليه السلام) في غرة شهر ربيع الأول سنة ثماني وسبعين واربعمائة**"[2].

وايضاً "**كتب أمير المؤمنين إلى المظفر محمد بن الملك المكرم أحمد يأمرة بطاعة اخيه الملك المكرم عبد المستنصرين أحمد ومعاضدته وخدمته في أمر مملكته** "[3]

2-رسالة البيان ومدحضة البهتان، للشيخ الأجل علي بن محمد بن طاهر الحارثي

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص138.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص162..

(2)المصدر نفسه، ق1،ص162

لم يرد ذكر هذه الرسالة في الفهرس الذي صنفه مجدوع الاسماعيلي لفهرست الكتب والرسائل الاسماعيلية، غير ان الداعي برهانبوري[1] ،أورد هذه الرسالة ونسبها للشيخ علي بن محمد اثناء ترجمته المختصرة عنه وذكر مؤلفاته وذكرها كذلك كل من " **(Ivanow)**[2] **(PoonawaIa)**[3] ونسبوها للداعي عماد الدين إدريس.

وهي أحدى الموارد المهمة التي أستقى منها الداعي وجعلها من العناصر الرئيسية التي ضمنها كتابه، وقد استعملها عند حديثه عن الاحوري عندما أدعى المفتري المائق أحمد الاحوري مرتبة القيام بالدعوة لنفسه في صيهاب[4]، وأنكر قيام الدعوة للداعي المجيد علي بن محمد بن الوليد (605-612هـ/1208-1215م) فنظم الداعي الأجل محمد بن طاهر الحارثي شعراً ونثراً واتى بحجج ومواعظ ليرجعه عن رأيه السخيف بقوله:

أتعرفُ بعد الهدى من هداك طريق الرشاد ولم يضلل

وجاد عليك باحسانه بغير سؤالٍ ولم يبخلِ

وتكفر أنعمه السابغات وبرهانه للبرايا جلي

و تنكره سبقه سالكا لمهيع حارث في الأولِ

وتزعم إنك كقوله باي الفنون ابن ذاك لي

أفي حلمه والوقار العظيم أفي عقله الراج الاكمل

أفي جوده بالأيادي الجسام والاطعام في الزمن المنحل

---

(3) منتزع الأخبار،ص90.

(2)

AGide،p.64

(^{3})

BiobibIigraphy،p.161

(6) لم نعثر على تعريف له في المصادر المتوفرة بين ايدينا.

أفي زهده والتقى والعفاف أفي حسن رافتهِ بالولي

أفي كـــونه ورعاً نـــاسكا يجاهد ضد بني المرسل

أفي علمه بجميع الفنون وحسن العبارة بالمقول

وانشائهِ والنظام البديع وايضالحه غامض المشكل

في حسن سيرته في الأنام لقد جرت في ذا ولم تعدل

فتب واستح منن ذي المقال فقد دحضت حجة المبطل

ولأنـــــك مدعيـــــاً رتبة فأنـــك عن ذاك صفر خلي

فخالف هواك وراجع نُهاك ولا تسلكـــن سُبل الضُلل

وهاك النصيحة فاعمل بها ولا تلقيها عنك في مَعزَل[1].

قد أورد الداعي ذكرها مرة واحدة ، ويبد ولي ان سبب اعتماده عليها هو تأكيد حدث تاريخي ،قصة الاحوري والداعي ابن الوليد.

3- تحفة القلوب

أو **كتاب تحفة القلوب في ترتيب الهداه والدعاة في الجزيرة اليمنية** وهو كتاب جليل في الحقائق[2] مقسم إلى سبعة وعشرون فصلاً بمواضيع تخص الدعوة ودعاتها واهم ما يميز الكتاب هو تضمين لاحدى الرسائل المهمة للداعي أحمد بن محمد النيسابوري

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص232-233.

(1) الداعي الحامدي، تنبيه الغافلين،ص23.مقدمة المحقق.

"من اعلام القرن الرابع الهجري " **الموسومة**" **بالموجزة الكافية في ادأب الدعاة وشروط الدعوة الهادية**"[1] وفيه قال احد الشعراء الفاطميين مرتجزاً:

يا حبذا كتاب " تحفة القلوب" وفرجة المكروب من كل الكروب

مشتمل الاداب والحكم كـا البستان ممـــلؤ الثمار والحبوب

لحاتم المبين فضل ال طه جاحد المـــــؤمنين وهـــرب

قدس ربي روحه مكافـــــياً حسن الجزاء في المعاد إذ يؤب[2]

ويعد من الموارد المهمة التي استقى منها الداعي مادته وقد ذكر الداعي إدريس عماد أسم المؤلف ولم يشر إلى الكتاب الذي اعتمد عليه في ذكر نسب بنو الوليد بقوله: " **وفي الداعي علي بن محمد. . . يقول الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي**[3]**. . . فأما شرف النسب فأنه من اشرف أهل الوقت نسباً واعلاهم حسباً واقدمهم في الدعوة الهادية . . . فهذا في شرف الدين ، وأما الدنيا والأنساب فانهم من أشرف قريش واعلى العرب من بني عبد مناف بن قصي. . .**"[4] ،وبعد التدقيق والتتبع في مؤلفات الداعي حاتم الحامدي المتوفرة بين يدي ،تبين لي ان الكتاب الذي استقى الداعي مادة مؤلفه النزهة هو "تحفة القلوب " بعد مطابقة النصوص التي اقتبسها

(2) حققت من قبل فيرينا كليم ضمن كتاب مذكرات رسالة العالم ورجل الدولة والشاعر المؤيد في الدين الشيرازي، ترجمة : شار شهوان ،(بيروت: دار الساقي ،2005م).

(3) الداعي الحامدي، تحفة القلوب،ص129.

(1) تحفة القلوب ،ص227-228؛ الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص225-226.

(2) تحفة القلوب، ص227.

الداعي فكانت نقل حرفي لكل ما يخص نسب و شرف اسرة بنو الوليد . وعلى ما يبدو لي أن محققي نزهة الأفكار قد أهملا ولم يشيران إليه ضمن جدولة الموارد التي استقى منها الداعي معلوماته.

4-دامغ الباطل وحتف المناضل

وهو احد نتاجات الداعي المطلق علي بن محمد بن الوليد العبشمي القرشي والذي يعد صورة واضحة ونموذج صادق عن الجدل الديني والنقاش المذهبي ، الذي كان يدور على مسرح العالم الإسلامي ويعد كتاب " **دامغ الباطل وحتف المناضل**" من المصنفات الإسماعيلية النادرة فهو بالإضافة الى كونه ناقش فيه " كتاب فضائح الباطنية" الذي الفه أبو حامد الغزالي فقرة فقرة، واجاب على كل تساؤلات الغزالي بأسلوب دقيق لا يخلو من البراعة في الرد العلمي الصحيح ، فهو يقارع الحجة بالحجة المنطقية الواضحة السهلة الإقحام مما يدل على غزارة معارفه وطول باعه في مضمار العلوم ،فضلاً أنه يضم بين دفتيه وجهات نظر وآراء إسماعيلية في الكثير من المواضيع الفقهية والفلسفية والتي تتركز عليها الدعوة الإسماعيلية في معتقداتها الدينية وقد اورد الداعي إدريس ذكره في النزهة عندما تحدث عن المفاخر والعبقرية البيانية الصادقة للداعي علي بن الوليد في الدعوة عندما عرج على محنة الاحوري فذكره بقوله:

"ثم اعلمني أيها الضال الجاهل هل تساجله في رجاحته وحلمه أم في فصاحته وعلمه أم في تواضعه ولطفه ،ام في تحننه على الصغير والكبير وعطفه أم في

اعراقه في الدعوة الشريفة أبا عن جد وجداً عن أب ، ثم اعلمني بما تماثله أفي خصاله المحمودة وشيمه أم في ذبه عن حمى الدعوة الهادية بسيفه ولسانه وقلمه ومكافحته عنها ببراهين الفاظه النيرة ،ومجادلته دونها بدلائله الواضحة المسفرة مما تشهد به تأليفاته وتنطق به مصنفاته كالرد على الغزالي محمد بن محمد جواباً عن كتابه الموسوم بالمستظهري"[1].

فذكر اسم المؤلف ولم يذكر اسم الكتاب وتطرق لذكره مرة واحده وكان دافع الداعي إدريس هو اظهار عبقرية الداعي علي بن الوليد وفضله في الدعوة وابطال حجة الاحوري الذي قال :

" أنه بالدعوة أولى وتسامى إلى امر يقصر عنه فعلاً وقولاً وادعى مرتبة القيام بالدعوة لنفسه وهو في المكان الابعد من ذلك وجنسه ،فكتب كبراء أهل الدعوة بالتعنيف ورجوعه عن رأيه السخيف"[2].

5-رسالة الداعي الأجل علي بن حنظلة:

ذكر الداعي إدريس أسم المؤلف الداعي الأجل" علي بن حنظلة" ولم يذكر عنوان الرسالة ،وقد أورد نص الرسالة ، وكانت رداً على ما دعا به أحد رجال الدعوة الإسماعيلية المعروف بمحمد الاحوري من "مرتبة الداعي المطلق" فحاول الداعي الأجل علي بن حنظلة التصدي له وتعنيفه والضغط عليه ليتراجع عن رأيه حيث اتى

(1)الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص230- 231.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص230

الداعي علي بن حنظلة بحج ومواعظ تبطل ما أندعى به الاحور[1]، ويبدو لي سبب استشهاد الداعي فيها من أجل اثبات حدث تاريخي وتفنيد حجة الاحوري وبيان كذب ما ادعا به على حسب ما زعموا به.

6- كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار

وهو عيون الأخبار وفنون الآثار في ذكر النبي المصطفى المختار ووصيه علي بن أبي طالب قاتل الكفار ألهما الأئمة الأطهار(عليهم صلوات الله العزيز الغفار) أحد نتاجات الداعي عماد الدين إدريس التاريخية ويعد من الموارد القيمة والمهمة التي اعتمدها الداعي في تأليف كتابه" نزهة الأفكار "ويقع في سبعة أجزاء ضخمة تناول التاريخ الإسماعيلي منذ فجر الدعوة حتى عهد زوال الدولة الفاطمية والدخول بالاستتار ويعد من المراجع الهامة عن تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، وقد جاء النزهة كذيل لهذا الكتاب لذا اعتمده الداعي كأحد الموارد الأساسية لكتابه وأحال إليه في أربع مواضع منها: "**وفي ذلك أخبار يطول شرحها قد ذكرنا في كتاب عيون الأخبار**[2] ،وأيضاً يقول " **هنالك كما ذكرنا منه في عيون الأخبار وهو مشهور في السير والأثار**"[3] ،وكذلك "**وقد ذكرنا من ذلك في كتاب عيون الأخبار جملاً وشرحناه شرحاً مفصلاً**"[4] ، و" **قد ذكرنا فرقهم والحجة عليهم في الجزء الثالث من كتابنا المعروف بعيون الأخبار**"[5].

---

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص230- 231.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1، ص103

(2) المصدر نفسه ، ق1، ص 129.

(3) المصدر نفسه ، ق1، ص 162.

(4) المصدر نفسه ، ق2،ص209.

على الرغم من أن الداعي فصل فصلاً واضحاً بين حوادث وتراجم كتابه " **نزهة الأفكار**" عن باقي مواضيع مصنفاته الأخرى، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود علاقة بينهما عن طريق عبارات الاحالة ، ولعل أبرز دوافعه في ذلك توخي الاختصار والابتعاد عن تكرار الخبر أو المعلومات وهدف أيضاً إلى تزويد القارئ بأكثر قدر من المعلومات المتوفرة في مصنفه الآخر " **عيون الأخبار**" ومحاولة منه في ربط مصنفاته ببعض. وتجدر الاشارة هنا، إلى أن المؤلف يحيل لزيادة المعلومات أي احالة جزئية وليست تامة فهو يورد بعض الخبر ومن ثم يحيل.

ب : الكتب والمصنفات العامة

1-كتاب فضائح الباطنية والمعروف "بالمستظهري"

من نتاج أبو حامد الغزالي ،ويعد الكتاب الاول الذي رد به الغزالي علي الباطنية من بين كتبه في هذا الموضوع فلقد تعرضت الإسماعيلية وهي في أوج تحركها إلى مهاجمة علماء أهل السنة الذين لم يسلموا بدورهم من انتقاد دعاة الإسماعيلية وكانت التهم متبادلة بين الطرفين هي الكفر والالحاد والزندقة والمروق والخروج عن الدين، وكان الغزالي يرنو من هذا الكتاب إلى هدفين الاول هو اظهار فضائح الباطنية، وهو

امر يتعلق بالعقيدة[1]، وبيان فضائل المستظهرية أي خلافة المستظهر بالله العباسي وهو أمر يتعلق بالسياسة ومن هنا جاءت تسميته بالمستظهري في " فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية"[2] ، وقد رد الداعي المطلق علي بن محمد الوليد (612هـ-1215م)،على كتاب المستظهري بكتاب عنوانه" دامغ الباطل وحتف المناضل .

وقد ذكره الداعي إدريس مرة واحد عند استفحال أمر الاحوري عندما اعلن نفسه داعي مطلق وادعى انه اعلى مرتبة من الداعي علي بن الوليد القرشي ، فذكره الداعي بعبقرية الداعي ابن الوليد في الدعوة واراد أن يفتخر بإنجازاته وانه هو من رد على الغزالي .

2-كتاب **أنموذج ملوك اليمن**

وقد أشار الداعي عماد الدين إدريس، إلى كتاب أنموذج ملوك اليمن" ولم يشر للمؤلف أثناء حديثه عن الصراع اليامي الأيوبي بقوله:" **زعم صاحب انموذج ملوك اليمن ان رتبته كانت الفا وخمسمائة راجل ومائة ،فارس، واقام عليه الحرب اياما حتى قتل من رتبته كوكبان خمسمائة رجل و قبروا جميعاً في الحصن، وقتل من أهل المحطة الف رجل ومَل الفريقان** . .." [3]، الكتاب للمؤرخ والشاعر اليمني نجم الدين

(1)الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد ،فضائح الباطنية، حققه وقدم له: عبد الرحمان بدوي، الكويت- حولي: مؤسسة دار الكتب الثقافية، د.ت)مقدمة المحقق.

(2) المصدر نفسه ،مقدمة المحقق.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص117.

محمد المعروف بعمارة اليمني(ت: 569هـ/1173م)، الكتاب مفقود وحسب رأي الدكتور أيمن فؤاد السيد حول الكتاب:

" **يتعلق بالشاعر والداعي السلطان الخطاب . . . ولم يكن الداعي إدريس يمتلك نسخة خاصة من هذا الكتاب حيث ختم ما أقتبسه منه بقوله: ولم يحضر كتابه المذكور عندي فأنقل لفضه**"[1].

2- رسالة ابن النساخ كتبها في بغداد[2] للخليفة الناصر العباسي:

الحسن بن محمد النساخ المطرفي(546-617هـ/1151-1220م)، عاش في اليمن في أنس من مدينة ذمار[3] ،سياسي ،عالم، فيلسوف فقيه وشاعر من علماء فرقة المطرفية ،المنشقة على المذهب الزيدي الهادوي ،اشتهر برسالته إلى الخليفة العباسي

(2)عيون الأخبار وفنون الأثار، ج7، 33.مقدمة المحقق.

(1) ابن النساخ المطرفي، رسالة ابن النساخ المطرفي إلى خليفة بغداد الناصر، نوع المخطوط ميكرو فلم، مصدر المخطوط: إيطاليا، – ميلانو– امبرزويانا– رقم 33، عدد الأوراق: 3، الموضوع :تاريخ، نوع الخط : معتاد، رقم الاستدعاء : 1174، تاريخ النسخ: 1074– 1084هـ.فهرس مكتبة المخطوطات . ادارة المكتبات – خدمات المعلومات ، جامعة الكويت.

(2) ذمار، مدينة باليمن على مرحلتين من صنعاء وهي أربعون ميلاً . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص68؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ج1،ص256.

(الناصر أحمد بن الحسن)،يستنجد به فيها من حرب الإبادة الشاملة التي شنها الإمام (عبد الله بن حمزة) ،على فرقة المطرفية، وقيل أنه ذهب بنفسه إلى بغداد[1]، وقد عثرت على نص هذه الرسالة في كتاب" **تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي(132-656هـ/750-1259م)**" للمؤلف أحمد بن محمد الشامي[2].

وقال مؤلف كتاب "أعلام المؤلفين الزيدية" عن هذه الرسالة ورد نصها في المستطاب ، وهي موجودة مخطوطة في عدة مكتبات خاصة[3] .

وقد اعتمدها الداعي عماد الدين إدريس عندما أورد أخباراً عن المطرفية وتجريد الحملات الإيوبية إلى اليمن بعد المحنة التي تعرضت لها المطرفية وذلك لأهمية هذه الرسالة من وجهة نظر الداعي باعتبارها وثيقة تؤكد صحة الاخبار التي دونها.

وقد ذكر المؤلف بيتين من القصيدة التي كان ابن النساخ قد نظمها ضمن محتوى الرسالة يقول في أولها:

لمنشئ الملك ذي الملكوت حمدي شعر داء الحمد افضل ما ترى

نيام بني العباس انتم وهذا ثوب أمرتكم تردى [4].

4- كتاب كنز الأخبار في السير والأخبار لإدريس بن عبد الله

(3) الهمداني والجهني ،الصليحيون ، ص287.

(4) ط1، (بيروت: دار النفائس،1407هـ/ 1987م)، ج3،ص 121 وما بعدها .لمزيد من التفصيل مراجعة ملحق رقم (5)

(5) الوجيه ،عبد السلام بن عباس، ط1،(اليمن : مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1420هـ /1999م)، ص339.

(1) نقلاً عن كتاب الداعي إدريس، نزهة الأفكار روضة الأخبار، ق1، ص235- 236- 237.

وهو الشريف عماد الدين إدريس بن عبد الله الحمزي ،يعود نسبه إلى الحمزات ، وهي من الاسر الحبشية التي ذاع صيتها في بلاد اليمن ، ولد الشريف سنة(673هـ/ 1274م)، وتوفي سنة(714هـ/1314م)،أما مذهبه زيداً متمسكاً بمذهبه، له الكثير من المؤلفات التي ذاع صيتها في الأوساط العلمية منها كتابه كنز الأخبار في معرفة السير والاخبار بجزأين ضم في طياته معلومات وافية عن اليمن واخبارها ، إلا أنه مع الأسف الشديد لم يرى النور سوى الجزء الخاص باليمن الذي نشر بعنوان" **تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخبار في معرفة السير ولأخبار**[1]" وقد ذكره الداعي عماد الدين إدريس مرتين والأولى في ربط صلة القرابة بقوله: " **ووصل الشريف علي بن عبد الله إلى باب السلطان وأخوه إدريس بن عبد الله وهو كان في باب السلطان وهو مؤلف كتاب كنز الأخبار**"[2].

والثانية "**ورى لنا إدريس بن عبد الله الحمزي. . .**"[3].

وقد وصفه الداعي إدريس "**وهو ثلاثة أجزاء جمع في الجزء الأول سيرة النبي (صل الله عليه وآله وسلم). . . وفي الجز الثاني أخبار الملوك وقت الإسلام. . . والجزء الثالث من أخبار الجاهلية قبل الإسلام**"[4].

---

(2) تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخبار في معرفة السير ولأخبار تحقيق: الدكتور عبد الحسين المدعج، (نشر مكتبة التراث العربي، الكويت، 1992م)، ص7 وما بعدها.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1،ص367.

(2) المصدر نفسه ، ق1،ص428.

(3) المصدر نفسه ، ق1،ص367.

وقد نوه به المؤرخ " جرجي زيدان " **في كتابه" تاريخ أدب اللغة العربية"**[1]، قائلا: " **نسخه منه توجد في المتحف البريطاني وذكر أن الكتاب يقع في أربعة مجلدات أرخ فيه لمصر والعراق والشام انتهى لتاريخ هذه الاقطار سنة 713"ثلاث عشرة وسبعمائة"، وانتهى في تاريخ اليمن إلى سنة 714"أربع عشرة وسبعمئة"**[2].

ونظراً للأهمية الخاصة للكتاب المذكور أذ توفرت فيه معلومات لا تتوفر في كثير من المصادر اليمنية أنذاك، مثل أسماء الملوك ومدة ولاية كل منهم وفضلاً عن صراع الأئمة الزيدية مع رؤساء القبائل اليمنية ، وتاريخ دولة بني رسول وبالأخص الفترة التي عاصرها المؤلف.

4: الرسائل والعقود والمواثيق

شغلت الوثائق الرسائل والعقود والمكاتبات الرسمية مكانة مهمة بن المصادر التي أعتمدها الداعي عماد الدين إدريس ،ككتب التعين وتفويض الدعوة والاحتفال ورسائل والتوبيخ والتعنيف وعقود الحلف وكذلك عقود الصلح ،ولا شك أن للوثيقة التاريخية أهمية حاسمة ،باعتبارها اصدق الموارد التاريخية، حيث تساهم في تقديم مصادر نوعية للمعلومات والأبحاث التاريخية والتي تتركز على حفظ مصادر التاريخ والتراث ، فهي تسجيل مثبت للحدث وقت وقوعه ، وتحفظ تفاصيله وتحميه من التغير، وعلى هذا الاساس أورد الداعي عماد الدين إدريس العديد من الكتب والوثائق في مواضيع كثيرة من الكتاب اذ اعتمد الداعي على ذكر المراسلات من الدعاة إلى

(4) (مصر: القاهرة، مؤسسة هنداوي)،ج3، ص204.

(5) المصدر نفسه، ج3، ص204.

شخصيات متعددة باليمن إيام دعوتهم وهذا نوع من المحادثات التي اعتمد عليها الدعاة لتقريب الاحداث سواء سياسية أو الاجتماعية، وهي دليل لتأكيد الأحداث التاريخية الخاصة. ومن ذلك نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

كتاب رسول الله(ﷺ)،الذي كتبه لوفد همدان واقطعهم به ما سألوه وأمر عليهم مالك بن نمط[1] ، واستعمله على من أسلم من قومه .وهذا أهم ما جاء في نص الكتاب:

"**هذا كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لمخلاف خارف[2] ،وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذي المشعار ومالك بن نمط ،ومن اسلم من قومه على أن لهم فراؤها ووهاطها[3]،ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يرعون علافها ويأكلون علافيها لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله، وشاهدهم المهاجرون والانصار، فقال في ذلك مالك بن نمط** "،شعر :

(1) مالك بن نمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن سليمان بن معاوية بن سعيان بن ارحب الهمداني الارحبي ، أبو نور اليامي ، الخارفي ، من رؤساء همدان استعمله النبي(ﷺ) ،على من اسلم من قومه سنة (9هـ/1070م)،وكان يلقب بذي المشعار له خطبة بين يدي النبي(ﷺ). انظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله(ت:463هـ)،الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البيجاوي،ط1، (بيروت: دار الجيل،1992م)، ج3،ص136.

(1)مخلاف في لغة اليمن " مدينة" وخارف من قبائل اليمن . انظر: النويري ، نهاية الآرب، ج18، هامش رقم (5) ، ص11.

(2) المكان المصمئن من الأرض المستوي، يتبنى فيه المضاء والسمر، والطلح، والعرفط والجمع اوهاط ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، ص ٤٣٤ الوهط : المكان المطمئن من الأرض المستوي يتبنى فيه المضاء والسمر والطلح والعرفط والجمع اوهاط .انظر: لسان العرب، ج ٧، ص ٤٣٤.

ذكرت رسول الله في فحمة الدجى[1] ونحن باعلى زخرحان وصلددِ

وهن بنا خوص طلائح تعتلي بركبابها في لا حب متمدد

على كل فتلاء الذراعين جسرة تمر بنا مر الهجف[2]الخفيدد

بان رسول الله فينا مصدق رسول أتى من عند ذي العرش مهتدي

فما حملت من ناقة فوق رحلها اشد على اعداءه من محمد[3].

يتضح من المنهج المتبع "بالنزهة "بما يخص كتب وأحاديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لم تكن تتوافق مع عظمة وشأن النبي(صلى الله عليه واله وسلم) ،ويبدو لي أنه اعتبرها حجة نصية لدعم الحدث التاريخي.

ومن أهم المصادر التي اعتمد عليها الداعي في كتاب النزهة في اثبات سجل البشارة والتولية والتنصيب الا أنها لم تحمل عنوان عام تجعله يحيل إليها القارئ ،لأن هذه السجلات والوثائق كانت ترسل من الخليفة المستنصر بمصر إلى اليمن فكانت تحفظ نسخه منها في ديوان الكتب بمصر ونسخة ترسل لليمن.

(3)هي أقبال الليل وأول سواده ،ويقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء .انظر: المتقي الهندي علاء الدين علي بن حسام الدين (ت: 975هـ/1567م)،كنز العمال، تحقيق: كبيري حياتي، تصحيح صفوة السقا، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،1989م،ج16،ص439؛الصالحي الشافي، سبل الهدى والرشاد ، تحقيق :عادل أحمد عبد الموجود وأخرون،ط1(بيروت: دار الكتب العلمية،1993م)،ج6،ص188.

(4)الهجف، ذكر النعام المسن، ومن الناس الجافي الثقيل . الصالحي الشامي، سبل الهدي والرشاد، ج6،ص430؛ أما الفراهيدي، فيذكره الظلم المسن العين، ج3،ص393؛ الجوهري ، الصحاح،ج4،ص1442.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ق1، ص91- 92.

ولكن الداعي اطلع على تراث الدعاة الذين سبقوه باعتباره نائب الإمام وقسم منها عثر عليه سواء بكتب متفردة أو كتب تخص الدعاة .

الا أن هذه الوثائق والسجلات التي كانت تحفظ بمصر كمخطوط يضم عدد من هذه السجلات استطاع عبد المنعم ماجد المؤرخ المصري من الحصول عليها وتحقيقها وضمها في كتاب جمل اسم السجلات المستنصرية[1].

و كذلك أورد الداعي عماد الدين إدريس نص الحلف الذي عقد بين الداعي الأجل عبد الله بن علي العبشي القرشي واولاده وبين الأمير عماد الدين إدريس بن عبد الله بن داود وقيامهم لحرب علي ابن صلاح المتسمى بالمنصور صاحب صنعاء[2].

وتطرق الداعي إدريس إلى المكاتبة التي بينه وبين أهل همدان : [3] .

وأورد كتاب التهنئة الذي كتبه الداعي الأجل الأفضل عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم إلى ولده الحسن ابن عبد الله ،وألى أهل الدعوة بما منحهم الله جل وعلا من الغنيمة والنصر ويعدهم بما أعد الله للصابرين من الاجر ،ويكاد يكون أشبه ما موجود في القران الكريم يحمل بسملتين[4].

فضلا عن العديد من كتب التفويض التي تبين آلية وطريقة انتقال الدعوة من داعي إلى أخر أذ تُعد كتب التفويض أو التفويض سمه أساسية من سمات الداعي

(2) للمزيد من التفصيل انظر: ماجد عبد المنعم، السجلات المستنصرية ، دار الفكر العربي، 1954م.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1، ص80 وما بعدها.

(2) المصدر نفسه ، ق2، ص367- 368.

(3) المصدر نفسه ،ق2،ص59 وما بعدها.

وهي بمثابة وثيقة تؤيد صحة انتقال الدعوة من داعي إلى داعي وهو شرط أساسي من شروط انتقال الدعوة من داعي إلى أخر وذلك يتم وفق شروط معينة منها العقل والعلم والبلوغ والرجاحة والتمسك بالدعوة الإسماعيلية الطيبية[1].

وعقد الصلح قد قع في شهر شعبان سنة(852هـ/ 1449م)[2] بين الداعي عماد الدين إدريس والمنتصر الهادوي[3].

يمكن ان نلخص منهجه حول الكتب الرسمية والمواثيق

1- أن أغلب ما أورده الداعي من كتب ورسائل ومواثيق ، لم تكن كاملة بالشكل العام لهذه العناوين ولكن أكتفى بذكر مضمون هذه الرسائل والكتب، ويرجع السبب في ذلك أن الداعي منهجه كان انتقائي وليس استقصاء، أما ما يخص كتب تفويض الدعوة فقد تعامل معها مثلما تعامل مع الرسائل والعقود والمواثيق.

2- قد أورد بعض الرسائل والكتب بأسلوب أدبي شعري، من أجل إيصالها بشكل أسرع من الكتب الرسمية ، على اعتبار أن العرب تجيد الشعر وتذوقه، سيكون أكثر وقعاً وتأثيراً عليهم .

3- وقصد الداعي من إيراد الكتب بهذا الشكل ،أن يبين دور الدعاة المهم والفعال مع السلاطين الذين حكموا اليمن أنذالك.

---

(4)المصدر نفسه ، ق2،ص106، ص114،ص144،ص156، ص187، ص204،ص205، ص212، ص ، ص320، ص414.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق2، ص 412- 414.

(2) المصدر نفسه ،ق2،ص412 وما بعدها.

ثانياً: الموارد الغير مصرح بها

يعتمد التاريخ وتدوينه على نوع الحدث المدون من جانب وعلى من دون الحدث وارخه من جانب أخر، لذا نجد المؤرخ يعتد به ويعد من الثقاة عندما ينقا بأمانة وموضوعية فضلاً عن ذكره للمصادر التي أخذ ،منها الأخبار والروايات وقد تنقسم هذه المصادر إلى عدة اقسام منها ما هو مصرح به وهذا خاص بالمنهج الذي ارسمه المؤرخ لنفسه أثناء الكتابة ونلاحظ أن الداعي إدريس انتهج منهج اغلب المؤرخين في التوثيق ولهذا نجده تارة يذكر المصادر وتارة يشير إليها بصورة غير واضحة واحياناً يحيل إلى مصادر من أجل الرجوع إليها والأخذ منها وكان تحت اسم الغير مصرح بها لهذا سعت الباحثة من أجل الفائدة العامة ذكر المصادر الغير مصرح بها للقارئ اعتماداً على قول الداعي عندما أحالنا إلى كتاب عيون الأخبار للاستزادة منه وانطلاقاً من ذلك ارتئيت واجتهاداً مني أن اذكر مجموعة من مصادر عيون الاخبار التي لم يذكرها الداعي بل أشار إليها من أجل تبصرة الباحثين حول كتب الإسماعيلية التي تعد هي اساس هذه الفرقة واصل نواتها .

أ-الكتب والمصنفات الإسماعيلية" الفاطمية"

1- مصنفات القاضي النعمان(ت: 363هـ/ 973م) :

هو أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون القيرواني المغربي المشهور بالقاضي النعمان[1] ويعد المشرع الإسماعيلي وصاحب المصنفات المشهورة والمعروفة في الفكر والعقيدة الإسماعيلية الفاطمية والتي اصبحت هي الركيزة الأساسية التي يعتمدها صاحب هذه الدعوة وقد اعتمدها الداعي إدريس في أغلب مؤلفاته " **كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار**" والكتب التي ألفت بعد هذا المؤلف ومن أبرز المؤلفات التي اعتمدها الداعي إدريس في كتابه النزهة والتي لم يصرح بها هي كتابه" رسالة افتتاح الدعوة رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية" [2] وقد دون فيه القاضي النعمان ابتداء الدعوة للفاطميين والنشاط السياسي والعسكري التي قام فيها دعاة الإسماعيلية في اليمن امثال ابن حوشب وكيف وصلت الدعوة إلى المغرب واعلان الخلافة الفاطمية وقد اعتمده الداعي إدريس في مؤلفه النزهة في حديثه عن بداية الدعوة والدعاة وانتقال الدعوة الي المغرب ومن ثم وانتقالها إلى مصر.

(1) القاضي النعمان ، شرح الاخبار في ذكر فضائل الأئمة الاطهار، تحقيق: محمد حسين الحلالي،(بيروت، مشورات الاعلمي، 2006م)،ج1، ص17؛ الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف= =(ت: 350هـ/961)، والولاة وكتاب القضاة،(بيروت: مطبعة الاباء الشيوعين، 1908م)،ص586؛ ابن حجر العسقلاني ، رفع الاحرار عن قضاة مصر، تحقيق: حامد عبد المجيد واخرون ،(القاهرة، المطبعة الاميرية ، د.ت)،ج2، ص 406؛ الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج1، ص412،وقد عرف في تاريخ الدولة الفاطمية باسم القاضي النعمان وتارا سيدنا الاوحد وتاراً القاضي الآجل ويعرف عندهم بابي حنيفة الشيعي. انظر: كباشي ،غنية ياسر، المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية (567- 297هـ/909- 1171م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية التربية- ابن رشد،2007م)،ص307؛ الكربلائي، المشرع الإسماعيلي أبو حنيفة القاضي النعمان القيرواني= =المغرب(ت363هـ/974م)، عصره دوره في الدولة الفاطمية ، رسالة ماجستير، غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الأداب،2007)،ص30-37.

(1) تحقيق: وداد القاضي، ط1، (بيروت- لبنان: دار الثقافة،1970م).

وكذلك كان اعتماد الداعي إدريس على كتاب" **دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن أهل البيت أهل الرسول عليه وعليهم افضل السلام**"، ويعد هذا الكتاب تمثيل للفقه الفاطمي ،والمستمد من فقه الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)[1] ويتألف من جزئيين الجزء الاول يبحث في العبادات أما الثاني فيحتوي على خمسة وعشرون كتاباً في المعاملات [2] الفه القاضي بطلب من المعز الخليفة الفاطمي غير انه لم يذكره في مقدمته بل اكتفى بذكر الدعائم السبعة التي بني عليها الإسلام في نظر الإمام الصادق [3](عليه السلام) واصبح كتاب الدعائم من اهم الكتب الفقهية الشيعية، لدرجة أن المعز حين ابقى النعمان على قضاء مصر ، اشترط عليه أن يحكم بفقه ال البيت(عليهم السلام) أي بما هو موجود في الكتاب[4]، واقد استقى منه الداعي إدريس معلوماته في كتابه النزهة في قسمية الأول والثاني اثناء حديثه عن الإمامة وذكر اقوال واحاديث الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين(عليه السلام)

واضافتاً إلى كتاب "**الهمة في أدب أتباع الأئمة**"[5] كتاب في الإمامة وما يجب أن يكون عليه المؤمن الملتزم واعتمد عليه الداعي إدريس في القسم الاول من

(2) عارف ، تامر، القائم والمنصور الفاطميان أمام ثورة الخوارج ، ط1، (بيروت– لبنان :دار الافاق الجديدة ،1962م)،ص67.

(3) تحقيق، اصف فيضي، (القاهرة – مصر: دار المعارف، 1963م)،ج1،ص9.

(1) المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي، إبراهيم الشبوح، محمد اليفلاوي، ط1،(بيروت –لبنان: دار المنتظر،1996م)، ص14.

(2) المصدر نفسه، ص14.

(3) القاضي النعمان، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: السيد محمد حسيني الجلالي، ط2(بلا: مؤسسة النشر الإسلامي،2009م)،ج1،ص62.

مؤلفه النزهة في حديثه عن الإمامة .وهي من المصادر التي لم يصرح بها الداعي إدريس لأنه اعتمدها في مؤلفه " **العيون**" وبما ان " **النزهة**" هي ذيل للعيون فلم يشير اليها وهذا طبيعة منهج الداعي إدريس فأنه يشير إلى المصدر مرة واحدة وهذا ما يفسر عدم اشارة الداعي اليها في مؤلفه النزهة.

2-مصنفات المؤيد الشيرازي(390ه-470هـ/999-1078م)

يعد الداعي الشيرازي من المصادر الغير مصرح بها التي استعان بها الداعي إدريس في كتابه " النزهة" على اعتبار أن الداعي الشيرازي يمثل أهم ركائز الدعوة الإسماعيلية بشكل عام أذ عمل على نقل أغلب تراث الدولة الفاطمية إلى اليمن[1] ولهذا يعد هو عراب الإسماعيلية وله اسهامات عديدة في رفد الدعوة الإسماعيلية، لهذا كان لابد من الداعي أن يأخذ منه بصورة عامة او خاصة بالاستعانة إلى أي رواية أو أي حدث يخص الدعوة الإسماعيلية.

وما يؤكد قولنا مكانته المتميزة عند الخليفة الفاطمي فذكره الخليفة المستنصر الفاطمي حيث خاطبه يا حجة مشهورة بالورى وطرد علم اعجز المرتقى[2].وكذلك وصفه الداعي الحامدي بقوله : "**وسيدنا المؤيد اقرب الحدود الينا فهو لا يأتي الا بصحيح ، ما جاء به الحدود**"[3].

(1) سيد، المذاهب اليمن، ص 131-136.

(2) الداعي المؤيد، الديوان ،ص20

(3) الداعي إبراهيم، كنز الولد، ص 246.

ونراه قد اعتمد على "**سيرة المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي**"[1] وهي من المصادر التي تعد ترجمة ذاتية كتبها هذا الداعي ، وقدم فيها صورة حقيقة دقيقة هادفة لما كانت عليه مصر في وقته بدأ سيرته من سنة (429/1038م)، بين فيها الدور الكبير له في بلاد فارس والمصاعب التي واجهته اثناء رحلته إلى مصر، ثم بين دوره في التمهيد لقيام الدعوة الفاطمية في بلاد العراق وإقامة الدعوة للإمام الفاطمي على منابر بغداد سنة (450هـ/1059م)، عن طريق مؤازرة القائد (أبي الحارث البساسيري)[2] وانتهى فيها إلى سنة (450هـ/1059م)، وكذلك من الموارد المهمة التي اعتمدها الداعي في تغطية مادته في " **كتابه النزهة**" مصنف المؤيد الاخر هو "**الديوان** "[3]والذي هو عبارة عن اشعار واراجيز دونها المؤيد بموضوعات مختلفة، ونرى الداعي قد اعتمد عليهم بأخذ الفكرة أو معنى الرواية فلم يقتبس منها حرفي.

4-الرسالة الموسومة بالهداية الآمرية ابطال دعوى النزارية[4]المنسوبة للخليفة الآمر بأحكام الله(524هـ/1129م)

(4) الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار،ج7،ص43.وقد طبعت هذه السيرة بتحقيق: محمد كامل حسين في القاهرة دار الكاتب المصري ، سنة 1949م.

(1)للتفصيل عن البساسيري ونشاطه السياسي والعسكري انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(ت: 911هـ/1505م)، لب الألباب في تحرير الأنساب ،ط1،(بغداد: بلا ،د.ت)، ص37؛ سرور، جمال الدين، سياسة الفاطميين الخارجية ، ط1،(القاهرة: دار الفكر،1967م)، ص185ومابعدها ؛ناجي، عبد الجبار، ثورة البساسيري في العراق(447-451هـ/1055-1059م)،(جامعة البصرة: مجلة كلية الآداب، العدد(5)،1971م،42-83.

(2) الداعي إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار،ج7،ص43.

(3) للمزيد من التفصيل حول هذه الرسالة أنظر: حيدر الكربلائي ،امامة المستعلي.

وتعد هذه الرسالة هي عبارة عن ردود على ادعاءات النزارية في أحقية نزار بالخلافة، وهذه من الموارد المهمة والقيمة التي اعتمدها الداعي ولم يصرح بها لما تحويه من موضوعات تمس جوهر العقيدة الاسماعيلية والدعوة الطيبية فهي بمثابة دعم فحوى ولب وجوهر الدعوة الطيبية التي يترأسها الداعي إدريس.

5 - رسالة مراسم للداعي الخطاب الحجوري(532ه/1138م)

"**رسالة الموسومة باحياء مراسم الدين**"[1]وهي من الرسائل المهمة التي مدت الداعي إدريس بمعلومات قيمة دونها الداعي الخطاب الهجوري وكان شاهد عيان عليها وهي تسلط الضوء على موضوعات مهمة تمس جوهر العقيدة الإسماعيلية والدعوة الطيبية في اليمن حول اثبات امامة الامام الطيب وكذلك بيان ما يقول فيه الفرقتان من الطيبية والمجيدية . وفي اثناء الرسالة فوائد واسرار في باب الاستيداع والاستقرار وكذلك الاستتار وان الإمامة لن تنقطع على وجه الارض ابداً .ولهذا يبدو لي أن الداعي قد اعتمدها في القسم الأول من النزهة باعتبارها من المصادر الاصيلة وكتبت من قبل ابرز دعاتها وغطى منها مادته حول الامامة واثبات امامة الطيب وهذه تدعم فحوى ولب وجوهر الدعوة الطيبية التي يترأسها الداعي.

5 - رسائل الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي(546هـ/1153م).

(1) مجدوع الاسماعيلي، فهرست والكتب الرسائل ، ص 199.

ومن المصادر الغير مصرحة التي تبدو الداعي استخدمها في كتابه " **مجموع رسائل الذؤيب**"[1] على اعتبار أن الداعي الذؤيب هو احد الدعاة المطلقين الذين تسلموا امر الدعوة في دور الستر عقب استتار الطيب ، وهو اول الدعاة المنفردين في تلك المرحلة الزمنية الذي اغنى المكتبة المعرفية الإسماعيلية من خلال ابداعاته العلمية والأدبية ويعد الداعي الذؤيب من الدعاة أو العلماء الذين حافظوا على المعالم الأساسية للدعوة الإسماعيلية بالرغم من الحوادث التي اصابتها في محاولات ابادتها من اعدائها السياسيين والدينين ، يأخذ من نهل هذا الداعي المطلق المنفرد باعتباره أول الدعاة المنفردين حيث كانت له جهود جبارة وحثيثه في دعم الفكر الطيبي لذلك كان لابد من الداعي الرجوع إليه والأخذ منه على حسب ما يحتاجه في تغطيت مادة مؤلفه وفضلاً أن أنه أول الدعاة الذين تحدث عنهم الداعي في " النزهة" فكان لابد من هذه الجنبة الرجوع إلى مجموع رسائل الذؤيب.

7-مصنفات الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي(596هـ/1199م)

اعتمد الداعي ادريس على كتابات هذه الداعية على اعتبار ان هذا الداعي هو الثالث من تسلسل الدعاة الطيبية في اليمن وصاحب المؤلفات المشهورة والتي اصبحت هي الرائدة في الفكر الطيبي فعلى الرغم من ان الداعي إدريس قد صرح على كتاب تحفة القلوب اثناء حديثه سيرة الداعي علي بن الوليد الا أنه لم يصرح في

(2) حققت حديثاً من قبل الدكتور عمرو معد يكرب الهمداني ، بأشراف المجلس العلمي للدراسات المحمدية الهمدانية للدراسات والابحاث في اليمن سنة 2014.

باقي مؤلفات هذا الداعية ومن أبرزها كتاب" **تنبيه الغافلين** [1] "الرذيلتين ، والتحاسد والتباغض والمعاد[2] ومجلس في الستر على المؤمن [3]وكلام في فضل المؤمن[4] وغيرها من الموضوعات العقدية والفلسفية وضمن الكتاب رسالتين من رسائل اخوان الصفا[5] في ادأب الاخوان وحسن المعاشرة[6] وفصلاً من مجلس العزيز بالله الفاطمي[7] وكذلك اعتمد على كتاب" **المجلس لأزهر في فضل صاحب الكوثر وذكر**

---

(1)حقق حديثاً من قبل الدكتور عمرو معد يكرب الهمداني بأشراف الدار المحمدية الهمدانية للدراسات والابحاث في اليمن سنة 2013م.

(2)الداعي الحامدي، تنبيه الغافلين، ص45.

(3)المصدر نفسه، ص51.

(4)المصدر نفسه، ص54ومابعدها.

(ﷺ) هم من اهم جمعيات الفلسفية التي قامت في البصرة في أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، زوقد اطلق عليهم اسم جمعية اخوان الصفا وخلان الوفا واهل العدل وابناء الحمد وهذه الجماعة اجتمعت على تصنيف كتاب في انواع العلوم وقد رتبوا مقالات عددها احدى وخمسون مقالة منها في خمسين نوعاً من الحمة، والحادية والخمسون جامعة لا نواع المقالات المختلفة في العلم وغرائب الحلم وطرائف الأدب وحقائق المعاني، وقيل ان هذه الرسائل ليس من تأليف هذه الجماعة وانما من تأليف الأمام احمد الوفي" ثالث أئمة دور الستر عند الإسماعيلية للتفصيل أكثر أنظر: مؤلف مجهول، اخوان الصفا وخلان الوفا ، تصحيح خيرالدين الزركلي ،ط1،(القاهرة :المطبعة العمرانية ،د.ت)، ج1،ص22العوا، عادل، حقيقة اخوان الصفا ،ط1،(دمشق: الأهالي للطباعة،1993م)،ص86 وما بعدها؛ كباشي، المكونات الثقافية،ص278 هامش.

(2) الداعي الحامدي، تنبيه الغافلين،ص57 وما بعدها.

(3) العزيز بالله الفاطمي ، هو أبو منصور نزار بم المعز لدين الله خامس الخلفاء الدولة الفاطمية في مصر ولد في المهدية سنة(334هـ/955م) ولاه والده مصر ثم بويع بالخلافة بعد وفاة والده سنة (365هـ/975م)، وكان شجاعاً جواداً حليماً بقي في منصب الخلافة حتى وفاته سنة(386هـ/966م)،وتولى ابنه الحاكم الخلافة بعده .الصنهاجي ،اخبار ملوك بني عبيد ،ص93؛الذهي، سير اعلام النبلاء،ج10،ص86-87؛تامر ، عارف، الخليفة الفاطمي الخامس العزيز بالله "قاهر القرامطة وافتكين"،ط1،(بيروت: دار الافاق،1982م) ص5 وما بعدها.

(4)مجدوع الإسماعيلي، فهرست الكتب والرسائل،ص68؛ غالب، أعلام الإسماعيلية،ص199.

عيد الازهر في يوم النص الاشهر "وهو من كتب الفضائل والمناقب يركز الكتاب على تنصيب الإمام علي للولاية وهو من الكتب المهمة تاريخياً وعقائدياً وقد اعتمد عليه الداعي إدريس في ذكر الاعياد التي تخص الاسماعيلية الطيبية ومنها كتابه المجالس[1] وعرف ايضاً بأسم " **المجالس الحامدية** " الموجود منه اثنين وخمسين مجلساً من المجلس السابع والسبعين إلى المجلس الثامن والعشرين ومائة في مناقب الإمام علي (عليه السلام)والذي اغترف منه الداعي مادته اثناء حديثه عن بداية الإسلام والتشيع باليمن قد ذكر دورهم الإيجابي مع الإمام علي (عليه السلام).

ب:الكتب والمصنفات العامة

1- كتاب " صفة جزيرة العرب " وكتاب " الاكليل " للهمداني(945/334م)

والهمداني هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب وكتابه "**صفة جزيرة العرب**"[2]،من المصدر التي لم يصرح بها الداعي علي ما يبدو لي ، وهو يعد من الكتب المهمة التي تناقش وتغطي اليمن من خطط ومساكن اذن فهو من الكتب المهمة التي تناولت تاريخ اليمن من المسالك والمماليك اليمنية وهو كتاب يكون اشبه بدليل جغرافي أ اطلس يبين كل مسالك اليمن ولهذا يبدو أن الداعي اعتمده عند الحديث عن وصف بعض المناطق الجبلية والحصون والمناطق التي كانت تربط قبيلته معها نوع من انواع التعاملات أو التحالفات السياسية وكذلك كتابه الاخر " **كتاب**

الأكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير"[1]، وهو من الكتب المهمة في تاريخ اليمن وانسابها ولابد من ان الداعي قد رجع إليه .

2- كتاب " تاريخ اليمن " لعمارة اليمني (569هـ-1173م).

فهو من المصادر الغير مصرح بها وقد اعتمد عليه الداعي كونه يغطي فترة هامة من تاريخ اليمن بكتابيه "تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها واعيانها وأدباءها "و" أنموذج ملوك اليمن كما اسلفنا عنهً ضمن المورد الذي صرح به الداعي إدريس .

ونلاحظ مما ذكر أن الداعي أراد من القارئ الاحالة ليس إلى الكتاب فحسب بل اراد أن يبين له كم المصادر التي لم يصرح بها وهذا دليل على صدق حديث الداعي في ما اراده من معلومات في النزهة فضلاً عن تعزيز كل رواياته بمصادر ، هامة شملت دعاة إسماعيليين ومؤرخين وشعراء، ويتبين من هذا أن الداعي لم يكن منغلق عن قراءة كتب غير الدعاة.

المبحث الثاني

موارد الداعي إدريس الشفاهية

1-المشاهدة والسماع

(1) حققه : محمد بن علي بن الحسين الاكوع، (صنعاء: اصدارات وزارة الثقافة والسياحة،2004م)،ج1.

أنفرد الداعي عماد الدين إدريس في كتاب " نزهة الأفكار"، بمجموعة من الأسس المهمة التي تكاد تكون نوع من أنواع الإصالة في هذا إلا وهي عنصر المشاهدة والسماع أذ أعتمد الداعي عماد الدين إدريس في كتابه على المشاهدة والسماع وهذه الصفة تدعم وتعطي نوع من أنواع الاصالة والابداع لكل مؤلف في كتابه أذ تعد عناصر المشاهدة والسماع عنصر حيوي فعال يجعل من الرواية التاريخية نوع اساسي وأصيل من موارد دعم التاريخ الذي يصل الينا ولذلك نجد أن الداعي اعتمد على مشاهدات أناس كانوا قريبين منه وسماع رواياتهم وهذا دعم معنوي ومادي لمادته التاريخية تساهم في رفد الحقيقة التي بحث عنها كل متلقن وكل باحث.

وهذا يظهر واضحاً عندما قال: "... **ولما طلعت إلى حصن افئدة المحروس بعد طلوعي من حراز وذلك في شهر جمادي الأخرى من السنة المذكورة واريت عمارتها لا تناسب الأولى...**" [1]، وايضاً عندما تحدث عن مشاركته في غزوة بلاد عيال شريح الثانية أذ قال:" **ورميت فرس لعلي بن كليل الزهيري فماتت بعد ذلك، ووقع سهم في فرسي بين المراة وصابر الفرس منها فرجعت وقد قتل عند حملتنا من رجالة عيال شريح أربعة ضرباً بالسيوف ، وتقدم أهل ثلا فأخربوا في القرية واحرقوا فيها النار ساعة القتال ، وكان الأمير والذين معه قائماً في ناحيته لم يقاتل هو والاشراف ولما نزلنا اوثب الأمير عماد الدين جواده إلي وإلى صنوي الحسين بن الحسن وهنانا بالجميلة وهنانا الناس...**"[2]، وقوله:" **ولما أقبل الناس فتحت لهم باب القلعة بالرحب**

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2، ص392.

(2) المصدر نفسه ، ق2،ص175- 176.

والسعة واقمت لهم الضيافة وابعدت عنهم اسباب المخافة ووصل بعد ذلك جماعة من الاشراف لم يحضروا الواقعة وما انجلت تلك الواقعة وسكن غبارها ورفعت قتلاها وخمدت نارها الا وخيلنا يغير إلى باب صنعاء ويجول ، ورجالنا فيما حول صنعاء تصول ونحن لهم بالجود والهمة محرضون وعن ذلك القتلى والنياحة معرضون إقامة المجد على ساق ،وجمعا لأهل الخلاف والوفاق..."[1]

أما السماع فمنها يقول:" **وسمعت عمي عبد المطلب ابن عبد الله يذكر لوالدي . . . وكنت حاضر المجلس وانا صبي يومئذ فحفظت من حديثه قوله: لما جاءنا القوم بكثرتهم ودنو منا وخيلهم صف واحد جعلت أنظر إليهم هل يفرد منهم واحد لأثب عليه فنظرت إلى فارس منهم يزيد على صفهم برأس فرسه فحملت عليه وطعنت رقبة فرسه برمحي فعند ذلك أنفض صف القوم عني فوصل رجالتنا الفرس وقد عثر جواده فضربوه وفرسه بالسيوف وانهزم الجميع..."[2]**، وكذلك قوله: "**سمعت عمي المطلب يتحرق على أبن أخيه علي بن الحسن حين أتته وفاته يقول لوالده الأجل عبد الله بن علي كنا نعد علي بن الحسن معد الأخوة الانجاد لا تعده معد الأولاد فلقد احرقت وفته الأكباد ،وفتت الأعضاد**"[3]

(3) المصدر نفسه ،ق2، ص408.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق2،ص 104- 103.

(2) المصدر نفسه ،ق2،ص116.

كما عاش انتشار وباء الطاعون في ديارهم وما سببه ذلك من أثار سلبية على المجتمع اليمني عموماً وعلى الداعي عماد الدين إدريس خصوصاً[1].

2- الرواية الشفهية :

طغت الرواية الشفوية على معظم كتاب "**نزهة الأفكار**" واحتلت الصدارة الرواية الشفوية أذ كان لها الحظ الاوفر ضمن رواياته ،لأن كتاب النزهة كان عبارة عن سجل حافل عن تاريخ الدعوة الطيبية، وبالتالي كانت أغلب رواياته في هذا الكتاب عبارة مناقلات وعن توصيات وعن عهود ومواثيق تمت بين دعاة الدعوة الطيبية التي كانت متزعمة أنذاك في اليمن ،ويتضح من ذلك أن الرواية الشفوية كان لها عمق وتأثير كبير في مدلولات هذا الكتاب وقد اضافت على الكتاب طابع الواقعية والمصداقية لأن أغلب ما نقله الداعي عماد الدين إدريس كان من أقربائه وأباءه ودعاته الذين كان لهم الرئاسة والقيادة في الدعوة ولهذا كانت الرواية الشفوية أقرب ما تكون الدليل لما نقله الداعي عماد الدين إدريس ،ومنها ما ذكره حول هدم قصر الأمير علي بن عبد الله ومعه الأمير محمد بن حاتم واخوه علي بن حاتم الحاتميان والقاضي عمرو بن سعيد قاضي مدينة صنعاء وجماعة منهم ،بعد رجوعه إلى صنعاء بأيام قليلاً أذ قال :" **وروي عن الأمير محمد بن حاتم ،قال: كان الهدم أول الظهر ووقفنا تحت الهدم إلى المغرب ووقعت فوقي خشبة حجبت علي وتضايقت انفاسي، وايقنت بالموت فبقيت اقرأ الشهادة والقران والدعاء فلم اشعر إلا بضرب المساحي فوق رأسي وهو يقرب مني حتى فتشوا عن وجهي إلى رقبتي فذكرت الله سبحانه وتشهدت فقالوا اين الأمير**

(3) المصدر نفسه ، ق2،ص 358ومابعدها.

فقلت : هو بجنبي واستمر الحفر حتى أخرجوني من التراب ووجدوا الأمير بيني وبينه شبر، وقد وقعت على رأسه خشية أهلكته ،مع المقدور أخرجوني تارة أفيق وتارة يغشى علي..."[1] .

وايضاً قوله: " **... قيل ان سبب ارجاع الملك المجاهد إلى الوثاق بعد المن عليه بالإطلاق انه تواعد الامراء الذين كانوا تجهزوا معه بالنكال ...** " [2].

وقوله:" **...قال الأمير إدريس بن عبد الله فقال الأمير داود بن محمد : الرأي إنا ننزل إلى جانب المحجل وندري..."[3].**

3- الرواية المسندة :

ذكر الداعي إدريس قائلاً: " فيما يحدثني من أثق به عن عمر بن عبد الله بن اذينة العبدي ،عن أبن إسحاق السبيعي قال: قدم وفد همدان على رسول الله (ﷺ)ومنهم مالك بن نمط ،وابو ثور وهو ذو المشعار ومالك بن انفع وضمام ابن مالك السلماني ،وعميرة بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله(ﷺ)[4].

(1) الداعي إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1 و، ق2 ،ص339.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص408.

(3)المصدر نفسه، ق1 ،ص461.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار، ،ق1 ،،ص88- 89.

لم تنال الرواية المسندة في كتاب "نزهة الأفكار"، الصدارة لأن أغلب روايات الكتاب التي اعتمد عليها في نقله الاحداث هي الروايات الشفوية ومشاهداته الخاصة أغلب الاحداث التي نقلها كان هو شاهد عيان.

4- الرواية المجهولة والغير مسندة:

هي التي يذكرها الداعي دون الاشارة إلى مصدرها، لذا هي تعد رواية غير مسندة وقد حوى كتاب " **نزهة الأفكار**" الكثير من هذه الروايات وقد أوردها الداعي بألفاظ عدة منها "فيما يروى" على نحو قوله: " **فيما يروى أن عيسى المغمش من بني مكرم رمى له عبد فقتل سبعة من الرجال رمياً...**"[1]، وروى لنا" **أذ قال: " روى لنا الأمير إدريس بن عبدالله الحمزي قال: فانقضت عليهما الخيل كأنها السيل...**"[2]،ويروى الرواة نحو قولة " **ومما يعد من سعادته ويروي الرواة من الأمور التي تأتي عن غير قصد بحسب ارادته...**"[3]،" **قال من وصف احواله**" على نحو قوله: " **وقال من وصف أحواله: وكان ابن نجيب الدولة غزير الحفظ مستبصراً في المذهب قائماً بتلاوة القران...**"[4]، "**وقيل أنه**" على نحو قوله :" **قيل: أنه لهج بالبكاء على جنازته قليلاً ثم نهض إلى سرير الملك**"[5]، "**كما يقال أنه علة نحو قوله :" نحو**"

---

(2) المصدر نفسه ،ق1، ص480.

(3) المصدر نفسه ،ق1،ص428.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ،ق1،ص355.

(2) المصدر نفسه ،ق1،ص171.

(3) المصدر نفسه ،ق1،ص361.

توفي فيها أخوه وذلك كما يقال :أنه لما توفي الملك الاشرف وعنده الوزير... [1] جاءت الأخبار على نحو قوله:" وجاءته الأخبار أن الاحول سعيد نهض عن زبيد..."[2].

نجده يتعامل مع الروايات التي لا يجزم بصحتها يطلق عليها عبارات "أظن " ، أو "تحقق ذلك من ذكره والله أعلم" وقد أورد خبر الحرب التي دارت بين الداعي نجم الدين عبد المطلب بن محمد حاتم في هبرة وجشم ... فوقف الإمام يحيى بن الحسن حمزة ووقع الصدام وثار أهل الحمية والاقدام على نحو قولة:" وقتل كما ذكر الرواة في ذلك اليوم من جند الإمام والاشراف خمسمائة قتيل ولم يقتل من همدان أصحاب الداعي عبد المطلب إلا القليل دون العشرة تحقق ذلك من ذكره والله أعلم"[3]،وكذلك عندما أورد خبر المهدي أبي صلاح[4]، أذ قال" **ودخل في الدعوة وطلع إلى الداعي**

(4) المصدر نفسه ،ق1،ص361.

(5) المصدر نفسه ،ق1،ص155.

(1) الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار ، ق1،ص393.

(2) الإمام علي بن محمد المتسمى بالمهدي أبا صالح ، وهو يومئذ لم يشهد الفقهاء بإمامته وسار أبو صلاح معه الاشراف ومعه صاحب شبام القاضي أبو القاسم وأهل الثلث في جيوش عظيمة ،قاصدين الضلفاع ما يلي العانة وقع بينهم قتال شديد وانهزم اصحاب المهدى أبي صلاح ،وقد قتل منهم الكثير، وسقط المهدي عن دابته ولم يعرف فضرب بالمعاول وهو سلاح في حراز ووقعت فيه طعنات وعقرت خمسة عشر رأساً من الخيل حتى أن أهل اللمجون على ما قيل : أخذوا من أرجل الخيل وغرسوها لتتبت خيلاً تأجنا منهم وإلا فهذه غير مجهول عند أحد ممن لهم أدنى مسكة من العقول ،وبقي الإمام مطروحاً على الارض والفاه صاحب شبام الفضل العوضي وفيه رمق فحمله إلى حصن شبام وداوه وشفيت جراحه ،وقيل أنه اطلع الإمام على سيرة نكرها ،واطلع على أنه اضمر الغدر به ورام اخذ الحصن فصرفه عنه ودخل بالدعوة. انظر: الداعي إدريس، نزهة الأفكار وروضة الأخبار،ق1،ص398.

الأجل علي بن إبراهيم فوافقه ودخل في دعوته واخذ الضلفاح، اظنه في سني الأربعين وسبعمائة والله أعلم"[1].

(3) المصدر نفسه، ق1، ق1،ص399.

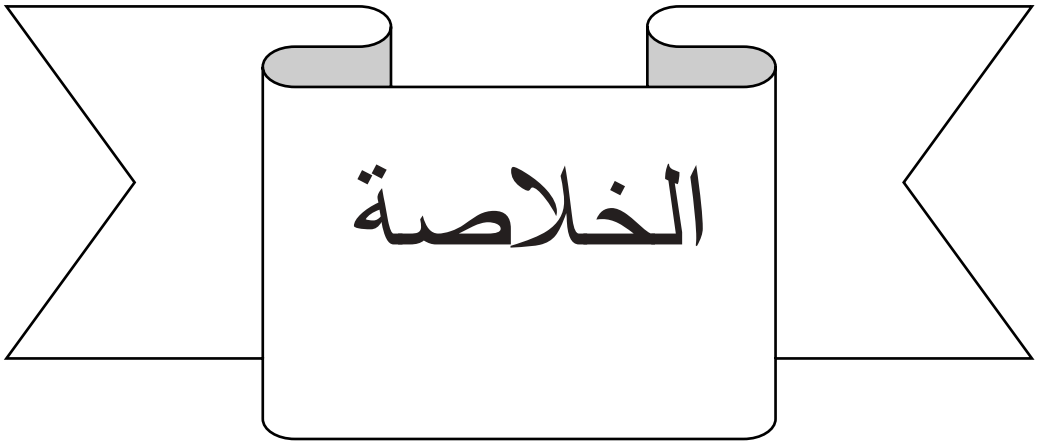
الخلاصة

وفـي ختـام بحثنـا الموسـوم" **مـنهج الـداعي إدريـس عمـاد الـدين القرشـي (ت 872هـ/1469م) ومـواردة فـي كتـاب نزهـة الأفكـار وروضـة الأخبـار**" والـذي استشـفينا مـن خلالـه بـأن الـداعي إدريـس كـان مـن الـدعاة المتبحـرين الـذين يمتلكـون مهـارات عديـدة مهـارة الكتابـة ومهـارة الاصـغاء ومهـارة التـأليف أذ أوضـح لنـا نتاجـه بأنـه يمتلـك حـس أدبـي بـارع سـاعده علـى خلـق ودمـج الـدعوة مـن خـلال فكـر ادبـي يسـتطيع كـل قـارئ الوصـول إليـه لـيس مـن ابنـاء الـدعوة الطيبيـة فحسـب بـل مـن عامـة النـاس أذ جعلـه بأسـلوب رشـيق فعـال أسـتطاع مـن أن يمتلـك ادوات المـؤرخ التـاريخي الموسـوعي بحرفـة وحداقـه تامـة أذ وضـح اسـلوبه الكثيـر مـن الغمـوض والضـبابية فيمـا يخـص اسـرة الـداعي فـي الـيمن واصلهم وبدياتهم وابرز دعاتهم .

ولعل أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة والتي تمثلت بما يأتي:

-اثبتت الدراسة أن الداعي كان على قدره عالي من الوعي والثقافة والنضج والابداع والتأليف حيث كان موفق باختيار عنوان كتابه الذي جاء منسجما مع فحو عقيدته الدعوية فكان حقا نزهه للأفكار وروض غناء بأخبار جهابذة الدعوة الطيبية. "

-أتسـم مـنهج الـداعي إدريـس فـي كتابـه بالموضـوعية مـن حيـث ترتيـب الأحـداث والمرويـات التاريخيـة ، مراعيـاً بـذلك التسلسـل الزمنـي فـي ترتيـب الاحـداث ، كمـا راعـى الـداعي النسـق العلمـي فـي عـرض مادتـه فكـان لا يخـرج عـن الحـدث التـاريخي الواحـد الـذي هو بصدده، اذا جاءت معلوماته متسلسلة متناسقة يأخذ أحدها برقاب الأخر.

-مما يلفت الانتباه أن الداعي عماد الدين إدريس جمع بين الحوادث والتراجم على نسق اختاره لنفسه مما اضفى على كتابه صفة الاهتمام بالتاريخ العام الذي يجمع بين الحوادث والتراجم كما إنه لم يكن يقصد ان يستوف الترجمة بقدر ما كان يستهدف التعريف بالمترجمين لذلك نلاحظه، يركز على ذكر ما يشتهر به المترجم .

- اثبتت الدراسة أن منهج الداعي واسلوبه الروائي كان حيادي ودقيق وشامل عند الحديث عن اسرته وافراد قبيلته فضلا عن الحديث على الدعاة من غير اسرته.

- والأمر الذي يؤخذ على الداعي عماد الدين إدريس أنه تكلم عن الدعاة بأسلوبه ولغته وعقيدته المنتمية إلى أسرته والمنحاز إليهم وهذا الشيء لا يقاس بواقعنا اليوم الذي يخضع إلى التدقيق والتمحيص والنقد فما نجده مكتوباً لدى الداعي فيه نوع من التهويل الإعلامي بصفة اليوم أما القارئ يبحث العدالة والحيادية بهذا الطرح.

- أظهرت الدراسة أن الداعي إدريس يميل احياناً إلى الاسهاب والاطالة خصوصاً فيما يتصل بدعاة بنو الأنف ودورهم السياسي ، لمآثرهم في دعم الدعوة الطيبية فكريا وسياسيا وبالخصوص عند ذكر دعاة العصر الأول للدعوة الطيبية في اليمن.

- اثبتت الدراسة أن الداعي إدريس المحافظ والمقوم والمبين لتراث العقيدة الطيبية في اليمن وكيف تبنى هو واسرته دور الحياد والوسطية بين القوى السياسية التي كانت آنذاك.

- اثبتت الدراسة أن الداعي إدريس عماد الدين كان في طلائع الفرسان والمقاتلين والمدافعين عن أبناء اسرته وأهل دعوته فضلا عن كونه داعي مطلق .

– ثبتت الدراسة أن الداعي كان بارع وحاذق وذو فكر ثاقب شامل وذو مهاره معمارية تمثلت بعمارة المساجد والبيوت في نواحي حراز.

– اثبتت الدراسة أن الدعاة من اسرته أو من عامة أهل الدعوة الطيبية كانوا يتمتعون بالبساطة والتواضع اثناء تعاملهم مع الاخرين.

– اثبتت الدراسة أن الدعاة من اسرة بني الأنف كانوا يتعاملون مع الاعداء من مخالفيهم بأسلوب خاص أشبه ما يسمى بسياسة الارض المحروقة وهي استراتيجية عسكرية يم فيها احراق واضرار أي شيء يستفيد منه العدو عند التقدم والهجوم.

– اثبتت الدراسة ان الداعي استطاع من جمع شمل الدعوة باليمن وحافظ على التراث الخاص بالدعوة في كل أنحاء البلد في حصون منيعة خشية عليها من عبث الغزاة.

– اثبتت الدراسة ان اصحاب الدعوة الطيبية في اليمن ساهموا بأموالهم من اجل الجهاد ضد القوة السياسية التي كانت تحكم اليمن.

– اثبتت الدراسة ان دعاة بني الانف من اسرة الداعي كان لهم دور كبير ومؤثر بالسيطرة على مجتمع تحكمه مذاهب عديدة وفرض اصول دعوتهم عليه حيث تمتعوا بمقبولية كبيرة بين عامة الناس وهذا دليل على التعايش السلمي بين أهل اليمن.

– اثبتت الدراسة أن الداعي كان على قدره عالي من الوعي والثقافة والنضج والابداع والتأليف حيث كان موفق باختيار عنوان كتابه الذي جاء منسجما مع فحو عقيدته الدعوية فكان حقا نزهه للأفكار وروض غناء بأخبار جهابذة الدعوة الطيبية. "

الملاحق

ملحق (1)

تسلسل الدعاة الطيبية

اسم الداعي	مدة دعوته
الداعي ذؤيب بن موسى الوادعي	530-546هـ/1126-1152م
الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي	536-557هـ/1141-1161م
الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي	557-596هـ/1161-1199م
الداعي علي بن حاتم الحامدي	596-605هـ/1199- 1208م
الداعي علي بن الوليد العبشمي القرشي	605-612هـ/1208-1215
الداعي علي بن حنظلة الوادعي	612-626هـ/1215-1229م
الداعي أحمد بن المبارك بن الوليد الأنف	626-627هـ/1229-1230م
الداعي الحسين بن علي الوليد	627-667هـ/ 1230- 1269
الداعي علي بن الحسين الوليد	667-682هـ/1268-1284م
الداعي علي بن الحسين بن حنظلة بن أبي سالم	682-686هـ_1283-1287م
الداعي إبراهيم بن الحسين بن علي الوليد الانف القرشي	686-728هـ/1287-1327م
الداعي محمد بن حاتم بن الوليد	728-729هـ/1328-1329م
الداعي علي بن إبراهيم بن الوليد	729-746هـ/1329-1346م
الداعي نجم الدين عبد المطلب بن حاتم	746- 755هـ/ 1346-1355م
الداعي العباس بن محمد بن الوليد	755 -779هـ/1355- 1378م
الداعي عبد الله بن علي بن الوليد القرشي	779هـ-809/1378-1407م

اسم الداعي	مدة دعوته
الداعي الحسن بن عبد الله بن علي القرشي	809-821هـ/1407-1420م
الداعي عبد الله بن علي بن محمد القرشي	821-832هـ/1420-1429
الداعي إدريس بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم بن الوليد القرشي الأنف	832-872هـ/1429-1469

ملحق رقم (2)

سجل البشارة بميلاد الإمام الطيب من الخليفة الآمر بأحكام الله إلى السيدة الحرة اروى الصليحية [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، من عبد الله ووليه الإمام المنصور أبي علي الآمر بأحكام الله، أمير المؤمنين، إلى الحرة الملكة السيدة ، الطاهرة الزكية، وحيدة الزمن، سيدة ملوك اليمن، عمدة الإسلام، خالصة الإمام ، ذخيرة الدين، عمدة المؤمنين، كهف المستجيبين، عصمة المسترشدين، ولية أمير المؤمنين، وكافلة أوليائه المؤمنين ، ادأم الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها.

سلامٌ عليك، فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذي لا اله إلا هو، ويسأله أن يصلي على جده محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين الأئمة المهديين وسلم تسليما.

أما بعد، فإن نعم الله عند أمير المؤمنين لا تحصى بعد، ولا تقف عند أمدد ، ولا تنتهي إلى الإحاطة بها الظنون، لكونها كالسحاب الذي كلما انقضى منها سحاب أعقبه سحاب هتون ، فهي كالشمس الساطعة الإشراق، الدائمة الانتظام والاتساق، والغيوث المتتابعة الاتصال، المتوالية في الغدو والآصال، ومن أشفها لديه قدرا، واعظمها صيتا وذكرا، وأسناها جلالا وفخرا، الموهبة بما جدده الآن بأن رزقه مولودا زكيا رضيا مرضيا برا تقيا، وذلك في الليلة المصبحة بيوم (الأحد) الرابع من شهر ربيع الآخر سنة اربع وعشرين وخمسمائة؛ ارتاحت إلى طيب ذكره

([1]) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص ص157–160؛ الداعي إدريس، عيون الاخبار، ج7، ص ص254–256.

أسرة المنابر، وتطلعت إلى مواهبه آمال كل باد وحاضر، فأضاءت بأنوار غرته، وبهجته طلعة ظلم الدياجر، وانتظمت به للدولة الزاهرة الفاطمية عقود الفضائل والمفاخر، استخرجه من سلالة النبوة كما يستخرج النور من النور، ومنح أمير المؤمنين ما قدح به زناد السرور، وسماه الطيب لطيب عنصره، وكناه أبا القاسم كنية جده نبي الهدى المستخرج جوهره من جوهره. وأمير المؤمنين يشكر الله تعال على ما من به من اطلاعه كوكبا منيرا في سماء دولته، وشهابا مضيئا في فلك جلاله ورفعته، شكرا يقضي باستدامة نعمته، وإدرار سحائب طوله ورأفته، ويسأله أن يبلغه فيه كنه الآمال، ويصل به حبل الإمامة ما اتصلت الأيام الليال ، ويجعله عصمة للمسترشدين، وحجة على الجاحدين، وغوثا للمصطرخين، وغيثا للمنتجعين، ووزرا للخائفين، وسعادة للعارفين، لتنال الدنيا بسعادته أوفى حظوظها وقسمها، وتصبح الأيام مفترة عن ناجذ ميسمها.

ولمكانك من حضرة أمير المؤمنين المكين، ومحلك عنده الذي ارتفع عن المماثل والقرين، اشعرك هذه البشرى الجليل قدرها، العظيم فخرها، المنتشر صيتها وذكرها، لتأخذي من المسرة بها بأوفى نصيب، وتذيعيها فيمن قبلك من الأولياء المؤمنين إذاعة يتساوى بالمعرفة بها كل بعيد منهم وقريب، لينتظم بها عقد السرور، ويتضوع عرفها تضوع المندل الرطب في البادين والحضور. فاعلمي هذا واعلمي به إن شاء الله.

والسلام عليك ورحمة الله، وكتب في اليوم المذكور، والحمد لله وحده، وصل الله على جدنا محمد رسوله وآله الطاهرين وسلم تسليما. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ملحق رقم (3)

" نص وصية الملكة الحرة الصليحة اروى بنت أحمد بن محمد بن القاسم الى الخليفة الفاطمي الطيب بن الآمر بأحكام الله "

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على رسوله سيدنا محد وآله الطاهرين.

هذا ما أوصت به أمة الله تعالى وأمة أوليائه سيدة أبنة أحمد بن محمد بن القاسم ، وعهدت أنها تحمد الله تعالى على آلائه المتواترة ونعمه الباطنة والظاهرة وتشهد أن لا إله إلا الله تعالى مبدع المبدعات وخالق المخلوقات جل وعلا أن تناله أو تدركه معرفة ، وأن الخلائق في قبضته والأشياء صادرة عن أمره وإرادته لا معقب لحكمه ولا راد لأمره ، وإنه العدل الذي لا يجور والحكم الذي لا يحيف والصادق الذي لا يخلف والعفو الذي لا يؤاخذ ، خالق السموات الأرضين وإله الأولين والآخرين ذو الأسماء الحسنى والكلمات التامات صدقاً وعدلاً، وتشهد أن له ملائكة أنتجبهم من بريته وأنتخبهم للسفارة بينه وبين المصطفين من أمته يسبحون الليل والنهار ولا يفترون ولا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن أرتضى وهم من خشيته مشفقون، وتشهد أن الجنة حق خلقها الله للمطيعين من بريته الخائفين من سطوته، المؤمنين به المصدقين لوعده الموفين بعهده ، المتبعين لرسله العاملين بمتضمن آياته وكتبه ؛ وتشهد أن النار حق أعدها الله لمن جحد أنبياءه وخالف أوليائه وأنكر آياته وتعدى حدوده والحد في سبيله وتمادى في غيه وأسرف في أمره وأصر على كفره وأدعى معه سبحانه إلها آخر لا إله إلا هو تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ؛ وتشهد أن البعث حق

والقيامة حق والحساب حق والصراط حق وأن الله يبعث من في القبور ويحصل ما في الصدور ، وأن كل شيء هالك إلا وجهه . له الحكم وإليه ترجعون ؛ وتشهد أن **{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ }** [1] ؛ وتشهد أن الله أرسل الأنبياء وبعث الرسل والأصفياء بكتب أنزلها وآيات فصلها رحمةً لعباده وأمناً لبلاده وإقامة للحجة وإيضاحا للمحجة؛ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما؛ جعلهم أسبابا للنجاة من الضلال وعرا وثيقة لمن تمسك بهم في المبدأ والمال لا تفرق بين أحد رسله وأنبيائه ولا تجحد أحداً من خلفائه وأوليائه؛ وتشهد أن أشرف الأنبياء عند الله قدراً وأعظمهم خطراً وأجلهم مكاناً وأعلاهم وأسناهم شأناً هو النبي العربي الهاشمي الأبطحي والسيد الأواه محمد بن عبد الله – صل الله وملائكته عليه وعلى آبائه الطاهرين وأنبيائه الأكرمين صلاة متصلة الى يوم الدين ؛ وتشهد أن الله . عز وجل . أختصه بالاصطفاء وختم به عدة الرسل والأنبياء بعثه الى أمةٍ قد غلب عليها الخيال وأستولى عليها الضلال وأستحوذ عليها الهوى وغاب عنها الهدى، فصدع بأمر الله جاهداً وقام بنصرة الحق مجاهداً، فحطم الأوثان وأخمد بيوت النيران ، وعطل معابد الرهبان ، وأظهر أمر الله وهم كارهون ؛ وتشهد أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . صلوات الله عليه . وصيه والخليفة من بعده، نصبه عن أمر الله سبحانه يوم الغدير، وأحله منه في ذلك المقام محل الظهير والوزير ، وجعله لدينه قاضياً وعلى أمته ولياً، وقضى . صل الله عليه – دينه وأحسن في الأمة تدبيره، وحذا حذو رسول الله في سيرته ، وقام مقامه في إحياء سنته ؛ وتشهد أن فاطمة البتول الزهراء الإنسية الحوراء ، خامسة أصحاب الكساء والدوحة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء لا يجحد حقها إلا مارق ، ولا ينكر شرفها إلا منافق ، وتشهد أن ولدها الحسن بن علي مفترض الطاعة بالنص الجلي من جده وأبيه ، وأنه مستودع مرتبة الحسين بن

(1) سورة فصلت ، آية (٤٦).

علي أخيه، وأن الحسين بن علي تلوه في نص الإمامة ، وأن الكلمة باقية في عقبه الى يوم القيامة ؛ وتشهد أن الأئمة الطاهرين من ذرية الحسين بن علي قرناء القران وحجج الرحمن ، وأنهم نجوم أهل الأرض والذين بهم يقتدون ، وبعلومهم الواضحة يهتدون ، وأن الأول منهم ينص على الأخر ، والماضي منهم يشير الى الغابر ژ ى **{سنَّة اللهِ ألْتي قَد خلت منَ قَبِل وَلْن تَجِد لسنةَ اللهِ تَبديلاً }**[1]، ولن تجد لسنة الله تحويلا وأن ذلك النص بتأييد الله وأمره لما سبق في سابق علمه أختياراً، وأنتحاباً وأصطفاءً وأنتخاباً، وأن أول الأئمة بعد الحسين بن علي صلوات الله عليه زين العابدين علي بن الحسين ، ثم باقر علم الدين محمد بن علي ، ثم الصادق الأمين جعفر بن محمد ، ثم الكلمة الباقية في عقبه الى يوم الدين إسماعيل بن جعفر ، ثم ذو الشرف الأصيل الإمام الحق محمد بن إسماعيل ، ثم الأئمة الثلاثة المستورون خوف أعداء الله الظالمين ، ثم الإمام المهدي بالله ، ثم الإمام القائم بأمر الله ، ثم الإمام المنصور بنصر الله ، ثم الإمام المعز لدين الله ، ثم الإمام العزيز بالله ، ثم الإمام الحاكم بأمر الله ، ثم الإمام الظاهر لإعزاز دين الله ، ثم الإمام المستنصر بالله ، ثم الإمام المستعلي بالله ، ثم الإمام الآمر بأحكام الله ثم الإمام الطيب أبو القاسم أمير المؤمنين نجل الإمام الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين صلوات الله وبركاته وتحياته وكراماته وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، على ذلك عاشت وعليه تموت وعليه تبعت وبه تلقى الله. وأوصت من بعدها وبتقوى الله تبارك وتعالى وإيثار طاعته وبما أوصى إبراهيم نبيه ويعقوب وأوصت متى حدث بها الموت، الذي جعله الله حتما على عباده وساوى به بين القوي والضعيف والمشروف والشريف، عدلا في قضيته ، ونفاذا لحكمه في بريته.، أخرج عنها من جميع تركتها جميع الأشياء المسماة الموصوفة في هذا الكتاب وهي الأشياء التي: منها عصابة ذهب كبيرة مفصصة واسطتها ياقوتة حمراء ،ويليها من يمين ويسار

(1) سورة الفتح ، آية (23).

درتان ويليها ياقوتتان زرقاوان، ويلي هاتين درتان لطيفتان ،ويلي هاتين فصا ياقوت أحمران ويليهما في الطرفين أيضا دلاتان لطيفتان يحيط بالجميع من ذلك خيطا لؤلؤ، أحدهما لؤلؤ لطيف عدده مائتا حبة وحبة واحدة، والآخر لؤلؤه لؤلؤ كبار عدده مائتا لؤلؤة ولؤلؤتان ،وزن جميع ذلك سبعون مثقالاً.

ومنها عصابة ذهب بيضاء، فيها مائة حبة لؤلؤ وست وعشرون حبة لؤلؤ مفصصة ، واسطتها لؤلؤة لطيفة ، ويليها من يمين ويسار فصان أحمران، ويلي هذين الفصين فصوص حمر وزرق وخضر، وزن الجميع من ذلك ثلاثة وأربعون مثقالاً ومنها عصابة ذهب أيضا منجمة بلؤلؤ، في واسطتها فص ياقوت أزرق ، وثلاثة فصوص عن يمينه ويساره ، حتى أنتهى إلى فصين أخضرين في الطرفين ، عدد لؤلؤه مائة لؤلؤه واحده وأثنتان وثلاثون لؤلؤة، وزن الجميع من ذلك تسعة وثلاثون مثقالاً.

ومنها عصابة ذهب أيضاً مفصصة بفصوص منجمة بلؤلؤ قد أنقطع من فصوصها فص ، عدد لؤلؤها مائة لؤلؤة واحدة وست وعشرون لؤلؤة ، وزن الجميع من ذلك ثمانية وثلاثون مثقالاً .

ومنها قبلة لؤلؤ، عدد لؤلؤها مائة لؤلؤة واحدة. وتسع عشرة لؤلؤة بفرائد ذهب، وزن الجميع منها أحد عشر مثقالاً.

ومنها ست وتسعون درة من جملة ذلك عشرون درة علامية، وإحدى وتسعون فريدة ذهب، وزن الجميع من ذلك أربعة وثلاثون مثقالا. ومنها ست عشرة ضبة بفرائد الذهب ،وخيوط ذهب عدد لؤلؤها مائتا لؤلؤة وثمان وأربعون لؤلؤة ، وزن جميع ذلك ثلاثة وثلاثون مثقالاً ونصف

مثقال . ومنها أثنان وعشرون لوح ذهب ولاجستان في الجميع من ذلك مائة حبة واحدة ، وثمان وتسعون حبة لؤلؤ بفرائد ذهب ،وزن جميع ذلك خمسون مثقالاً.

ومنها ثلاث وعشرون ضبة أيضا بفرائد ذهب مكفن بخرز أخضر عدد اللؤلؤ ثلاثمائة وثمان وستون لؤلؤة وزن جميع ذلك أربعة وعشرون مثقالاً.

ومنها أربعة أزواج أفلال ذهب ولؤلؤ ثمان وثمانون لؤلؤة ، وزن جميع ذلك عشرون مثقالاً ونصف المثقال . ومنها تركيتان لؤلؤ ، فيها ثمان حبات لؤلؤ في أحدهما حبة ياقوت حمراء وفي الآخر بلخش أحمر ، الوزن لجميع ذلك أربعة مثاقيل إلا ربع مثقال.

ومنها زوج مدارى ، فيه عشرة ألواح ذهب، وهلال ذهب ، ورباعية ذهب ،ولؤلؤ عدده ألفا لؤلؤة وتسعمائة لؤلؤة وثمان وثمانون لؤلؤة، وزن الجميع من ذلك مائة مثقال وواحد وتسعون مثقالاً، ومنها زوج شماريخ لؤلؤ أيضا فيه عشرة خيوط لؤلؤ ، وأربعة ألواح ذهب ، وست رباعيات ذهب ، وخرصا ذهب وثلاثة مناوط ، وزن جميع ذلك أثنان وستون مثقالاً ونصف المثقال.

ومنها زوج شماريخ لؤلؤ أيضا، عشرة خيوط ذهب مدار عليها لؤلؤ ،وعشرة مناوط ،وعشرة ألواح ذهب ، في أطراف المناوط حب ياقوت لطاف ما بين أزرق وأصفر، وزن جميع ذلك مائة مثقال واحدة ، وأحد عشر مثقالاً . ومنها زوج شماريخ أيضا، فيه ثمانية خطوط لؤلؤ، وعشر رباعيات ذهب، وخرصا ذهب فيهما خيطا قطن مجولان، وزن جميع ذلك خمسة وأربعون مثقالا. ومنها ذبابتان، فيهما أثنا عشر منوطا، وزن الجميع ثمانية وسبعون مثقالاً ونصف.

ومنها جديلة فيها عقود، الأول منها عقد واسطته ياقوته صفراء ، ويليها فريدتا ذهب، وفيها أربع بيوت لؤلؤ في كل بيت سبعة خيوط ، وفي طرفيه ياقوتتان زرقاوان بفرائد ذهب، والثاني خرز لؤلؤ واسطته ياقوتة زرقاء ،والثالث عقد واسطته ياقوته صفرا ويليها من يمين ويسار زكردتان خضراوان وأربع فرائد ذهب. وفيه أربع بيوت في كل بيت وسبعة خيوط لؤلؤ ، والرابع خرز لؤلؤ واسطته ياقوته زرقا، والخامس عقد واسطته ياقوتة صفرا ويليها من يمين ويسار في الطريق زمردتان خضراوان وفيه أربع بيوت في كل بيت تسعة خيوط لؤلؤ ، والسادس خرز لؤلؤ واسطته ياقوتة زرقا بفريدتي ذهب، والسابع عقد انه ياقوته صفراء، ويليها من يمين ويسار ياقوتتان صفراوان وفريدتا ذهب ،وفيه واسطة زمردة خضرت، وفي جرباني الجديلة ثماني خيوط لؤلؤ، في كل طرف أربع خيوط برباعيتها ، وزن الجميع من ذلك مائتا مثقال وخمسة وثلاثون مثقالاً.

ومنها خمسة قمارى للؤلؤ مضموم بعضها الى بعض : الأول منها قمرى لؤلؤ واسطته زمردة خضراء، ويليها في الطرفين من يمين ويسار ،ياقوتتان حمراوان، وفيه سبع وأربعون لؤلؤة . والثاني قمرى لؤلؤ واسطته ياقوته حمراء ، ويليها من الطرفين عن يمين ويسار ياقوتتان زرقاوان وست فرائد ذهب، وفيه ثلاث وخمسون لؤلؤة . والثالث قمرى لؤلؤ واسطته زمردة خضراء، ويليها في الطرفين عن يمين وشمال حجرا بلخش أحمران، فيه أربع وخمسون لؤلؤة. والرابع قمرى لؤلؤة، والخامس قمرى لؤلؤ واسطته زمردة خضراء، ويليها في الطرفين عن يمين ويسار حجرا بلخش أحمران وست فرائد ذهب ، فيه خمس وخمسون لؤلؤة. وزن ذلك ذلك سبعة عشر مثقالاً.

ومنها ست قمارى : الأول قمرى لؤلؤ واسطته ياقوته حمراء، ويليها عن يمينها ويسارها في الطرفين زكردتان خضراوان وست فرائد ذهب. فيه أثنتان وثلاثون حبة لؤلؤ. الثاني قمرى

لؤلؤ واسطته حجر بلخش أحمر ويليها في الطرفين عن يمين ويسار ياقوتتان زرقاوان وست فرائد ذهب فيه ثلاث وثلاثون حبة لؤلؤ. والثالث قمرى لؤلؤ واسطته ياقوتة صفراء ويليها في الطرفين عن يمين ويسار ياقوتتان صفراوان وسبع فرائد ذهب ، وثلاثون حبة لؤلؤ . الرابع قمرى لؤلؤ واسطته ياقوتة صفراء ويليها في الطرفين عن يمين ويسار زمردتان خضراوان وست فرائد ذهب فيه أثنتان وثلاثون حبة لؤلؤ . الخامس قمرى لؤلؤ واسطته زمردة خضراء ويليها في الطرفين عن يمين ويسار حجر بلخش أحمر بفريدتي ذهب، الرابع واسطته زمردة خضراء بفريدتي ذهب. السابع واسطته حجر بلخش أحمر بفريدتي ذهب .الثامن واسطته حجر خضراء بفريدتي ذهب. التاسع واسطته حجر صفراء بفريدتي ذهب وزن الجميع تسع عشرة مثقالاً.

ومنها لازما لؤلؤ، في أحدهما تسعة ألواح ذهب، وفي الآخر سبعة ألواح ذهب وزنهما أثنان وعشرون مثقالاً.

ومنها لازم لؤلؤ أيضا فيه ثمانية عشر لوح ذهب منظمة بلؤلؤ ، وزنه ستة عشر مثقالاً . ومنها دملجاً لؤلؤ برأسي ذهب، وزنهما أثنان وخمسون مثقالاً.

ومنها أثنا عشر سوار برؤوس ذهب، وزنها مائة مثقال واحدة وستة وخمسون مثقالاً.

ومنها خلخالا لؤلؤ برأسي ذهب ، وزنهما ثمانية وتسعون مثقالاً.

ومنها شبطة إبريشم منظومة بلؤلؤ مكللة بأهلة من ذهب . وزنها مائة مثقال واحدة وثلاثة مثاقيل. ومنها لازم لؤلؤ ساذج فيه ياقوتة حمراء صغيرة ، وزنه ثلاثة عشر مثقالاً إلا ربع مثقال.

ومنها لازم لؤلؤ أيضا في ثمانية ألواح ذهب ، وزنه خمسة مثاقيل.

ومنها شيالا لؤلؤ فيهما أربع جدائل ذهب وجديلتا ذهب، وزن الجميع أربعة وعشرون مثقالاً.

ومنها تاج ذهب مرصع بيواقيت ملونة ودرر مختلفة ، وزنه مائة مثقال واحدة وثمانية مثاقيل.

ومنها تسعة أسورة ذهب مزروعة.

ومنها عشرة أسورة ذهب مفتولة، وزنها مائتا وأثنان وتسعة مثاقيل.

ومنها سوارا ذهب لطيفان مزروعان، وزنهما ثمانية عشر مثقال ونصف وربع.

ومنها زوج خوص ذهب، وفرد سوار ذهب مفصص بفصوص ملونة ، وزن الجميع ثلاثة وسبعون مثقالاً.

ومنها خوصتا ذهب ، وزنهما ثلاثون مثقالاً.

ومنها دملجا ذهب، وزنهما مائتا مثقال. ومنها أربع عشرة دقة ذهب : الأولى منها قاقلية بفرائد، والثاني مار ذهب، الثالثة دقة ذهب مشبكة ، واسطتها ياقوتة حمراء بأربع فرائد ذهب ولؤلؤة فيما بينها ، الرابعة دقة ذهب سفرجلية، الخامسة والسادسة دقتا ذهب متداخلتان ، السابعة دقة ذهب حسكية بفرائد ، الثامنة دقة ذهب قاقلية دقيقة ،التاسعة دقة ذهب حسكية بفرائد ، العاشرة دقة ذهب عمل الهند في طرفيها خمس عشرة حبة لؤلؤة، الحادية عشرة دقة ذهب حسكية بفرائد ذهب أيضا، الثانية عشرة دقة سفرجلية بفرائد ، الثالثة عشرة والرابعة عشرة دقتا ذهب أخريان . وزن الجميع من ذلك ثلاثة وثمانون مثقالاً.

ومنها ست عشرة دقة ذهب أيضا يضمها جربان حرير ، في طرفي الجربان أربعة خيوط لؤلؤ في طرف كل خيط رباعي ذهب. الأول من ذلك قمرى لؤلؤ بواسطة ياقوتة صفراء وثمان فرائد ذهب وأربع يواقيت صفر فيه أربع وعشرون حبة لؤلؤ ، ويتلوه مار ذهب، ويتلوها دقة حسكية ذهب بفرائد ويتلوها دقة ذهب قاقلية بفرائد، ويتلوها دقة ذهب قاقلية أيضا، ويتلوها دقة ذهب مشبطة فيها ثماني عشرة حبة لؤلؤ واسطته ياقوت أحمر ، وأربع فرائد ذهب ويتلوها مار ذهب، ويتلوها دقة ذهب قاقلية أيضا. ويتلوها دقة ذهب مثمرة ،ويتلوها دقة ذهب حسكية فيها واسطة ياقوتة صفراء وإحدى عشرة حبة لؤلؤ ويتلوها دقة ذهب مداخلة عمل الهند، ويتلوها أيضا دقة مداخلة عمل الهند، ويتلوها دقة ذهب مشبة بواسطة زمرد ويتلوها دقة ذهب قاقلية. ويتلوها دقة ذهب مثمنة . وزن الجميع من ذلك مائة مثقال وثمانية وأربعون مثقالا بالجربان.

ومنها ست دقق أيضا : الأولى منها دقة ذهب مشبكة واسطتها ياقوتة زرقاء ، وفيها ثمان حبات لؤلؤ وأربع فرائد ذهب وثمان حبات لؤلؤ ، ويتلوها مار ذهب، ويتلوه دقة ذهب قاقلية بفرائد، ويتلوها دقة ذهب حسكية بفرائد، ويتلوها لازم ذهب فيه أحد عشر لوح ذهب في كل لوح حبة لؤلؤ . وزن الجميع من ذلك ثلاثة وخمسون مثقالاً.

ومنها ثمان دقق صغار: الأولى منها دقة ذهب مشبكة بواسطة حجر بلخش حمراء وثمان حبات لؤلؤ وأربع فرائد ذهب ، والثانية دقة ذهب مشبكة بواسطة خضراء وثمان حبات لؤلؤ وأربع فرائد ذهب وفي الطرفين ثمان لآلئ، والثالثة دقة ذهب حسكية بفرائد . والرابعة دقة ذهب بفرائد، والخامسة دقة ذهب مشبكة في الطرفين منها سبع حبات لؤلؤ. السادسة مار الابهة ،السابعة دقة ذهب قاقلية في طرفيها حبتا لؤلؤ . الثامنة مار ذهب. الوزن من ذلك تسعة مثقالاً . منها ثلاثة لوازم ذهب دخنية . وزنها خمسة وثلاثون مثقالاً.

ومنها عشرة خواتيم ذهب: منها أربع بفصوص ياقوت زرق . ومنها أثنان بفصي ياقوت أحمرين إحداهما مصراني، ومنها أثنتان بفصي ياقوت أصفر مصرانيتين، ومنها اثنان احدهما بفص ياقوت أصفر مربع. والأخرى بفص ياقوت أحمر مربع.

ومنها حلقتا ذهب إحداهما بفص ياقوت أحمر بهرمان ،والأخرى بفص ياقوت أزرق مربع، ومنها حلقتا ذهب إحداهما بفص عين الهر مدور . والأخرى بفص أزرق.

ومنها ثلاث حلقات صغار: إحداهما بفص ياقوت أحمر لطيف والثانية بفص ياقوت ازرق مربع والثالثة بفص بقران.

ومنها خاتم عمل الهند بفص ياقوت أحمر صغير ويطيف به فصوص ما بين صفار ، وزن الجميع من ذلك مائة مثقال واحدة وخمسون مثقالاً.

ومنها ثلاث خواتيم ذهب أيضا: إحداها بفص ياقوت مربع أصفر . والثانية بفص أحمر مربع . والثالثة بفص أخضر مربع، وزن الجميع من ذلك إثنان وعشرون مثقالا.

ومنها أثنتان وعشرون رباعية ذهب معراة وخمسة مفاتيح ذهب لطاف وزن الجميع أربعة وعشرون مثقالاً.

ومنها خلخالا ، وزنهما خمسمائة مثقال.

ومنها مار ذهب ، وزنه ثلاثة عشر مثقالاً.

ومنها فص ياقوت أصفر مصراني . وزنه ثلاثة مثاقيل وربع مثقال.

ومنها فص ياقوت أزرق مصراني أيضاً. وزنه مثقال واحد وسدس وثلث ثمن مثقال.

ومنها حبة ياقوت زرقاء مستديرة وزنها مثقالان وربع.

ومنها حبة ياقوت زرقاء علامية، وزنها مثقال واحد وسدس مثقال.

ومنها حق صغير فضة فيه علامات شريفة.

ومنها عقد أيضا واسطته ياقوتة، ويليها من جنبيها ياقوتتان زرقاوان بست فرائد ذهب، وفيه أربع بيوت في كل بيت أربعة خيوط لؤلؤ، عدد اللؤلؤ مائة واحدة وثمان وعشرون لؤلؤة، وفي طرفة خرزنا مرجام حمراوان. وزن الجميع في ذلك تسعة وعشرون مثقالاً ونصف وربع.

أخرجت الحرة الملكة السيدة الرضية ، الطاهرة الزكية ، وحيدة الزمن ،سيدة ملوك اليمن، عنده الاسلام ، خالصة الإمام ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين ، وكافلة أوليائه الميامين، السيدة أبنة أحمد بن محمد بن القاسم الصليحي . مد الله في عمرها – جميع هذه الاشياء المسماة الموصوفة في هذا الكتاب بعد عينها وقد عاينها شهود هذا الكتاب وقت وقوع هذه الشهادة عن الحرة الملكة السيدة الرضية ولية أمير المؤمنين لسيدة أبنة أحمد بن محمد بن القاسم الصليحي . أنسأ الله في أجلها . قربانا تقربت به الى ولي الله الإمام الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى أبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين لما ترجوه من ثواب الله وتأمله من رضوانه والزلفة لديه ولأن تكون يوم الفزع الأكبر من الآمين وجعلت الحرة الملكة السيدة أبنة أحمد بن محمد بن القاسم . أنسأ الله في أجلها. ولي وصيتها هذه والقائم بها والمنفذ لها بعد غيبها ،السلطان الأجل أحمد بن أبي الحسين بن إبراهيم بن محمد الصليحي . أدام الله عزه . وأسندتها إليه – وقلدته فيها أمانة الله عز وجل– التي عرضها على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها أنه إذا أحدث فيها حادث الموت وأستأثر الله بها ونقلها من محل الفناء الى محل البقاء ،أن يتولى إمضاء هذه الوصية والإنفاذ بها ، صحبة رجل عدل من المسلمين تقية مأمون، يوصلها بجملتها

على ما سميت ونعتت ووزنت الى باب ولي الله المذكور – صلوات الله عليه – إلى من يخرج الأمر المطاع الإمامي أعلاه الله، بقبض ذلك منه، ويأخذ هذا العدل المأمور بحملها الى الباب الطاهر الإمامي – صلوات الله عليه . الخط الشريف الإمامي بوصول جميع ذلك مما هو مذكور في هذا الكتاب ، ويستمطر الدعاء لها والترحم عليها ، وقبل السلطان الأجل أحمد بن أبي الحسين بن إبراهيم بن محمد الصليحي – أدام الله عزه – ما أسند إليه في هذا الكتاب ، وصار ذلك أمانة في رقبته، وميثاقاً في عنقه ، ولا يفكه منه إلا الإنقاذ بجميع ما ذكر في هذا الكتاب إلى باب ولي الله المذكور – صلوات الله عليه – .

وحرمت الحرة الملكة السيدة أبنة أحمد بن محمد بن القاسم الصليحي طول الله في عمرها وصيتها هذه أن تغير عن ما ذكرته في كتابها هذا ، أو تبدل أو تنقص أو تحول عن ما شرطته في كتابها هذا، بما حرم الله به دماء المسلمين وأموالهم وصدقاتهم ، وبما حرم الله به الكعبة البيت الحرام **{فَمنِ بَدلُه بِعُدماَ سَمعهِ فإنما إنَمهُ عَلىِ الذين يبدلونهَ}** [1]، ومن سعى في إبطال هذه الوصية أو في شيء منها أو تأويل في بعضها أو شيء منها ، بغامض علم أو لطيف مدخل أو خفي حيلة ، أو عمل في شيء منها بتبديل أو تحويل ، أو أشار الى غفلة عنها أو تهاون في التوجيه بها **{ وَمِنْ يَوِلُهِم يِومئذَ دَبره إلاَ مُحترفاً لقتال}** [2].

شهد على إقرار الحرة الملكة السيدة الطاهرة الرضية الزكية وحيدة الزمن سيدة ملوك اليمن، عمدة الإسلام، خالصة الإمام، ذخيرة الدين، عمدة المؤمنين، كهف المستجيبين ،ولية أمير المؤمنين، وكافلة أوليائه الميامين، السيدة أبنة أحمد بن محد بن القاسم– مد الله في عمرها

([1]) سورة البقرة ، آية (١٨١) .

([2]) سورة الانفال ، آية (١٦) .

بما في هذا الكتاب على ما كتب فيها ونسب، وعلى الزامها ذلك نفسها، في صحة منها وجواز أمر، جميع من حضرها من الشهود ، وذلك بعد أن قرئ عليها هذا الكتاب من أوله الى أخره، فأقرت بفهم ذلك جميعه، ومعرفته وإتقانه، وألزمت نفسها ما أقرت به من ذلك.

وهذا الكتاب مكتوب في سبع ورق ، جمع بينهن سته أوصال : كتب على الوصل الأول سطر نسخته : " **كهف المستجيبين، ولية أمير المؤمنين ،وكافلة أوليائه الميامين، السيدة أبنة أحمد بن محمد بن القاسم الصليحي** " .

وعلى الوصل الثاني سطر نسخته: " **وقام مقامه في إحياء سنته وتشهد أن فاطمة البتول الزهراء ، الإنسية الحوراء ،خامسة أصحاب الكساء** " .

وعلى الوصل الثالث سطران ، كتب في أول السطر الاعلى منهما : " مائة لؤلؤة واحدة وست وعشرون لؤلؤة " ، وعلى آخر السطر الثاني منهما: " وزن الجميع من ذلك أحد عشر مثقالاً ومنها " .

وعلى الوصل الرابع سطران، أول السطر الأعلى منهما: " واسطة حجر بلخش أحمر" وعلى أخر السطر الثاني منهما : " ياقوتة صفراء ، ويليها في الطرفين عن يمين ويسار ياقوتتان صفراوان وسبع".

وعلى الوصل الخامس سطران ، أول السطر الأعلى منهما : " في كل لوح حبة لؤلؤ: وزن الجميع من ذلك "، وعلى أخر السطر الثاني منهما : " وأربع فوائد ذهب " .

وعلى الوصل السادس سطران ، أول السطر الأعلى منهما : " علامية وزنها مثقال واحد وسدس مثقال ومنها حق صغير " وعلى آخر السطر الثاني منهما : " فوائد ذهب " .

وقد عاين هذا الكتاب شهود وذلك في غرة رجب من سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، وذلك بحضرة من شهد، وهم : إسماعيل بن عبد الله بن عمرو الصحالي – وكتب عنه بأمره ومحضره، ومحمد بن علي بن عبد الله بن محمد الهندي . وكتب بخطه ، وسبا بن أحمد بن شهيد بن محمد . وكتب بخطه. وحاتم بن علي بن حاتم . وكتب بخطه .والحمد لله حق حمده، وصل الله على رسوله سيدنا محد نبيه وعلى أهل بيته الأئمة الطاهرين، الهداة المهديين ، وسلم تسليما ".وكانت هذه الوصية قبل وفاة الحرة الملكة السيدة بعام وشهر فعلى هذا تكون وفاتها في غرة شهر شعبان من سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة والله أعلم، فيكون عمرها على ما ذكره صاحب كتاب " المفيد " في تاريخ مولدها الذي هو سنة أربعين وأربعمائة ثلاث وتسعين سنة والله أعلم – ، فلما توفيت أعلى الله قدسها – أدى السلطان الأجل أحمد بن أبي الحسين الصليحي الأمانة ، وضمن ما ألزمته ضمانة ، وأصدر ما ذكرته مع من ارتضاه، إلى أن أوصله إلى مقام الأمانة وأداه [1].

([1]) الداعي إدريس ، عيون الاخبار ، ج7، ص ص279-294.

ملحق رقم (3)

رسالة من مجموعة رسائل الشاعر المنشىء حسن بن

علي القمي، على لسان الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي

وهي موجهة إلى الخليفة المستنصر الفاطمي

رسائل القمى (٣٦ – ٧٢) من النسخة الخطية للمخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم سلام الله وصلواته، وبركاته الطبيبات وتحياته على ينبوع العلم والحكمة، وولي الإحسان والنعمة، ووارث الأنبياء والأئمة المفترض طاعتهم على الأمة، باب العصمة المقصود، ومنهل الرحمة المورود، ومطلب الفوز الموجود، ومعدن الفضل والجود، وحيل النجة الممدود، وستر الهداية المخضود، وبيته الذي أوحى فيه إلى والد ومولود، وأن ظهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجوده ، سماء الله الواكفة على العالمين، ويده الباسطة البريته أجمعين، وسلسبيله المعين، لسان الصدق في الآخرين، ووارث أصحاب اليمين الثمرة الجنبة من شجرة النبيين المكنى عنه بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، مولانا وسيدنا معد بن أبي تميم المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، معالم الإيمان، ومعادن البيان، ومناهي البرهان، وأسباب الرضوان، وأمناء الرحمن، وقرناء القرآن، وسادة الإنس والجان، وعلى أبنائه

الأكرمين الذين جعلهم الآفاق النبوة ضوءاً مضيئاً، ووهب لهم لسان صدق عليا، وعناهم بجنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده ماتياً، ما أورق غصن، [و] وكف مزن [1].

والحمد لله القدير القديم، الرحمن الرحيم المبدىء البديع القوي الرفيع، الفرد الأحد، العزيزالصمد، الذي جل أن تدركه الظنون، وعلا أن تبلغ أدنى صفاته الواصفون... ([2]) بالإلهية لنفسه وملائكته المقربون، واحتج باستحالة ما ادعاء المشركون، بقوله الذي عجز عن الإتيان يمثله القائلون: ولو كان فيهما آلهة إلا الله الفدنا فسبحان الله رب العرش عما يصفون، قاصم كل جبار عنيد، وقامع كل شيطان مريد، وبالغ كل ذي أيد شديد الذي([3]) لم يبتل أولياءه بما ابتلاهم تعتناً ولا هضماء بل اختباراً وإن كان قد أحاط بكل شيء علماء ووسع أعداء دينه أنامة وحلمها ([4])، ليحتقبوا بالاستدراج حوباً وإثما، كما قال جل جلاله تباركت أسماؤه :(ولا يحسين الذين كفروا أنها عملي لهم خير لأنفسهم إنما تملي لهم ليزدادوا إنماء).

وصل الله على محمد نبيه سيد المرسلين، وخاتم النبيين، ورسوله إلى الجن والإنس أجمعين، وشفيعة الشفيع يوم الدين هادي المهتدين، ومردي المعتدين، الذي قرن بفرض طاعته ([5]) فرض حبه، وختم الأولياته الطيبين به، وغفر له ما تقدم وما تأخر من ذنبه، وأنزل الفرقان على قلبه، وأسكن من أتبعه جنات عدنه، وجعله بيتاً أخص بأمنه، وداعياً إلى الله بإذنه، وأوجب ولاءه على إنسه وجنه، وعلى أخيه ووصيه علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين وسيد الوصيين، وأسد الدين وزيره وخليفته، ووصيه [و] محي شريعته، وأمينه ومأمونه، وصهره (1) وهارونه ابن عمه الذي قام] في أمره، ووزيره الذي شد به عن أزره قمر الشريعة وشمسها، وعماد

([1]) في الأصل وكف مريا. ولعلها معرفة عما أثبتناه.

([2]) كلمة مكشوطة .

([3]) في الأصل الذين.

([4]) في الأصل وحدا.

(5) بضاعته في الأصل.

الإمامة وأسها، وذروة الملة ورأسها، ساقي شيعته من حوض عترته (٢) بكأسها، يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ، وعلى عرسه فاطمة الزهراء المتصلة بحر الوصائل، معقد رحمة الله الذي يعقد به كل عاقل، وسدة كل حاف (٣) وفاعل، والحبة التي أثبتت سبع سنابل، وعلى ابنيها الحسن والحسين فلذتي كبد المصطفى، وثمرة شجرة طوبى، اللذين أوجب الله لهما المودة في القربى، وعلى الأئمة من ذرية الحسين المنقولين إلى محل الرضوان، والنازلين في غرف الجنان، سدنة التنزيل وخزنة التأويل، وسلام عليهم أجمعين إلى يوم الدين.

المملوك يناجي حضرة الإمامة، ويناهي سدة الخلافة، جعل الله عزهما باقياً على الأيام، ومجدهما غير منقطع الدوام عالماً أنه يلبس بذلك شرف الدارين، ويستولي به على الحسنين شائماً من مولاه برقاً مضياء ومستقلا من سحاب الإكرام ودقارويا، ومتبوئاً من رتب الاختصاص مكاناً عليا، ومتعرضاً لمنزلة من أدناه وقربه نجياً، إنه قد كان قدم خدمة يطالع بها بأنباء جزيرته، وينهي أخبار دعوته وما جرى عليه أمرها من الفتن ودارت فيها من دوائر المحن التي ملأت (4) قلوب أعداء الدين سرورا، وازداد بها الكافر طغياناً وكفورا، وأظهر كل منافق ما كان من غد [ر] كامناً مستورا ، وقال الذين في قلوبهم مرض ما وعد الله ورسوله إلا غروراء، حين سطر الأجل الأوحد أبو الأمراء عمدة الخلافة شرف المعالي تاج الدولة سيف الإمامة المظفر في الدين نظام المؤمنين، كان قدس الله روحه ونور برضا مولاه ضريحه إلى مكة حرسها الله قاصداً الحج [إلى البيت (٥) الحرام، راضياً بمشاعره العظام، وتسهيل الحج لطالبي قصده في كل عام، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، وعمارة ما درس من آثاره، وإيانة ما عفا . من مناره، وأمان قاصديه وزواره، وإجراء مارقاً من أنهاره، وحط المؤن عن سفاره ومواساة من قطن في قطن (٦) من مال مولاه الذي أكسبه إياه وأنماء بسعادة دولته وأثراه، طالباً بذلك رضاه، وسالكاً سبيل هداه، راغباً أن يتجر فيه بأربح المتاجر، ويجوز في الدنيا شكر الوارد الصادر ويستولي في الأخرى على الأجر الكامل الوافر، ويكون من الداخلين بقوله سبحانه : «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر». ونهوضه في يوم

الإثنين السادس من ذي القعدة، لا يقطع علماً ولا يجاوز جدداً، ولا يطوي بلداً، ولا يجوب سهلاً ولا جلداً، ولا يقبض ولا يمد يداً، إلا وعليه من خوف مولاه شعار لا ينزع، وبيده من طاعته حبل لا تثنيه الأيام ولا تقطع (٧)، وأما (٨) من رضاه غصناً ورقاً، وشائماً من نعماه نوى مغدقاً، ورائداً من رحمته روضاً موثقاً ، طامعاً أن يكون من الذين استقاموا في الطريقة في أسقيناهم ماء غدقا ، فنزل بقرية العمد في منقطع السهل من تهامة على جناح الدعة، وكنف السلامة، يوم الخميس تاسعه. وكان قد ورد إليه قبل نهوضه من دار دعوته ومستقر حوزته (٩) أن جماعة من

---

(١٠) في الأصل : صهرته.

(٢) بغير نقط في الأصل .

(٣) في الأصل : حافل .

(٤) في الأصل : مليت.

(٥) في الأصل : البيت .

(٦) كذا في الأصل. ولعلها في قطره .

(٨) في الأصل والما.

(٧) في الأصل : تقطعه .

(٩) في الأصل: حوزتهم.

العبيد كانوا بحاضرة زبيد قد جانبوا الائتلاف ، وتعرضوا للخلاف، فأقاموا فيه عبداً من بقايا دعاة الدولة الطاغوتية، وأساءوا [إلى] السيوف المستنصرية . فأعطوا صفقة إيمانهم المبايعة سراً، وأضمروا سبية من أموالهم ومكرا، ودسوا دسائس الفساد إلى من كان معهم يصنعاء منهم من القواد والحرابة والأجناد، وحملوهم على كاهل العناد، فصادفوا منهم لين مقاد، وسرعة انقياد . فلما تمت إليه نوامي أخبارهم، واتصلت به قبائح آثارهم، أحسن الظن فيمن كان منهم بحضرته، وبعث منهم عبداً كان مختصاً بخدمته للقبض على ابن نجاح وجماعته، وكل من دخل ببيعته فدخل العبد مدخلهم، وصافقهم في الضلال وعاملهم، فظهر لمن كان بزبيد من

المؤمنين، وأوثقوه تقييداً (١) ، وحملوه إلى العمد مصفوداً، فأمر الأجل قدس الله روحه بقتله، وأحله محل مثله ممن ساءت (٢) محافظته على عهده وقبحت آثاره في نقض عهده.

وسار من الحمد يوم الخميس ونزل سردد يوم الجمعة العاشر من ذي القعدة، ما معهم غيرهم إلا جماعة من بني عمه وذويه و [معه] (٣) الأمير الموفق رحمه الله برحمته ومواليه لثقته . بهم أنهم أحب الناس لدولته، وأرغبهم في بقاء دعوته (4) ، وأشدهم ذباً عن مهجته لما قدم لهم من نعمته، وطوقهم من إحسانه ومبرته، وقد كان قدم أمامه قبل نهضته طوائف شيعته وأنصار ملته، وأبجاد أسرته، وبني عمه وعشيرته الباذلين (٥) أنفسهم في محبته ، والمتمسكين (6) بعهد أئمته من رجال الدعوة ذوي البأس والشدة، والقتال والنجدة.

واختص عبيده دونهم لصحبته. فكلهم قلبه بالغش مدغول، وصدره بالغل مذحول، وزند ولائه بالحسد والبغض مغلول، يقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيتت طائفة منهم غير الذي تقول. فلما اتصل بالعبد ابن نجاح ، لا بل الله رمسه ، ولا رحم نفسه، أن الله عز وجل قد أبان فضيحته، وكشف سريرته، عزم على المفر وسار معارضاً للبحر، خائفاً أن تظفر به أظفار الدين، وسار معارضاً للبحر، خائفاً أن تظفر به أظفار الدين، وأن تنشب به أنياب المؤمنين، فخرج مع من ألف إليه من عصابة الغدر، وأوباش الشرء بعد أن عملوا على جماعة من المؤمنين بزبيد حيلة، فقتلوهم خدعة وغيلة. فلما اتصل بالأجل الأوحد فراره، وانزعاجه من قراره، أخرج له من كان بحضرته من عبيده، وأعلمهم بمقصوده فحادوا عن طريق العبد عمداً، وجاروا عن مواجهته قصداً ، إذ كانت أهواؤهم مائلة [إلى] هواه، جارية في الغدر مجراه . فلما صار بإزاء سردد خرج لاستقباله، وتخلف العبيد عن الخروج لقتاله، فوافوه عنها معرضاً مجنباً، ولنازل القضاء متخوفاً مترقباً، فثنوا عن الحرب همه وردوا إلى قصد سردد عزمه واعلموه بانفراد الأجل الأوحد قدس الله لطيفه من أعوانه واتحاده عن المؤمنين من إخوانه، وأنها فرصة إن فاتته وقع في أشراك الندامة، وعدموا أسباب السلامة، فقدم على الإقدام وقادوه إلى الانتهاز والاغتنام، ووعد [دوه عند

(١) في الأصل: تقييد.

(٢) في الأصل : ممن سارت.

(٣) مكشوطة في الأصل .

(٤) في الأصل: دعوتهم.

(٥) في الأصل الباذلون .

(٦) في الأصل والمتمسكون.

قيم امهم (١) وعداً جميلاً، وأوسعوه ترحيباً وتأهيلاً، وجاءوا به على ظهر التجشم والتهور محمولاً، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً . فلما سيق الخبر إلى الأجل الأوحد بقي أن يصول بيد عز قوية ، أو يتحيز فينسب إلى الخوف من المنية، فبسط [إلى] الله عز وجل يده، وسأله أن ينصره بنصر مولاه ويؤيده ماضياً على يقينه الذي اعتقده، تالياً قوله عز وجل : (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) ، فبرز مجاهداً عن حريمه ودينه، طالباً الرضاء من ربه، مستبشراً بوفاء بيعته عند قضاء نحبه، آخذاً بقوله سبحانه: «فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به، راجياً أن ينال بجهاده أفضل ما ناله المجاهدون ، ويدرك ببذل روحه في طاعة وليه ما أدركه الباذلون، مقدماً على بصيرته حيث يحجم المبطلون ليفوز بالحياة الأبدية التي فاز بها الطيبون، ويسعى إليها الطالبون، ووعد بها أولياء الله المتقون، إذ يقول تعالى: ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين) . فاستشهد رحمة الله عليه ومن معه من المؤمنين، فلما أخذ من الأرض

مضجعه، وتبوأ فائزاً بالرحمة مصرعه، عاد الأمير الموفق رحمه الله تعالى ومن اتبعه، ممن لم يرزق الشهادة معه، إلى سردد لحماية والدته، أمة مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه الحرة التقية الزكية الفاضلة الكاملة الصالحة، كافلة المؤمنين، الساعية في مصالح الدين أم الأمراء المنتجبين، ومن معها من بنات عمها الصليحيات وقراباتها من المؤمنات، فلبث يجاهد فيهن ويمانع، ويحامي ويدافع إلى يوم الأربعاء الخامس عشر من ذي القعدة، ثم قضى الله سبحانه بانقضاء المدة، وحكم له بالشهادة بالفرج بعد الشدة، فاستشهدوا أجمعين. حينئل أسر الحريم وانتهب المال الجسيم ونزل البلاء العظيم، وطارت طوائر الأخبار، في جميع الأقطار، ونمت نوامي الأنباء، إلى كافة الأحياء، فثاروا مجلبين وقاموا متألبين وهاجوا متحزبين ونفروا مستكليين يشئون نيران الفساد، ويثيرون كوامن الأحقاد ويخيفون أمن البلاد، ويمدون أعناق العناد، يبرقون على أولياء الله ويرعدون، ويقومون بالمنابذة ويعقدون، ويبددون ما كانوا يخفون ويكتمون، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون . وخرج أمر الدعوة كله من اليمن حزونه وسهوله، وأجلب الشيطان برجاله وخيوله، وظنوا أن الأمر غائب لا أوية لقفوله ، وأذن كل منافق بنقض عهده ويتبديله، وكيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله؟ ولم يبق غير التعكر، وقد حصره العبد بجموع كثيرة من العبيد والعشيرة (فيهم أخواه) لا يرحمهم الله ؛ وحصن مسور (وفيه عم المملوك قد أحاطت الأعداء عليه، وتجمعت العربان حواليه وكحلان وهران وحواليهما جمع كثير من العربان، وهي عنس وزبيد ويحصب ورعين (٢) ؛ وحصن مسار ، وهو معقل استطار منه فجر الدعوة وانتشر فيه ضياء الدولة، وقد مالت الأعداء إلى [حصره] (٣)، واجتمعوا على اغتصابه وقسره. وبلغ الخلاف إلى مدينة صنعاء والمملوك بنها مقيم، ولما يقضي الله سبحانه مستسلم مقيم في عصابة قليلة العدد من خلصاء المؤمنين وحنفاء المعاهدين، يثبتهم على الدين ويذكرهم ما وعد الله به عباده الصابرين، ويبتليهم بما ابتلي به مواليهم الطيبين الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين، ويتلو عليهم ما أنزل الله في كتابه المبين: آلم، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون .

(1) الأصل ممزق في هذا الموضع .

(٢) في الأصل: رعيس.

(٣) ناقصة في الأصل .

ولقد فتنا الذين من قبلهم قليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين). وجعل المملوك يغزوهم شرقاً وغرباً، شاماً ويمناً، والله تعالى يعطيه النصر على إعلاء الدين (١). ويبسط يده على الجاحدين، لما علم من نيته ، وأطلعه من سريرته، في المضي على سنة والده في اتباع أئمته، والذب عن دين وليه ودعوته. فأوقع في بلاد حضور وقعة تولاها المملوك سبا بن أحمد بن المظفر الصليحي ، سلم فيها منازعهم، والتزم الطاعة بها خا [لـ] عهم، واستقام حائدهم، وفاء ،شاردهم، ويبلاد خولان أخرى ركب جموعهم فرقاً، وملأت أكبادهم فرقاً، وبناحية كحلان وهران أخرى تولاها إسماعيل بن أبي يعفر تولى الله رحمته وأناله برضا مولاه مغفرته. وبينها المملوك على مثل حاله من قلة الأنصار، وتبوء القرار، وانتظار الفرج واستبطائه، وارتقاب العون واستنبائه، إذ ورد إليه البشير بسلامة عامر بن سليمان الزواحي، ومدافع بن حسن الجنبي، وموسى بن أبي حذيفة الجنبي، ريوسف بن زائد السنحاني، وجماعة من معه من المؤمنين، الذين كانوا متقدمين أمام الأجل الأوحد قدس الله روحه. وقد أوقعوا في طريقهم سبع عشرة وقعة في كلها يمنحون النصر على من عاداهم والظفر ببركة مولاهم، فخر المملوك به ساجداً، وشكره ووليه صلوات الله عليه قائماً وقاعداً، وأثنى عليه بادئاً وعائداً، وقام في طاعة ولي أمره مجاهداً، وحمد من كان عنده من المؤمنين عنصرهم ، وشكروا الله عز وجل على حسن عاقبة أمرهم إذ

عاد لهم إخوانهم ونصرهم، وثبتهم على دينه ووقرهم وشد أزرهم ، وكانوا قليلا فكثرهم، وشكروه عز وجل إذ كف عنهم كرباً وجعل بلاده إلى مرضاته لهم سبباً، وتبوا من أخبارهم عجباً، وقالوا: ولقد لقينا من سفرنا هذا نصباً .

فسير المملوك عامر بن سليمان الزواحي إلى بلاد حمير، فاستصلح بعضها سلما، واقتسر الباقين عضباء وعاد ناجحاً أمله ، كاملاً عمله. فحين أسفر تواترت الأخبار ونمت (٢)، وتواصلت عن صحة وتواترت وتناصرت أن رجلاً يسمى حمزة بن هاشم ادعى النسب إلى ولد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام والإمامة على رأيه، ورأى من التف إليه من الطغام، الذين بايعوه على القيام، وتابعوه على هدم شريعة الإسلام، واستحلال الحرام، وارتكاب الآثام . فقام متحلياً بالتوحيد، وهو معتقد للتعطيل ومدع للإمامة، وليس هو من أهل بيت الرسول. لما أراد الله به من حلول عذابه الوبيل وزحف إلى مدينة صنعاء في خمس مئة فارس وخمسة عشر ألف رجل من همدان وغيرها من العربان حتى إذا كانوا بالملوى (٣) في سواد المدينة، برز إليهم جند الله، وظهرت لهم أنصاره كالأسود الضارية والذئاب العادية، وهم دون ثلثهم في العدة، وأكثر من ضعفهم في البأس والشدة، فما كان أسرع من لمح العين حتى ولوا مدبرين، وأنزل الله سكينته على المؤمنين وعثر بعض الأولياء بالمدعي بما ليس له واحتازه وقتله ووافى به صنعاء، وقتل ولده، وتفرق عنه عدده. وأحل الله به ما أحل بسواه من المعتدين، الذين ادعوا مراتب الخلفاء المهتدين، وهموا بما لم ينالوا من ميراث النبيين، وازداد المؤمنون بذلك يقينا وتبصيراً، وثلجت قلوبهم فرحاً وسروراً، وكان يوماً على الكافرين عسيراً، وكانت أفئدة الطغاة له متوقعة، ونفوس الغواة لما يكون متطلعة، ولما يحدث متوفرة معتدة، وأعناقهم إلى استشرافهم ممتدة. فلما أحل به ما استوجبه، وأحاط به ما احتقبه، انجدع أنف الضلال وسكن شيطانه، وهذا ضلال الباطل وخمدت نيرانه، وانفصم فقار البغي وأنبتت أقرانه، وانقطع (1) شره وتفرقت أعوانه، وثلت عروشه وانهدت أركانه .

(١) في الأصل: يميناً ... من على إعلاء الدين. (٢) في الأصل : تمت .

(٣) في الأصل: المنوي . (٤) في الأصل: انقطعت .

وسير (1) المملوك حده أحمد بن المظفر الصليحي وعامر بن سليمان الزواحي إلى حصن مساو، فقلوا من فيه من الحصار، وحملوا إليه عدد المعاقل، واستصلحوا من حوله من القبائل وساروا على وجهتهم تلك إلى ناحية بكيل، وكانت شوكتهم تلك على المنابذة حديدة، وصولتهم على المحاربة شديدة، وشدتهم على الجلاد عتيدة، وآمالهم في الضلال بعيدة. فأوقعا فيهم وقعة اعتبر بها من شابههم من المخالفين، وتنكل بسببها من كان بعيد الإنابة من المعاندين. واتصل بابن عم المملوك في التعكر نبأ هذه الوقائع المشهورة، وعلو رايات المنصورة فقويت على قتال من تحت حصنه منته، وأجمعت لنزالهم عزمته . فواقعهم بذي أشرق قرية من قرى المخلاف) وهم في جموع كثيرة، وكراديس خيل كبيرة، وأعداد جمة غفيرة من عبيد وفوارس وعشيرة، قولوا عنه منهزمين وانقلبوا خائبين بنصر الله عز وجل ووليه أمير المؤمنين. ونجا أخوا العبد اللعين، وانقلبا مطرودين، لا يلويان على أحد ولا يعرجان على حال ولا مال (٢) وقد عاد عزيزهم بقدرة الله ذليلاً، وكثيرهم (٣) بنصر العزيز قليلاً، وجمعهم بعد القوة مهزوماً مفلولاً ، وأينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً. واتصل بالمملوك وبالمؤمنين نبأ هذا الفتح العظيم الذي ضعضع ركن الشرك وهده، وأعز دين الحق وأذل ضده، فأكبر المؤمنون شكراً الله سبحانه وحده ، وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده .

فيجد عزم المملوك بعد خيرة الله تعالى وخيرة وليه صلوات الله عليه على المسير للعبيد إلى مدينة زبيد، حين علم أنه قد أصلح صنعاء وحاط أكنافها، وحصن من الفساد مخلافها، وهذب أشباحها وأطرافها، وألزم الطاعة من ارتكب خلافها واتفق عند مسيره وصول عمر [ان] بن الفضل اليامي وحسين بن عمرو السنحاني

و منصور بن محمد (1) اليامي بجماعة كثيرة من العرب استصرخوا بهم للمملوك. فسار منها يوم الجمعة التاسع عشر من شهر صفر سنة ستين وأربع مئة، وسار معه المؤمنون أجمعون غير من استخلفه (4) على صنعاء مع إسماعيل بن أبي يعفر (٢٦) رحمه الله تعالى. فورد مدينة زبيد يوم الإثنين التاسع والعشرين منه. وقد سبق النذير إلى العبد، وألقاء المملوك صافاً على باب الشبارق) أحد أبواب المدينة، قد نفخ الشيطان ريح الطغيان في أنفه، وأراه الحياة في حتفه، قد عصب برأسه من الكبرتاجا، ظن أن الله لا يستطيع له نزعاً، وتجليب من الجبروت بثوب لا يروم له، ما عاش خلعاً، فقطع بالدايرة لنفسه على الله قطعاً، ولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكبر جمعاً، فدلف (٨) إليه المملوك في جماعة من المؤمنين قاموا الله أنصاراً، واتخذوا الصبر شعاراً، والله عز وجل جار المتمسكين بسبب الله الذي لا ينقطع من تمسك بسببه، جائدين بأنفسهم في ابتغاء رضاه وطلبه، وخوف سخطه وغضبه، حنفاء الله غير مشركين. فلما تراءى الجمعان، وتدانى الفريقان، ماجت الصفوف وسالت الزحوف ولمعت السيوف، ووكفت الحتوف، وتزلزلت الأقدام، وصال الحمام، وأغبر القتام وجثا القيام وتداعت الأبطال، وتدانت الآجال، وكتبت الرجال، وانقطعت الأمال وأحمر الحدق، وفاض العرق، وشخصت الأبصار، والحمت الشفار وطلبت الأوتار، ونقم الثار، وأعوز

---

(١) في الأصل وميز.

(٢) الأصل مضطرب.

(٣) في الأصل كثير.

(4) بن جعفر في الأصل.

(٤) في الأصل: عمر.

(٧) في الأصل: الشارق.

(5) مكشوطة في الأصل. (٨) في الأصل: فراف.

ملحق رقم (5)

رسالة ابن النساخ

"السلام عليك أيتها المعالم المقدسة بالأكياس ، المطهرة من الأدناس، المحلاة بأفضل لباس، المنتخبة لخلفاء بني العباس ، المتأرج عرفها ونشرها ،والسائر مع الامثال السائرة ذكرها ، وطن العترة الرضية، مغرس الشجرة المباركة النبوية:

ومغنى أمـــير المؤمنـيــن وطارهُ وفيـها عمـاد الملك قــر قرارهُ

تخيرهـــا المنصور قدمـاً فحلها وأوطنها من طاب حقاً نــجارُه

هـــي الروضة الغناء والربــوة تخيــرها قدمـــاً ففـاق خيـــاره

عقوة العز والتحصين ، والحرم المحرم الأمين ، مسقط رؤوس الخلفاء الراشدين، والربوة ذات القرار المعين. وعند استلامك للباب الأعظم ،والمعاينة لذلك الحرم المحرم ، تقبل مواضع القدم وتعفر خدك بالسجود للواحد المعبود، حين بلغك أقصى المرام ، باستهلالك بدر التمام، ملك الإسلام ، جمال الدنيا والدين ،واسطة عقد الهاشمين أحمد الناصر للدين أمير المؤمنين.

فيكتحل الطرف المحاسن كلـها ويرتاح إذ نــال المنى والأمــانيـا

خلـــيفة أزكـــى العالمين أرومـــة ومن لم يـدع للعدل ضدا مناويا

تشعشع نور الأفق من نور عدله فيخجل في الأفق الهلال اليمانيا

وبعد ذلك تحضه على الاستعداد لإطفاء نار تأججتْ باليمن ، أذكى وقودها قائم بني الحسن ،تمالى أهل اليمن على نصرته، وسارعوا إلى جماعته وجمعته وعقدوا له الألوية والبنود ، وأطاعوا أمرة كطاعة أمر المعبود ،وحشدوا له الرعية والجنود، ولقد قدر علينا واستظهر ، فعند ذلك اصدع بما تؤمر، وقد أعذر من أنذر:

وقبل ثرى أرض الخليفة وأسجد وسلم سلام المعارض المتردد

وسائـــل بني عـــم النبـــي محـــمد وأنشد بملأ الشدق فيهم وغرد

أمـــا بلـــغتكم دعـــــوة المتهجد وإبعاده فيكم يروح ويغتدي؟!

يُسائل بني عمه الأخبار ، من أهل البادية والقرار، في إعارة يوم من الأعمار ، لبيتك منكم الأوتار وينتقم منكم بالثار، وعند استيلائه على الحرمين، والتقاء أولاد البطنين ينهض إلى الشام والعراقين، وعيد لا يفند واعده ومنهل لا يصد عنه وارده، هي والله إحدى الكبر، التي لا تبقى ولا تذر، وأين منه المفر، ولا ملجأ ولا وز:

ويجري إليكم بالمغاوير ضمراً دلاص الدروع السابري ثيابها

ببيض مواض لا تفل غروبها وسمر دقـاق يطردن كعابـــــها

وزرد حديـد كالشرارسهامـــها وملحمة يحكي الجحيم التهابها

ويوم ترى أيام صفـــين دونـها بمعترك ما إن يطير عقابـــها

اللهم إلا أن تنهضوا إليه جيلاً بعد جيل ، ورعيلا في إثر رعيل، وتعدوا للجلاد، السواعد الشداد، والسيوف الحداد، فعسى أن تحمي بحماها بغداد وكوفان، خرسان، وتملك ما سواها من البلدان، هيهات من ذلك هيهات لا إدراك لما فات ، وقد هيأ لضرب بالدينار والدرهم دارين ، وملأ بهيبته وملكته قل قلب وعين:

وساعده المقـــدور حتى جرت لـــــه بما يشتهي أفلاكها ونجومُها

ونادى أنا ابن المصطفى وابن عمه علي ؛ أنا تراب 2 العلى ونديمها

أمـــا أحمدُ جدّي وحـــيدر والـــــدي وإنـــي للـــــعلياء حـــقاً أقيـــمها

بكلام يستنزل العصم ، ويزلزل الشم ، أحلى من العسل، وأمضى من البيض الأسل ، وقد بلغت دعوته جيلان وديلمان ،وطنجة واصفهان فلماذا بعد اشتهاره بالقيام تنتظرون ، فكأني والله يأمله فيكم يكون:

وتصهل في أكناف دجلة خيلُه وتضرب فوق الشط منها مضاربهُ

ويمسي قضيب الملك ملكاً لكفه وخاتمة في خنـصر هـو صاحبه

ويدخـل بـــغداداً فيقـــتل أهـلها ويفني بسلب الملك من هو سالبه

ويطلع فوق المنبر الأسمر الذي خلـــيفتنا للأمـر والنـهي راُكـــبه

مقالـــــه حقّ إن ونيـــــتم رأيتموا بدراكم ما الكف في الطرس كتابهُ!

ومن لم يخف من غائلات عدوه فرت نحـــــره أنيأُبـــــــه ومـخالبه

ومن جعل التفريط والعجز دأبه وجانب رأي الحزم أعيت مطالبه

على مـــلك الاسلام الف تحيـــة إذا بلغتـــنا خـــيلـــــه وكتائـــــــبه![1].

(1)الشـامي، أحمـد بـن محمـد، تـاريخ الـيمن الفكـري فـي العصـر العباسـي(123-656هـ/ 750-1259م)، ط1،(بيروت: دار النفائس،1407هـ/ 1987م، ج3،ص122-123-124 125.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولاً: المصادر الأولية

1- المخطوطات الإسماعيلية (الفاطمية):

*** الحامدي ، حاتم بن إبراهيم الحامدي (ت596هـ/1199م)**

1. الإحسان في خلق الإنسان، نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر محمد عبدالله الكربلائي.

*** الداعي الحجوري ، الخطاب بن الحسن (ت533هـ/1138م)**

2. رسالة النفس ، نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر محمد عبدالله الكربلائي.

***ابن حوشب ، أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب**

3. العالم والغلام ، نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر محمد عبد الله الكربلائي .

*** الداعي شرف الدين ، جعفر بن محمد (ت845هـ/1442م)**

4. الوعظ والتشويق ، نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر محمد عبدالله الكربلائي.

*** الداعي الوادعي ، الذؤيب بن موسى (ت546هـ/1151م)**

5. رسالة النفس ، نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر محمد عبدالله الكربلائي.

*** الداعي أبن الوليد ، علي بن محمد (ت612هـ/1215م)**

6. مختصر الأصول ، نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر محمد عبدالله الكربلائي.

*** الداعي البرهانبوري ، قطب الدين سليمان جي (ت1241هـ/1826م)**

7. منتزع الأخبار في اخبار الدعاة الاخيار، نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر محمد عبدالله الكربلائي.

***مجموعة اعلام القرن العاشر الهجري**

8. قراطيس اليمن ، نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر محمد عبدالله الكربلائي.

المخطوطات العامة

***القمي الشاعر الحسين بن علي(581ه/1184م)**

9. رسائل القمي، نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر محمد عبدالله الكربلائي.

2- المصادر الأولية المطبوعة:

أ- المصادر الإسماعيلية "الفاطمية":

*** الحامدي ، إبراهيم بن الحسين (ت557هـ/1161م)**

10. كنز الولد ، تحقيق: مصطفى غالب ، (بيروت: دار الأندلس ،1979م).

*** الحامدي ، حاتم بن إبراهيم (ت596هـ/1199م)**

11. تحفة القلوب وفرجة المكروب، تحقيق : عباس همداني ، ط1(بيروت: دار الساقي ، 2012م).
12. تنبيه الغافلين، تحقيق :عمرو بن معد يكرب حسين الهمداني، ط1 (اليمن :الدار المحمدية الهمدانية ،2013م).

13. جامع الحقائق، تحقيق : حسام خضور ، (حلب :دار الغدير ، 2012م).
14. المجلس الأزهر في فضل صاحب الكوثر وذكر العيد الأزهر في يوم النص الأشهر ، دراسة وتحقيق : حيدر محمد عبدالله الكربلائي ، مراجعة وتقديم: نبيلة عبد المنعم داود، ط1 (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، 2020م).

*** الخليفة المستنصر بالله ، ابو تميم المستنصر معد بن الخليفة الظاهر الفاطمي (ت487هـ/ 1094م)**

15. السجلات المستنصرية (سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى دعاة اليمن وغيرهم قدس الله ارواح جميع المؤمنين)، تحقيق: عبد المنعم ماجد، ط1(القاهرة: دار الفكر العربي، 1954م).

*** الداعي إدريس ، عماد الدين بن الحسن بن عبد الله القرشي(ت872هـ/1467م)**

16. تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الاخبار ، تحقيق : محمد اليعلاوي ،ط1(بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1985م)
17. تاريخ الدولة الفاطمية بالمغرب (المهدي – القائم –المنصور – ثورة ابي يزيد من كتاب عيون الاخبار وفنون الاثار ، اعده للنشر : فرحات الدشراوي ،ط1(تونس : دار المغرب ، 1979م)
18. رسالة البيان لما وجب من معرفة الصلاة في نصف شهر رجب ،تحقيق: الكربلائي، حيدر محمد عبدالله والحجاج توفيق دواي،ط1(العراق–بغداد : دار عدنان، 2024م)
19. روضة الاخبار ونزهة الاسمار في حوادث اليمن الكبار والحصون والامصار ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط1(صنعاء : دار المعرفة ، 1992)
20. زهر المعاني ، تحقيق: مصطفى غالب ، ط1 (بيروت :المؤسسة الجامعية ،1991م).
21. عيون الأخبار وفنون الآثار، تحقيق :أحمد شليلات، راجعه مأمون الصاغرجي،(لندن: معهد الدراسات الإسماعيلية،2009م)ج1،ج2.

22. عيون الأخبار وفنون الآثار، تحقيق :ايمن فؤاد السيد ، ط1(بيروت : د. م، 1991م) ، ج7.

23. عيون الأخبار وفنون الآثار، تحقيق: مصطفى غالب ، ط2(بيروت: دار الأندلس، 1984)، ج6.

24. نزهة الأفكار وروضة الاخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الاخيار ، دراسة وتحقيق : حيدر محمد عبد الله الكربلائي وتوفيق دواي موسى الحجاج ، القسم الأول ،ط1(بغداد : دار ومكتبة عدنان ، 2022م)

25. نزهة الأفكار وروضة الاخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الاخيار ، دراسة وتحقيق : حيدر محمد عبد الله الكربلائي وتوفيق دواي موسى الحجاج ، القسم الثاني ،ط1(بغداد : دار ومكتبة عدنان، 2023م)

*** الداعي البهروجي الهندي، حسن بن نوح بن يوسف بن محمد بن ادم (ت939هـ/1523م)**

26. الأزهار ومجمع الانوار الملقوطة من بساتين الاسرار بجامع الفواكه الروحانية والثمار ، نشر ضمن منتخبات اسماعيلية ،تحقيق : عادل العوا ،ط1 (دمشق: مطبعة الجامعة السورية ،1958م).

*** الداعي جعفر، جعفر بن منصور اليمن الحسن بن فرج بن حوشب (ت380هـ/990م)**

27. سرائر واسرار النطقاء ، تحقيق :مصطفى غالب ، ط1 (بيروت: دار الأندلس، 1984م).

28. العالم والغلام ، نشر ضمن كتاب أربع كتب حقانية ، تحقيق: مصطفى غالب ، ط2 (بيروت: المؤسسة الجامعية ،1987م).

*** ابن حوشب ،منصور اليمن الحسن بن فرج بن حوشي (ت: 302هـ/914م)**

29. الرشد والهدية، نشر : محمد كامل حسين ،(لندن : بلا، د.ت).

30. الكشف ، تحقيق :مصطفى غالب ، ط1 (بيروت: دار الاندلس ،1984م).

*** السجستاني ، أبو يعقوب أسحاق (ت361هـ/972م)**

31. تأليف الارواح "معرفة الارواح" ،نشر ضمن كتابان فلسفيان ، دراسة وتحقيق :حيدر محمد عبدالله الكربلائي ، مراجعة وتقديم :عمرو بن معد يكرب الهمداني ، ط1 (بغداد : دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، 2020م).

32. الينابيع ، تحقيق: مصطفى غالب ،ط1 (بيروت :منشورات الأعلمي، 1965م).

*** الداعي الكرماني ، أحمد حميد الدين (ت411هـ/1020م)**

33. المصابيح في اثبات الإمامة، تحقيق: مصطفى غالب، (بيروت: دار المنتظر،1996م)

34. الأقوال الذهبية ، تحقيق، مصطفى غالب،ط1،(بيروت :دار محيو،1977م).

35. راحة العقل ، تحقيق :مصطفى غالب ، ط1 (بيروت : دار الاندلس ، 1967م).

*** الداعي المؤيد، أبو نصر هبة الله بن ابي عمران موسى بن داود الشيرازي (ت470هـ/ 1078م)**

36. ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة ، تحقيق: محمد كامل حسين ،ط1(القاهرة :دار الكاتب المصري،1949م).

37. سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ، تحقيق :محمد كامل حسين ،ط1 (القاهرة :دار الكاتب المصري ، 1949م).

38. المجالس المؤيدية، تحقيق: محمد عبد الغفار، ط1 (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1994م).

*** القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن خيون المغربي (ت363هـ/973م)**

39. اساس التأويل ، تحقيق : عارف تامر ، (بيروت : دار الثقافة ، 1960م).

40. افتتاح الدعوة ، (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،2005م).

41. الإيضاح، تقديم: محمد كاظم رحمتي، ط1 (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 2007م).

42. دعائم الإسلام في ذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن أهل بيت رسول الله (ص)، تحقيق : آصف بن علي اصغر فيضي ، (القاهرة :دار المعارف ، 1963م).

43. المناقب والمثالب ، تحقيق : ماجد بن أحمد العطية ، ط1 (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، 2002م).

44. الهمة في آداب اتباع الأئمة، تحقيق: محمد كامل حسين،ط2،دار الفكر العربي(د.م: بلا، د.ت)

45. المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي، إبراهيم الشبوح ،محمد اليفلاوي،ط1(بيروت–لبنان: دار المنتظر،1996م)

46. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ،تحقيق: السيد محمد حسني الجلالي،ط2(بلا: مؤسسة النشر الإسلامي،2009م)

*** الداعي الوادعي ، الذؤيب بن موسى (ت546هـ/1151م)**

47. مجموع رسائل الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي الهمداني ،تحقيق :عمرو بن معد يكرب حسين الهمداني ، ط1(اليمن :الدار المحمدية الهمدانية ،2014م).

*** الداعي الوادعي ،علي بن حنظلة بن ابي سالم (ت626هـ/1228م)**

48. سمط الحقائق(في عقائد الإسماعيلية)، تحقيق: عباس العزاوي،(دمشق :المعهد الفرنسي، 1953م).

*** الداعي ابن الوليد ،علي بن محمد بن الوليد الانف العبشمي(ت612هـ/1265م)**

49. تاج العقائد ومعدن الفوائد، تحقيق :عارف تامر، ط2(بيروت :مؤسسة عز الدين، 1982م).

50. جلاء العقول وزبدة المحصول ، نشر ضمن كتاب منتخبات اسماعيلية ، تحقيق :عادل العوا ، ط1 (بيروت : مطبعة الجامعة السورية ،1958م).

51. دامغ الباطل وحتف المناضل ، تحقيق :مصطفى غالب ، ط1 (بيروت :مؤسسة عز الدين، 1982م).

52. الذخيرة في الحقيقة ، تحقيق :محمد حسن الاعظمي ،(بيروت :دار الثقافة ،1971م).

*** مجدوع الإسماعيلي ، إسماعيل بن عبد الرسول (ت1183هـ/1869م)**

53. فهرست الكتب والرسائل لمن هي من العلماء والأئمة والحدود والافاضل ، تحقيق : علينقي منزوى ، (طهران : چاپخانه دانشكاه ، 1969م).

*** مؤلف مجهول**

54. اخوان الصفا وخلان الوفا ، تصحيح :خير الدين الزركلي ، ط1(القاهرة :المطبعة العمرانية، د.ت).

*** النيسابوري ، أحمد بن إبراهيم (توفي في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي)**

55. أثبات الإمامة ، تحقيق وتقديم :مصطفى غالب ، ط1 (بيروت : دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ،1996م).

56. الرسالة الموجزة في أداب الداعة، نشر : فيرنياكليم ، ترجمة : شارشهوان ،ط1،(لندن: دار الساقي، 2005م).

ب- المصادر الأولية العامة:

*** أبن الاثير، أبي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت630هـ/ 1232م)**

57. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1(بيروت :دار الكتاب العربي ،1997م).

58. اللباب في تهذيب الانساب ، (بيروت : دار صادر ، د.ت).

*** البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ/1338م)**

59. مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق :علي محمد البجاوي ، ط1 (بيروت: دار الجيل ، 1992م).

* **البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله (ت429هـ/1037م)**

60. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، ط2 (بيروت : دار لآفاق الجديدة ، 1977م).

* **البكري ، عبد الله عبد العزيز بن محمد (ت487هـ/1094م)**

61. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط3 (بيروت :عالم الكتب ، 1982م).

* **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)**

62. انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط1 (بيروت : دار الفكر ، 1996م).

* **أبن تغري بردي ، ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت874هـ/1469م)**

63. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة : دار الكتب ، د.ت).

* **الاصطخري ،أبو اسحاق إبراهيم بن محمد(ت:346هـ/957م)**

64. المسالك والممالك ،تحقيق:محمد جابر ومحمد شفيق غربال ، ط1 (بلا : دار القلم ، 1961م).

* **الجعدي ، عمر بن علي بن سمرة (ت586هـ/1190م)**

65. طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق : فؤاد السيد ، (بيروت : دار القلم ، د.ت).

* **الجندي ، ابي عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت732هـ/1331م)**

66. السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط2 (صنعاء : مكتبة الارشاد ،1995م).

* **أبن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م)**

67. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق :محمد بن عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1992م).

* **الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت393هـ/1002م)**

68. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، ط4 (بيروت: دار العلم للملايين ، 1987م).

* **أبن حاتم ، بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد اليامي الهمداني (ت702هـ/1302م)**

69. السمط الغالي الثمين في أخبار الملوك من الغز باليمن ، تحقيق :لاكس سمث ، (لندن: جامعة كمبردج ،1973م).

* **أبن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي أحمد العسقلاني (ت852هـ/1448م)**

70. فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، (بيروت : دار المعرفة ، 1959م).

* **أبن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت456هـ/1063م)**

71. جمهرة انساب العرب ، تحقيق : لجنة من العلماء ، ط1 (بيروت :دار الكتب العلمية ، 1983م).

* **الحلبي ، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل (ت884هـ/1479م)**

72. كنوز الذهب في تاريخ حلب ، تحقيق : شوقي شعث وفالح البكور، ط1 (حلب: دار القلم ، 1996م).

* **الحمادي ، محمد بن مالك بن الفضائل (عاش في اواسط القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي)**

73. كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم ، تحقيق : محمد عثمان الخشت ،ط1 (القاهرة : مكتبة الساعي ، 1985م).

* **الحمزي ، عماد الدين إدريس بن علي (ت714هـ/1314م)**

74. تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والاخبار ، تحقيق :عبد المحسن مدحج ، ط1 (الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، 1992م).

* **الحميري ، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت900هـ/1494م)**

75. الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، ط2 (بيروت :دار السراج ، 1980م).

*** الخزرجي ، شمس الدين ابي الحسن علي بن ابي بكر بن الحسن (ت812هـ/1409م)**

76. العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، ط2 (صنعاء :دار الكتب ، 1981م).

77. العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اهل اليمن ، تحقيق : عبدالله بن قائد العبادي وآخرون ، ط1 (صنعاء : مكتبة الجيل الجديد ، 2009م).

78. العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، تصحيح : محمد بسيوني عسل ، ط1 (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، 1983م).

*** أبن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت808هـ/1405م)**

79. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف " بتاريخ ابن خلدون " ، تحقيق: خليل شحادة ، ط2 (بيروت : دار الفكر، 1988م).

*** أبن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت681هـ/1282م)**

80. وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، تحقيق: احسان عباس ، ط1 (بيروت: دار صادر، 1994م).

*** أبن دقماق ، صارم الدين إبراهيم بن محمد العلائي (ت809هـ/1406م)**

81. الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، تحقيق :محمد كمال الدين وعز الدين علي ، ط1 (بيروت : عالم الكتب ، 1985م).

*** الدواداري ، أبي بكر بن عبد الله بن أيبك (ت736هـ/1335م)**

82. كنز الدرر وجامع الغرر " الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية " ، تحقيق : صلاح الدين منجد ، ط1 (القاهرة : د. م ، 1961م).

*** أبن الديبع ، أبي الضيا عبد الرحمن بن علي (ت 944هـ/1537م)**

83. قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط2 (صنعاء : مكتبة أبو ذر الغفاري ، 1988م).

*** الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)**

84. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 (بيروت: دار الغرب الاسلامي ، 2003م).

85. سير اعلام النبلاء ، (القاهرة : دار الحديث ، 2006م).

*** الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت666هـ/1267م)**

86. مختار الصحاح ، ط1 (بغداد : دار النهضة ، د.ت).

*** الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت1205هـ/1790م)**

87. تاج العروس من جواهر القاموس ، (بيروت : مكتبة الحياة ، د. ت).

*** أبن رسول ، عمر بن يوسف (ت بعد 696هـ/1296م)**

88. طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ، تحقيق : ك .و . سترتشين ، ط1 (بيروت : دار صادر ، 1992م).

*** الزمخشري ، محمود بن عمرو بن أحمد (ت538هـ/1143م)**

89. الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض، (القاهرة: دار الفضيلة، 1999م).

*** السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562هـ/1166م)**

90. الأنساب، تحقيق :عبد الرحمن بن يحيى ، ط1 (حيدر آباد :مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1962م).

*** السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911 هـ/ 1505م)**

91. لب اللباب في تحرير الانساب ، (بيروت: دار صادر، د.ت).

*** أبي شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت665هـ/1266م)**

92. الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، مراجعة : إبراهيم شمس الدين ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2002م).

*** الشهرستاني ، محمد عبد الكريم بن ابي بكر أحمد (ت548هـ/1153م)**

93. الملل والنحل ، (بيروت : مؤسسة الحلبي ، د.ت).

*** الشيخ الصدوق ، محمد بن علي بن بابوية القمي (ت381هـ/1994م)**

94. الهداية ، تحقيق : مؤسسة الإمام (عليه السلام) ، ط1(قم :مطبعة الاعتماد ، 1997م).

*** الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م)**

95. الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، ط1 (بيروت : دار احياء التراث ، 2000م).

*** الصنهاجي ، محمد بن علي بن حماد بن عيسى (ت628هـ/1230م)**

96. اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق : التهامي نقرة وعبد الحليم عويس ، (القاهرة : دار الصحوة ، د.ت).

*** الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب(ت310هـ/922م)**

97. تاريخ الرسل والملوك المعروف "تاريخ الطبري" ، ط2 (بيروت :دار التراث ، 1967م).

*** أبن الطوير ، أبو محمد المرتضى بن عبد السلام القيسراني (ت617هـ/1220م)**

98. نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ، تحقيق :أيمن فؤاد السيد ، ط1 (شتو تغارت : جمعية المستشرقين الألمانية ، 1992م).

*** أبن عبد المجيد ، تاج الدين عبد الباقي (ت744هـ/1343م)**

99. تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق :مصطفى حجازي ، ط2 (صنعاء :دار الكلمة ، 1985م).

*** عمارة اليمني ، نجم الدين بن ابي الحسن علي (ت569هـ/1173م)**

100. تاريخ اليمن ، تحقيق : حسن سليمان محمود ، ط1 (القاهرة: مكتبة الإرشاد ، 1957م).

101. تاريخ اليمن المسمى المفيد في اخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها واعيانها وادبائها، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط2 (صنعاء :مطبعة السعادة ، 1976م).

*** العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي (ت749هـ/1348م)**

102. مسالك الابصار في ممالك الانصار ، ط1 (ابو ظبي: المجمع الثقافي ، 2002م).

*** الغزالي ، أبو حامد محمد (ت505هـ/1111م)**

103. فضائح الباطنية ، مراجعة : محمد علي القطب ، (بيروت :المكتبة العصرية ، 2001م).

*** الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد (ت832هـ/1428م)**

104. العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ، تحقيق : فؤاد سيد ، ط2 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م).

*** أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمد (ت 732هـ/1313م)**

105. المختصر في اخبار البشر ، ط1 (القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية ،1907م).

*** أبن الفقيه الهمداني ، ابي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق (ت635هـ/975م)**

106. البلدان ، تحقيق: يوسف الهادي ، ط1 (بيروت :عالم الكتب ، 1996م).

*** الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/1414م)**

107. القاموس المحيط ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط8 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005م).

* **القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م)**

108. اثار البلاد واخبار العباد ، ط1 (بيروت: دار صادر ، د.ت).

* **القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت 646هـ/1248م)**

109. إنباه الرواة على أبناء النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 (بيروت :دار الفكر العربي ، 1982م).

* **القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد (ت821هـ/1418م)**

110. صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت).

111. نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، ط2 (بيروت :دار الكتاب اللبنانيين ،1980م).

* **أبن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م)**

112. البداية والنهاية ، تحقيق :علي شيري ، ط1 (بيروت : دار احياء التراث العربي ، 1988م).

* **اللحجي، مسلم بن محمد بن جعفر (ت في النصف الثاني من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)**

113. أخبار الزيدية من أهل البيت عليهم السلام ـ وشيعتهم باليمن ،تحقيق :ويلفرد ماديلوج ، ط1 (إكستر : د. م ، 1990م).

* **الماوردي ، أبو الحسن علي بن حبيب البصري (ت450هـ/1058م)**

114. الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط1 (القاهرة: دار الفكر العربي ،1948م).

* **أبن المجاور ، جمال الدين ابي الفتح يوسف بن يعقوب (ت690هـ/1291م)**

115. صفة بلاد اليمن ومكة والحجاز المسمى "تاريخ المستبصر" ، مراجعة :ممدوح حسن محمد، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ،1996م).

* **المحلي ، حسام الدين حميد بن أحمد (ت652هـ/1654م)**

116. الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية ، تحقيق :المرتضى بن زيد الحسني ،ط1 (صنعاء : مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي ،2002م).

*** ابا مخرمة ، أبي محمد عبد الله الطيب بن عبد الله (ت947هـ/1540م)**

117. تاريخ ثغر عدن ، اعتنى به :علي حسن علي عبد الحميد ،ط2 (بيروت : دار الجيل ، 1987م).

118. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، تحقيق: بوجمعة مكري وخالد زواري ، ط1 (جده : دار المنهاج ،2008م).

*** المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/1441م)**

119. اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الخلفاء ، تحقيق :محمد حلمي محمد أحمد ، ط1 (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، 1996م).

120. المقفى الكبير ، تحقيق :محمد اليعلاوي ، ط2 (بيروت :دار الغرب الإسلامي ، 2006م).

121. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ط1 (بيروت :دار الكتب العلمية ، 1997م).

*** أبن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ/1311م)**

122. لسان العرب ، ط3 (بيروت :دار صادر ، د.ت).

*** مؤلف مجهول، (توفي بعد 372هـ/982م)**

123. حدود العالم من المشرق الى المغرب ، تحقيق : السيد يوسف الهادي ، (القاهرة :الدار الثقافية للنشر ،2002م).

*** أبن ميسر ، تاج الدين أحمد بن علي (ت677هـ/1278م)**

124. المنتقى من اخبار مصر ، تحقيق : أيمن فؤاد السيد ، ط2 (القاهرة :المعهد العلمي الفرنسي ، 2001م).

*** النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى (ت 300 هـ/ 912م)**

125. فرق الشيعة، ط1 (بيروت: منشورات الرضا، 2012م).

* **النويري ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت733هـ/1332م)**

126. نهاية الأرب في فنون الآدب ، ط1 (القاهرة :دار الكتب والوثائق القومية ، 2002م).

* **الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف (334هـ/945م)**

127. الاكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير ، تحقيق :محب الدين الخطيب ، (بيروت : الدار اليمنية ،1987م).

128. صفة جزيرة العرب ، تحقيق :محمد بن علي الاكوع ،ط1 (صنعاء: مكتبة الارشاد ، 1990م).

* **أبن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد (749هـ/1348م)**

129. تاريخ ابن الوردي ، ط1 (بيروت :دار الكتب العلمية ، 1996م).

* **ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (ت626هـ/1228م)**

130. معجم البلدان ، ط2 (بيروت : دار صادر ، 1995م).

131. المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق : ناجي حسن ، ط1 (بيروت :دار العربية للموسوعات ، 1987م).

* **اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت بعد 282هـ/895م)**

132. تاريخ اليعقوبي ، تحقيق : عبد الأمير مهنا ، ط1 (بيروت :شركة الاعلمي للمطبوعات ، 2010م).

ثانياً - المراجع الحديثة:

1- المراجع العربية والمستعربة:

* **أحمد ، حسن خضيري**

133. قيام الدولة الزيدية في اليمن ، ط1 (القاهرة : مطبعة مدبولي ، 1996م).

* **الأعظمي ، محمد حسن**

134. الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثني عشرية، (القاهرة :الهيئة المصرية العامة، 1970م).

135. عبقرية الفاطميين اضواء على الفكر والتاريخ الفاطميين ، (بيروت :منشورات دار مكتبة الحياة ، 1960م).

* **الأكوع ، إسماعيل بن علي**

136. البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، ط1 (صنعاء :مكتبة الجيل الجديد ،1985م).

137. مخاليف اليمن ، مراجعة :عبد الله احمد السراجي ، ط3 (صنعاء :مكتبة الجيل الجديد، 2009م).

* **الأكوع ، محمد بن علي**

138. اليمن الخضراء مهد الحضارة ، ط2 (صنعاء : مكتبة الجيل الجديد ، 1982م).

* **الأمين ، محسن**

139. أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، ط1 (بيروت :دار المعارف ، 1982م).

* **البتول ، عبد الفتاح محمد**

140. خيوط الظلام عصر الإمامة الزيدية في اليمن (284. 1382هـ) ، ط1 (صنعاء : مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، 2006م).

* **بوناولا ، إسماعيل قربان حسين**

141. السلطان الخطاب حياته وشعره ، ط1 (القاهرة :دار المعارف ،1967م).

* **تامر ، عارف**

142. الإمامة في الإسلام ، ط1 (بيروت : دار الأضواء ،1980م).

143. تاريخ الإسماعيلية الدعوة والعقيدة ، ط1 (لندن :رياض الريس للكتب والنشر ، 1991م).

144. تاريخ الإسماعيلية الدولة النزارية ، ط1 (لندن : رياض الريس للكتب والنشر ، 1991م).

145. المستنصر بالله ، ط1 (بيروت : دار الجيل ، 1980م).

146. الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين "المستعلي بالله" ، ط1 (بيروت: دار الجيل ، 1980م).

*** الجرافي ، عبد الله بن عبد الكريم**

147. المقتطف من تاريخ اليمن ، ط2 (بيروت : دار الكتاب الحديث ، 1984م).

*** الحبشي ، عبد الله محمد**

148. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، ط1 (ابو ظبي : المجمع الثقافي ، 2004م).

*** الحجري ، محمد بن أحمد**

149. مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، تحقيق :إسماعيل بن علي الأكوع ، ط2 (صنعاء :دار الحكمة اليمانية ، 1966م).

*** حسن ، أسامة**

150. جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله ، ط1 (الجيزة : دار الامل ، 1997م).

*** حسن ، حسن إبراهيم**

151. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط14 (القاهرة : مكتبة النهضة العربية ، 1996م).

152. تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب – مصر – سورية – بلاد العرب ، ط3 (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، 1964م).

*** حسن ، علي إبراهيم**

153. تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي ، ط2 (القاهرة :مطبعة السعادة ، 1963م).

*** حسن ، ناجي**

154. ثورة زيد بن علي ، ط2 (بغداد :مكتبة النهضة ، 2007م).

*** حسين ، محمد كامل**

155. طائفة الإسماعيلية تاريخها . نظمها . عقائدها ، ط1 (بيروت : مكتبة النهضة المصرية، 1959م).

*** الخربوطلي ، علي حسني**

156. أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية ، ط1 (القاهرة : المطبعة الفنية الحديثة ، 1972م).

157. عماد الدين إدريس، الداعي والمؤرخ الفاطمي،(القاهرة: دار العلوم ،د.ت).

*** الدسوقي ، عمر**

158. اخوان الصفاء ، (القاهرة : الجمعية الفلسفية المصرية ، 1947م).

*** دفتري ، فرهاد**

159. الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ترجمة : سيف الدين القصير ، ط1 (بيروت : دار الساقي ، 2012م).

160. الإسماعيليون في العصر الوسيط تاريخهم وفكرهم ، ترجمة: سيف الدين القصير، ط1 (دمشق : دار الثقافة ، 1999م).

161. معجم التاريخ الإسماعيلي ، ترجمة : سيف الدين القصير ،ط1 (بيروت: دار الساقي، 2012م).

*** الزركلي ، خير الدين بن محمود**

162. الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط15 (بيروت : دار العلم للملايين ،2002م).

* **زكار ، سهيل**

163. اخبار القرامطة في الاحساء- الشام – العراق- اليمن، ط2 (دمشق : دار الإحسان للطباعة والنشر ، 1982م).

* **السامر ، فيصل**

164. التفرقة بين الإسلام والزندقة، تحقيق: سليمان دنيا ، ط1 (القاهرة: دار الكتب، 1916م).

* **السبحاني ، جعفر بن محمد حسين**

165. اضواء على عقائد الشيعة الإمامية وتاريخهم ، ط1 (طهران: د. م ، 2000م).

166. معجم طبقات المتكلمين ، ط1 (قم : مؤسسة الإمام الصادق ،2003م).

* **سرور ، جمال الدين**

167. النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب ، ط1 (القاهرة: دار الفكر العربي، 1993م).

* **السروري ، محمد عبده محمد**

168. الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة (429هـ/1037م) إلى (626/1228م) ، ط1 (القاهرة : مطابع الأهرام، 1997م).

* **السلومي ، سليمان عبد الله**

169. أصول الإسماعيلية . دراسة . تحليل . نقد، ط1 (الرياض: دار الفضيلة ،2001م).

* **السيد ، أيمن فؤاد**

170. الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ،ط1 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، 1992م).

171. مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي ، ط1 (القاهرة :المعهد العلمي الفرنسي ، 1974م).

* **الشامي ، أحمد بن محمد**

172. تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي 132- 656هـ/750- 1259م ، ط1 (بيروت: دار النفائس ، 1987م).

* **شرف الدين ، أحمد حسن**

173. اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن العشرين) دراسة جغرافية، تاريخية ، سياسية شاملة ، ط2 (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية ، 1964م).

* **الشميري ، فؤاد عبد الغني محمد**

174. تاريخ اليمن سياسياً واعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية للفترة ما بين القرنين الثالث والتاسع الهجريين (9-15م) ، ط1 (صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة ، 2004م).

* **الشيال ، جمال الدين**

175. تاريخ مصر الإسلامية ، (القاهرة : دار المعارف ، 1967م).

176. مجموعة الوثائق الفاطمية وثائق الخلافة وولاية العهد والوزارة ، ط1 (القاهرة :مكتبة الثقافة الدينية ، 2002م).

* **الشيرازي ، محمد الحسيني**

177. عيد الغدير "أعظم الأعياد في الإسلام" ، ط2 (بيروت: مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر،2003م).

* **طحنون ، محمد**

178. نجران تاريخ وانسان ، ط1 (بيروت: مؤسسة الرحاب الحديثة ،2015م).

* **طقوش ، محمد سهيل**

179. تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام ، ط2(بيروت :دار النفائس ، 2007م).

* **ظهيرة ، احسان الهي**

180. الإسماعيلية تاريخ وعقائد ، (لاهور : ادارة ترجمان السنة ، د.ت).

* **العابد ، مفيد رائق محمود**

181. معالم تاريخ الدولة الساسانية (عصر الاكاسرة) (226-651م) ، ط1 (دمشق : دار الفكر ، 1999م).

* **العاملي ، حسين علي سرور**

182. زيدية اليمن ، ط1 (بيروت :دار احياء التراث العربي ، 2016م).

* **عبد العال أحمد محمد**

183. بنو رسول وبنو طاهر، وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهم ،(الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية ،1989م)

* **العبد الجادر، عادل سالم**

184. الإسماعيليون كشف الاسرار ونقد الأفكار ، ط1 (الكويت : سلسلة البحوث والدراسات الإسماعيلية، 2002م).

* **عبد العال، محمد**

185. الأيوبيون في اليمن مع مدخل في تاريخ اليمن الإسلامي إلى عصرهم ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1980م).

* **عبد الوهاب ، حسن حسني**

186. دراسات عن الحضارة العربية بافريقيا ، (تونس : د. م ، د.ت).

* **العقيلي ، محمد بن أحمد**

187. تاريخ المخلاف السليماني ، ط3 (جازان : مطابع الوليد ، 1989م).

* **علي ، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد**

188. غاية الاماني في اخبار القطر اليماني ، تحقيق :سعيد عبد الفتاح عاشور واخرون ، ط1 (القاهرة: دار الكتاب العربي ، 1968م).

*** العوا ، عادل**

189. حقيقة اخوان الصفاء ، ط1 (دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، 1993م).

190. منتخبات إسماعيلية ، ط1 (دمشق : مطبعة الجامعة السورية ، 1958م).

*** غالب ، مصطفى**

191. اعلام الإسماعيلية ، (بيروت :دار اليقظة العربية ، 1964م).

192. تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، ط2 (بيروت :دار الاندلس ، 1965م).

*** القصير ، سيف الدين**

193. أبن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن ، ط1 (بيروت : دار الينابيع ، 1993م).

*** الكامل ، محمد أحمد**

194. موجز تاريخ اليمن في العصر الاسلامي حتى نهاية عهد الدولة الطاهرية ، ط1 (صنعاء :مكتبة الجيل الجديد ، 2014م).

*** الكبسي ، محمد بن إسماعيل**

195. اللطائف السنية في اخبار الممالك اليمنية ، تحقيق : ابو حسان خالد أبا زيد الأذراعي، (صنعاء : مكتبة الجيل الجديد ، 2005م).

*** كحالة ، عمر رضا**

196. أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، د.ت).

197. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1994م).

198. معجم المؤلفين ، ط1 (دمشق : مؤسسة الرسالة ، 1957م).

* **الكربلائي ، حيدر محمد عبدالله والغانمي ، فاتن كامل شاهين**

199. نساء البلاط الصليحي واثرهن في الحياة السياسية في اليمن حتى عام 532هـ/ 1137م " السيدة أروى الصليحية انموذجاً " ، مراجعة : ناجي حسن ، ط1 (بغداد : دار ومكتبة قناديل ، 2017م).

* **كليم ، ڤيرينا**

200. مذكرات رسالة العالم ورجل الدولة والشاعر المؤيد في الدين الشيرازي ، ترجمة : شارل شهوان ، ط1 (بيروت :دار الساقي ، 2005م).

* **لويس ، برنارد**

201. اصول الإسماعيلية بحث تاريخي في نشأة الخلافة الفاطمية ، ترجمة : خليل أحمد جلو وجاسم محمد الرجب ، تقديم : عبد العزيز الدوري ، ط1 (بيروت : المركز الاكاديمي للأبحاث ، 2017م).

* **ماجد ، عبد المنعم**

202. الإمام المستنصر بالله الفاطمي ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1960م).

* **محمود ، حسن سليمان**

203. تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي ، ط1 (بغداد : المجمع العلمي العراقي ، 1969م).

* **مرسى ، زنوبة نادى**

204. محاضرات في تاريخ وحضارة الدولة الفاطمية ، (القاهرة : دار الثقافة العربية ، د.ت).

* **مشرفة ، عطية مصطفى**

205. نظام الحكم بمصر في عصر الفاطميين ، ط1 (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1948م).

*** المقحفي ، إبراهيم أحمد**

206. معجم البلدان والقبائل اليمنية ، (صنعاء : دار الكلمة ، 2002م).

207. موسوعة الالقاب اليمنية ، ط1 (بيروت :مجد المؤسسة الجامعية ، 2010م).

*** ميثا ، فاروق**

208. الغزالي والإسماعيليون " العقل والسلطة في اسلام العصر الوسيط " ، ترجمة : سيف الدين القصير ، ط1 (بيروت : دار الساقي ، 2005م).

*** الهمداني ، حسين فيض الله و الجهني ، حسن سليمان محمود**

209. الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة 268هـ إلى سنة 626هـ) ، ط1 (القاهرة : مطبعة الرسالة ، 1955م).

*** الواسعي ، عبد الواسع بن يحيى**

210. تاريخ اليمن المسمى " فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن " ، ط4 (صنعاء : مكتبة الارشاد ، 2010م).

2- المراجع الانكليزية:

*** Hamdan، Hus**

211. The History of the Isma'ili Dawat its literature during the Lost Phas of the Fatimid Empire. J.R.A.S، 1939.

*** Ivanow، W.**

212. AGuide to Ismai'li Liter (London، 1932).

213. Ismai'li Tradition Concerning the Rise of the Fatimids، (London، 1942).

*** Muscati، Jawad**

214. Ashort sketch of the Life of syedna Al. Muayyad fid-Din Al.Shiraze، (London، 1950).

*** Walker، Paul**

215. Eanly Philosophical shiism: The Ismaili the Neoplatonism of Abu
Ya'qubal-Sijistani (Combridge، 1993)

***Poona WaIW،I.K**

216. Biobibiograph of ISmaiIi Litera Ture MaIibu، GoI. F،1977

ثالثاً ـ الرسائل والاطاريح الجامعية:

*** التميمي ، ضياء خضر جاسم**

217. بنو الوليد واثرهم بالدعوة الطيبية في اليمن خلال القرنين السابع والثامن الهجريين ، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 2017م).

218. الداعي الطيبي السلطان الخطاب بن الحسن الحجوري (ت533هـ/1138م) ودوره في الدعوة الطيبية في اليمن ، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة ديالى : كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2022م) .

*** الحجامي ، هناء علي مزهر**

219. " الامام علي بن ابي طالب وبنوه (عليهم السلام) في مصنفات الداعي ادريس عماد الدين القرشي (ت872هـ/1467م)"، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة كربلاء : كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2024م).

***الحسناوي ، فواز حمدان**

220. الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) والإسماعيلية في كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار)للداعي إدريس عماد الدين القرشي (ت

872هـ/ 1467م) دراسة في النشأة والتكوين، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة كربلاء: كلية التربية، 2016م) .

***داخل ، نادية عبد اللطيف**

221. أخبار الإمام علي عليه السلام في كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار للداعي الإسماعيلي إدريس عماد الدين القرشي ت: 872هـ/1467م دراسة تحليلية مقارنة"، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،(الجامعة المستنصرية : كلية التربية، 2019م) .

*** الربيعي ، حيدر جابر عبد جبر**

222. منهج الداعي الفاطمي إدريس عماد الدين وموارده بالسبع السابع من كتاب عيون الاخبار وفنون الآثار ، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد : كلية التربية أبن رشد ، 2015م).

*** الزيدي ، أحمد زاجي شدهان**

223. تاريخ الفاطميين في مصر من خلال كتاب (عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار)للداعي إدريس عماد الدين (ت872هـ/ 1467م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2016م.

*** العباس ، امال جري جادر**

224. " منهج وموارد الداعي إدريس في كتابه روضة الأخبار ونزهة الاسمار" ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة البصرة : كلية الاداب ، 2018م)

***عبد الرزاق ، رونق عبد الوهاب**

225. السيرة النبوية في كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار للداعي الإسماعيلي عماد الدين إدريس بن الحسن الأنف(ت:872هـ/ 1467م)، رسالة ماجستير غير منشورة (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ،2021م) .

*العكيلي ، أسماء هادي كاطع

226. الداعي الطيبي حاتم بن إبراهيم الحامدي (ت596هـ/1199م) ودوره السياسي والفكري في اليمن ،رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة بغداد : كلية الاداب ، 2021م)

*كباشي ، غنية ياسر

227. المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية (297-567هـ/909-1171م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،(جامعة بغداد : كلية التربية (ابن رشد)، 2007م)

* الكربلائي ، حيدر محمد عبد الله

228. الداعي الإسماعيلي المؤيد في الدين الشيرازي ودوره السياسي والفكري والعقائدي في الدولة الفاطمية (390 ــ 470هـ/ 999ـ 1077م) " دراسة تاريخية " ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 2011م).

229. المشرع الإسماعيلي أبو حنيفة النعمان القيرواني المغربي (ت363 هـ/973 م) عصره- دوره في الدولة الفاطمية - كتبه ومؤلفاته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد: كلية الآداب ، 2007م).

* محمد ، هناء عبدالله عبيد

230. المكونات الثقافية في اليمن في عهد الدولة الصليحية (439ـ532هـ/1047ـ1137م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد: كلية التربية بنات ،2013م).

رابعاً - الدوريات والمجلات

*الطريحي ، محمد سعيد

231. الطائفة الإسماعيلية ، مجلة الموسم ، (أمستردام : العددان (43ـ 44) ، 1999م).

* كباشي ، غنية ياسر

232. العقائد الإسماعيلية في المجالس المؤيدية ، مجلة كلية الآداب ، (جامعة بغداد : كلية التربية أبن رشد ، العدد (104) ، 2013م).

* **الكربلائي ، حيدر محمد عبد الله**

233. إمامة المستعلي ووسيلة اثباتها "دراسة تحليلية نقدية لوثيقتي الهداية والارغام" ،مجلة الباحث ، (جامعة كربلاء :كلية التربية للعلوم الانسانية ، العدد (10) ،2014م).

234. التأويل الباطني في المنظور الإسماعيلي ، مجلة دراسات اسلامية معاصرة ، (جامعة كربلاء : كلية العلوم الإسلامية ، العدد (10) ، 2014م).

235. السيدة أروى الصليحية سيرتها الذاتية ونشاطها السياسي والمذهبي ، مجلة الباحث ، (جامعة كربلاء :كلية التربية للعلوم الانسانية ،العدد (24) ،2017م).

Abstract:

The historical studies which is interested in studying historians and their methods are considered the most valuable studies in supporting the modern scientific research methods in order to know about their sources, information, and significance for it is the main support due to its knowledge with the historical events. The interest in studying Arabs historians and their method in writing the history in the last years was important in showing the cultural aspects and revealing the outcome of the Arabic Islamic ideology in all the various knowledge and sciences fields.

These studies had dimensions included many various scientific researches that widely spread in different Arabic universities that were responsible in reviving our nation's brilliant heritage and uncovering the Arabic nation's cultural personality as well its experiment along history in all aspects of the cultural creativity and the intellectual principle that enriched this nation's civilization during its eras of renaissance and prosperity. Based on this, significance of the current study which is entitled" Method of the Propagandist Idris Emad ul Din Al Qarashi (Died 872H./ 1469AD.) his sources in the Book Nezhat Al Ifkar wa Rawdhat Al Ikhbar" appears.

The study included the method and source of the Propagandist Idris Emad ul Din in his book ' Al Nezha' concerning the plan of' Al Nezha' book, the subjective and objective authoring motifs, the style, the history ideology in his

method, his citation with holy Quran verses, sayings and speeches of the chaste Imams and citation of the verse, the use of the strange issues in his method, his belief in the fate and destiny, committing and issuing judgments relating to the narratives, one time, issuing positive judgments and negative judgments in another, biographies to the propagandist Idris Emad ul Din and his assessment to them that are divided into several parts such as the name, title, and origin, his bibliographer's death, the propagandist's style in selecting the historical material and his use of the narrative style in writing.

He also preferred rhyme way rather than others as was prominent in his time and era, beside his use to detail that added more depth to the subject as well his use to abbreviations and commitment in many aspects; this is beside the book's sources that the propagandist took his material from. Those were from Isma'ili sources, general references as well as oral sources and written ones. Concerning his origin series, the Propagandist presented it in handwriting who was 'Idris Emad ul Din bin Al Hassan bin Abdalla bin Ali Al Anf Al Qarashi' who descended from beni Al Waleed family whom theirorigin belongs to Ibrahim Al Anf, the family grandfather.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of History – Higher Studies

Method of the Propagandist Idris Emad ul Din Al Qarashi (Died 872H./ 1469AD.) his sources in the Book Nezhat Al Ifkar wa Rawdhat Al Ikhbar

by:

Rena Fedul Ferhan Al Asedi

A Dissertation Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Doctorate Degree in Islamic History.

The supervisor:

Prof. Dr. Haider Mohammad Abdullah Al Kerbela'i

2024 A.D. 1445 H.